القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2326 Wednesday 30 October 1996

يومية - سياسية - مستقلة

السنة السابعة. العدد 2326 الاربعاء 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 18 جمادى الثاني 1417 هـ

أمير قطر يعين أخاه رئيسا للوزراء ويحتفظ بمعظم السلطات التنفيذية

■ الدوحة - اف ب: اعلنت وكالة الانباء القطرية الرسمية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عين امس شقيقه الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني رئيسا للوزراء.

وبهذا التعيين، يفصل الشيخ حمد لاول مرة بين مهمات رئيس البلاد ومهمات رئيس الحكومة.

وكان امير قطر هو الذي يتولى مهام رئيس الوزراء منذ استقلال البلاد العام 1971.

وينتظر ان يلي هذا التعيين تعديل وزاري.

وقد شغل الشيخ عبد الله (38 عاما) حتى الآن منصب نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية.

كما شغل الشيخ عبد الله، الذي درس في اكاديمية ساندهورست العسكرية البريطانية، منصب مساعد القائد الاعلى للقوات المسلحة برتبة عقيد وتولى رئاسة اللجنة الاولمبية القطرية طيلة عشر سنوات.

وكان الامير الشيخ حمد اعلن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) تعديلات دستورية تناولت بصورة خاصة فصل السلطات بين امير البلاد ورئيس الوزراء.

لكن التعديلات تحفظ للامير معظم السلطات على رأس الجهاز التنفيذي.

وينص الدستور على ان الامير يمثل قطر ويرسم بمساعدة مجلس الوزراء السياسة العامة للدولة في الحقول السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والادارية.

واستنادا الى الدستور فان الامير هو القائد الاعلى للقوات المسلحة وهو الذي يصادق على القوانين ويدعو الى جلسات مجلس الوزراء عندما تدعو الضرورة لذلك، كما يرأس اجتماعات الحكومة عندما يشارك فيها.

يشار الى ان الشيخ حمد كان عين في 22 تشرين الاول (اكتوبر) ابنه الثالث الشيخ جاسم 18 عاما وليا للعهد بعد ان تمت المصالحة مع والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي كان نحاه سلميا عام 1995.

وجاء الاعلان عن تعيين ولي العهد بعد يومين من «ترتيب البيت القطري» والمصالحة مع امير البلاد السابق.

واعلنت السلطات القطرية بعد المصالحة ان امير البلاد ووالده توصلا الى اتفاق وان الامير تخلى عن ملاحقة والده قضائيا بشأن عدة مليارات من الدولارات من الاموال العامة لتهم الامير السابق بتهريبها. ولم تحدد الحكومة القطرية قيمة الاموال موضع النزاع لكن المعلومات شبه الرسمية تشير الى مبالغ تتراوح بين ثلاثة وثمانية مليارات دولار.

واستنادا الى مصادر مطلعة في قطر فان الامير السابق قد يقرر العودة الى البلاد خلال الاشهر المقبلة.

اتصالات مكثفة لعقد قمة عربية موسعة بمشاركة العراق

مبارك يحذر نتنياهو من التلويح بالحرب
مناورات اسرائيلية بالجولان وتوسيع الاستيطان



صبية فلسطينيون يلقون الحجارة على دورية اسرائيلية قرب مستوطنة في الضفة امس (رويتر)

دمشق - القاهرة - الخليل -

من بسام بدارين وعصام حمزة ووفاء عمرو:

تزايدت التحذيرات من اندلاع الحرب في المنطقة امس، حيث جاء على لسان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان سورية لا تعد لشن هجوم مفاجئ على اسرائيل واتهم الحكومة الاسرائيلية بنشر هذا الادعاء من اجل التهرب من السلام. في حين حذر الفلسطينيون من اندلاع الحرب بعد ان كشف تقرير نشرته صحيفة اسرائيلية امس الثلاثاء ان السلطات الاسرائيلية ستبدأ في بناء 8200 منزل للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وفي اكبر خطوة من نوعها لتنشيط الاستيطان.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني ان الامر «سيؤدي الى حرب».

وعلى صعيد التحركات الدبلوماسية حذر الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء اسرائيل من التلويح بالحرب او التهديد بها، وذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع العاهل الاردني الملك حسين في ختام لقائهما في مدينة شرم الشيخ على البحر الاحمر.

واجرى الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء مناورات عسكرية برية وجوية واسعة في هضبة الجولان السورية، واشرف الجنرال عوزي دايان قائد المنطقة العسكرية الوسطى على هذه المناورات التي شاركت فيها مقاتلات ومروحيات ودبابات ومدفعية ووحدة خاصة للجيش. وقال الشرع ردا على سؤال عن رؤيته لاحتمال انفجار الوضع في المنطقة نتيجة تصريحات نتنياهو «ان ادعاءات رئيس الحكومة الاسرائيلية ان سورية توتر الاجواء وتحشد القوات وانها تعد لهجوم مفاجئ لا اساس لها من الصحة».

ومضى يقول خلال وداع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في مطار دمشق الدولي «ان مثل هذه الادعاءات الصادرة عن الحكومة الاسرائيلية هدفها التهرب من عملية السلام واساس هذه العملية».

ومن جهة اخرى نقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن مسؤولين في وزارة الدفاع ان الحكومة اعطت موافقتها لتشييد اربعة الاف وحدة في مستوطنة كريات سيفر، و3500 في متاتياهو غيمل، و700 اخرى في اور ساميح، التي تشكل جميعها قطاع المستوطنات الذي يطلق عليه اسم «موديعين» ويقع في منتصف الطريق بين القدس وتل ابيب. وقال عبد الرحمن ان «بناء الوحدات الجديدة وبيع شقق في المستوطنات والبقاء في الخليل وفتح النفق كلها اعمال عدائية لن تؤدي سوى الى الحرب». وفي عمان قالت مصادر رسمية اردنية امس ان اتصالات سياسية مكثفة تجرى على هامش زيارة العاهل الاردني لشرم الشيخ ولقائه الرئيس المصري، وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان الهدف من هذه الاتصالات بحث امكانية عقد قمة رباعية يحضرها الرئيسان السوري حافظ الاسد والفلسطيني ياسر عرفات اضافة للملك حسين والرئيس مبارك، وكان الاردن قد قال انه لم يعد يستبعد عقد قمة عربية موسعة لمواجهة «المأزق» الكبير الذي تعاني منه المفاوضات على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني.

وعلمت «القدس العربي» ان الاردن اخبر الحكومة المصرية انه يؤيد عقد قمة عربية واسعة، ولا يرى مانعا من حضور العراق لها في هذه المرحلة، ولم تتأكد هذه المعلومات رسميا حتى الان، لكن المصادر الاردنية تحدثت عن تحضيرات مكثفة لعقد قمة رباعية.

وفي شرم الشيخ قال مبارك ردا على سؤال حول التلويح بالحرب وزيادة الحكومة الاسرائيلية ميزانية الدفاع والحديث عن حشود اسرائيلية على الحدود مع سورية، ان «الحرب ليست بالكلمة السهلة، انها كلمة خطيرة جدا، ولا الشعب العربي ولا الاسرائيلي يريدان مزيدا من اراقة الدماء او القتل او التخريب او التفريق، ولذلك فاني اهيب بالحكومة الاسرائيلية الا تلوح من آن لآخر بالحرب لانها عملية قاتلة لكلا الطرفين».

واضاف مبارك ان «استخدام الحرب من قبيل التهديد والوعيد ليس في صالح اسرائيل» كذلك.

وقال العاهل الاردني الذي تكلم اولا «اننا نشهد في هذه الفترة اجواء غير مريحة، ولكني لا اعتقد ان هناك من يتحدث عن الحرب او يرغب فيها او يتصورها ونحن نهيب بالجميع ان ينتبهوا ويسيروا في طريق السلام».

وابدى العاهل الاردني والرئيس المصري شكوكا امس الثلاثاء حول نجاح المؤتمر الاقتصادي الذي تستضيفه مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وذلك في ختام لقاء قمة عقداه في مدينة شرم الشيخ على البحر الاحمر.

(تفاصيل ص 4 و5)

تركيا: 6 قتلى بهجوم انتحاري واتهام «الكردستاني»

أنقرة - من عائشة أوغلو:

افاد مصدر في شرطة سيفاس (شرق وسط تركيا) ان ستة اشخاص قتلوا بينهم ثلاثة شرطة امس في اعتداء بالمتفجرات وقع امام مخفر الشرطة في سيفاس ونسبته السلطات الى متمردي حزب العمال الكردستاني.

وصرح مصدر في شرطة سيفاس «لا نعرف بالتأكيد في الوقت الحاضر من هو المسؤول عن الاعتداء لكننا نظن ان حزب العمال الكردستاني هو المسؤول».

واكد المصدر ذاته ان احد المارة والمرأة التي كانت تحمل القنبلة ومشبوهين كانت الشرطة اوقفتهما لتوها قتلوا في عملية التفجير. وقع الانفجار عند 8,50 صباحا بالتوقيت المحلي (6,50 ت غ) عندما اقتيد شخصان مشتبه فيهما اوقفا في وسط المدينة الى مخفر الشرطة للاستجواب. عندئذ فجرت المرأة القنبلة التي كانت تحملها لدى توقف سيارة الشرطة امام المخفر.

واسفر الاعتداء كذلك عن جرح اربعة الى 19 شخصا، بينهم شرطي، وفق ما ذكرت مصادر مختلفة. وتخشى شرطة سيفاس ان ترتفع الحصيلة اكثر من ذلك.

وقد وقع الاعتداء بينما كانت تركيا تستعد صباحا للاحتفال بالعيد الوطني، اي بذكرى اعلان الجمهورية في 29 تشرين الاول (اكتوبر) العام 1923 من قبل كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة. وهو يوم عطلة تنظم فيه احتفالات في سائر انحاء البلاد.

من جهة اخرى اعلنت مديرية ديار بكر انه تم القاء القبض على عضو مفترض في حزب العمال الكردستاني وهو يحمل متفجرات امس في ديار بكر (الجنوب الشرقي). واضافت انه كان يستعد لتنفيذ عملية انتحارية اثناء الاحتفالات بالعيد الوطني في هذه المنطقة. واعتداء سيفاس هو الثاني من نوعه في غضون خمسة ايام في تركيا والثالث خلال هذا العام. فالجمعة الماضي قتل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة شرطة في اضنه (جنوب) في اعتداء بالقنبلة نفذته شابة في السابعة عشرة من عمرها كانت تحمل القنبلة معها امام مخفر الشرطة. وقد لقيت الشابة حتفها في هذه العملية.

وتبنت الاعتداء جبهة تحرير كردستان، الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني، كما ذكرت صحيفة «ديموكراسي» المؤيدة للاكراد.

واضافت الصحيفة ان اعتداء اضنه نفذ «انتقاما للاحداث التي وقعت في سجن ديار بكر» حيث قتل احد عشر معتقلا يعتقد انهم من حزب العمال الكردستاني في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي على أيدي قوات الامن.

كذلك وقع هجوم انتحاري اخر نفذته امرأة في تونجلي (شرقا) في أواخر حزيران (يونيو) الماضي واستهدف جنودا كانوا يشاركون في احتفال عسكري. وقد اسفر ذلك الاعتداء عن سبعة قتلى وتبناه حزب العمال الكردستاني. وكان زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان الح قبل ذلك الى ان حزبه سيلجأ الى مثل هذه الاساليب اذ قال «يجب ان يكون كل كردي مستعدا لكي يتحول الى قنبلة بشرية».

البرلمان السوداني يدعو لمواجهة المجاعة وهجرة الكفاءات للخارج

الخرطوم - «القدس العربي»:

شن اعضاء المجلس الوطني «البرلمان» هجوما عنيفا على السياسات الحكومية في مجال الخدمات والرعاية الصحية وحذروا من خطورة المجاعة في شرق السودان وطالب البعض الحكومة علنا بانتهاج سياسة وفاقية وانفراج في المناخ السياسي الداخلي لتفادي تناقص الخبرات وهجرة الكفاءات الى الدول العربية. وقال د. عصام احمد البشير عضو المجلس والقيادي البارز في تنظيم الاخوان المسلمين المنشق عن الجبهة الاسلامية المحلولة ان مناخ السودان اصبح طاردا للكفاءات العلمية خاصة الاطباء واساتذة الجامعات بما يستدعي انتهاج سياسة الوفاق الوطني والتصالح الداخلي بين الحكومة والكيانات الحزبية والفكرية غير المتفقة مع الانقاذ سياسيا.

واعتبر ان الحكومة تعوزها النظرة لفقه الضروريات والأولويات مما جعل المواطنين عرضة للمرض والفقر والعوز والفاقة. وانقسم المجتمع الى طبقة مترفة تستأثر بالاقتصاد وتتلقى العلاج من المستشفيات الخاصة بينما أغلب الشعب يبحث عن لقمة العيش.

وانتقد عصام البشير سياسة توظيف كوادر من المهن الطبية من خارج السودان تصرف عليها الدولة مبلغ نصف مليون دولار في الشهر وتمنح المعلمين والاطباء القادمين من سورية والاردن راتبا قدره الف دولار في الشهر و400 ألف جنيه سوداني بينما الخبرات الوطنية تهمل وتشرد تحت سقف الصالح العام.

وقالت الدكتورة سعاد الفاتح البدوي ان المرضى في المستشفيات يموتون بسبب الغاء الحكومة لمجانية الدواء والعلاج مما جعل الصحة مقصورة على الاثرياء، وقالت ان مستشفى الخرطوم التعليمي تم اغلاق غرفة العمليات فيه بسبب ضعف الاموال المرصودة له.

وكشف ابو علي مجذوب أبو علي وجود مجاعة اجتاحت شرق السودان بسبب شح الامطار هذا العام مما أدى لهجرات واسعة ونزوح واستطرد قائلا «علينا ان لا نغطي الشمس بايدينا هناك مجاعة في شرق السودان وتفش لمرض السل (الدرن) وأصبح كل ثلاثة اشخاص بينهم مريض حتى تناقص عدد سكان البحر الاحمر الى 600 ألف نسمة» واضاف ابو علي الذي يتحدر من خلفية اتحادية «انا اتحدث عن المجاعة ولا عن فجوة لانني اخاف الله والمسؤولية الملقاة على عاتقي». وفي ذات الوقت امتدح بعض النواب بيانا قدمته وزيرة الصحة الدكتورة احسان القيشاوي وقالوا ان الخدمات الصحية قد تطورت.

اليمن: مفاوضات غير مباشرة لاطلاق الدبلوماسي الفرنسي مجددا

■ دبي - اف ب: ذكر مصدر دبلوماسي غربي ان المفاوضات غير المباشرة بين السلطات اليمنية وخاطفي دبلوماسي فرنسي استمرت امس بهدف اطلاق سراحه.

وكانت قبيلة جهم قد خطفت الملحق بالسفارة الفرنسية في صنعاء سيرج لوفيفر في 20 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ثم خطفته من جديد ليل السبت الاحد الماضي بعد مرور بضع ساعات على اطلاق سراحه حسبما اكدت وزارة الخارجية الفرنسية. واوضح المصدر الدبلوماسي ان السلطات شددت اجراءات الامن في المنطقة التي احتجز فيها الدبلوماسي شرقي اليمن.

وفي المرة الاولى التي خطف فيها تم اقتياد لوفيفر الذي كان قد وصل منذ حوالي شهر الى صنعاء الى معقل القبيلة في مأرب على بعد 180 كلم الى الشرق من العاصمة اليمنية.

وصرحت مصادر من صنعاء على اتصال بقبيلة جهم ان الخاطفين عدلوا عن اطلاق سراح الرهينة الفرنسي بعد ان سلموه الى اعيان من القبائل قاموا بدور وساطة.

واوضحت ان الخاطفين ثارت ثائرتهم بعد نشر بيان رسمي شديد اللهجة السبت يعلن اطلاق سراح الرهينة ويصف خاطفيه بأنهم «عناصر مخربة».

وبمجرد نشر البيان اختلف الخاطفون في الرأي ثم قرروا عدم اطلاق سراح الرهينة.

وكانت القبيلة تريد الضغط على الحكومة كي تحصل على تعويضات مالية ومراكز في الادارة وارض تطالب بها الحكومة اليمنية.

ولكن بعد ضغوط من الحكومة عدل الخاطفون عن مطالبهم وطالبوا فقط بعدم محاكمتهم بعد الافراج عن الرهينة وبالعفو عن افراد من القبيلة كانوا قد خطفوا دبلوماسيا امريكيا سنة 1993.

وتلجأ القبائل اليمنية كثيرا الى خطف اجانب من ضمنهم دبلوماسيون ومديرو شركات نفط للضغط على الحكومة. وخطفت احدى القبائل في كانون الثاني (يناير) الماضي 17 سائحا فرنسيا من اجل التوصل الى الافراج عن احد افراد القبيلة سجن بتهمة خطف امريكي.

اليابان تساعد بفريق انقاذ.. واسرائيل تعرض خدماتها

مصر: ضحايا العمارة المنهارة زادوا الى 22 قتيلا

القاهرة - من منى سالم:

واصلت فرق الانقاذ امس البحث عن ناجين تحت انقاض المبنى الذي انهار بضاحية مصر الجديدة الراقية مساء الاحد بعد ان احيا انتشال فتاتين حيتين صباح امس الامل في انقاذ المزيد من بين العشرات الذين لا يزالون تحت الانقاض.

وارتفع عدد ضحايا الانهيار امس الى 22 قتيلا بعد انتشال ثلاث جثث في الصباح وثلاث اخرى عند الظهر، ووفاة سيدة انتشلت امس في المستشفى تدعى وجدان عبد الحميد عبد المولى اردنية الجنسية في حين وصل عدد الناجين الى 28 بعد انتشال شابتين مصرية وامريكية بعد 36 ساعة من احتجازهما تحت انقاض المبنى المؤلف من 12 طابقا والواقع في حي مصر الجديدة.

وفي هذا الوقت اعلن رجال الانقاذ ان كلابا مدربة تمكنت من تحديد موقع مجموعة من الناجين في الجهة اليمنى من المبنى المهدم ومجموعة من القتلى في الجهة اليسرى. وقررت النيابة امس سجن المالك رجل الاعمال رؤوف ويصا، والمهندسين اللذين قاما بالتعديلات الاخيرة على المبنى احمد محمود رياض واشرف البخاري، لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق. ووجهت الى هؤلاء تهمة «مخالفة القانون والاهمال والقتل الخطأ».

واصدرت محكمة امن الدولة العليا في القاهرة امس حكما بالسجن لمدة عشر سنوات بحق مالكين لعقار انهار في حي مصر الجديدة خلال زلزال تشرين الاول (اكتوبر) 1992، كما حكمت على المهندس الذي اشرف على البناء بالسجن خمس سنوات. وغرمت المحكمة المتهمين الثلاثة بدفع مليون جنيه تعويضات (300 الف دولار). وفي طوكيو قال هيروشي هاشيموتو المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية ان اليابان سترسل فريق انقاذ يضم 24 شخصا للمساعدة في الجهود المبذولة لمحاولة انقاذ نحو 100 شخص محبوسين تحت انقاض العمارة.

واضاف في مؤتمر صحافي ان الفريق الذي يضم متخصصين في عمليات الانقاذ من ادارتي الشرطة والمطافئ اضافة الى خفر السواحل علاوة على مسؤولين من وزارة الخارجية سيغادر اليابان اليوم ليصل الى القاهرة غدا.

وقال هاشيموتو ان الفريق الياباني سيجهز بسماعات كهرومغناطيسية ومعدات سمعية متخصصة لتحديد اماكن وجود الناجين وسط الحطام.

واشار هاشيموتو الى ان فرنسا وسويسرا عرضتا ارسال فرق مماثلة.

وقد ذكر مصدر رسمي امس ان اسرائيل عرضت على مصر مساعدتها للبحث عن ناجين بين انقاض البناية التي انهارت في القاهرة.

واوضح المصدر ان مسؤولا كبيرا في الخارجية الاسرائيلية يوهاف بيران، قدم هذا العرض في لقاء مع السفير المصري محمد بسيوني.

يذكر ان لدى الدفاع المدني الاسرائيلي فريقا خاصا للانقاذ مجهزا بوسائل متطورة وذا خبرة.

(تفاصيل ص 3)

اسرائيل تسمي سفيرا جديدا لدى مصر

■ القدس - اف ب: عينت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس زفي مازيل سفيرا في القاهرة خلفا لديفيد سلطان.

وكانت الوزارة قد واجهت صعوبات في العثور على خليفة لسلطان الذي شكا من ظروف عمله الصعب في القاهرة حيث تعرض لمقاطعة كبيرة.

وقد ظل هذا المنصب شاغرا لمدة شهرين بعد مغادرة السفير السابق.

ويتولى زفي مازيل البالغ الخمسين من العمر منصب المدير العام لادارة افريقيا في وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وتشهد العلاقات بين مصر واسرائيل اللتين وقعتا معاهدة سلام سنة 1979 توترا بسبب جمود عملية السلام العربية الاسرائيلية الذي تحمل القاهرة حكومة نتنياهو اليمينية، التي تولت الحكم في حزيران (يونيو) الماضي، مسؤوليته.

المغرب: الاحزاب المؤيدة للحكومة تسعى للاندماج قبل الانتخابات

■ الرباط - اف ب: اعرب قادة الاحزاب اليمينية الثلاثة التي تدعم الحكومة المغربية الحالية في اطار كتلة «الوفاق الوطني» عن رغبتهم بالاندماج في اطار حزب واحد استعدادا للانتخابات التشريعية المقررة في الربيع المقبل.

والاحزاب الثلاثة هي الاتحاد الدستوري والحركة الشعبية والحزب الوطني الديمقراطي.

والتقى كبار المسؤولين في الاحزاب الثلاثة مساء الاثنين في الرباط تلبية لدعوة من النقابة الوطنية للصحف المغربية واعربوا جميعا عن رغبتهم بالتوحد لكسب الانتخابات المقبلة. وفي حال فوز المعارضة سيعمدون الى تشكيل «معارضة شرسة» حسب تعبير عبد الله القادري من الحزب الوطني الديمقراطي.

ويفيد المراقبون ان هذه الرغبة بالتوحد تاتي في اعقاب التصريحات الاخيرة للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني التي اعتبر فيها ان «التناوب في السلطة يجب ان يكون بين كتلتين مع وسط يتيح للحياة السياسية التقدم من دون عراقيل».

الا ان ممثلي احزاب الوفاق اقروا بانهم لم يتوصلوا بعد الى برنامج سياسي مشترك مفصل. والوضع سيان بالنسبة الى قادة الاحزاب المعارضة الاربعة الذين اجتمعوا ايضا قبل 15 يوما بمبادرة النقابة الوطنية للصحف المغربية.

واكتفى مسؤولو الاحزاب اليمينية الصغيرة بالاشارة الى ان لديهم «مقاربة مشتركة ليبرالية» للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية واعتبروا ان سياستهم في حال الفوز بالانتخابات ستكون قائمة «على الواقع وليس على الارقام».

وقال محمد علوي محمدي من الاتحاد الدستوري «نحن بحاجة الى تدخل اقل من الدولة في الامور الاقتصادية وتدخل اكبر منها في الشؤون الاجتماعية» مشيرا الى ان مشكلة البطالة ستكون المشكلة الاكثر الحاحا للمعالجة.

السياسة التاتشرية وضعت مصلحة الفرد مقابل المجتمع

بريطانيا التسعينيات تفتقد عصرها الذهبي وتبحث عن البراءة

لندن - «القدس العربي» - من ناصر ياسين:

يزحف السياسيون البريطانيون هذه الايام بحثا عن «عربة اخلاق» في ضوء الحملة التي قادتها فرانسيس لورنس ارملة فيليب لورانس مدير المدرسة الذي قتل العام الماضي على يد عصابة مراهقين وسط لندن. وتشهد الثقافة السياسية جدلا محتدما بين الفردانية التي غرستها السياسة التاتشرية في المجتمع طوال الـ18 سنة الماضية، والقيم الجماعية. في وقت صارت فيه «الأصول» والمبادئ الدينية تخضع للنظرية النسبية.

واشارت جيليان شيبارد وزيرة التعليم الى ان الحكومة تنوي التشدد تجاه فرض مثل اخلاقية في المناهج الدراسية تضمن التأكيد على نظام الزواج التقليدي والروح الاسرية. وقالت في تصريح تلفزيوني «لا اعتقد ان هناك وقاية للمجتمع اكثر من القيم العائلية». لكن المعضلة التي ستواجه طموح شيبارد وعواجيز حزب المحافظين الحاكم الذين يحنون الى أيام نشأتهم، ان مئات الآلاف من الطلاب الذين سيشملهم «المنهاج الاخلاقي» قيد الدراسة يتحدرون من زيجات غير تقليدية. بل انهم نشأوا في ظل ثقافة مدنية، وانجليكانية معاصرة، لا تعتبر العلاقات غير الشرعية «خطيئة».

وبغض النظر عن الانتقادات الحادة التي وجهت الى مشروع شيبارد، فان حالة الانهيار التي تعاني منها القيم الاجتماعية في بريطانيا اوقدت روح الحنين الى تقاليد الأيام الخوالي في الخمسينيات. ويجمع الدعاة التقليديون للقيم الاخلاقية على ان حالة انبعاث الجريمة، بما فيها عمليات القتل والاغتصاب والسرقة، هي ثمن السياسة التاتشرية التي وضعت الفرد ومصلحته مقابل المجتمع.

ويعتقد هؤلاء ان الامة البريطانية المعاصرة تفتقد البراءة. وتمثل صورة الخمسينيات بالنسبة لهم العصر الذهبي الذي يبدو في اطاره افراد الاسرة ملتئمين: يصلون معا. يأكلون على مائدة مستديرة لحم البقر المملح، ورجال يحرصون على وضع «بريلكريم» على شعورهم قبل ذهابهم للعمل. بينما بدت الحماسة وطريقة الحياة الاميركية المتوحشة، ممثلة بحيوية مارلين مونرو وفرانك سيناترا، وكأنها قادمة من كوكب آخر. وتقول السيدة لورانس في المانفستو الشخصي الذي اصدرته الاسبوع الماضي انها تريد ان ترى مجتمعا اقل عنفا قائما على القيم المدنية العامة. لكن النقاش «الاخلاقي» يذهب الى ابعد من ذلك في البحث عن مجتمع كان يسوده في يوم ما النظام والاحترام، من نوع المكان الذي يشعر فيه الكبار وضباط الامن وجون ميجر بالأمن والدفء والرغبة في الثرثرة قرب الموقد.

ورغم ان الجريمة في حالة ازدياد، فان الصورة الحقيقية تبدو اكثر تعقيدا، وتشي بأن السياسيين اليوم ينظرون الى الماضي من نافذة مكسورة. فحسب البروفسور جيفري بيرسون استاذ علم الاجتماع في كلية «غولدسميث» فان «شوارع لندن اليوم اقل عنفا من قبل 100 عام».

وتظهر الاحصاءات ان الجريمة في تنام من عام 1945، رغم ان معدل الزيادة بدأ ينخفض منذ عام 1990. ففي عام 1950 كان هناك 1000 حالة جريمة لكل 100 ألف نسمة. ومع حلول عام 1975 زاد هذا الرقم اربعة اضعاف، لكنه الآن توقف عن 9 آلاف حادثة، بعد ان كان وصل ذروته عام 1991 مسجلا 10 آلاف جريمة.

لكن البروفسور بيرسون يرى انه من الخطأ الاعتقاد بان ارتفاع معدل الجريمة يشير الى زيادة تفسخ المجتمع. ويقول ان «التاريخ يظهر ان الناس كانوا يقولون اليوم بالضبط ما كان يقوله الذين عاشوا قبل 200 سنة عن الأجيال الشابة وخطوها على اخلاق المجتمع»، مشيرا الى انه «اذا كان هؤلاء متأكدين ان العالم كان افضل قبل 40 سنة، أو متى كان، فلماذا لم يفهم تلك الذين عايشوا تلك الفترة».

وفي كتابه «السفاح، تاريخ مخاوف مشروعة» يجادل بيرسون ان حكاية العصر الذهبي ما هي الا اسطورة لا وجود لها. ويقدم وصفا لحالة الهلع التي كانت تسيطر على لندن في العصر الفيكتوري من عصابات الخنق بدافع السرقة، وقلق العامة في عام 1860 من عدم فاعلية الشرطة.

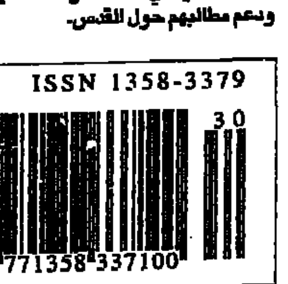
وبينما يجادل البعض، مثل جمعية «رعاية الضحايا» ان بعض الجرائم ترتكب اليوم بوحشية اكثر من الماضي، الا ان «الجمعية الوطنية لاعادة تأهيل المذنبين» تعتقد ان الجرائم في الماضي لم تلق القدر نفسه من الفحص والتدقيق الذي تلقاه فظائع هذا العقد.

ومهما كانت النظرة لمرحلة الخمسينيات، الا انه من المؤكد انها لم تكن «عصرا ذهبيا». ففيها تقلصت الدولة العظمى. وعانت من العزلة عندما دخلت في حربين في الملايو والسويس، ومن الفقر ايضا. ومع ان رئيس الوزراء هارولد ماكميلان اعلن في عام 1958 انه «لم تمروا بأيام افضل من هذه على الاطلاق»، الا انه كان يتحدث امام شعب خرج لتوه من حرب مريرة، واعتمد في لباسه وطعامه على الجرايات حتى عام 1950. وفيما استمر تشرتشل وايدن وماكميلان في لعب دور عالمي، الا انه في عام 1957 تشكلت السوق الاوروبية المشتركة بدون بريطانيا. وظلت الولايات المتحدة «الحليفة الرئيسة»، لكن الفوارق الثقافية والاقتصادية بين البلدين كانت ولا تزال كبيرة لدرجة محرجة. فقد تقدمت الولايات المتحدة بصورة كاريزماتية واثقة وصاخبة، في حين عرجت بريطانيا خلفها، متخذة دور المحاكي الشاحب، والابن المطيع في الكثير من الاحيان.

تسجيل جاك شيراك بن صلاح جبريل في سجلات مواليد غزة

■ غزة - اف ب: سجل اسم المولود جاك شيراك بن صالح جبريل ابو حمد امس في سجلات قيد النفوس الفلسطيني وفق ما علم من عائلته في غزة.

وولد جاك شيراك الفلسطيني في 22 تشرين الاول (اكتوبر) في غزة قبل زيارة الرئيس الفلسطيني الى الاراضي الفلسطينية. وهو يزن 2,05 كلغ وفي صحة جيدة. وكانت والدته الفلسطينية صابرين جبريل وهي من غزة قررت الاسبوع الماضي اطلاق اسم جاك شيراك على مولودها تيمنا باسم الرئيس الفرنسي بعد ان سحرها «بتصريحاته وعلاقاته الودية بالفلسطينيين» خلال زيارته القدس والضفة الغربية وغزة. وقالت «اريد أن أكرم هذا المسؤول الكبير، لأشكره على الدعم السياسي الذي قدمه للشعب الفلسطيني وخصوصا خلال زيارته القدس». وأثار شيراك الذي قام بزيارة رسمية للاراضي الفلسطينية واسرائيل الاسبوع الماضي حق الفلسطينيين في اقامة دولة فلسطينية ودعم مطالبهم حول القدس.

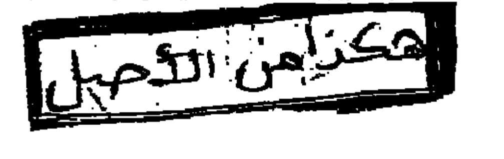

ISSN 1358-3379

30

9 771358 337100

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



الملكة اليزابيث الثانية تزور تايلاند

■ بانكوك - رويتر: وصلت الملكة البريطانية اليزابيث الثانية وزوجها الامير فيليب الى تايلاند امس الاول الاثنين في زيارة تستغرق خمسة ايام للمشاركة في الاحتفالات بالذكرى الخمسين لجلوس الملك بوميبول ادوليادج.

ومن المقرر ان تجتمع الملكة خلال زيارتها وهي الثانية حيث زارت البلاد عام 1972 مع القائم باعمال رئيس الوزراء بانهران سيلبا ارشا وتسافر الى مدينة اويدهي العاصمة التاريخية لتايلاند.

الأمم المتحدة تدرس نصب نظام اجراءات امنية في مقرها

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: طلب مسؤول في الأمم المتحدة أمس الاول الاثنين دراسة في شأن الاجراءات الأمنية في مقر المنظمة الدولية في نيويورك، بعدما تبين أن نظام تفتيش بلغت كلفته نحو مليون ونصف مليون دولار لم يستخدم قط.

وطالب الأمين العام المساعد لشؤون أجهزة الحماية الداخلية كارل باشكي، في تقرير، بتشكيل مجموعة للبحث في امن مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وتمنى باشكي أن تضم هذه المجموعة محترفين آتين من الوكالات الحكومية كافة، لتحديد الأولويات في مجال الأمن.

وكان تقرر اجراء دراسة في تموز (يوليو) 1994 بعدما انفقت المنظمة الدولية مليونا ونصف مليون دولار لاقامة نظام تفتيش عند مداخل المقر. لكن هذا النظام لم يوضع في الخدمة قط.

واستخدم جزء صغير فقط من المشروع، وهو نظام فيديو يتيح التعرف الى موظفي الأمم المتحدة ومندوبي الدول الـ185 الأعضاء والصحافيين المعتمدين.

اصابة قاض قبرصي بجراح بانفجار قنبلة

■ ليماسول (قبرص) - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان قاضيا قبرصيا اصيب بجراح بالغة امس الثلاثاء من جراء انفجار قنبلة وضعت تحت سيارته التي كانت متوقفة امام مسكنه في ليماسول (جنوبي جزيرة قبرص).

وكان القاضي ميخالاكيس مافرونيكولاس (42 سنة) داخل سيارته في الوقت الذي انفجرت القنبلة واصابت ايضا طفلة في الخامسة من العمر تدعى مارينا كانت متجهة نحو السيارة.

وذكرت مصادر طبية في نيقوسيا نقلت عنها الوكالة ان القاضي في حالة خطيرة ولكن حياته ليست مهددة.

ووصف الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس هذا الاعتداء بانه «عمل شنيع» وقال ان اوامر اعطيت للشرطة «لتتصرف بحزم وبسرعة من اجل العثور على الجناة».

وصرحت الشرطة القبرصية لوكالة فرانس برس بان تحديد دوافع الاعتداء سابق لأوانه ولكن القاضي مافرونيكولاس قرر يوم السبت الماضي وضع شخصين فجرا قنبلة في ليماسول في الحبس الاحتياطي.

وكثيرا ما تهز انفجارات السيارات ميناء ليماسول السياحي ولا يسفر ذلك عن وقوع ضحايا في اغلب الاحيان.

بلغاريا: فوز مرشح المعارضة اليمينية في الدورة الاولى من انتخابات الرئاسة

■ صوفيا - ا ف ب: اعلنت اللجنة الانتخابية الاثنين ان مرشح ائتلاف احزاب اليمين المعارضة بيتار ستويانوف فاز الاحد في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في بلغاريا بحصوله على 44,38 بالمئة من الاصوات.

وحصل منافسه من الحزب الاشتراكي البلغاري الحاكم (شيوعي سابقا) ايفان مارازوف على 27,97 بالمئة من الاصوات.

وحل في المرتبة الثالثة المرشح جورج غانتشيف الذي خاض الانتخابات باسم «كتلة الاعمال»، وهو حزب يدافع عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وحصل على 21,7 بالمئة من الاصوات.

واعلنت هذه النتائج بعد فرز الاصوات في 28 من اصل 31 دائرة انتخابية.

وسيتواجه ستويانوف الاسبوع المقبل مع مارازوف في الدورة الثانية.

وينبغي على المرشح للفوز في الانتخابات ان يحصل على اكثر من نصف الاصوات على ان تتجاوز نسبة المشاركة 50 بالمئة.

واعلنت اللجنة الانتخابية ليل الاحد الاثنين ان نسبة المشاركة تجاوزت «60 بالمئة»، ولم تعط منذ ذلك الحين اي ارقام جديدة. وتعتبر هذه النسبة متدنية مقارنة مع معدل الـ75 بالمئة الذي يسجل عادة في الانتخابات البلغارية.

وتجري الانتخابات الرئاسية في ظل ازمة اقتصادية خانقة ورثت بلغاريا بعض اسبابها من النظام الشيوعي السابق، الذي انهار في العام 1989، في حين نجم البعض الآخر عن التأخير في تطبيق الاصلاحات الاقتصادية.

وقد زادت الاسعار اربعة اضعاف منذ مطلع العام الحالي وفقدت العملة المحلية 230 بالمئة من قيمتها منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. واصبحت الدولة عاجزة عن تسديد ديونها الخارجية التي تبلغ عشرة مليارات دولار، وهي ديون هائلة بالنسبة الى بلد يبلغ عدد سكانه 8,4 مليون نسمة.

اجتماعات عسكرية أمريكية - كورية جنوبية بواشنطن

■ واشنطن - ا ف ب: أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) امس الاول الاثنين أن وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري يلتقي الأسبوع الجاري في واشنطن نظيره الكوري الجنوبي كيم دونغ جين، في اطار اجتماع سنوي يتناول قضايا عسكرية وسياسية تتمحور على كوريا الشمالية.

ومن المقرر أن تجري هذه المحادثات في 31 تشرين الأول (اكتوبر) الجاري والأول من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. كذلك يلتقي رئيسا اركان جيشي البلدين الأمريكي جون شاليكاشفيلي والكوري الجنوبي يون يونغ نام لاجراء محادثات عسكرية.

وتأتي هذه الاجتماعات في وقت ارتفعت حدة التوتر في شبه الجزيرة الكورية على اثر جنوح غواصة كورية شمالية الى الشاطىء الكوري الجنوبي في 18 أيلول (سبتمبر) الماضي.

وأوضح مسؤول في البنتاغون طلب عدم كشف اسمه أن المحادثات ستركز على تنسيق واشنطن وسيول سياستهما ازاء كوريا الشمالية.

اجتماع وزراء دفاع كومنولث الدول المستقلة في طاجيكستان

■ دوشنبه - د ب ا: اجتمع وزراء دفاع الدول الاثنتي عشرة الاعضاء في كومنولث الدول المستقلة في العاصمة الطاجيكية دوشنبه امس الثلاثاء وسط مخاوف امنية جديدة سببتها تطورات الاوضاع في افغانستان.

وقال رئيس طاجيكستان امام علي رحمانوف في افتتاح الاجتماع ان «الوضع على طول الحدود الجنوبية لكومنولث الدول المستقلة يتطلب اتخاذ خطوات عملية من جانبنا».

واضاف «اننا لا نتدخل في الشؤون الداخلية لافغانستان بل اننا ندعم وجود علاقات متحضرة مع هذه الدولة وفي الوقت نفسه لا يجب ان نغلق اعيننا عن حقيقة وجود ارض خصبة للمغامرات العسكرية والسياسية ولعدم الاستقرار في المنطقة».

ويتطلب الوضع في افغانستان التي تقع جنوب طاجيكستان واوزبكستان وتركمنستان من الاعضاء في كومنولث الدول المستقلة مزيدا من تدقيق النظر منذ استيلاء ميليشيا طالبان الاصولية الاسلامية على العاصمة الافغانية كابول في نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي.

كاسترو يستقبل وزير خارجية الفاتيكان

■ هافانا - ا ف ب: علم من مصدر موثوق به أن الرئيس الكوبي فيديل كاسترو استقبل مساء أمس الاول الاثنين وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران الذي يقوم بزيارة رسمية لهافانا.

واشار مصدر دبلوماسي الى أن وزير خارجية الفاتيكان لبى دعوة زعيم الثورة الكوبية الى قصر الرئاسة مساء أمس الاول الاثنين.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس أن توران غادر، التاسعة مساء بالتوقيت المحلي (الرابعة بعد الظهر ت غ) بعد حفل استقبال أقيم على شرفه في السفارة البابوية في هافانا.

وقد تمهد زيارة المونسنيور توران، وهي الأولى لكوبا منذ 22 عاما لوزير خارجية فاتيكاني، لاجتماع أول بين كاسترو والبابا يوحنا بولس الثاني في روما، في مناسبة القمة العالمية للتغذية التي تنظمها منظمة الاغذية والزراعة العالمية (الفاو) ما بين 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل و17 منه.

واشار توران علنا الى امكان زيارة البابا كوبا قريبا.

وطالبه في عظتين القاهما في بينار دل ريو (غرب) وهافانا، بـ«مزيد من مساحة الحرية للكنيسة» في كوبا.



قاضي حسين احمد زعيم حزب «الجماعة الاسلامية» يلقي خطابا امام مؤيديه في روالبندي (رويتر)

يدعو الى اقامة نظام حكم اسلامي في الباكستان

زعيم «الجماعة الاسلامية» يعلن اطلاق حملة وطنية لاسقاط حكومة بوتو

روالبندي - من جان كلود شابون:

اعلن قاضي حسين احمد رئيس حزب «الجماعة الاسلامية» الباكستاني امس الثلاثاء عن اطلاق حملة وطنية ضد الحكومة حتى يتم تنحية رئيسة الوزراء بينظير بوتو بعد يومين من الاشتباكات مع قوات الامن.

وقد طلب قاضي حسين احمد من انصاره خلال تجمع اعضاء الحزب في روالبندي صباح امس تنظيم اجتماعات عامة ومظاهرات في مدن باكستان الكبرى اعتبارا من اليوم الاربعاء وحتى سقوط حكومة بوتو.

واعلن قاضي حسين استمرار المظاهرات حتى اقامة نظام حكم اسلامي في باكستان. وقد احبطت قوات الامن خططه بتنظيم مظاهرة تضم «مليون شخص» في اسلام اباد وحاصرت المدينة.

واضاف قائلا «يجب الا يرتاح احد منكم يوما واحدا» وذلك امام جمهور من آلاف الناس احتشدوا بعد يومين من المظاهرات والصدامات العنيفة مع قوات الامن.

وقال مسؤولون من حزب «الجماعة الاسلامية» ان الفين من اعضاء الحزب قبض عليهم في اليومين الاخيرين وان الفا اصيبوا خلال اشتباكات مع الشرطة. ولم يؤكد مصدر مستقل هذه الارقام.

وتحدثت مصادر المستشفيات عن وقوع عشرات الجرحى بينما اعلنت الشرطة عن القبض على عشرات الاشخاص.

وحاول انصار الحزب منذ صباح امس الاول الاحد دخول العاصمة للقيام «باعتصام» امام البرلمان مطالبين باجراء انتخابات تشريعية جديدة. ولكنهم لم يتمكنوا من دخول العاصمة بسبب اجراءات الامن التي اتخذتها وزارة الداخلية لمنع التظاهر.

الا ان بضع مئات من اعضاء الحزب الذين دخلوا المدينة في الايام السابقة تمكنوا من الاقتراب من البرلمان وجرت صدامات عنيفة بينهم وبين الشرطة، وتلوا صلوات امام البرلمان واستمعوا الى خطب وهتفوا بشعارات العداء لبينظير بوتو ثم فرقتهم الشرطة.

وحزب «الجماعة الاسلامية» يدخل في عداد جبهة معارضة انشئت تحت لواء الرابطة الاسلامية الباكستانية بزعامة رئيس الوزراء السابق نواز شريف من اجل التوصل الى تنحية بينظير بوتو.

ولم تنضم سائر احزاب المعارضة الى مظاهرات حزب «الجماعة الاسلامية» وان كان بعض زعماء المعارضة قدموا اليه تأييدا شفهيا.

وقد اعلن قاضي حسين احمد منذ بضعة ايام ان مظاهرات حزبه تهدف الى ادانة «الفساد المستشري والحكومة التي لا تحظى بشعبية» التي تراسها بينظير بوتو وتنبأ بأن رئيسة الوزراء ستتنحى عن الحكم قريبا.

وقد ادى اضراب عام نظمته الرابطة الاسلامية يوم السبت الماضي الى شل الحياة الاقتصادية في انحاء كثيرة من البلاد.

وكان السبب المباشر في الاضراب هو قرار الحكومة بخفض النفقات العامة وزيادة الضرائب تحت ضغط من صندوق النقد الدولي.

وكان نواز شريف قد اكد بعد القرارات الاولى للحكومة ان بينظير بوتو تقود البلاد الى «كارثة اقتصادية» وان «الشعب الباكستاني لن يعود يتهاون في امر هذه الحكومة الفاسدة الفاشلة».

واجابت رئيسة الوزراء الباكستانية بقولها انها تنوي البقاء في منصبها حتى 1998 طبقا للقانون. وكانت قد عينت رئيسة للوزراء سنة 1993 بعد فوز «حزب الشعب الباكستاني» الذي ترأسه في الانتخابات على حزب نواز شريف.

تراجع حدة القتال شمال كابول

السعودية والباكستان تقاطعان مؤتمرا اقليميا نظمته ايران حول الازمة الافغانية

دبي - من شريف أمام جمعة:

بروكسل - كابول - وكالات:

افتتحت ايران امس الثلاثاء مؤتمرا اقليميا في طهران يسعى للتوصل لحل للازمة الافغانية الا أن بعض القوى الرئيسية في الصراع وبعض الدول المجاورة لافغانستان امتنعت عن الحضور.

وقال صحافيون في طهران ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي افتتح المؤتمر الذي يستغرق يومين ويحضره مندوبون من الامم المتحدة والهند وتركيا ومنظمة المؤتمر الاسلامي بالاضافة الى أربع جمهوريات بآسيا الوسطى.

ونقلوا عن ولايتي قوله في مؤتمر صحافي ان ايرلندا ارسلت مسؤولا ليمثل الاتحاد الاوروبي.

ومن الدول التي رفضت تلبية دعوة ايران لحضور المؤتمر الباكستان والصين والمملكة العربية السعودية.

وقال ولايتي في كلمة الافتتاح «نرجو أن يضع هذا المؤتمر الاقليمي الاساس لمؤتمر دولي سليم يهدف لاحلال السلام والهدوء واعادة بناء هذا البلد المجاور الشقيق».

واضاف ان أي حل دائم للحرب الدائرة في أفغانستان «يجب أن يتم التوصل اليه من خلال مشاركة كل الجماعات السياسية والعرقية في حوار».

ومضى قائلا ان الامم المتحدة لم تتخذ خطوات كافية للفت الانتباه العالمي لمحنة الشعب الافغاني وحث المنظمة الدولية على منع تدخل «الدول الاجنبية في الشؤون الداخلية لافغانستان».

وكان ولايتي يشير فيما يبدو الى باكستان التي تتهمها وسائل الاعلام الايرانية بالمساعدة في تأسيس ميليشيا طالبان الاسلامية بدعم من الولايات المتحدة وتمويل من السعودية للتصدي لنفوذ ايران في المنطقة.

وتنفي باكستان الاتهام قائلة انها لا تفاضل بين الفصائل الافغانية. على صعيد آخر دعا الاتحاد الاوروبي في بيان نشرته الرئاسة الايرلندية للاتحاد امس الثلاثاء الى «وقف فوري للعمليات العسكرية» في افغانستان والى اجراء «مفاوضات بين جميع الاطراف من اجل ايجاد تسوية».

واضاف البيان ان «الاتحاد الاوروبي يدعم كليا جهود البعثة الخاصة التابعة للامم المتحدة في افغانستان» التي تلعب دور الوسيط النزيه من اجل السلام».

وبعدما اكد الاتحاد الاوروبي التزامه «سيادة واستقلال الاراضي والوحدة الوطنية لافغانستان» طلب «على الفور» من جميع الدول عدم التدخل في شؤونها الداخلية». وطالب كذلك «بانهاء تدفق الاسلحة والذخائر من الحدود الخارجية».

واشار البيان الى «قلقه» ازاء «انتهاكات حقوق الانسان» وازاء وضع يعطي «قوة للارهاب الدولي وتهريب المخدرات».

وفي ما يخص تطورات المواجهة في افغانستان افاد شهود عيان أن قصف حركة طالبان الاسلامية المتشددة ليل الاثنين الثلاثاء على كالكان شمال كابول ادى الى سقوط 5 قتلى فيما الهدوء يسود مجمل الجبهة في شمال كابول.

واوضح بعض السكان ان خمسة مدنيين قتلوا في هجوم بالصواريخ على قرية تقع على بعد 20 كيلومترا من كابول على «الطريق القديم» الذي ينطلق من العاصمة في اتجاه الشمال.

وتمكن مراسل وكالة فرانس برس من ان يشاهد في باحة بعد اصابته قذيفة، جثث رجلين وامرأة وفتاة في العاشرة من عمرها، جميعهم من اسرة واحدة، كان القرويون يستعدون لدفنهم.

واكد السكان ان جثة خامسة لرجل من قرية اخرى، تم نقلها في الصباح. الا ان الجبهة في شمال كابول كانت هادئة عموما صباح امس فيما كانت التعزيزات تصل باستمرار الى قوات القائد احمد شاه مسعود، القائد العسكري لنظام برهان الدين رباني الذي اطاحته حركة طالبان في 27 ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقد قصفت طائرة لطالبان عند الساعة 8,45 بالتوقيت المحلي (4,15 ت غ) مواقع للقوات المتحالفة ضد طالبان على «الطريق الجديد» المؤدي الى العاصمة كابول من الشمال الشرقي.

والقت الطائرة قذيفتين على مواقع قريبة من ممر ديه سابز (25 كيلومترا شمال شرقي كابول) حيث كانت القوات المتحالفة الموالية لنظام برهان الدين رباني شنت هجوما الاحد الماضي من دون ان تتمكن من انتزاع الموقع من ايدي طالبان.

ولم يتسن على الفور الحصول على حصيلة محتملة لهذا الهجوم كما لم يشر الى اي اعمال عسكرية اخرى على هذه الجبهة. وعلى الجبهة الثانية التي تبعد نحو 10 كيلومترات من كابول على «الطريق القديم» المؤدي الى العاصمة من الشمال، لم يسجل اي تحرك عسكري صباح امس.

أعلن الغاء قيادة الأطلسي في جبل طارق

سولانا يوقع ميثاقا مع موسكو قبل بداية العام المقبل

■ موسكو - مدريد - ا ف ب: اعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا في مقابلة مع وكالة انترفاكس امس الثلاثاء ان روسيا والحلف سيوقعان «ميثاقا او اتفاقا» يحدد العلاقات بينهما «قبل بداية 1997».

وقال خافيير في المقابلة التي اجريت في بروكسل ان مثل هذه الوثيقة «ستوقع في اي حال خلال الفترة التي تفصلنا عن بداية 1997».

واضاف ان الوثيقة ستكون «اما ميثاقا او اتفاقا تبعا لما سيتقرر في وقت لاحق».

واوضح «المهم هو المضمون ونحن نتكب حاليا على هذا الامر».

واقترح خافيير ان تتضمن الوثيقة «اعلانا، وقسما ثانيا يتضمن آليات التشاور، وثالثا لآليات التعاون»، معربا عن تصميمه على بذل كل جهد «من أجل الوصول الى اتفاق دائم يناسب الجانبين».

يشار الى انها المرة الاولى التي يجري فيها الحديث من قبل الحلف او موسكو عن تاريخ محدد لابرام اتفاق.

وتطالب روسيا بمثل هذا الاتفاق قبل اي توسيع للحلف باتجاه اوروبا الشرقية، وتشدد على ان تكون بنود الاتفاق ملزمة بحيث تضمن لها مشاركة فعلية في القرارات، الامر الذي ترفضه بروكسل.

على صعيد آخر اعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي خافيير سولانا امس الاول الاثنين في مدريد أن القيادة العسكرية التابعة للحلف في جبل طارق ستلغى لتحل محلها «على الارجح» قيادة «محض بريطانية».

وتشترط الحكومة الاسبانية، للانضمام الى البنية العسكرية لحلف شمال الأطلسي، الغاء القيادة العسكرية التابعة له في جبل طارق، المستعمرة البريطانية التي تشكل جيبا داخل الأراضي الاسبانية والتي تطالب بها مدريد. ويتوقع أن يوافق البرلمان الاسباني على الانضمام الى القوة العسكرية للحلف لدى مناقشته للموضوع في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، اذ تؤيد معظم الأحزاب باستثناء «ايزكييردا أونيدا» (ائتلاف يقوده الشيوعيون)، هذه الخطوة.

مليون لاجئ من الهوتو يفرون من منطقة القتال

الفاتيكان يأمل بتدخل عسكري لوقف «التطهير العرقي» في زائير

■ الفاتيكان - لوكسمبورغ - جنيف - بوكافو: أعربت صحيفة «لوسرفاتوره رومانو» الناطقة باسم الفاتيكان الاثنين عن الامل في تدخل عسكري غربي في زائير «لتجنب ابادة تهدد» السكان الهوتو.

واتهمت الصحيفة الاسرة الدولية بعدم وجود «اي نية لديها للتدخل لمنع الكارثة الانسانية التي تجتاح شمال شرقي زائير».

وكتبت الصحيفة «في لوكسمبورغ (حيث عقد وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الـ15 اجتماعا الاثنين) وكما حصل في مجلس الامن، سيجري اقرار نداءات غامضة لوقف اطلاق النار والحوار من اجل السلام وعروض غامضة بالوساطة والمساعي الحميدة وكذلك اقتراحات بالمساعدات الانسانية».

واضافت ان «اي حكومة ليست على استعداد للتدخل عسكريا وتعريض حياة جنودها للخطر لتجنب ابادة» تهدد السكان الهوتو.

واشارت الى ان «المجتمع الدولي، يبدو انه تعود على المجازر والنزوح الجماعي لا سيما حين تشمل المناطق البعيدة في العالم».

وقالت ان «(التطهير العرقي) الذي يقوم به المتمردون التوتسي في شمال شرقي زائير يتسبب حاليا بمأساة كبيرة لم تشهد افريقيا بحجمها من قبل».

ودعا الاتحاد الاوروبي في اعلان لوزراء خارجيته اثر اجتماعهم امس الاثنين في لوكسمبورغ، رواندا وزائير الى وقف اعمال العنف تجنبا لكارثة انسانية في المنطقة. وتوجه مجددا المبعوث الخاص للاتحاد الاوروبي الدو اجيلو امس الاول الاثنين لمواصلة مساعيه الحميدة بين كيغالي وكينشاسا في محاولة لاقناع الطرفين بضرورة استئناف الحوار وسيعمل اجيلو بالتعاون الوثيق مع ممثل الامين العام للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والممثلين الاقليميين، بحسب الاعلان الاوروبي.

وكان الوزراء الاوروبيون تسلموا تقريرا «مقلقا» حول الوضع الانساني ولا سيما في مناطق كيفو الزائيرية (شرق) قدمته المفوضة الاوروبية للمساعدات الانسانية ايما بونينو.

واكد وزير خارجية ايرلندا ديك سبرينغ الذي كان يرأس اجتماع لوكسمبورغ «ان اكثر من نصف مليون نسمة لا يمكن الوصول اليهم في المنطقة ولم يعد بالامكان مدهم بأي مساعدة انسانية».

واضاف سبرينغ «لا بد لنا من ان نواجه أزمة انسانية بالغة الخطورة، واحتمال ان نشاهد قريبا نحو مليون شخص على الطرقات أمر يشكل كارثة انسانية حقيقية».

وطلب الوزراء من المفوضية الاوروبية بان تعرض عليهم اقتراحات حول ما يمكن للاتحاد الاوروبي ان يقوم به لمساعدة اللاجئين في هذه المناطق.

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين امس الثلاثاء ان اتصالاتها انقطعت مع نحو 600 الف لاجئ من الهوتو من رواندا وبوروندي فروا من القتال بين متمردي التوتسي والقوات الحكومية في شرق زائير.

وقالت روث مارشال المتحدثة باسم المفوضية «الوضع في شرق زائير اصبح يبعث على اليأس. المفوضية لم تعد على اتصال الا مع 400 الف لاجئ فقط من بين مليون لاجئ في شرق زائير».

واضافت ان مخزون الغذاء في منطقة جوما لم يعد يكفي سوى أقل من اسبوع بعد نهب أحد مخازن الغذاء التابعة للامم المتحدة نهاية الاسبوع.

وقال عمال اغاثة ان الحرب العرقية دفعت بزائير الى شفا كارثة مع نزوح نحو نصف مليون شخص يسعون للوصول لملاذ امن.

وقال عمال الاغاثة ان نحو 400 ألف لاجئ محتشدون بالفعل في مخيم موجونجا بالقرب من جوما. ووصل نصف ذلك العدد في الساعات الاربع والعشرين الماضية. وقال بانوس مومتزيس المسؤول بالامم المتحدة الليلة الماضية «وصل 200 ألف لاجئ آخرون الى المخيم في الساعات الاربع والعشرين الماضية... مع وجود ما يقرب من نصف مليون شخص هناك».

وفي نيويورك قالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة «هذا هو الان أكبر مخيم في العالم».

وأضافت «هذا ليس أمرا طيبا لانه أقيم على صخرة بركانية واضافة مزيد من المراحيض والمياه كابوس».

وقالت فوا ان المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة يمكنها الان الوصول لنحو 400 ألف لاجئ فقط من بين مليون لاجئ في شرق زائير.

مع مرور عام على اجرائه

فشل استفتاء استقلال كيبيك لم يعزز الوحدة الكندية

مونتريال - من جاك لوميو:

انقضت سنة على استفتاء 30 تشرين الأول (اكتوبر) 1995 في شأن استقلال مقاطعة كيبيك، لكن الوحدة الكندية لا تزال هشة، رغم تراجع حدة التوتر، اذ سينظم استفتاء جديد قبل نهاية القرن العشرين.

وكان رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان وعد، قبيل اجراء الاستفتاء الذي كانت الاستطلاعات تشير الى امكان فوز انصار الاستقلال به، بادخال تغييرات، بعضها دستوري، لصالح كيبيك. وكانت الغلبة في النهاية لمعارضي الاستقلال بنسبة 50,6 في المئة من الأصوات.

وأدت هذه النتيجة التي أظهرت تقارب قوة انصار كل من النظريتين، الى تصلب بقية المقاطعات الكندية على غرار كيبيك، لخوفها من احتمال اجراء استفتاء جديد في الأعوام المقبلة. ويطغى هذا الموضوع على الأحاديث هذه الأيام. أما الحكومة الكندية، فتتأرجح بين «الخطة أ» التي تقضي، بحسب وزير الشؤون الحكومية ستيفان ديون، باجراء «مصالحة»، و«الخطة ب» التي «تنص على قواعد الانفصال».

وتحذر أوتاوا الكيبيكيين، في «الخطة ب»، من مخاطر الاستقلال، فتؤكد أن أراضي كيبيك نفسها قابلة للتقسيم اذا كانت كندا كذلك. وطلبت أوتاوا أيضا من المحكمة العليا ابداء رأيها في شرعية احتمال اقدام كيبيك على اعلان الاستقلال من طرف واحد. وتعتبر أوتاوا أن الجدل الدستوري هو سبب كل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها مقاطعات عدة ضمن الاتحاد.

وحتى حلفاء كريتيان في كيبيك يأخذون عليه أنه يصب الزيت على النار ويؤجج التوتر، بتشجيعه المتطرفين، سواء الناطقين منهم بالفرنسية او اولئك الناطقين بالانكليزية، وخصوصا في مونتريال. وتبدي بعض الأوساط الاقتصادية كذلك توجسها من انعكاسات هذا الخطاب.

ومع اقتراب الانتخابات الفيدرالية المقررة بعد سنة، بدا رئيس الوزراء الكندي ميالا الى التشديد أكثر، في الأسابيع الأخيرة، على «الخطة أ». فجدد مثلا الأسبوع الماضي، في مونتريال، التزامه التغييرات التي وعد بها الكيبيكيين.

أما حكومة كيبيك، فأكدت نيتها تنظيم استفتاء جديد اذا فازت بانتخابات المقاطعة المقبلة المنتظرة بعد نحو سنتين. وفي الانتظار، تسعى هذه الحكومة الى معالجة المشكلات الاقتصادية والمالية، والى اعادة اطلاق عجلة التوظيف. وتنظم في هذا الشأن خلال الأسبوع الجاري، قمة تجمع المسؤولين الاقتصاديين والنقابيين في المقاطعة.

وتزمع حكومة رئيس الوزراء لوسيان بوشار الى الخروج من الوضع الاقتصادي السيىء، ومن أبرز سماته نسبة البطالة التي ارتفعت من 11,2 في المئة في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي الى 12,6 في المئة حاليا. ويرى محللون عدة أن بوشار يريد أيضا اقناع الأوساط الاقتصادية المعارضة للاستقلال، بقدرته على أن يحكم دولة مستقلة.

ولا تخلو هذه المهمة من المخاطرة اذ يهدد الفشل فيها مصير الحكومة والقضية التي تنادي بها في آن واحد. وعلى بوشار وفريقه الوزاري خفض العجز في الموازنة من 3,9 مليار دولار كندي (2,8 مليار دولار اميركي) الى 3,2 مليار دولار كندي (2,3 مليار دولار آمريكي)، من الآن الى الربيع المقبل، والغاء هذا العجز ببلوغ السنة 2000.

ووسط هذه المعطيات، تراجعت نسبة مؤيدي الاستقلال، بحسب آخر استطلاع للرأي نشر السبت في صحيفة (لا برس)، الى 45 في المئة. لكن 48 في المئة من الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون أن أكثرية الكيبيكيين سيجيبون «بنعم» هذه المرة على السؤال في شأن الاستقلال، اذا نظم استفتاء جديد من الآن الى السنة 2000.

طبيب الكرملين يتوقع ان يتمكن يلتسين من مواصلة عمله عقب العملية الجراحية

■ موسكو - رويتر: نسب الى سيرجي ميرونوف كبير اطباء الكرملين قوله امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيتمكن من القيام بمهام منصبه طوال فترة رئاسته اذا صادف العملية المقترحة للرئيس في القلب النجاح الذي يتوقعه الاطباء.

ونقلت صحيفة (كومسومولسكايا برافدا) عن ميرونوف قوله ان فريق يلتسين الطبي جاهز للتعامل مع اي مشاكل قد تظهر اثناء او بعد العملية لتحسين تدفق الدم للقلب.

وقال ميرونوف: اذا سارت الامور خلال وبعد العملية على ما يرام فانا واثق ان بوريس نيكولايفيتش سيكون قادرا على العمل طوال فترة رئاسته وبعدها «صدقوني انه شخص قوي».

نتيجة قناعتهم باستحالة فوزه بالرئاسة

المرشحون الجمهوريون يتخلون عن دول للحفاظ على الأغلبية بالكونغرس

واشنطن - من الان ايلستر وفرانسيس كورتا:

بدأ المرشحون الجمهوريون لعضوية الكونغرس في التخلي عن بوب دول بعد ان اصبح واضحا انه لن يدخل البيت الابيض بعد انتخابات الاسبوع المقبل الرئاسية. وفي الاسابيع الاخيرة بات كثيرون يؤكدون على استقلاليتهم عن دول بل وعن رئيس مجلس النواب نيوت غنغريتش. وقدم آخرون انفسهم على انهم قوة معتدلة ستوازن الادارة الديمقراطية للرئيس بيل كلينتون.

ورغم انهم لا يقرون بذلك فان زعماء جمهوريين يركزون جهودهم وأموالهم للحفاظ على اغلبيتهم الطفيفة التي فازوا بها قبل عامين في مجلسي الشيوخ والنواب.

وقال غنغريتش في مقابلة تلفزيونية يوم الاحد «ان ما نقوله هو انه عليكم ان تتذكروا الصورة التي عليها بيل كلينتون وكونغرس ديمقراطي. انهم ليبراليون اكثر من اللازم».

ويبث الجمهوريون اعلانات تلفزيونية في مناطق رئيسية في انحاء البلاد يحثون فيها الناخبين على عدم منح كلينتون «شيكا على بياض» للفترة الرئاسية الثانية باعادة الكونغرس لسيطرة الديمقراطيين.

وبدأ اعلان اخر بث في مناطق كثيرة بامرأة تنظر في كرة بلورية وتقول متأملة «ما الذي سيحدث ان سيطر الديمقراطيون على الكونغرس والبيت الابيض» وتضيف «سبق وان سيطروا عليهما. وفعلوها. اتذكرون».

ويمضي الاعلان مذكرا الناخبين ان كلينتون حاول خلال اول عامين له حيث كان يحظى بدعم اغلبية ديمقراطية في مجلس النواب تمرير برنامج للرعاية الصحية الحكومية لا يحظى بالشعبية.

والقى بعض المرشحين الجمهوريين بالضوء على نقاط اخرى اكدوا فيها على استقلاليتهم عن قيادة حزبهم وطرحوا امثلة لقضايا اختلفوا فيها مع غنغريتش.

واحجم اخرون عن حضور حملات انتخابية يقوم بها دول في دوائرهم خوفا حتى من التقاط صور لهم على نفس المنصة مع مرشح حزبهم الرئاسي.

ووصف جاك كيمب المرشح لمنصب نائب الرئيس على قائمة دول المتباعدين بانهم جبناء وبانهم اصدقاء في أوقات اليسر فقط.

وقال اول الاسبوع «مما يصيب بالاحباط ان نسمع ان جمهوريين يهربون في هذا الوقت الذي يحتاجهم فيه رجل كان بطلا طوال حياته العملية».

ولم تعن هذه الكلمات شيئا لعشرات المرشحين الجمهوريين في انحاء البلاد الذين يخوضون معركتهم الحامية للبقاء على الساحة السياسية.

ويسيطر الجمهوريون على مجلس الشيوخ باغلبية 53 الى 47 للديمقراطيين بينما يسيطرون على مجلس النواب باغلبية 235 الى 198 غير ان كثيرين من الذين فازوا بعضوية الكونغرس في اطار صحوة الجمهوريين عام 1994 باتوا معرضين للهجوم ببرمجة كبيرة مع انحسار المد. ويضع هؤلاء ثقتهم كاملة في استطلاعات الرأي التي أوضحت ان المرشحين الجمهوريين لعضوية الكونغرس متقدمين بكثير عن دول وسط مناخ سياسي يميل الى عدم التغيير.

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هو ما اذا كان هذا الوضع سيستمر الى يوم الانتخابات.

استطلاع يبين تقدم كلينتون على دول بـ12 نقطة

■ واشنطن - ا ف ب: افاد استطلاع للرأي اعدته صحيفة «يو. اس. ايه. توداي» وشبكة التلفزيون الامريكية «سي. ان. ان» ومعهد «غالوب» نشرت نتائجه امس الثلاثاء ان الرئيس الديمقراطي بيل كلينتون يتقدم على منافسه الجمهوري بوب دول بـ12 نقطة في السباق الى البيت الابيض.

واشار الاستطلاع الذي ينشر قبل اسبوع من موعد الانتخابات الرئاسية ان المرشح الديمقراطي حصل على 49 بالمئة من الاصوات مقابل 37 بالمئة من الاصوات لدول في حين حصل مرشح حزب الاصلاح الليبرالي روس بيرو من تكساس على 7 بالمئة من الاصوات.

ووفقا لاستطلاع اجرته صحيفة «يو. اس. ايه توداي» وشبكة «سي - ان - ان» ومعهد «غالوب» ونشرت نتائجه امس الاول الاثنين تقدم كلينتون على دول بـ17 نقطة فحصل على 52 بالمئة من الاصوات مقابل 35 بالمئة لدول و8 بالمئة لبيرو.

وتنشر «يو. اس. ايه. توداي» وشبكة «سي. ان. ان» ومعهد «غالوب» استطلاعاتها يوميا حتى الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتشمل يومين. والارقام التي نشرت امس ناتجة عن دراسة اجريت السبت والاحد. ويقدر هامش الخطأ فيها بـ4 بالمئة تقريبا.

4500 طفل يموتون شهريا بسبب سوء التغذية

وكالات دولية تحذر من كارثة انسانية بالعراق بغداد تتهم واشنطن بعرقلة اتفاق النفط

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

اعربت وكالات المعونة التابعة للامم المتحدة امس عن قلقها لنقص الاغذية والادوية ومياه الشرب النقية في العراق وقدرت ان 4500 طفل يموتون كل شهر لاسباب منها العقوبات التجارية الصارمة على بغداد.

وقال ياسوشي اكاشي الامين العام المساعد للشؤون الانسانية في مؤتمر صحافي انه تم تلقي مبلغ 1.6 مليون دولار فقط من هولندا وفرنسا من اجمالي مبلغ 30.9 مليون دولار الذي طلب في ايلول (سبتمبر).

وقالت كارول بيلامي مديرة صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) ان 4500 طفل دون الخامسة من العمر يتوفون شهريا بسبب الجوع والمرض وان «تمويلا معقولا» على الاقل بات مطلوبا.

واوضح مسؤولو اليونيسيف ان هذا الرقم قدمته الحكومة العراقية لكنه بالرغم من ذلك فانه مؤشر على الكارثة. وقالت جماعات خيرية اخرى ان رقم 4500 صحيح.

وتقول كاترين بيرتيني مديرة برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ان «الوضع الانساني في انحاء العراق بالغ السوء ومع قرب حلول الشتاء سيصبح الوضع بالغ الحرج بالنسبة لعشرات الالاف من النساء والاطفال والعراقيين الاخرين الذين يعيشون بالفعل دون حد الفقر بكثير».

وقالت بيرتيني انها تحتاج الى 19 مليون دولار لتلبية حاجات 2.15 مليون فرد «اكثر عرضة للخطر» منهم 900 الف ارملة حرب و180 الف طفل دون الخامسة يعانون من سوء التغذية و200 الف امرأة حامل او ام مرضعة. وتحتاج اليونيسيف الى عشرة ملايين دولار لتوفير الادوية الاساسية والفيتامينات للاطفال الذين يعانون من الامراض وسوء التغذية.

وقال اكاشي ان احد اسباب ندرة التمويل هو توقعات ان اتفاق النفط مقابل الغذاء سيدخل قريبا حيز التنفيذ.

ويسمح هذا الاتفاق الذي لم ينفذ بعد للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اخرى يعاني العراق من نقص فيها منذ فرض عقوبات الامم المتحدة على بغداد لغزوها الكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

وفي واشنطن رد نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية بفتور على هذه التقارير وقال ان الحكومة الامريكية تشعر منذ وقت طويل ان الشعب العراقي يعاني بسبب حكم الرئيس صدام حسين.

وقال بيرنز ايضا «لو انه بدا يأخذ بعضا من تلك الثروة الشخصية وينفقها على شعبه فاعتقد ان الشعب العراقي سيكون احسن حالا ولو لم يضع حواجز في طريق الامم المتحدة لكان قرار الامم المتحدة 986 مضى قدما منذ وقت طويل». وهي اشارة الى قرار مجلس الامن الذي ينص على مشروع النفط مقابل الغذاء.

لكن بيرنز قال ان المسؤولين الامريكيين سيراجعون تلك التقارير من وكالات المعونة. وبيلامي وبيرتيني كلاهما امريكيان.

والسلع الانسانية مستثناة من الحظر غير ان العراق قال ان تاثير العقوبات على بنيته الاساسية زاد من الوضع المتساوي.

وجاء اخر تاجيل لتنفيذ الاتفاق بسبب اصرار العراق على تقييد حركة موظفي الامم المتحدة وتقليص عددهم واختيار مسؤولين محليين للعمل مع المنظمة الدولية. وقالت بيرتيني وبيلامي ان موظفيهما لم تقابلهم اي صعوبات حتى الان.

غير ان اكاشي قال ان نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة ابلغه ان هذه المسائل يمكن حسمها ان وافقت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن على صيغة جديدة لتسعير النفط يتسنى بمقتضاها بيع انواع مختلفة من النفط.

وقدم العراق يوم الخميس الماضي صيغة جديدة. وكان جميع اعضاء اللجنة وافقوا على صيغته السابقة في اب (اغسطس) عدا الولايات المتحدة التي لم تعط سببا للتاخير.

واضاف اكاشي ان النداء الجديد من اجل العراق هو للفترة من اكتوبر تشرين الاول حتى كانون الاول (ديسمبر) وسيتم تعليقه او اعادة النظر فيه ان تم تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء. ويشمل النداء تغطية حاجات اكثر من سبعة ملايين نسمة في كافة انحاء العراق.

من جهة اخرى اتهم مصدر رسمي عراقي الولايات المتحدة امس الثلاثاء بانها «تعرقل تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء وذلك باختلاق العراقيل» امام الاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل خمسة اشهر مع الامم المتحدة.

وقال المصدر في تصريحات نقلتها وكالة الانباء العراقية «ان الادارة الامريكية لا تزال تختلق العراقيل امام تنفيذ القرار 986 الخاص بصيغة النفط مقابل الغذاء والدواء للتخفيف من معاناة الشعب العراقي».

وانتقد المصدر في هذا السياق تصريحات المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز الذي قال الاثنين ان الادارة الامريكية مهتمة بمعاناة الشعب العراقي».

واضاف «ان الموقف الامريكي ليس سوى موقف دفاعي تضليلي وان بيرنز لا يجرؤ على قول الحقيقة».

ورأى المصدر العراقي ان «الامانة العامة للامم المتحدة وجميع اعضاء مجلس الامن باستثناء الحكومة الامريكية بذلوا جهودا كبيرة من اجل تسهيل تنفيذ المذكرة».

وقال ان «الادارة الامريكية تتباطأ بتعمد واضح، وتختلق شتى العراقيل، وبينها حاجتها الى الوقت لدراسة اجراءات التنفيذ والية تسعير النفط».

واضاف «خمسة اشهر مضت ولا تزال واشنطن تدرس اساليب التنفيذ والية التسعير من دون ان تبدي رأيا واضحا، ما يعكس نهجا لا يعني سوى التباطؤ لالحاق المزيد من الاذى بالعراقيين».

يشار الى ان ثلاثة مراقبين كلفتهم الامم المتحدة الاشراف على تصدير النفط العراقي بداوا السبت مهمتهم في العراق، وقاموا بتفقد منشات التصدير في البصرة (جنوب العراق) قبل ان ينتقلوا الى الشمال لتفقد المنشات النفطية هناك.

البارزاني ينشر هويات لايرانيين قاتلوا مع الطالباني عشية المباحثات

■ أنقرة ـ رويتر: اتهمت جماعة كردية عراقية جماعة كردية منافسة امس من جديد بانها تتلقى دعما عسكريا من ايران عشية محادثات سلام ستجري بوساطة امريكية لانهاء القتال بين الاكراد في شمال العراق. وقال الحزب الديمقراطي الكردستاني في بيان ان لديه أدلة على ان قوات ايرانية تقاتل الى جانب قوات منافسه الاتحاد الوطني الكردستاني. وارفق مع البيان صور فوتوغرافية لما قال الحزب الذي يتزعمه مسعود البارزاني انه بطاقات هوية اخذت من جثتي جنديين ايرانيين قتلا في اشتباك بالقرب من سد دوكان الاستراتيجي يوم 20 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي. ولم يتسن على الفور الاتصال بالاتحاد الوطني للتعقيب لكنه وطهران نفيا اتهامات سابقة من الحزب الديمقراطي بوجود تعاون عسكري بينهما. وقال دبلوماسيون ان من المقرر ان تجتمع الجماعتان الكرديتان في انقرة في مفاوضات سلام اليوم الاربعاء، وسيرأس المبعوث الامريكي روبرت بيليترو المحادثات التي ستشارك فيها بريطانيا وتركيا بصفة مراقب.

وتوسط بيليترو في التوصل لوقف لاطلاق النار بين الجماعتين الكرديتين في الاسبوع الماضي.

ووحد البارزاني جهوده مع بغداد في أواخر آب (اغسطس) الماضي للاستيلاء على مدينة اربيل من الاتحاد الوطني مما ادى الى هجمات صاروخية امريكية ضد اهداف في جنوب العراق.

وقال الحزب الديمقراطي ان احدى بطاقتي هوية ضبطتا تخص احد افراد الحرس الثوري الايراني ويدعى نامق صديق بسيمي. واضاف ان الوثيقة الاخرى تخص محمد احمد وايس وهو ضابط مراقبة في كتيبة المدفعية الايرانية الثالثة والثلاثين.

مصر: توقيف صاحب المبنى المنهار وانتشال ناجيتين احداهما امريكية



رئيس فريق الصليب الاحمر الالماني كلاوس روبير مع احد عمال الاغاثة المصريين في العمارة المنهارة في القاهرة (رويتر)

■ القاهرة ـ ا ف ب: علم من مصدر قضائي أن مالك المبنى الذي انهار الأحد في مصر الجديدة، شمال القاهرة، وأدى الى مقتل 15 شخصا على الأقل، اوقف أمس الاول الاثنين على ذمة التحقيق من النيابة العامة.

وأوضح المصدر أن المالك، رجل الأعمال رؤوف ويصا، اوقف لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق ووجهت اليه تهم مخرق القانون والاهمال الشديد والقتل غير العمد».

وارتفعت امس حصيلة انهيار المبنى المؤلف من 12 طبقة الى 15 قتيلا و19 جريحا، بحسب مصادر الشرطة، فيما استمر البحث عن عشرات المفقودين.

وأكد محافظ القاهرة عمر عبد الآخر عبر التليفزيون المصري أن المبنى شيد عام 1968، وأن صاحبه بنى عام 1976 خمس طبقات اضافية من دون ترخيص.

وتم توقيف المهندسين أحمد محمود رياض وأشرف البخاري لمدة أربعة ايام ايضا للاسباب نفسها. وكان هذان المهندسان أعادا تقسيم مقر مؤسسة مصرفية في الطبقة الأرضية من المبنى، وهدما لهذا الغرض جدرانا وأعمدة.

وقال المهندس في الدفاع المدني ماهر الغزي لوكالة فرانس برس أن هذه الأشغال قد تكون تسببت بانهيار أحد الأعمدة ـ الأسس في المبنى». لكنه استبعد أن يكون بناء طبقات اضافية من دون ترخيص السبب المباشر لانهيار المبنى.

وقد ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان امرأتين، امريكية ومصرية، انتشلتا وهما على قيد الحياة صباح امس الثلاثاء من انقاض المبنى الذي انهار مساء الاحد في حي مصر الجديدة شمال القاهرة.

واضافت الوكالة ان نهى محمد فوزي (19 عاما) والامريكية ساماتنا ماشيك (30 عاما) انتشلتا صباح امس الثلاثاء ونقلتا الى المستشفى. ولم يكن لدى القنصلية الامريكية اي توضيح حول هذه الاخيرة.

وقال مصدر طبي في مستشفى في مصر الجديدة ان الامريكية اصيبت برضوض في الصدر وجروح طفيفة في ساقيها وهي في صحة جيدة. اما المصرية فتعاني من ارتجاج دماغي لكن وضعها مستقر.

ومع انقاذ هاتين الشابتين يصل عدد الذين انتشلوا احياء الى 21 شخصا بعدما تم انتشال 19 الاحد والاثنين.

وادى انهيار المبنى المؤلف من 12 طبقة الى مقتل 15 شخصا على الاقل وعشرات المفقودين قدرتهم مصادر الشرطة بما بين 70 و90.

الأردن: مقتل 5 بحرينيين واصابة 25 اثر حادث سير

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت الشرطة الاردنية أن خمسة أشخاص من البحرين، من بينهم طفل، لقوا مصرعهم وجرح 25 آخرون في حادث سير وقع امس شمال شرق عمان.

وقال مصدر أمني أن الاشخاص الخمسة كانوا في طريق عودتهم الى بلادهم من دمشق عبر الاردن عندما ارتطمت حافلتهم بشاحنة مخصصة للحمولات المبردة ومركبة تحمل لوحة خصوصية في الطريق التي تربط مدينتي الزرقاء والازرق.

وعلم ان القتلى الخمسة من البحرينيين الشيعة الذين كانوا عائدين من زيارة الى مواقع مقدسة لدى الشيعة في سورية.

ونجم الحادث عن السرعة الزائدة من قبل سائق الشاحنة، المرخصة في الكويت، الذي حطم حافلة البحرينيين عندما حاول تجاوزها.

واشارت الشرطة الى أن سائق الشاحنة فر من موقع الحادث فور وقوعه. ونقل الجرحى الى المستشفيات القريبة للعلاج.

يشار اخيرا الى أن سورية تضم عدة مواقع مقدسة لدى الشيعة.

الرئيس الاريتري يهدد المعارضة السودانية بالطرد من أسمرا

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

هدد الرئيس الاريتري اسياس افورقي قادة المعارضة السودانية المقيمين باسمرا بالطرد من بلاده في حالة عدم القيام بمواجهة عسكرية حقيقية مع الخرطوم وتنصيب جون قرنق رئيسا لمجموعة المعارضة.

وافادت المعلومات التي تحصلت عليها صحيفة «الرأي العام» الصادرة امس ان افورقي اعلن صراحة تفضيله لرئاسة جون قرنق للتجمع المعارض وقياداته من المعارضة السودانية.

وقال ان قرنق يمتلك قوات عاملة ومقاتلة أما المعارضة فانها تدار من الفنادق.

بيروت: مذكرة بتوقيف ألماني من أصل لبناني متهم ببيع أسلحة الى ليبيا

■ بيروت ـ ا ف ب: علم من مصدر قضائي أن القضاء اللبناني أصدر امس مذكرة توقيف في حق ألماني لبناني الأصل متهم ببيع اسلحة الى ليبيا، وهو وراء القضبان في بيروت حاليا بموجب مذكرة توقيف دولية.

وأصدر قاضي التحقيق في بيروت سعيد ميرزا مذكرة توقيف في حق بيرج بلانيان الذي يحمل جواز سفر لبنانيا، وآخر ألمانيا، موجها اليه تهمة «الاساءة الى العلاقات بين لبنان وألمانيا»، بحسب ما ذكر المصدر نفسه.

وأضاف المصدر أن بلانيان نفى التهمة، وأكد أنه سيقدم وثائق تثبت براءته.

وأوقف بلانيان قبل أسبوعين لدى وصوله الى مطار بيروت، بموجب مذكرة توقيف دولية صدرت في حقه. وقدمت بون الى بيروت طلبا لاسترداد بلانيان.

واستقبل النائب العام التمييزي اللبناني عدنان عضوم الأسبوع الماضي وفدا من الشرطة القضائية الألمانية، وأبلغ اليه أنه لا يستطيع بت طلب الاسترداد ما لم تتسلمه وزارة العدل اللبنانية بواسطة القنوات الدبلوماسية.

وأشار المصدر القضائي اللبناني الى أن القضاء الألماني يتهم بلانيان بتزويد ليبيا مواد تستعمل لتصنيع أسلحة كيميائية، اضافة الى جهاز كومبيوتر يستعمل لأغراض عسكرية.

وتخضع ليبيا منذ العام 1992 لحظر جوي دولي ولآخر على بيع الأسلحة اليها، لرفضها تسليم الولايات المتحدة وبريطانيا اثنين من الليبيين متهمين بتفجير طائرة امريكية فوق لوكربي (اسكوتلندا) العام 1988، ما أدى الى مقتل 270 راكبا.

مقتل شخص أثناء زراعة قنبلة في ادارة سك العملة بالجزائر

■ باريس ـ رويتر: قالت صحيفتان جزائريتان امس الثلاثاء ان شخصا يشتبه بأنه من المتشددين الاسلاميين لقي حتفه عندما انفجرت قنبلة كان يزرعها في ادارة سك العملة التابعة للبنك المركزي في الجزائر العاصمة.

وقالت صحيفة (لو ماتان) اليومية ان القنبلة مزقت جسد المشتبه به وهو يهم بزرعها داخل الادارة.

وأشارت صحيفة (الاوتنتيك) الى اصابة موظف بجروح في الانفجار.

ولم تذكر أي من الصحيفتين تفاصيل عن كيفية تسلل المهاجم الى المبنى المحاط بحراسة مشددة كما لم يتسن الاتصال بالمسؤولين للحصول على تعليق.

وتقع ادارة سك العملة على بعد أكثر من كيلومترين عن مقر البنك المركزي في وسط العاصمة.

ويجيء الانفجار في اطار سلسلة من التفجيرات تلقي السلطات الجزائرية باللائمة فيها على المسلمين المتشددين.

وفي الاسبوع الماضي فجر مسلمون متشددون قنبلة أسفل قطار للركاب مما أدى الى مقتل ثمانية أشخاص واصابة 30 بجروح قرب الجزائر العاصمة.

وقتل 50 الف شخص على الاقل منذ تفجر أحداث العنف في الجزائر بعد أن ألغت السلطات في كانون الثاني (يناير) عام 1992 انتخابات عامة تقدم فيها الاسلاميون تقدما كبيرا.

بريطانيا ترحب بالمصالحة مع أمير قطر السابق وتقترح خطة لامن الخليج

■ الدوحة ـ رويتر: قال وزير الدفاع البريطاني امس الاول الاثنين ان بريطانيا ترحب بالمصالحة التي حدثت في الاونة الاخيرة بين الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر ووالده الذي كان اطاح به في انقلاب غير دموي في العام الماضي.

وقال وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو للصحفيين في ختام زيارة لقطر استغرقت يومين «ترحب بريطانيا بالتفاهم الذي تم بين سمو الامير ووالده الامير السابق».

ومن المقرر ان يعود الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر السابق الى بلاده قريبا في اعقاب هذه المصالحة.

واعلنت قطر في الاسبوع الماضي انها انهت خلافا حول مليارات الدولارات المفقودة من خزانتها منذ ان اطاح الشيخ حمد بوالده في انقلاب قصر ابيض في العام الماضي.

ونقلت وكالة الانباء القطرية بيانا من وزارة العدل جاء فيه ان قطر اسقطت كل دعاواها القانونية المرفوعة على الامير السابق الشيخ خليفة مقابل تسوية حسابات.

وجمدت السلطات في بريطانيا وفرنسا وسويسرا عدة حسابات مصرفية للامير السابق في وقت سابق من العام بناء على طلب الحكومة القطرية الجديدة.

وكانت وكالة الانباء القطرية قالت في وقت سابق ان امير قطر الشيخ حمد استقبل وزير الدفاع البريطاني.

واضافت ان بورتيلو بحث في العلاقات الثنائية والقضايا ذات الاهتمام المشترك مع الشيخ حمد وكبار المسؤولين القطريين. ولم تذكر تفصيلات اخرى.

واجرى بورتيلو الاحد محادثات في سلطنة عمان حيث اجتمع مع السلطان قابوس.

وقال وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيلو امس الاول الاثنين انه عرض على قطر اقتراحا شاملا لأمن الخليج.

واضاف بورتيلو «عرضنا على قطر اقتراحا امنيا لانه من الواضح ان قطر تحاول ان تلعب دور شريك كامل في أمن هذه المنطقة». ولم يفصح عن أي تفاصيل للاقتراح أو عن الكيفية التي سيعمل بها.

وتابع قائلا للصحافيين في ختام زيارة استغرقت يومين «لا تزال بريطانيا مهتمة جدا بشؤون الامن والدفاع في الخليج وينتظر ان تلعب قطر دورا مهما».

وقال دبلوماسيون ان عرض بورتيلو يأتي في اطار محاولة بريطانية لايجاد موطئ قدم لها في دول الخليج الجنوبية التي انسحبت منها في السبعينات.

واضافوا ان المحادثات تركزت ايضا على محاولة بريطانيا بيع 50 دبابة للجيش القطري البالغ قوامه ثمانية الاف فرد في تنافس مع محاولات مماثلة تقوم بها فرنسا والولايات المتحدة.

وقال بورتيلو انه قدم اقتراحه الامني خلال اجتماعاته مع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني.

ايران تسمح مجددا بالمراهنات على سباق الخيول

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مرتضى فراجي المدير العام لجمعية الخيل الايرانية ان السلطات الدينية الايرانية رفعت المنع الذي كان مفروضا على المراهنات في سباقات الخيول.

واوضح فراجي الذي اوردت تصريحاته صحيفة «رسالات» المحافظة ان «المراهنات على نتائج السباقات تتم بموافقة السلطات الدينية ومع احترام المبادئ الاسلامية».

واضاف انه توجد «شبابيك خاصة للمراهنات حاليا» في بعض السباقات في طهران وفي المنطقة التركمانية في شمال شرق ايران».

وتابع المسؤول بالقول ان «رجال الدين يسمحون بنوعين من المراهنات بين الفرسان وبين المتفرجين» مضيفا ان رجال الدين والسلطات «يعارضون المراهنات المخالفة للقانون».

واوضح محمد حسن شفيان المستشار الثقافي لهذه الجمعية التي اسست في العام 1972 في عهد الشاه «ان الطريقة التي يتبعها المنظمون تقضي بدفع مبلغ من المال الى الفرسان ومبلغ اخر الى المتفرجين الذين راهنوا على الخيول الرابحة».

واضاف هذا المسؤول ان اية الله فاضل لانكراني وهو شخصية شيعية مهمة في مدينة قم (الى الجنوب من طهران) اصدر فتوى تسمح بهذا النوع من المراهنات.

وتنظم السلطات الايرانية منذ سنوات سباقات قفز حواجز يشارك فيها رجال ونساء.

وتشهد رياضة ركوب الخيل انتشارا في ايران حاليا بعد اكثر من عقد على الثورة الاسلامية والحرب التي اهملت خلالها هذه الرياضة.

زعيم سوداني جنوبي يعلن تأييده لميثاق السلام مع الخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

اعلن دانيال كوت ماثيوز سكرتير حركة استقلال جنوب السودان ومسؤول علاقاتها الخارجية تأييده لميثاق السلام الذي وقعته حكومة السودان وفصائل التمرد الجنوبية الرئيسية عدا جون قرنق. والجدير بالذكر ان ميثاق السلام تم توقيعه في العاشر من نيسان (ابريل) وقد تجاوبت معه الكنائس السودانية.

ويستعد الموقعون عليه لتحويله الى اتفاقية. ويشار الى ان الموقعين على الميثاق الجهات الرئيسية التالية من حركة التمرد:

1 ـ حركة استقلال جنوب السودان بزعامة د. رياك مشار.

2 ـ الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة العقيد كاربينو كوانين وهو المؤسس الاول برفقة اروك للجيش الشعبي لتحرير السودان وفيما بعد اقنعا جون قرنق بالانضمام اليهما.

3 ـ مجموعة اروك طون اروك وهي من ابناء (دينكابور) التي ينتمي اليها جون قرنق. ويتركز وجود هذه المجموعة في اعالي النيل وبحر الغزال. واروك طون ضابط سابق باستخبارات الجيش السوداني، وقد اسس مع العقيد كاربينو الـSPLA الذي بدأ حرب التمرد في اذار (مارس) 1983 حيث بعدها تم تجنيد جون قرنق الى حركتهم.

4 ـ قوة دفاع الاستوائية بقيادة د. اوشانق والفريد قوري وتتكون بصفة اساسية من ابناء القبائل الاستوائية.

5 ـ الحركة الشعبية لتحرير السودان اللجنة المركزية بقيادة محمد هارون كافي جبال النوبة حيث يشكل النوبة 60 % من قوة جون قرنق وبتوقيع هذا الفصيل لميثاق السلام صارت مجموعة قرنق كفصيل قبلي محض بدون اي محاولة ادعاء بانه اطار وطني وقومي.

6 ـ هيئة القيادة السياسية لقوة السودان الجديد بزعامة يونس دومي كالو جبال النوبة.

7 ـ مستقلون بزعامة كواج سكوي شمال بحر الغزال منطقة اويل. التي يتوقع انتاج منطقتها من الارز عند استقرار الاوضاع ان يرفع السودان الى مرتبة الدولة الاولى المنتجة للارز في افريقيا.

8 ـ مجموعة الاحزاب الافريقية صمويل ارو.

ويأتي التأييد المطرد لميثاق السلام تعبيرا عن تجاوب فصائل التمرد مع المبادرة السودانية التي طرحتها الحكومة في الخرطوم تحت مسمى (السلام من الداخل) والتي لم ينبق غير جون قرنق بمعزل عنها. حيث وقع على ميثاق السلام كل رموز حركة التمرد وآخرهم دانيال كوت احد السياسيين القريبين من جون قرنق.

موسيفيني: اوغندا لن توقع اتفاق سلام مع السودان

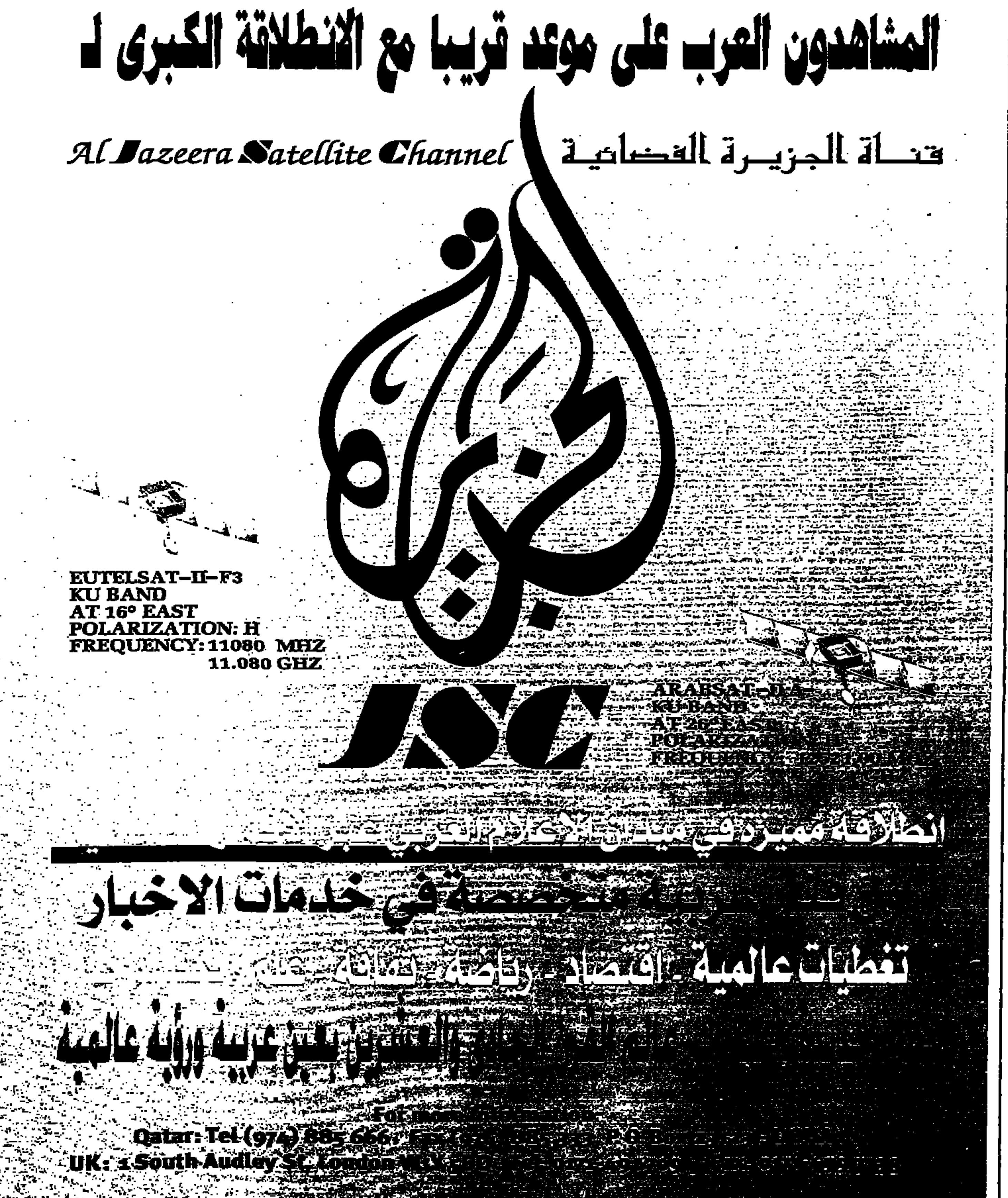
■ كامبالا ـ ا ف ب: اكد الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني امس في كامبالا ان اوغندا لن توقع الاتفاق النهائي للسلام مع جارها الشمالي السودان طالما ان الخرطوم لن تقدم بعض «التوضيحات».

وقال موسيفيني «طالما اننا لا نحصل على رد مناسب من الرئيس السوداني عمر حسن البشير و(رئيس المجلس الوطني) زعيم الجبهة الوطنية الاسلامية حسن الترابي فعلى ما يبدو اننا لن نوقع الاتفاق». واكد ان جيشه هو اكثر استعدادا من أي وقت مضى لاستئناف المعارك اذا واصل المتمردون اجتياز الحدود ومهاجمة اهداف عسكرية في شمال اوغندا.

وكانت الدولتان قطعتا علاقاتهما الدبلوماسية في نيسان (ابريل) 1995. وتتبادل الحكومتان الاتهامات بدعم المتمردين الذين يعملون على اراضي كل منهما.

وكانت وساطة ايرانية اتاحت التوصل الى اتفاق على تطبيع العلاقات بين البلدين في التاسع من ايلول (سبتمبر) الماضي في مناسبة زيارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني الى كامبالا والخرطوم. ومذ ذاك، تتواصل الاتصالات في طهران بين موفدين من البلدين.

واضاف موسيفيني ان وزير الخارجية الاوغندي سيتوجه الى طهران في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) بناء على دعوة من ايران.



هكذا من الأصل

ابديا شكوكا حول نجاح المؤتمر الاقتصادي

مبارك والحسين يؤكدان على ضرورة ان تلعب اوروبا دورا رئيسيا في عملية السلام

شرم الشيخ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

اكد العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك على ضرورة ان تلعب اوروبا دورا رئيسيا لدفع عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط، وذلك في ختام قمة عقداها امس الثلاثاء واستغرقت ثلاث ساعات في شرم الشيخ على البحر الاحمر.

وخلال مؤتمر صحافي مشترك عقد قبل مغادرة العاهل الاردني الى عمان قال الملك حسين ان اوروبا «لها دور رئيسي يمكن ان تلعبه، فهي جارة لنا وتاريخها مرتبط بالمنطقة ولها اهتمام بدفع عملية السلام وبان يعم السلام في المنطقة».

واضاف الملك حسين قائلا «وفي اعتقادي ان اوروبا لا تسعى الى دور متعارض مع الدور الامريكي وانما الى دور مكمل له».

واردف مبارك قائلا ان الولايات المتحدة، التي ترعى مع روسيا عملية السلام التي انطلقت من مدريد في 1991، «تلعب دورا حيويا في عملية السلام وبذلت الكثير من الجهود منذ بداية مفاوضات السلام، ولكني اعتقد ان لاوروبا اهتمامات وجهودها ستكون مساعدة جيدة للجهود الامريكية وجهود الاخرين».

وقال مبارك ان القمة تشكل استمرارا للمشاورات بين الجانبين «ولا سيما في الموقف الحالي في ظل الجمود في عملية السلام، لان كلينا يخشى ان يبقى الحال على ما هو عليه والذي قد يؤدي الى تدمير العملية بالكامل».

واضاف «نحن نبحث عن افضل اسلوب لاحداث تقدم، لعل الموقف يتحسن وتحترم اسرائيل ما تم الاتفاق عليه، وهو ما يمكن ان يعطي ثقة لاي قوى اخرى او دولة اخرى (في اشارة الى سورية ولبنان بشكل خاص) للدخول في المفاوضات بهدف انهاء المشكلة نهائيا، والا فان المسألة ستتعقد وستصبح الثقة معدومة».

وكرر الملك حسين القول «سمعنا ان هناك التزاما (من اسرائيل بتنفيذ الاتفاقات الموقع عليها مع الفلسطينيين) ولا زلنا في انتظار ذلك، والالتزام وحده لا يكفي ولن يكون له معنى بدون التنفيذ الكامل».

وابدى العاهل الاردني والرئيس المصري شكوكا حول نجاح المؤتمر الاقتصادي الذي تستضيفه مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال العاهل الاردني «اعتقد ان هناك شكوكا لدينا جميعا بان الاندفاع لهذا المؤتمر لن يكون كما كان في السابق نظرا للاوضاع التي نعيشها» في اشارة الى تعثر المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وحول قمة واشنطن التي عقدت في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) بحضور رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو والرئيس ياسر عرفات وتغيب عنها مبارك قال الملك حسين «في واشنطن اشدت بحكمة الرئيس مبارك بعدم الحضور لواشنطن، وربما كان متوقعا ما جرى ـ لم نلحظ اي تغيير في المواقف، وفي النتيجة فالمباحثات التي تم الاتفاق عليها ما زالت متعثرة» حول تطبيق الاتفاق المتعلق باعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل الذي تأخر سبعة اشهر.

وكان الملك حسين وصل قبيل ظهر امس الى شرم الشيخ حيث قام بجولة مع مبارك حول المدينة قبل ان يلتقيا ببعض السياح. وعقد الرجلان على الاثر جلسة ثنائية في حين عقد رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ورئيس الديوان الملكي عون الخصاونة، المرافقان للملك، لقاء مع رئيس وزراء مصر كمال الجنزوري ووزير الاعلام صفوت الشريف ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز.

واللقاء الذي تقرر مساء امس الاول كان الاول بين مبارك وحسين منذ القمة العربية التي استضافتها القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي.

واكد الملك حسين امس ان الموقف الاردني «متطابق مع الموقف المصري بشأن عملية السلام وبالنسبة لمخاوفنا على مسيرة السلام والاخطار التي تبدو واضحة للجميع».

وقال مراقبون امس ان الملك حسين يسعى لتحصيل مباركة مصرية لجولة ثانية من التصعيد مزيد خوضها مع الحكومة الاسرائيلية المتشددة، وتعيش العلاقات الاردنية ـ الاسرائيلية ازمة سياسية منذ عقدت قمة واشنطن. وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر لـ«القدس العربي»: ان هذه الازمة ستبقى ما دامت اسرائيل تصر على عدم تنفيذ الاتفاقيات السابقة.

واكد المراقبون ان الملك حسين يريد ممارسة المزيد من الضغوط على اسرائيل، ويرغب الآن بعقد قمة عربية بجدول اعمال ضاغط عليها، بعد ان كان مدافعا عن الحكومة العبرية في مؤتمر القمة العربي الاخير المعقود في القاهرة، واشار الملك حسين مؤخرا الى ان الفرصة التي طلب الاردن منح الحكومة الاسرائيلية فرصة كافية من الوقت قبل الحكم عليها.

ومن جهة اخرى رفضت الهيئات الشعبية والاهلية في مدينة اربد شمالي الاردن السماح للسفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير زيارة المدينة تلبية لدعوة شخصية من احد مواطني المدينة، واصدرت الهيئات مذكرة قالت فيها ان اهالي الشمال يرفضون استقبال اي مسؤول او دبلوماسي اسرائيلي في اراضيهم، وطالبت المذكرة المواطن الاردني الداعي وهو مهندس يملك شركة زراعية بالتراجع عن الدعوة، كما نصحت السلطات المحلية السفير بعدم القيام بالزيارة حفاظا على الامن العام، وهذه الزيارة اجلت من الاسبوع الماضي، وهذه هي المرة الثانية التي يرفض فيها اهالي مدينة اربد زيارة السفير شامير لمدينتهم، وكانوا قد طردوه وموكبه منها في شهر ايار (مايو) الماضي عندما حاول تلبية دعوة شخصية مماثلة، وخشية من التهديدات التي اطلقها الاهالي بالاعتداء عليه تراجع السفير الاسرائيلي عن القيام بالزيارة.

ويذكر ان السفير شامير سبق ان اخبر حكومته انه يعاني من صعوبة بالغة في ممارسة عمله في الاردن، وقال: «ان الشعب الاردني ما زال ينظر له كممثل لدولة عدوة».

عرفات يصافح تري لارسن في العاصمة النرويجية امس (رويتر)

عرفات انهى زيارته لاوسلو وتوجه الى ايرلندا

النرويج رفضت منح مساعدات جديدة اضافية للسلطة الوطنية الفلسطينية

اوسلو ـ من تانيا بانغ:

رفضت النرويج منح مساعدات جديدة اضافية للسلطة الوطنية الفلسطينية خلال لقاء امس الثلاثاء بين وزيرة التعاون النرويجية كاري نوردهايم لارسن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اوسلو.

وقالت نوردهايم لارسن بعد اللقاء «لكن اذا حصل وضع طارىء في الاراضي الفلسطينية فيمكننا عندئذ تقديم مساعدات فورية».

وخصصت النرويج، التي تتولى رئاسة لجنة خاصة من الدول المانحة مساعدات الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية، حتى الان 920 مليون كورون (141.5 مليون دولار) من اصل مليار كورون (153 مليون دولار) وعدت بها العام 1993 لاربع سنوات.

واضافت نوردهايم لارسن ان «الوضع مقلق جدا والفلسطينيون يعتمدون على المساعدات الخارجية. لكننا نعتقد بان دورنا الاهم، بصفتنا نتولى رئاسة اللجنة، هو الضغط على الدول التي لم تنفذ وعودها».

وقالت كاري نوردهايم لارسن وزيرة المعونات النرويجية لرويتر بعد الاجتماع مع الرئيس الفلسطيني في ثاني ايام زيارته الرسمية «رسم الرئيس عرفات صورة محبطة للغاية عن الوضع في المناطق الفلسطينية».

واضافت «حرم اغلاق الحدود الناس من العمل مما ادى بالتالي الى ظروف اجتماعية صعبة».

واشارت الى ان الدول المانحة تعهدت بتقديم نحو 2.2 مليار دولار لمناطق الحكم الذاتي الفلسطينية هذا العام ولكن نصف هذا المبلغ فقط هو الذي ترجم حتى الان الى معونات.

وقالت لارسن ان النرويج تعهدت بتقديم 160 مليون دولار هذا العام ودفعتها بالفعل وستقدم مبلغا مماثلا في العام المقبل مشيرة الى ان عرفات لم يطلب الى النرويج تقديم المزيد.

واشار عرفات خلال اللقاء الى الصعوبات الاقتصادية التي يعاني منها السكان الفلسطينيون بعد اغلاق اسرائيل أراضي الحكم الذاتي في الاشهر الاولى من هذا العام.

وعزا «انتهاكات حقوق الانسان التي برزت في الاراضي الفلسطينية الى هذه الفترة الاقتصادية الحرجة». وقال عرفات ان ما يحصل في هذا المجال «مرده، من بين الاسباب الاخرى، الى الوضع الاقتصادي الصعب». وقال ان «وضعا كهذا يفتح المجال بسهولة امام التعصب».

وتابع «لكننا نعمل بجهد كبير وفي كل الاتجاهات الممكنة لحل المشكلة».

وقال انجفارد هافنين المتحدث باسم وزارة الخارجية النرويجية ان عرفات الموجود في اوسلو في اول محطة له في اطار جولة اوروبية اجتمع امس الاول مع رئيس الوزراء الجديد ثوربيورن ياجلاند وبحث معه مسألة الخليل اخر مدن الضفة السبع التي وافقت الدولة اليهودية على تسليمها للسلطة الفلسطينية.

والنرويج التي تحتفظ بمراقبين في المدينة هي الدولة الاجنبية الوحيدة التي تراقب العلاقات هناك.

وزاد هافنين «نأمل ان يتوصل الطرفان الى اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية من الخليل قبل 12 تشرين الثاني (نوفمبر) وهو موعد انتهاء ولاية (المراقبين)». واضاف «لم نبحث بعد ما الذي سيحدث بعد هذا الموعد».

ووصل الرئيس الفلسطيني امس الاول الى اوسلو في اطار جولة تستمر اربعة ايام في اوروبا مخصصة للحصول على دعم دولي في وقت لا تزال عملية السلام متوقفة. وتتعثر المفاوضات حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل في الضفة الغربية التي تنص عليها اتفاقات الحكم الذاتي على عملية اعادة الانتشار هذه.

ويأمل عرفات في ان تلعب اوروبا دورا اكبر في المفاوضات خلافا لرغبة اسرائيل.

وقرر الاتحاد الاوروبي امس الاول تعيين الدبلوماسي الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس موفدا خاصا الى الشرق الاوسط لمتابعة عملية السلام.

وتلقى عرفات خلال زيارته اوسلو تأكيدا من الحكومة النرويجية بانها ستواصل لعب دور فاعل في المنطقة. وكانت اوسلو مسرحا لمفاوضات سرية بين الاسرائيليين والفلسطينيين العام 1993 ادت الى اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني.

والتقى عرفات امس رئيسة البرلمان النرويجي كريستي كولي غروندال ولجنة الشؤون الخارجية في البرلمان قبل ان يلتقي الملك هارالد الخامس.

وتوجه بعد الظهر امس الى ايرلندا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي. ويزور بعدها اسبانيا قبل ان يعود الى غزة الجمعة.

ومن جهة اخرى نفى عرفات امس الاول في اوسلو اتهامات اسرائيلية مفادها انه يسعى الى تأخير التوصل الى اتفاق حول مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال بعد لقاء استمر ساعة مع رئيس الوزراء النرويجي الجديد «علينا الا ننسى ان عملية السلام بدأت هنا».

واضاف «نحن في حاجة الى اتفاق قريبا» حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل. وتابع ان اي اتفاق لم يكن متوقعا حين غادر غزة الساعة السادسة صباح امس الاول بالتوقيت المحلي. وقال عرفات ان الوسيط الامريكي دنيس روس «واتفقنا على ان تواصل اللجان الفرعية» عملها.

واتهم عرفات اسرائيل بـ«الاستمرار في وضع الشروط» حول الانسحاب من الخليل كما نص عليه اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع العام 1995.

وترفض اسرائيل الانسحاب من القسم الاكبر من الخليل مطالبة بضمانات امنية جديدة لـ400 مستوطن يهودي يعيشون في المدينة وسط 120 الف فلسطيني.

بيد ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية اكد انه يؤمن بعملية السلام. وقال «انا ملتزم، وكذلك جميع القادة العرب» انجاح هذه العملية، مضيفا للصحافيين انه يأمل في ان يكون الاسرائيليون مؤمنين كذلك بعملية السلام.

وكانت انتقادات وجهت الى عرفات لانه غادر المنطقة للقيام بجولته الاوروبية في مرحلة حرجة. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي اتصل امس هاتفيا بعرفات ونتنياهو طلب اليهما «التوصل الى اتفاق في اسرع وقت ممكن».

دعا الى دور اوروبي نشط لتعزيز السلام

شعث: لا تنازلات فلسطينية بشأن الخليل

لندن ـ «القدس العربي» من ناصر ياسين:

وصف الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى الشرق الاوسط نهاية الاسبوع الماضي بأنها كانت «ناجحة جدا»، مشيرا الى انها «بعثت الامل في السلام، خاصة لدى الفلسطينيين الذين حرص شيراك على الحديث عن مستقبلهم، وليس فقط حاضرهم»، واظهرت الدور الذي يمكن للاتحاد الاوروبي ان يلعبه في «اعادة الثقة والمصداقية اللتين فقدتهما العملية السلمية».

وقال شعث في المؤتمر الصحفي الذي عقده امس في مقر المفوضية العامة الفلسطينية في لندن، ان التحرك الاوروبي لانقاذ عملية السلام الشرق اوسطية جاء في «لحظة مناسبة» كون الانتخابات الامريكية على الابواب، لافتا الانتباه الى انه قبل 4 سنوات عندما كان الامريكيون منشغلين بانتخاباتهم السابقة، توجه الفلسطينيون نحو النرويج الى ان خرجوا باتفاق اوسلو عام 1993.

ويقوم شعث، ضمن وفد يضم ممثل البنك الدولي والمسؤول عن انشطته في الاراضي الفلسطينية الدكتور اودين كنودسن وممثل صندوق النقد الدولي المقيم الدكتور سلام فياض والمنسق الخاص لانشطة الامم المتحدة السيدة ساروجيني فيتاشي، بجولة اوروبية شملت حتى الآن روما ولندن، متوجها نحو سويسرا وبلجيكا وبروكسل لبحث المساعدات الاقتصادية الاوروبية للفلسطينيين.

وحسب صندوق النقد الدولي، فان ميزانية الربع الاخير لهذا العام تحتاج الى 50 مليون دولار. وفي الاسابيع الاخيرة تعهد الاتحاد الاوروبي بدفع 20 مليون وحدة نقد اوروبية (ايكو)، اي ما يعادل 25 مليون دولار. فيما تعهدت السويد باضافة 5 ملايين دولار من خلال صندوق «هولست». ويسعى الوفد الى الحصول على 20 مليون دولار اخرى من بريطانيا وايطاليا وسويسرا وبلجيكا.

واشار شعث الذي اجرى محادثات في لندن مع وزير الدولة للشؤون الخارجية جيرمي هانلي ووزيرة الدولة لشؤون المعونة الدولية الليدي تشوكر حول المساعدات التي يمكن ان تقدمها بريطانيا لميزانية هذا العام وتمويل برنامج الاستثمار الفلسطيني للعام المقبل، الى ان مفاوضات السلام مع اسرائيل لم تتقدم خطوة واحدة منذ مجيء حكومة الليكود الى السلطة. وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «يسعى الى اعادة خلق العملية السلمية بدلا من الالتزام باستمراريتها لاظهار نفسه امام جمهوره المتشدد، واثبات ان ما تم التوصل اليه مع الحكومة الاسرائيلية السابقة كان خطأ، معتقدا انه يمكن فرض ظروف جديدة يتكيف معها العرب».

واعترف شعث ان حكومة حزب العمل السابقة ساهمت في تأخير تنفيذ بعض بنود الاتفاقات السلمية مثل مسألة اعادة الانتشار في الخليل واطلاق سراح السجينات الفلسطينيات الـ 28 اللواتي كان يتوجب الافراج عنهن بعد توقيع اتفاق واشنطن مباشرة.

وتوقع عدم عودة المنسق الامريكي للسلام في الشرق الاوسط



نبيل شعث

دنيس روس الى المنطقة قبل موعد الانتخابات الامريكية. و[...] روس عاد اول امس الى بلاده بعد ان فشل في اقناع الفلسطينيين والاسرائيليين في التوصل الى «الخطوة الاولى» لوضع آلية اعادة الانتشار في الخليل.

وكشف الوزير الفلسطيني ان مفاوضات الخليل فشلت لا[ن] اسرائيل سعت من اجل التوصل الى «تسوية» بخصوص اتفاقية موقعة من الطرفين، مؤكدا انه «لا يمكن التوصل الى حل وسط [في] اتفاق ليس مشروعا فلسطينيا ولا اسرائيليا، وانما ملزم لطرفين وقعا عليه». وان تغيير ما اتفق عليه في الخليل، والذي [...] تنازلات فلسطينية كثيرة، يعني الدخول في دوامة تفاوض[ية] في كافة الاتفاقات الآنية والمستقبلية.

وقال ان الاسرائيليين يسعون الى خرق الاتفاق من خلال مطالبتهم بتقسيم الخليل الى شطرين، بحيث يضم احدهما [...] مستوطنا يهوديا و150 طالب «يشيفا» متشددين، الى جانب [...] الف فلسطيني، فيما يضم الشطر الثاني 100 الف فلسطيني [...] ان يملك الاسرائيليون حق العودة الى المناطق التي ينسحبون منها، والسيطرة على كل الطرق التي يسافرون منها، [...] رفضهم فتح الطرق والاسواق التي اغلقت في المدينة.

واضاف ان نتنياهو يتحدث عن المفاوضات فيما يواصل [...] حصار مشدد على الاراضي الفلسطينية متسببة في بطالة [...] نسبتها الى 60 في المائة، وتدمير كل فرص اعادة بناء [...] فلسطيني جديد، مشيرا الى انه من الصعب عليه (نتنياهو) تحسين صورته امام الرأي العام العالمي في الوقت الذي [...] فيه اقناع المتشددين اليهود انه «افضل من سلفيه (اسحق) [رابين] و(شمعون) بيريس».

دمشق تتهم تل ابيب بالسعي الى الحرب

الشرع ينفي ان تكون سورية تعد لهجوم ضد اسرائيل

■ كاتزرين (هضبة الجولان) ـ دمشق ـ اف ب رويتر: بدأ الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء مناورات عسكرية برية وجوية واسعة في هضبة الجولان السورية المحتلة وسط اتهامات دمشق للدولة العبرية بأنها تحضر لحرب مع سورية.

وقال الجنرال عوزي دايان قائد المنطقة العسكرية الوسطى للصحافيين الذين حضروا انطلاق المناورات ان قواته تقوم «بمناورات روتينية» تشمل اسلحة المدفعية والدبابات والمروحيات والطائرات الحربية.

وهذه خامس مناورة عسكرية تجريها اسرائيل في الجولان خلال الاشهر الستة الاخيرة، وهي تتزامن مع مناورات سورية في الجانب المقابل من الهضبة التي احتلتها اسرائيل في 1967 واعلنت ضمها في 1981.

ونفى وزير الخارجية السوري فاروق الشرع امس الثلاثاء ان تكون سورية تعد لهجوم وتحشد قواتها ضد اسرائيل واعتبر ان «لا اساس من الصحة» لما وصفه بـ«الادعاءات» الاسرائيلية بهذا الخصوص.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الشرع قوله خلال وداعه وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان «ادعاءات رئيس الحكومة الاسرائيلية (بنيامين نتنياهو) بان سورية توتر الاجواء وتحشد القوات وانها تعد لهجوم مفاجىء لا اساس لها من الصحة».

واعرب الشرع عن اعتقاده بأن «مثل هذه الادعاءات الصادرة عن الحكومة الاسرائيلية هدفها التهرب من عملية السلام واساس هذه العملية».

وكان نتنياهو اعلن اخيرا ان اسرائيل «لن تسمح بأن تفاجئها» سورية كما حدث في العام 1973. وقال «لقد اتخذنا جميع الاجراءات الاحترازية الضرورية لدفاعنا. واؤكد ان هدفنا دفاعي لكننا لن نفاجأ وسنعرف كيف نرد على هجوم محتمل».

وكانت رئاسة الاركان الاسرائيلية طالبت بزيادة اكثر من مليار دولار على ميزانيتها للعام المقبل لمواجهة «حرب محتملة مع سورية».

واكد الشرع ان «متطلبات السلام واضحة» مشيرا الى ان هناك «مرجعية ولسس مؤتمر مدريد (1991) وقرارات مجلس الامن الدولي ومبدأ الارض مقابل السلام واستئناف المفاوضات من النقطة التي وصلت اليها».

واتهمت الصحف السورية الصادرة امس الثلاثاء اسرائيل بالسعي الى الحرب كبديل للسلام الذي ترفضه الـ 90% من العرب الى موقف اكثر تماسكا في مواجهة الدولة العبرية.

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «تهيىء المنطقة لحرب جديدة باعتبارها الخيار البديل عن السلام».

ورأت الصحيفة ان عملية السلام «باتت منتهية بالنسبة لاسرائيل وعلى هذا الاساس فهي تقدم البديل الذي يجسد عقيدتها ويساعدها على خلط اوراق المنطقة واعادة الامور فيها الى ما قبل مؤتمر مدريد» 1991.

واكدت ان «العلاقة اكثر من واضحة بين اعلان المنسق الامريكي لعملية السلام (دنيس روس) فشل مفاوضات الحكم الذاتي وبين الاعلان عن طلب الجيش الاسرائيلي اضافة اكثر من مليار دولار لميزانية العام المقبل لمواجهة ما اسماه حربا محتملة مع سورية».

واشارت الصحيفة الى ان اربعة اشهر من حكم اليمين في اسرائيل «قطعت الشك باليقين بأن اسرائيل تريد تصفية عملية السلام» وتحدثت في هذا المجال عن «الاجراء الاستفزازي» الذي اتخذه نتنياهو والقاضي بالسماح بالتنقيب عن النفط في الجولان الذي احتلته اسرائيل عام 1967.

واعتبرت (البعث) انه «من الحتمي ان يتحرك العرب لمواجهة الظروف» واكدت انه «قد حان الوقت ليتعاملوا مع اسرائيل بالاسلوب الذي لا تفهم غيره على ما يبدو وان يبحثوا بدورهم عن بدائل اخرى».

واتهمت صحيفة (تشرين) الرسمية اسرائيل بأنها «تسعى الى بث وهم السلام» وقالت ان الغاية من «هذا التضليل» هي «الافلات من الضغوط الدولية والخروج من العزلة التي وجدت اسرائيل نفسها فيها».

ودعت الى «تكثيف الضغوط العربية والدولية على اسرائيل وعدم ممالأة الحكومة الحالية والتراجع امامها» معتبرة انه «كلما ازداد الموقف العربي المعادي لاسرائيل تماسكا تضاعف امكان ارغام حكومة الليكود على القبول بمتطلبات التسوية العادلة والشاملة».

وخلصت الى ان «النقيض صحيح اذ كلما تفشى الضعف العربي وحال الانقسام ازدادت الظروف المناسبة لاستمرار الخط المتعنت في السياسة الاسرائيلية وتضاعفت قابلية العدوان وخبا امكان تحقيق السلام العادل والشامل».

وزير الخارجية اللبناني لدى استقباله نظيره الروسي في بيروت امس (رويتر)

ابدى ارتياحا لمحادثاته في دمشق مع الرئيس السوري

بريماكوف يدعو لانسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جنوب لبنان

دمشق ـ بيروت ـ رويتر:

وصل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف بعد ظهر امس الثلاثاء الى بيروت، المحطة الثانية من جولته في الشرق الاوسط المتعلقة بعملية السلام، وبدأ على الفور محادثات مع نظيره اللبناني فارس بويز.

وجدد بريماكوف في تصريح صحافي لدى وصوله الى مطار بيروت قادما من دمشق مساندة بلاده «لتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425» (1978) الذي ينص على انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جنوب لبنان.

ويرأس بريماكوف وفدا روسيا من ثمانية اشخاص من ابرزهم نائبه فيكتور بوسوفاليوك.

وتوجه المسؤول الروسي فورا الى مقر وزارة الخارجية حيث بدأ اجتماعا مع نظيره اللبناني فارس بويز.

ويجتمع بعد ذلك على التوالي مع كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس الحكومة المكلف رفيق الحريري على ان يغادر بيروت قبل ظهر اليوم الاربعاء.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد استقبل امس الثلاثاء بريماكوف الذي يزور سورية لتنشيط عملية السلام المتعثرة.

وقالت مصادر رسمية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع والوفد الروسي المرافق لبريماكوف حضر اللقاء الذي بدأ في قصر الرئاسة عند الساعة الثانية والربع بالتوقيت المحلي لمدينة دمشق.

وكان بريماكوف صرح عند وصوله امس الاول ان جولته ذات اهمية كبيرة وهي تهدف الى اعطاء موسكو دورا اكثر فاعلية في عملية السلام في المنطقة.

ويزور بريماكوف خلال جولته بالاضافة لسورية كلا من لبنان ومصر واسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني والاردن حيث ستتمحور حول القضايا التي تعرقل التوصل الى تسوية بين الاطراف العربية واسرائيل.

واعلن الناطق الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل بريماكوف بحضور وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

واعلن بيان رسمي سوري ان المحادثات تناولت «الموقف الحالي في المنطقة ووضع عملية السلام».

وقد غابت زيارة بريماكوف كذلك عن تعليق الاذاعة السورية التي اتهمت اسرائيل بانها «لا تستطيع الغاء الدور الامريكي لفعلت على الفور» وقالت ان الحكومة الاسرائيلية «تضع العراقيل امام تحرك الادارة الامريكية ومساعيها الحميدة في الشرق الاوسط».

وقالت الاذاعة في ختام تعليقها ان «السلام في المنطقة حاجة دولية بقدر ما هو حاجة اقليمية»، واضافت «لا يبدو ان المجتمع الدولي مستعد اليوم لاضاعة ما تم انجازه وللاذعان لحكومة اسرائيل».

ولوحظ ان الصحف السورية واصلت امس الحديث عن جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الى المنطقة والتي زار خلالها سورية بين 19 و21 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري بينما لم تخصص سوى حيز ضيق لزيارة بريماكوف.

وفي تعليق اوردته في احدى صفحاتها الداخلية، اشارت صحيفة (تشرين) الرسمية الى «الدور الروسي البناء» وقالت ان الزيارة «تستمد اهميتها من كون روسيا الاتحادية احد راعيي عملية السلام» التي انطلقت في مدريد في العام 1991.

عشراوي تدعو الى دور اوروبي في السلام واستخدام النفوذ الاقتصادي للضغط على اسرائيل

■ فيينا ـ رويتر: حثت حنان عشراوي الوزيرة بالسلطة الفلسطينية وعضو المجلس التشريعي الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء على لعب دور مباشر في عملية السلام المتأزمة وان يستخدم نفوذه الاقتصادي لزيادة الضغوط على اسرائيل.

واعربت عشراوي عن املها في تعزيز العلاقات بين الفلسطينيين والاتحاد الاوروبي خلال زيارتها التي تستمر ثلاثة ايام الى النمسا.

واضافت عشراوي «هناك دور قوي جدا تلعبه اوروبا سواء على المستوى الثنائي او الجماعي كاتحاد اوروبي».

وزادت انه يتعين على اوروبا ممارسة نفوذها الاقتصادي في المنطقة على اسرائيل.

وتابعت «لم اقل انه علينا بلوغ مرحلة العقوبات ولكنني اعتقد بوجود كثير من سبل الاقناع التي يمكن ممارستها بطرق مختلفة».

وتعارض اسرائيل منذ فترة طويلة اي حضور اوروبي للمفاوضات بسبب ارتباط اوروبا السياسي والاقتصادي بالشرق الاوسط.

وقالت عشراوي انها بحثت مسألة الدعم النمساوي لعملية السلام خلال اجتماعها مع بنيتا فيريرا فالدنر وزيرة الدولة بوزارة الخارجية النمساوية. واضافت «احسست ان النمسا تود حقا ان تصبح اكثر نشاطا على الصعيد السياسي في عملية السلام وانها ستفعل ذلك على كل من المستويين الثنائي والجماعي في اطار الاتحاد الاوروبي».

واشارت عشراوي الى ان الحكومة الاسرائيلية الحالية بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو دمرت مصداقية عملية السلام وتهدد العلاقات العربية الاسرائيلية.

وقالت «آن اوان اتخاذ المواقف والصراحة. وعلى حكومة نتنياهو ان تفهم انه ليس بامكانها املاء ارادتها على بقية العالم. وليس من شأنها ان تقرر تغيير مجرى التاريخ بشكل منفرد».

واشارت الى زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك مؤخرا الى اسرائيل التي دخل خلالها في مواجهة مع رجال الامن الاسرائيلي بوصفها انجازا على صعيد العلاقات العربية الاوروبية.

وزادت «اتخذ موقفا وكسر كثيرا من المحظورات. وقد كانت تذكرة منعشة بأن اسرائيل ليست فوق المساءلة».

اجتماع لمجموعة عمل اللاجئين منتصف الشهر المقبل في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر اردنية امس الاول ان مجموعة عمل اللاجئين المنبثقة عن مفاوضات السلام المتعددة الاطراف، ستعقد اجتماعها التاسع في عمان، في النصف الثاني من شهر كانون الاول (نوفمبر) المقبل بمشاركة 40 دولة ومنظمة دولية وان اتصالات تجرى حاليا مع الحكومة الكندية، التي ترأس المجموعة لتحديد برنامج عملها وتوجيه الدعوات للمشاركين.

واوضحت المصادر ان الحكومة الاردنية تسعى مع عدد من الدول الاردنية لتفعيل دور للمفاوضات المتعددة الاطراف في محاولة منها لكسر الجمود الذي تشهده حاليا المفاوضات الثنائية.

وكانت المجموعة قد عقدت اجتماعا في تركيا نهاية العام الماضي بحثت فيه الوسائل والسبل الكفيلة بتحسين ظروف اللاجئين في اماكن تواجدهم في الدول المضيفة، واكدت ان مباحثات المجموعة في هذه المرحلة لا تعني الاجحاف بالحقوق السياسية للاجئين عند الحديث عن الحل النهائي لقضيتهم.

وقالت المصادر المشاركة في مجموعة العمل لـ«القدس العربي» ان الاطراف العربية تعول كثيرا على اعمال اللجان الفنية التابعة لها وخاصة تلك المتعلقة بـ(لم الشمل) حيث سبق وان تعهدت المجموعة وعبر الرعاية الفرنسية لهذه اللجنة بمعالجة ستة الاف حالة سنوية من فئة الفلسطينيين الذين يحملون تصاريح دخول مناطق السلطة الفلسطينية الا انها منتهية.

مشكلة لم الشمل والتي اقحمتها اسرائيل تتمثل في تعريف من هو اللاجىء الامر الذي حال دون المضي قدما في اعمال اللجنة الرباعية للنازحين. الصيغ التوفيقية التي قدمتها الدول العربية للراعية الفرنسية هي البحث عن جذور القضايا الانسانية والتعاطي معها فعملية لم الشمل لا تحتمل بالضرورة تحديد المعنى الحرفي للاجىء والنازح.

وكانت المجموعة وبضغط من الجانب العربي قد اتخذت وفي اخر اجتماع لها اواخر العام الماضي بجنيف توصية تؤكد على ايجاد حل دائم لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

وستقدم اللجان الفنية المنبثقة عن المجموعة تقارير عن اعمالها السنوية ومنها للموارد البشرية والتنمية وفرص العمل التي ترعاها الولايات المتحدة الامريكية والصحة العامة التي ترعاها ايطاليا والبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية والتي يرعاها الاتحاد الاوروبي وقاعدة البيانات تحت اشراف النرويج ولم الشمل برعاية فرنسا.

الفلسطينيون ينتقدون القرار ويحذرون من نشوب حرب

اسرائيل ستبني أكثر من 8 آلاف منزل للمستوطنين في الضفة الغربية واكتشاف مخبأ للأسلحة بالقرب من الخليل وضبط هاتف نقال مفخخ في غزة

■ القدس ـ ترقوميه ـ الخليل ـ اف ب ـ رويتر: كشف تقرير نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء ان السلطات الاسرائيلية ستبدأ في بناء 8200 منزل للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وفي اكبر خطوة من نوعها لتنشيط الاستيطان.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في وزارة الدفاع ان الحكومة اعطت موافقتها لتشييد اربعة الاف وحدة في مستوطنة كريات سيفر، و 3500 في متتياهو غيمل، و700 اخرى في اور ساميح، التي تشكل جميعها قطاع المستوطنات الذي يطلق عليه اسم «موديعين» ويقع في منتصف الطريق بين القدس وتل ابيب.

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع النبأ، لكنه رفض الافصاح عن عدد الوحدات التي ستقام في قطاع موديعين. وقال لوكالة فرانس برس ان الامر «يتعلق بمشروع كانت الحكومة السابقة قد وافقت عليه وجرى تجميده لاحقا».

ولم يتضح حتى الان ما اذا كان المشروع الذي تحدثت عنه الصحيفة يشمل ايضا ثلاثة الاف وحدة سكنية كانت وزارة الدفاع اعلنت الموافقة على اقامتها في مستوطنتي متتياهو وكريات سيفر.

وقد لاقت الخطوة الجديدة ردود فعل فلسطينية غاضبة.

وقال احمد عبد الرحمن الامين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني في حديث الى وكالة فرانس برس ان الامر «سيؤدي الى حرب».

واضاف عبد الرحمن ان «بناء الوحدات الجديدة وبيع شقق في المستوطنات والبقاء في الخليل وفتح النفق هي كلها اعمال عدائية لن تؤدي سوى الى الحرب».

واعتبر ان القرار الجديد «معناه ان حكومة الليكود ليست مخلصة في مسعاها للسلام. واذا استمرت في سياستها الاستيطانية فستقضي على العملية السلمية برمتها».

وكانت الحكومة اليمينية التي يقودها بنيامين نتنياهو اعلنت في آب (اغسطس) الماضي رفع الحظر الذي كانت حكومة العمل السابقة فرضته على الانشطة الاستيطانية.

لكن نتنياهو قال ان القرار يتعلق فقط بتوسيع مستوطنات قائمة وليس باقامة تجمعات يهودية جديدة في الضفة الغربية.

ويقدر عدد المستوطنين الاسرائيليين بحوالي 140 الفا يقيمون في 145 مستوطنة تنتشر في مختلف انحاء الاراضي الفلسطينية.

وانتقد المسؤولون الفلسطينيون قرارات الحكومة الاسرائيلية بتوسيع الاستيطان، واكدوا انها تتعارض مع روح ونص اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين الطرفين.

وفي المقابل، تؤكد حكومة نتنياهو انها لا تقوم سوى بتنفيذ قرارات كانت اتخذتها حكومة العمل السابقة.

وكان المستوطنون تقدموا بخطط لبناء عشرات الاف الوحدات الاستيطانية في الاراضي الفلسطينية، الا ان وزارة الدفاع لم تقر سوى جزء بسيط منها.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان اثنتي عشرة عائلة يهودية اقامت مستوطنة عشوائية جديدة قرب مستوطنة ايتامار على مشارف مدينة نابلس في الضفة الغربية.

وقالت الاذاعة ان المستوطنة الجديدة تضم حوالي اثني عشر منزلا نقالا. وصرح رئيس المستوطنين في الضفة الغربية وغزة اهارون دومب للاذاعة ان «المنازل النقالة قرب ايتامار لا تعتبر مستوطنة جديدة وانما منازل احتياط سمحت بها ادارة الاملاك العامة الاسرائيلية».

لكن الادارة المعنية نفت ان تكون اعطت الضوء الاخضر لهذه المبادرة التي وصفتها بانها «غير شرعية».

ومن جهة اخرى افاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اكتشف امس الثلاثاء مخبأ مهما للاسلحة بالقرب من الخليل في الضفة الغربية.

واوضح المصدر ان جنودا اسرائيليين عثروا على مخبأ الاسلحة والمتفجرات والذخائر بالقرب من ترقوميه غرب الخليل، اثر معلومات نقلها فلسطيني عن تحركات مشبوهة لمجموعة من الاشخاص في هذا القطاع.

وتقع قرية ترقوميه في القطاع الذي تشرف عليه الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي معا.

ويجري الاسرائيليون والفلسطينيون مفاوضات منذ اكثر من ثلاثة اسابيع حول شروط الانسحاب العسكري الاسرائيلي من 80 % من مدينة الخليل الذي نصت عليه اتفاقات توسيع الحكم الذاتي في العام 1995. وكان من المفترض ان تتم اعادة الانتشار في الخليل في اذار (مارس) الماضي.

وذكرت صحيفة (معاريف) المستقلة امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي ضبط في الايام الماضية هاتفا نقالا مفخخا خلال عمليات تفتيش فلسطينيين كانوا يريدون اجتياز حاجز ايريز عند مخرج قطاع غزة.

واكد مسؤول كبير في الامن الاسرائيلي طلب عدم الكشف عن اسمه للصحيفة «قد تكون المنظمات الارهابية رغبت في استخدام هذه الوسيلة لتنفيذ اعتداء يستهدف شخصية داخل الاراضي الاسرائيلية او مسؤولا في السلطة الوطنية الفلسطينية».

يذكر بان يحيى عياش المسؤول في مجموعة عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قتل في كانون الثاني (يناير) الماضي بتفجير هاتفه النقال. وقد نسب اغتيال عياش المتهم بالاعداد لعمليات انتحارية ضد الاسرائيليين، الى الاجهزة الاسرائيلية.

فلسطينيون يهتفون ضد اسرائيل اثناء تشييع جنازة الطفل الذي استشهد على يد مستوطن أمس الاول (رويتر)

امريكا تقول الجانبان كلاهما مسؤولان في فشل المحادثات

نتنياهو: الفلسطينيون يؤخرون اتفاق الخليل

القدس ـ واشنطن ـ من جيفري هيلر وباتريك وورستيب:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤخر التوصل لاتفاق بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية من بلدة الخليل ثقة منها بأن اللائمة في اي تباطؤ ستلقى على عاتق اسرائيل.

وقال نتنياهو في كلمة في تل أبيب «من بين الاسباب التي تدفع الجانب الفلسطيني لعرقلة استكماله (الاتفاق) هو انه يفترض ... أن اللائمة ستلقى على حكومة اسرائيل في أي وقت يزعم فيه الجانب العربي أن هناك مشكلة في تحقيق تقدم».

وغادر مبعوث السلام الامريكي دنيس روس المنطقة متوجها الى واشنطن امس الثلاثاء منهيا وساطة استمرت ثلاثة أسابيع في محاولة للاتفاق على تفاصيل الانسحاب من بلدة الخليل بالضفة الغربية.

وقالت الولايات المتحدة أمس الاول انه لا يمكن القاء اللوم على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وحده في الاخفاق حتى الان في التوصل لاتفاق.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «اعتقد انه من الخطأ واعتقد ايضا انه مما لا يتفق مع الحقائق الاشارة الى الرئيس عرفات والقول ـ انه الرجل الذي يعوق هذه المحادثات».

وأضاف بيرنز قائلا للصحافيين في واشنطن «غير اني اميل الى النظر اليهما (الاسرائيليين والفلسطينيين) على السواء قائلا انهم جميعا مسؤولون وانهم لن يصلوا الى اتفاق الا حينما يعبرون الخط معا».

ورفض بيرنز ما ذهب اليه البعض من القول بأن المحادثات انهارت وقال ان المبعوث الامريكي الذي توجه عائدا الى واشنطن امس الاول من المرجح ان يعود الى الشرق الاوسط خلال بضعة ايام لاستئناف جهوده للوساطة.

وكان بعض المسؤولين الاسرائيليين قالوا ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعرقل المباحثات ببدئه يوم الاثنين جولة اوروبية. وقال سفير اسرائيل لدى واشنطن ان عرفات رفض نداء من روس لالغاء الجولة.

ولم يشأ بيرنز ان يؤكد ان روس قدم مثل هذا الطلب. ولكنه قال «اعتقد انه خطأ واعتقد ايضا انه لا يتفق مع الحقائق الاشارة الى الرئيس عرفات والقول ـ انه هو الذي يعوق هذه المحادثات أو لو انه بقي ولم يذهب لنجحت المحادثات اليوم او غدا».

وحاول بيرنز التعبير عن توقعات متفائلة فقال «ان توقعنا التوصل الى اتفاق تأكد من النتائج التي تحققت في الاسابيع الثلاثة الماضية .. وبخاصة الاسبوع الاخير حيث انجز قدر كبير من التقدم».

واضاف قوله «وفي مرحلة ما اعتقد انها ستكون قريبا سيعود دنيس الى المنطقة. ونحن نعتقد مجتمعين وافرادا انه سيتم التوصل الى هذا الاتفاق ولسنا قلقين».

وقال بيرنز انه لا يعلم ان احدا من الجانبين حاول اعادة فتح القضايا المتفق بشأنها في الاربع والعشرين ساعة الماضية. وقال «لا اعتقد ان احد شدد موقفه». واضاف قائلا انه يعتقد ان التوصل الى اتفاق «وشيك جدا».

وقال بيرنز «لا نريد ان نشجع احدا على الاعتقاد بانه في اليوم الذي يعقب الانتخابات اذا فاز الرئيس كلينتون ستتغير السياسة الخارجية الامريكية تغيرا جوهريا».

غير ان الاسرائيليين ابدوا تشاؤما بشأن فرص تحقيق اي تقدم قبل عودة عرفات من جولة اوروبية في وقت لاحق من هذا الاسبوع. وقد سافر الرئيس الفلسطيني الى النرويج امس الاول.

وقال داني نافه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي انه لم يكن باقيا على توصل الجانبين الى اتفاق سوى «ساعات معدودة». واضاف «انه لم يسمع اي تفسير مقنع لسبب اعطاء هذه الرحلة الاوروبية اهمية اكبر من التوصل الى اتفاق بشأن الخليل».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد اوفد روس الى المنطقة في اعقاب اشتباكات عنيفة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة الشهر الماضي استشهد فيها 70 فلسطينيا وقتل 15 اسرائيليا.

وقال مسؤولون ان المفاوضين من اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية الذين لم يستطيعوا بعد ابرام اتفاق بشأن سحب القوات من الخليل التقوا امس على الرغم من غياب مبعوث الرئيس بيل كلينتون.

وفي وقت متأخر امس الاول قال مبعوث السلام الامريكي دنيس روس في نهاية محاولة استمرت ثلاثة اسابيع لابرام اتفاق بشأن الخليل ان الفجوات في المواقف بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية «يمكن بالتأكيد تجاوزها».

جنازة الطفل حلمي تحولت الى مواجهة مع الجنود الاسرائيليين

عنف المستوطنين يفقد الفلسطينيين صبرهم

حوسان ـ من لي كيث:

فتح الجنود الاسرائيليون النار امس الثلاثاء لتفريق فلسطينيين اخذوا يرشقونهم بالحجارة بعد تشييع جنازة صبي عمره عشر سنوات توفي نتيجة تعرضه للضرب على يد مستوطن يهودي بالضفة الغربية.

وقال شهود عيان ان أربعة فلسطينيين يعانون من استنشاق الغاز المسيل للدموع وان قنبلة غاز سقطت على رأس أحدهم.

وبدأت الاشتباكات عندما سار 50 مشيعا ملثما فوق تل واخذوا يلقون الحجارة على السيارات الاسرائيلية على طريق أسفلهم يستخدمه المستوطنون اليهود بالضفة الغربية. وانضم مشيعون اخرون اليهم ورد الجنود باطلاق النار.

وقال شهود عيان ان الجنود أطلقوا ذخيرة حية وطلقات مطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وخلال تشييع الجنازة تعهد نحو 5000 مشيع بالانتقام لمقتل الصبي حلمي شوشة أثناء دفنه في قرية حوسان.

وحمل المشيعون لافتات كتب عليها «اخرجوا النازيين من أرضنا» و«المستوطن المجرم يجب شنقه» كما رفعوا الاعلام الفلسطينية مرددين شعارات تتوعد الاسرائيليين بالانتقام.

وقال شهود عيان ان مستوطنا ضرب الصبي يوم الاحد الماضي فسقطه مغشيا عليه لاشتباهه في أن الصبي كان يلقي حجارة. واستشهد الصبي أمس الاول.

وقالت الشرطة ان تشريح جثة الصبي في تل ابيب اظهر وفاته نتيجة نزيف في المخ بعد تعرضه لضربة قوية على العنق. وكانت الشرطة قد قالت في وقت سابق انه ليس هناك ما يثبت تسبب المستوطن في وفاة الصبي.

وقالت الشرطة لراديو اسرائيل ان قائد أمن مستوطنة افرات محتجز لاستجوابه.

وبـ«مزيد قلة» عبرت سعاد شوشة عن شعورها ازاء المستوطن الاسرائيلي المتهم بضرب وركل ولدها حلمي (10 سنوات) حتى الموت بينما كان في طريقه من المدرسة عائدا الى منزله في هذه القرية الفلسطينية جنوب الضفة الغربية. واضافت تقول في منزلها وهي تتوسط عددا من النسوة المعزيات وتحمل صورة ولدها «كيف يمكن ان يكون هناك سلام وباستطاعة احدهم ان يأتي الى هنا ليقتل طفلا بدم بارد».

وتخشى سعاد التي تعاني من وقع هذه المأساة ان تفقد طفلا ثانيا بسبب الاعتداء الذي ادى الى مقتل حلمي.

وكان الاطباء قرروا قبل يوم واحد فقط من وفاة حلمي، انه الوحيد المناسب لاستخدام نخاعه الشوكي لنقله الى شقيقته الرضيع سهى التي تعاني من مرض في الدم، حسبما قالت والدتها.

واوقفت الشرطة امس الاول الاسرائيلي ناحوم كورمان مسؤول الامن في مستوطنة حادار بيتار لعلاقته بالحادث، لكنه اكتفى حتى الان بتأكيد ان حلمي سقط على الارض بعد ان طارده، متهما حلمي واقرانه بانهم كانوا يرشقون السيارات الاسرائيلية بالحجارة.

لكن اقارب حلمي قالوا لوكالة فرانس برس ان كورمان هاجمهم بدون سابق انذار واخذ في ركل حلمي وضربه على رأسه.

وتحولت جنازة الطفل حلمي امس الى مواجهة مع الجنود الاسرائيليين اسفرت عن جرح فلسطيني برصاص مطاط.

والاعتداء هو الاخير في سلسلة قام بها المستوطنون المتشددون الذين يخشى الكثير هنا ان يواصلوا اعتداءاتهم.

وكان المستوطنون حذروا من انهم يشعرون بانهم باتوا «مخنوقين» واعربوا عن شعورهم بأن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قد «خانهم» من خلال اجرائه مفاوضات مع الفلسطينيين.

وقال عبد السلام الجويعي لاحد سكان حوسان ان «مستوطني حدار بيتار من المستوطنين المتدينين المتطرفين وهم يشكلون خطرا».

وكان مستوطنان فتحا النار يوم الاحد الماضي في وسط مدينة الخليل دون ان يوقعا اصابات. وعندما اوقفتهما الشرطة قالا انهما تعرضا للرشق بالحجارة.

وخلال الاسبوع الماضي لقي رجل فلسطيني مصرعه برصاص اسرائيليين عندما كان يمر بسيارته عبر طريق التفافي اقيم لاستخدام المستوطنين الى الشمال من مدينة رام الله حسبما روى شهود عيان.

وفي اليوم التالي قتل فلسطيني اخر خلال تظاهرة احتجاجا على مقتل الاول تحولت الى مواجهة بين الجنود الاسرائيليين والسكان الفلسطينيين.

ويقول فلسطينيون من جميع مناطق الضفة الغربية ان المستوطنين اصبحوا اكثر شراسة في الاونة الاخيرة بمنعهم المزارعين من الوصول الى اراضيهم وقطف محاصيلهم لا سيما في موسم قطاف الزيتون الحالي.

وعقد المستوطنون امالا كبيرة على فوز نتنياهو الاخير في الانتخابات بعد اطلاقه وعودا بتنشيط الاستيطان وتوسيعه في المناطق الفلسطينية والحد من توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني.

وخلال الاشهر القليلة الماضية اعطى نتنياهو الضوء الاخضر لبناء 1800 وحدة سكنية واشغال ثلاثة الاف اخرى كانت الحكومة السابقة اقامتها لكنها فرضت لاحقا حظرا على شغلها.

غير انه واصل في الوقت نفسه، وان ببطء، مفاوضاته مع الجانب الفلسطيني حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل التي يقيم في وسطها نحو 400 مستوطن من المتشددين.

ويتوقع ان تثير عملية اعادة الانتشار غضب المستوطنين بالرغم من الترتيبات التي يجري التفاوض حولها والتي تقضي بابقاء قوة عسكرية من اجل حمايتهم.

وحتى ان كاجي بن ارتسي صهر نتنياهو انتقد بشدة رئيس الوزراء لمجرد اعتماد فكرة انسحاب جزئي من الخليل وقال «لن يغفر اليهود ابدا لرئيس وزراء يتخلى عن مدينة الاباء».

واعتبر الرابي موشيه ليفنغر عميد اليهود المتدينين في الخليل ان الانسحاب سيؤدي الى «مخنق» للمستوطنين مشيرا الى ان «غولدشتاين واميرا قاما بما قاما به لانهما شعرا بذلك».

وباروخ غولدشتاين هو المستوطن اليهودي الذي قتل 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر في المسجد الابراهيمي في الخليل في شباط (فبراير) عام 1994.

اما ايغال امير فهو المتطرف اليهودي الذي اغتال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بسبب سياسته السلمية.

بدأوا يشترون الاسلحة للدفاع عن النفس

فلسطينيو الخليل يخشون مذابح على ايدي المستوطنين

الخليل ـ من وفاء عمرو:

يعيش عدوان جمال في الخليل حيث يقطن منزلا يقع بين مستوطنتين يهوديتين عليهما حراسة مشددة ـ ولكنه يخشى من ان يرتكب المستوطنون اليهود مذبحة عندما تنسحب القوات الاسرائيلية من مناطق في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

قال جمال (28 عاما) وهو بائع خضروات لرويتر «نحن نخشى ان يذبح المستوطنون الفلسطينيين».

ويعتقد الفلسطينيون انه بمجرد ان تبرم اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقا تأخر بشأن الانسحاب الاسرائيلي سينتقم المستوطنون الذين سيشعرون انهم محاصرون باطلاق النيران على الفلسطينيين في المدينة.

ويخشون الا تتمكن الشرطة الفلسطينية في مناطقها ولا حتى الجيش الاسرائيلي من وقف الهجوم.

ويقول فلسطينيون كثيرون ان الناس يشترون الاسلحة للدفاع عن النفس.

وقال موسى ابو صبيح عضو المجلس التشريعي الفلسطيني ان الفلسطينيين حال تعرضهم لهجوم من المستوطنين لن يجلسوا مكتوفي الايدي وانما سيستخدمون كافة الوسائل المتاحة للدفاع عن انفسهم. وكان جمال واخوته الخمسة من بين بضعة فلسطينيين لم يفروا من شارع الشهداء بوسط المدينة تجنبا للاحتكاكات اليومية عندما استوطن اليهود في منطقة قريبة.

واشار جمال الى شبابيك منزله وقد تحطم زجاجها قائلا ان المستوطنين يقذفون الحجارة كلما مروا على المنزل.

وزاد انه لا يجرؤ على اصطحاب طفله المريض الى المستشفى ليلا لان المستوطنين سيهاجمونه. وقال انهم يبصقون على الفلسطينيين ويسبونهم ويتركون كلابهم طليقة لتهاجم اطفالهم.

وقال باروخ ميرزيل المستوطن المتشدد في الخليل عندما سئل عن توقعاته لنتائج الانسحاب «ستكون هناك حرب».

ومن بين مستوطني الخليل بعض من اكثر الاسرائيليين تشددا في الضفة الغربية. واطلق مستوطن الرصاص يوم الاحد على منازل فلسطينية بوسط المدينة غير انه لم تقع اصابات.

وانهى نحو 450 رجل شرطة فلسطينيا هذا الاسبوع دورة تدريبية استمرت ستة اشهر استعدادا لانتشارهم في الخليل بعد انسحاب اسرائيلي.

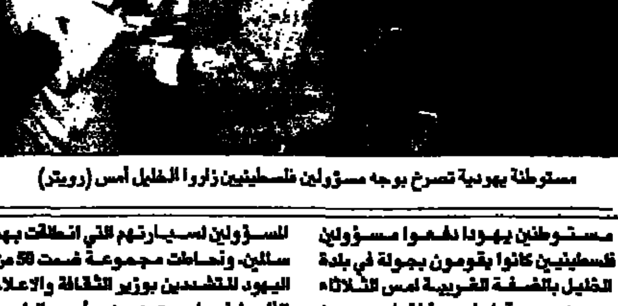
وقال العميد طارق زيد قائد الشرطة الفلسطينية لمدينة الخليل لرويتر انهم يعلمون ان المستوطنين يحملون اسلحة الية وانهم شاهدوهم يتدربون في معسكرات للجيش الاسرائيلي قرب الخليل مشيرا الى قلق من ان يستخدم المستوطنون هذه الاسلحة ضد الفلسطينيين في المدينة بل وان يستخدموها ضد الشرطة الفلسطينية نفسها. وتابع زيد انه من جهة الشرطة الفلسطينية فانها ستتصدى بمنتهى الحزم مع اي فلسطيني يحاول الهجوم على المستوطنين ولكنه قال انه يأمل ان يؤدي الجيش الاسرائيلي بدوره مهامه في السيطرة على المستوطنين.

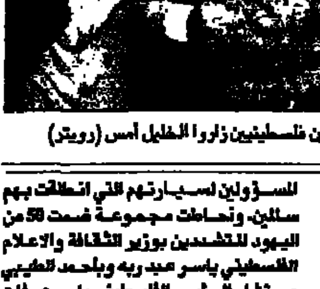
ويخيم القلق على الفلسطينيين الذين يقيمون في شارع الشهداء الذي يربط بين مستوطنتين يهوديتين بوسط المدينة ويربط المدينة العربية القديمة بباقي انحاء الخليل.

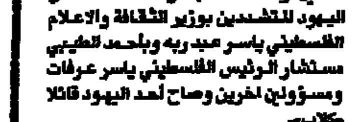
مستوطنون يهود يشتمون مسؤولين فلسطينيين بالخليل

زعيم ليكودي يدعو الى اتخاذ اجراء ضد المتشددين اليهود









مستوطنة يهودية تصرخ بوجه مسؤولين فلسطينيين زاروا الخليل أمس (رويتر)

■ القدس ـ رويتر: حذر مايكل ايتان زعيم تكتل الليكود البرلماني الذي ينتمي اليه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء من «محرقة» ان لم تتخذ حكومة اسرائيل اجراءات ضد المتشددين اليهود في مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال ايتان لراديو اسرائيل «اولا اود ان اقول انه يوجد في الخليل نحو 400 يهودي ينبغي على شعب اسرائيل بأسره تحيتهم». غير ان ايتان قال ان التقارير الاعلامية وجهاز الخدمة السرية (الشين بيت) تحدثوا عن وجود عناصر بين اليهود تهدد «باستفزازات». وزاد ايتان «ان استمر اناس في التمثل بباروخ غولدشتاين واستمروا في القول ان باروخ غولدشتاين لم يظهر على الساحة فانني اعتقد انهم سيأتون بمحرقة سيكون وقودها اولا واخيرا اليهود في الخليل». وقتل غولدشتاين وهو من مستوطنة كريات عربة اليهودية المتاخمة للخليل 29 فلسطينيا وهم يصلون في الحرم الابراهيمي في شباط 1994 (فبراير) وتابع ايتان «يجب التصدي لهؤلاء الناس».

ومن جهة اخرى قال شهود عيان ان مستوطنين يهودا نهعوا مسؤولين فلسطينيين كانوا يقومون بجولة في بلدة الخليل بالضفة الغربية امس الثلاثاء وسبوهم وبصقوا عليهم واخذوا يصيحون «الخليل خليلنا». وتحركت بسرعة قوات الامن الاسرائيلية التي كانت تقوم بدورية في البلدة للفصل بين الجماعتين وصعبت المسؤولين لسياراتهم التي انطلقت بهم سالمين. وتحاطت مجموعة ضمت 50 من اليهود المتشددين بوزير الثقافة والاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه وباحمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومسؤولين اخرين وصاح احد اليهود قائلا «كلاب».

الاوقاف الاسلامية تتهم بلدية القدس بالسعي الى المواجهة

■ القدس ـ اف ب: اتهمت الاوقاف الاسلامية في القدس بلدية المدينة بالسعي الى المواجهة بسيطرتها على نبع ماء «جيهون» في قرية سلوان التابعة للقدس الشرقية.

واوضح مدير اوقاف السلطة الفلسطينية عدنان الحسيني، في تصريح نقلته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الثلاثاء، ان سلطة تطوير القدس الشرقية، احدى هيئات بلدية المدينة، قررت تعيين حارس على النبع واقامت مركزا لقطع تذاكر الدخول الى هذا الموقع التاريخي.

واكد الحسيني ان «النبع ملك للسلطة الاسلامية» مشيرا الى انه «ليس لاحد الحق في فرض رسوم دخول اليه».

ويعتقد اليهود أن هذا النبع كان يزود قناة حزقيال بالمياه المتجهة الى القدس القديمة، وقد نفذت حفريات كبيرة في هذا الموقع في القرن التاسع عشر.

وفي حديثه قال الحسيني ان «البلدية انتهت بالكاد من حفر نفق لتبدأ الان عملا آخر. هذه البلدية تحاول شن حرب ضد مواطنيها». الى ذلك تساءل عن «ما يمكن حراسته في هذا الموقع؟ اهو الماء؟».

يذكر أن اقدام اسرائيل على شق مدخل لنفق يصل بين المدرسة العمرية والمسجد الاقصى في القدس القديمة أشعل في نهاية أيلول (سبتمبر) اقتتل مواجهات دامية بين الاسرائيليين والفلسطينيين أسفرت عن مصرع 85 شخصا.

من جانبه اعتبر أمنون لوراش رئيس سلطة تطوير القدس الشرقية أن «كل ما في الامر اننا نطلب جمع قليل من الشيكلات كرسم دخول وهي مخصصة للاشغال في الموقع ولتنظيفه».

واوضح أن السلطة عرضت على الاوقاف الاسلامية «تقاسم الايرادات لكنها رفضت».

واردف قائلا «ببساطة هم يتطلعون الى ذريعة للنزاع».

بيريس يكشف كيف وافقت فرنسا على البرنامج النووي الاسرائيلي

■ القدس ـ ا ف ب: كشف رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس ان فرنسا كانت اعطت الضوء الاخضر لبناء محطة ديمونة النووية الاسرائيلية قبل قليل من حملة السويس ضد مصر العام 1956.

وفي حديث للتلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول قال بيريس ان «فرنسا اعطت في نهاية الامر الضوء الاخضر لبناء محطة ديمونة على هامش مؤتمر سيفر وقبل قليل من عملية سيناء وحملة السويس».

واكد بيريس الذي كان وقتئذ وزيرا للدفاع «قلت في حينه للقادة الفرنسيين ان الامور قد تتعقد وانه لا بد من ان يتوفر لاسرائيل خيار اضافي لردع اعدائها».

واوضح انه حصل على تعهد المساعدة الفرنسية اثناء لقاء تم على هامش مؤتمر سيفر، مع وزير الدفاع الفرنسي بورجيس مونوري ووزير الخارجية كريستيان بينو.

وخلال هذا المؤتمر السري الذي عقد بالقرب من باريس، اتفقت اسرائيل وفرنسا وبريطانيا على ان تبدأ اسرائيل عمليات عسكرية ضد مصر في سيناء قبل ان تتدخل القوتان الاوروبيتان ضد مصر التي كانت اممت قناة السويس قبل ذلك بقليل.

وتؤكد نشرات اجنبية متخصصة ان اسرائيل تملك حاليا بفضل انتاج محطة ديمونة، ترسانة نووية من 200 قنبلة.

واوقفت فرنسا فيما بعد تعاونها النووي مع الدولة العبرية وزودت العراق بمفاعل نووي.

ورفضت اسرائيل حتى الان التوقيع على معاهدة الحد من الاسلحة النووية واخضاع محطة ديمونة الواقعة في صحراء النقب للمراقبة الدولية.

وتحتمي اسرائيل رسميا وراء صيغة تؤكد فيها انها لن تكون البادئ في ادخال السلاح النووي الى الشرق الاوسط.

تخفيف عقوبة السجن لاسرائيلي ادين بالتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي السابق

■ *الرملة ـ اف ب: أعلنت ادارة السجون الاسرائيلية ان اسرائيليا محكوما* بالسجن لمدة 13 عاما اثر ادانته بالتجسس لصالح الاتحاد السوفييتي السابق، سيستفيد من قرار يقضي بتخفيف عقوبته وسيطلق سراحه بعد اسبوع.

ومنحت لجنة تخفيف العقوبات التابعة لادارة السجون هذا العفو لغريغوري لوندين الذي ينفذ منذ 18 آب (اغسطس) 1988 عقوبة بالسجن مدتها 13 عاما في سجن الرملة غرب تل ابيب.

ورفضت ادارة السجون اعطاء اي تفاصيل عن ملف الجاسوس السابق. لكنها اشارت الى ان عليه الالتزام بعدم مقابلة صحافيين كما سيكون خاضعا لقيود اخرى لم تحدد «بسبب طبيعتها الحساسة».

حملة توعية حول مسألة اللاجئين الفلسطينيين

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ اف ب: قامت الفلسطينية ليلى زكريا، التي تعيش في لبنان، بحملة توعية امس الاول في ستراسبورغ (شرق) حول مسألة اللاجئين الفلسطينيين.

وقالت زكريا السكرتيرة التنفيذية في جمعية «النجدة» اللبنانية غير الحكومية، التي انشئت العام 1977 والعاملة في مجال الدفاع عن المرأة وتربية الشبان، «يجب توعية واعلام الرأي العام الفرنسي بمشكلات اللاجئين الفلسطينيين».

وتلبية لدعوة من المنظمات الفرنسية غير الحكومية من اجل فلسطين ستروز باريس لتثير «توقف عدد من المؤسسات عن تقديم المساعدات الى الفلسطينيين، وخصوصا وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)».

واضافت ان «60 في المئة من 350 الف لاجىء فلسطيني في لبنان يعيشون دون عتبة الفقر» مشيرة الى ان سكان المخيمات «لا يتمتعون باي حقوق مدنية تسمح للفرد بالعمل وبيناء منزل له».

ومن المقرر ان تقيم زكريا اياما عدة في فرنسا قبل ان تعود الى لبنان.

لجنة برلمانية اسرائيلية توافق على تمويل خطة شبكة طرق

■ تل ابيب ـ رويتر: قالت اللجنة المالية بالبرلمان الاسرائيلي انها وافقت امس الاول على اعتماد اضافي حجمه 15 مليون شيكل (4.6 مليون دولار) لتمويل كلفة بناء طرق جديدة تتجاوز بلدات فلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة.

وتتيح هذه الطرق لمستوطنين يهود ان يتجاوزوا المرور على مراكز تجمع سكاني فلسطينية وتهدف الى تقليل الاحتكاك بين الجانبين.

وكانت هذه الخطة اثارت معارضة من قبل فلسطينيين يرون انها ذريعة لزيادة مساحات المناطق التي يستخدمها المستوطنون اليهود.

وقالت اللجنة البرلمانية في بيان ان قرارها نقل اموال اضافية من صندوق ميزانية احتياطي من شأنه ان يسمح باستكمال الخطة خلال السنة المالية الحالية، ولا يحتاج هذا القرار الى موافقة حكومية اخرى.

ويعيش نحو 130 الف مستوطن يهودي بين نحو مليوني فلسطيني في الاراضي الفلسطينية.

المنتجات الجلدية التي تحمل علامة «نازي» تلقى رواجا كبيرا في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية المستقلة امس الثلاثاء ان الجزمات والاحذية والحقائب اليدوية المصنوعة من الجلد الاسود البراق وتحمل علامة «نازي» تلقى رواجا كبيرا في اسرائيل.

وهذه العلامة التي تشير الى الزي الذي كان سائدا في المانيا بين الضباط في عهد الرايخ الثالث اصبح خلال فصل الشتاء عنوانا للاناقة في الاحياء الفخمة من المدن الاسرائيلية الكبيرة.

واكدت سارة بفيدسون مديرة سلسلة «غروسو مودو» التي تتولى تسويق هذه المنتجات، «ان الامر بسيط. فالاقبال على هذه المنتجات كبير جدا في جميع اماكن البيع».

حفيدة زوجة النازي الشهير غوبلز تزوجت من يهودي

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الاول ان حفيدة زوجة جوزيف غوبلز وزير الدعاية في الرايخ الثالث اعتنقت اليهودية وتزوجت من يهودي الماني من سلالة ناجين من محرقة اليهود.

وحتى الان كان يهود المانيا يتكتمون على سر المرأة التي تبلغ من العمر حوالي ثلاثين سنة.

وهي حفيدة ماغدا غوبلز من زواج اول قبل ان تقترن بجوزيف غوبلز الذي كان يدير الدعاية ضد اليهود في المانيا النازية.

واعتنقت الفتاة (باسم «س.») اليهودية منذ بضع سنوات ثم وقعت في حب يهودي الماني. وتزوجا وهما يعيشان مع اولادهما في مدينة كبيرة في المانيا حسبما اكدت الصحيفة الاسرائيلية. وقال افرايم زوروف رئيس الفرع الاسرائيلي لمركز سيمون فايزنتال الذي يهتم بشؤون الناجين من محرقة اليهود «انه اعنف انتقام من النازيين. ما يؤسف له ان غوبلز لم ير ذلك. لا بد انه معذب الآن في قبره». واكد لاحد زعماء يهود المانيا للصحيفة ان السيدة «س.» شغفت باسرائيل التي يعيش فيها بعض افراد عائلة زوجها. وقد زارت الدولة اليهودية مرات عدة وقدمت اليها مبالغ طائلة من النقود.

واضاف قائلا «انها من اشد المتعاطفين مع اسرائيل، واليهود لا يتحدثون عن ماضيها. انها سيدة لا علاقة لها بالفظائع التي ارتكبها زوج جدتها».

هكذا من الاصل

هكذا من الأصل

بعد ان ساهم في استقلالها وذاق مرارة تمردها

السودان يعزز انتشار جنوده على الحدود مع اريتريا

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

تعرف الأريتريون في السودان من سترهم الواقية في الأيام الممطرة. تجسدهم في مناطق «الديم» و«الصحافات»، يستمتعون بأغنيات حمد السريح وعبد القادر سالم، ويأكلون «الزغني» الحارق للشطوط في كافتيريا الخرطوم، ويتنقلون بشاحنات الفيات الايطالية الصنع بين بورتسودان والخرطوم مرورا بكسلا. بعضهم تصاهر مع الأسر السودانية منذ عشرات السنين، ويسكنون بارخص الاسعار في منازل مكتظة يتجاوز عدد ساكنيها أحيانا العشرين شخصا. كان الناس اعتقدوا انهم عادوا الى اريتريا بعد التحرير من قهر هيلاسيلاسي وسقوط منغستو.

وحسب احصاءات مفوضية اللاجئين، فان عدد الاريتريين في السودان الآن 650 الف لاجئ.

وتقول وثائق قديمة تمكنت «القدس العربي» من الاطلاع عليها ان حرب التحرير الاريترية التي بدأت قبل 35 عاما قادها حامد ادريس عواتي، وهو اريتري كان برتبة مساعد «صول» في الجيش السوداني. وتبعه عدد كبير من الجنود من ابناء قبيلة «بني عامر» التي تعيش على مرتفعات وسهول البحر الأحمر وابناء عمومتهم في اريتريا الذين كانوا رفضوا الانضمام قسرا الى اريتريا ايام هيلاسيلاسي، مؤيدين الانضمام الى السودان. وافادت تلك الوثائق ان الولايات المتحدة كانت خلف قرار الامم المتحدة عام 1950 ان تكون اريتريا جزءا من اثيوبيا طمعا في القواعد العسكرية والسيطرة على المضايق الاستراتيجية، كما وعدها هيلاسيلاسي.

وبسبب اندلاع تلك الحرب الدموية التي استمرت زهاء الثلاثين عاما لجأ الآلاف من الاريتريين الى كل من السودان والسعودية واليمن وايطاليا وكندا واستراليا. ويبلغ مجمل اللاجئين الاريتريين في دول العالم مليون ونصف مليون اريتري، بما فيهم الذين يقيمون في السودان، علما بأن تعداد الشعب الاريتري جمعية يبلغ ثلاثة ملايين تقريبا حسب احصاء عام 1990.

ومد السودان الثوار الاريتريين بالعون والمساعدة وتحمل تبعات الايواء وتقديم السلاح والمدد المعنوي والسياسي للقضية الاريترية الى ان تحررت اسمرا في 24 ايار (مايو) 1991 بتسهيلات من حكومة الفريق الركن عمر البشير لقوات اسياس افورقي في عملية اطلق عليها اسم «الحجاب الثاني»، والتي اردفت الخرطوم عليها دعما غذائيا من سكر وذرة ومحطة اذاعية، ودربت طيارين اريتريين. ودفعت الخرطوم 140 مليون جنيه في عملية الاستفتاء على استقلال اريتريا، وسهلت اجراءات الاستفتاء للاريتريين المقيمين في المدن والقرى السودانية. ومنعت قادة الفصائل المناهضة لافورقي والمعارضة للاستفتاء من دخول السودان، وسجن الامن السوداني بعضهم وكان منهم عناصر في حركة الجهاد الاسلامي، فيما ذكر حينها انه محاولة للضغط عليها للحوار مع حكومة افورقي الشيء الذي احدث انشقاقا فيها. وكانت كافة مكاتب الجبهات الاريترية والاثيوبية قد اغلقت وتحفظت الخرطوم على ممتلكاتها.

الا انه بعد مضي اقل من عام فاجأ افورقي الخرطوم بتصريحات تهاجم الحكومة السودانية وبعث بسفيره «كيكيا» حاملا قائمة فيها مئة اسم قال انهم يسعون لاسقاطه بدعم من الخرطوم. وردت الحكومة السودانية بأنها ليست ساذجة كي تسعى لخلق المتاعب لافورقي بعد ان ساندته، علما بأنها كان بامكانها ان تفعل ذلك قبل التحرير. وافادت بعض المصادر في العاصمة الخرطوم ان اسمرا تلقت وعدا من امريكا قوامه 6 مليارات دولار كمساعدات مقابل أهداف تتمكن بها واشنطن من الحصول على منافع لها، يضمنها تحقيق الرغبة الاسرائيلية بوضع مواطئ قدم لها في القارة الافريقية. وعندما ابعدت الحكومة الاريترية اعضاء السفارة السودانية من اسمرا في أواخر عام 1994، انتقدت اديس ابابا التي تلازم قادتها الحاليون برئاسة الرئيس ملس زيناوي مع جبهة افورقي في الكفاح سويا ضد منغستو، طريقة الابعاد تلك ووصفتها بأنها فجة وغير كريمة. وقال بعض قادة الثورة الاثيوبية ان اسياس افورقي ينطلق من تصرفات عناصر لا تدرك خطورة عودة شبح الحرب في المنطقة.

وقد أخذت عليه الحكومة السودانية تصريحاته لمجلة «الايكونوميست» قبل عامين، والتي أعلن فيها صراحة سعيه لتقويض النظام الحاكم في السودان. وأصدر المؤتمر الوطني الذي يتولاه القيادي البارز في النظام السياسي الحاكم د. غازي صلاح الدين بيانا نادى فيه بأخذ مواقف الحكومة الاريترية ازاء السودان مأخذ الجد. وقال البيان ان استمرار العدوان الاريتري سيدفع السودان للتعامل بالمثل متهما اسمرا برعاية من سماهم البيان بعصابات المخربين والارهابيين الذين قاموا بترويع المواطنين في قراهم شرق السودان مؤخرا. وأكد البيان ان مبادئ حق الدفاع المشروع عن النفس تجعل من قاعدة المعاملة بالمثل خيارا مشروعا أمام السودان في مواجهة دور النظام الاريتري لزعزعة استقرار السودان. ونادى بيان المؤتمر الوطني لتوحيد الكفاح مع الفصائل الاريترية المعارضة لافورقي التي لها تاريخ طويل من التعاون مع الشعب السوداني. وذكرت صحيفة «النصر» الناطقة باسم الجيش السوداني ان الحكومة الاريترية تعمل بجدية لعزل العميد عبد العزيز خالد من موقعه كقائد لقوات التحالف الديمقراطي التي تحارب انطلاقا من اراضي اريتريا لاسقاط حكومة الفريق عمر البشير. وعزت أسباب ذلك العزل لتحفظات حول شخصية خالد وشؤون مالية اثرت سلبا على قيادته وأدت لفشله في وقت تريد فيه الحكومة الاريترية القيام بعمل عسكري فاعل على الحدود مع السودان حسب الصحيفة العسكرية.

ووصف المقدم يونس محمود رئيس تحرير الصحيفة والمعلق السياسي المشهور في الاذاعة السودانية منذ انقلاب عمر البشير تنصيب جون قرنق على قيادة للجموعات العسكرية المتحركة على الحدود بين السودان واريتريا انه «انفاس النهاية» اذ ان الجبهة الشرقية بالنسبة لقرنق ليست كغابات الجنوب. وقال ان قرنق جاء الى اريتريا لبلوغ قصر الرئاسة في الخرطوم، وشبه المعارضة السودانية المدعومة من افورقي بـ«القراد» الذي يريد ان يحمل الرجل مع الجمل لبلوغ الخرطوم. واضاف ان المعارضين للحكومة السودانية جعلوا انفسهم ركاما في مكان سيكون لهم جهنما.

وقال رئيس لجنة الامن بالمجلس الوطني الفريق محمد عبد الله عويضة في تصريحات لصحيفة «الرأي العام» ان أي هجوم من اريتريا على الجبهة الشرقية لن يجد الا تماسكا على هذه الجبهة، ولن يستطيع شرخ سيمفونية الوحدة الوطنية السودانية.

وأكد والي كسلا اللواء أبو القاسم ابراهيم ان السودان عزز كل الحدود مع اريتريا بقوات اضافية، مشيرا الى ان القوات المسلحة تعي دورها تماما، لصد أي عدوان.

من جهته قال وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه في تصريحات نقلتها «السودان الحديث» الحكومية الثلاثاء ان الاتفاق الذي تم بين المعارضة الشمالية وقرنق في اريتريا دلالة على ضعف المعارضة، ومحاولة لاخفاء تناقضاتها وفشلها الداخلي.

باريس والجامعة العربية ترحبان بتعيينه

مبعوث أوروبا في الشرق الاوسط يأمل أن يسهم في اقرار السلام

■ مدريد ـ القاهرة ـ باريس ـ رويتر ـ اف ب: أعرب ميجيل انجيل موراتينوس مبعوث الاتحاد الاوروبي الجديد للشرق الاوسط عن أمله في أن يسهم في أن تبدأ المنطقة القرن الحادي والعشرين في جو من السلام.

وفي مقابلة مع محطة اذاعية اسبانية قال موراتينوس انه تلقى نبأ تعيينه لكنه لم يعلم بعد نطاق صلاحياته.

وأضاف «سأسعى بمساعدة جميع الدول الاوروبية ـ لان تعيش هذه المنطقة في سلام ورفاهية مع بداية القرن الحادي والعشرين».

وعين وزراء خارجية الدول الخمس عشرة بالاتحاد الاوروبي موراتينوس وهو سفير اسبانيا لدى اسرائيل ممثلا لهم في عملية السلام بالشرق الاوسط.

وقال موراتينوس «اعتقد أن مهمتي ستكون محاولة للمساهمة كصوت أوروبي واحد في التقريب بين الاطراف».

ورغم أحداث العنف التي وقعت الشهر الماضي وتعثر محادثات السلام لاحظ موراتينوس ان الشرق الاوسط شهد اوقاتا أصعب من هذه.

وأضاف «الامر ليس سهلا لكني اعتقد انه مرت بالشرق الاوسط لحظات أصعب وأعقد بكثير. ينبغي وضع هذا في منظور تاريخي».

وأعاد موراتينوس الى الاذهان «الخريف البارد» قبل خمس سنوات عندما جلست اسرائيل مع سورية والاردن والفلسطينيين لاول مرة في مؤتمر تاريخي في مدريد.

وقال «الحال ليس بنفس القتامة التي كان عليها عندما بدأ المؤتمر في مدريد ... وبالنظر للوراء نجد أن ما تحقق شيء رائع».

ومن المقرر أن يزور الرئيس الفلسطيني اسبانيا في غضون يومين احتفالا بمرور خمس سنوات على انعقاد مؤتمر مدريد الخميس.

ووجهت الدعوة أيضا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لحضور الاحتفال لكنه لم يعلن ما اذا كان سيلبي الدعوة.

وردا على سؤال عما اذا كان انتخاب نتنياهو قد أحدث انتكاسة في عملية السلام قال موراتينوس ان اسرائيل اختارت بشكل ديمقراطي تغيير خطي العملية تحت شعار «السلام مع الامن».

ومضى قائلا «جميعنا يرغب في أن تحقق هذه العملية تقدما من أجل تعزيز أمن كل الاطراف وكل الدول المشاركة في عملية السلام».

ومن جهة اخرى اشاد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول بتعيين الموفد الاوروبي لافتا في الوقت نفسه الى الصعوبات التي تنتظره في مهمته.

وقال دو شاريت لاذاعة فرانس انتر ناسيونال «من الجيد ان يكون الاوروبيون ابدوا اتفاقا على قضية الشرق الاوسط ومن اللافت توصلهم الى اتفاق في غضون ساعة على تعيين السفير ميغيل انخيل موراتينوس موفدا خاصا الى الشرق الاوسط».

وقال «ان التزام هذا الطريق نجاح لاوروبا لكن يجب ان نبقى حذرين من الاغراق في التفاؤل لان التوتر لا يزال قويا في المنطقة والمخاطر اكبر مما كانت عليه منذ فترة طويلة».

واشار الى ان «فرنسا واوروبا معنيتان مباشرة بمسألة الشرق الاوسط. واذا عاد العنف والارهاب الى الشرق الاوسط فان احدا لن يكون في منأى عنهما. ان عملية السلام هناك تعنينا مباشرة».

وتابع ان «الاوروبيين يفهمون الوضع جيدا في الشرق الاوسط وبالتأكيد أفضل من الامريكيين».

ومن جهتها رحبت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء بتعيين الخبير الاسباني ميغيل انخيل موراتينوس مبعوثا خاصا للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط. وقال الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد في بيان ان «توقيت هذا القرار يعكس مجددا الاهتمام الخاص الذي يوليه الاتحاد الاوروبي لتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة كما يعبر عن رغبة صادقة في العمل مع كل الاطراف الدولية والاقليمية المعنية بغية دفع عملية السلام».

وأعرب عبد المجيد عن ثقته في ان هذا القرار «سيجد ارتياحا كبيرا في كافة الاوساط العربية»، مؤكدا ان الجامعة «ستدعم الجهود التي سيقوم بها المبعوث الاوروبي من اجل انجاح عملية السلام على اساس قراري مجلس الامن 242 و338، ومبدأ الارض مقابل السلام، في اطار بيان قمة فلورنسا في حزيران (يونيو) الماضي».

وقال الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال من جانبه ان «عدم وجود مكان لمبعوث اوروبي على طاولة المفاوضات يختلف عن المطالبة بدور اوروبي فاعل ومساعد لامريكا وروسيا (راعيتي عملية السلام التي انطلقت من مدريد في 1991) وليس بديلا عنه».

يبلغ موراتينوس من العمر 45 عاما. وكان عين في مطلع حزيران (يونيو) سفيرا لاسبانيا في اسرائيل ويعتبر من كبار الخبراء في الشرق الاوسط. ويعكس تعيينه الرغبة الاوروبية في لعب دور سياسي في عملية السلام، اضافة الى دورها المالي، كونها المساهم الاول في دعم السلطة الفلسطينية، والشريك الاقتصادي الاول لمعظم الدول العربية واسرائيل. وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك عبر عن هذه الرغبة خلال جولته الاخيرة في المنطقة. الا ان الولايات المتحدة واسرائيل ترفضان اشراك اوروبا في مفاوضات السلام.

الموفد الأوروبي الخاص ميغيل موراتينوس: خبير في ملف الشرق الاوسط

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: يعتبر ميغيل انجيل موراتينوس الذي عينه الاتحاد الأوروبي أمس الاول موفدا خاصا له الى الشرق الأوسط، وهو دبلوماسي رفيع في الخامسة والأربعين، أهم اختصاصي اسباني في قضايا هذه المنطقة.

موراتينوس، المجاز في العلوم السياسية من مدريد والحائز شهادة من معهد الدراسات الدبلوماسية العليا، متكتم جدا لكنه فاعل. بدأ حياته الدبلوماسية في السفارة الاسبانية لدى يوغوسلافيا عام 1979، وشغل فيها مناصب عدة الى العام 1984. ثم عين موراتينوس الذي يتكلم الفرنسية والانكليزية بطلاقة ويعرف بعضا من الروسية والصربية ـ الكرواتية والعربية والعبرية، مستشارا سياسيا لدى السفارة الاسبانية في الرباط (المغرب). وعام 1987، عين نائبا للمدير العام لشؤون افريقيا الشمالية، في وزارة الخارجية الاسبانية في مدريد.

وتسلم موراتينوس بعد ذلك ادارة معهد التعاون مع العالم العربي، واستمر في منصبه الى العام 1993، ليصبح مديرا عاما لشؤون افريقيا والشرق الأوسط في الوزارة.

وفي 28 حزيران (يونيو) الماضي، عيّن ميغيل أنجيل موراتينوس سفيرا لاسبانيا لدى اسرائيل. وبعد أربعة أشهر تماما، اختاره الاتحاد الأوروبي أمس الاول موفدا خاصا له الى الشرق الأوسط.

وشارك موراتينوس منذ 1991 في المؤتمرات والمفاوضات كلها المتعلقة بعملية السلام في الشرق الأوسط، كتلك التي شهدتها واشنطن في 13 أيلول (سبتمبر) 1993، واتفاقات القاهرة في 4 أيار (مايو) 1994، ومعاهدة السلام بين الأردن واسرائيل في تشرين الأول (أكتوبر) 1994، وكذلك اتفاق «واشنطن ـ 2» في 28 أيلول (سبتمبر) 1995.

وحضر الدبلوماسي الاسباني كل الاجتماعات التي خصصت للبحث في مساعدات الاتحاد الاوروبي للفلسطينيين، خلال الأشهر الستة التي تسلمت فيها بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد، أي من تموز (يوليو) 1995 الى كانون الأول (ديسمبر) من العام نفسه. وأدى دور المنسق للمؤتمر الأوروبي ـ المتوسطي الذي عقد في برشلونة (اسبانيا) في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

والموفد الأوروبي المعيّن متزوج من فرنسية وأب لثلاثة أولاد.

أحزاب المعارضة والموالاة تستعد للمرحلة المغربية الاسخن

محاولات تنسيق للمواقف قبل اعلان التشكيل الوزاري

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

يجد قادة تكتل الوفاق الوطني انفسهم في جو سياسي مشحون كانوا يتوقعونه، لكنهم لم يعتادوا على مواجهته. فقد اعتاد المغرب منذ سنوات طويلة على اقران الصحف الرئيسة بالمعارضة. لكن في العشاء السنوي الذي نظمته النقابة الوطنية للصحافة قبل ايام لكل من محند العنصر الامين العام للحركة الشعبية، ومحمد العلوي المحمدي عضو المكتب السياسي للاتحاد الدستوري، والذي يشغل منصب وزير السياحة، وعبد الله القادري نائب الأمين العام للحزب الوطني الديمقراطي احتدم النقاش ساخنا. فهذه الاحزاب الثلاثة تشغل ثلثي مقاعد الحكومة، والاسئلة تمحورت حول تحميلها مسؤولية الازمات التي يعيشها المغرب، اذ انها وان لم تشارك في الحكومة في مرحلة من المراحل (فترات قصيرة)، الا انها كانت دائما مؤيدة للحكومة أية حكومة مهما كان لونها. ولان المغرب مقبل على مرحلة جديدة يطلق عليها وصف مرحلة ما بعد الثالث عشر من ايلول (سبتمبر)، أي مرحلة ما بعد اقرار الدستور الجديد، فان عنوان المرحلة المتداولة هو «حكومة المعارضة». أي التناوب بمعنى تكليف احزاب المعارضة تشكيل الحكومة القادمة، وبالتالي تحول تكتل الوفاق الى مقاعد المعارضة في برلمان 1997.

واذا كان قادة المعارضة (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) قد تخاطبوا في الحفل ذاته مع الصحافة كحكومة قادمة، فان قادة تكتل الوفاق الوطني اعلنوا رفضهم لهذه اللغة، مؤكدين انهم ينشطون لتبقى لاحزابهم الاغلبية في البرلمان القادم. وقال محند العنصر أن «الذي يعطي الاغلبية والاقلية هو الناخب وهو الذي يفرز صندوق الاقتراع ايضا». لكن عبدالله القادري رأى انه اذا ما اعطى صندوق الاقتراع احزاب التكتل اقلية «فستكون معارضة بناءة». وقال «ان معارضتنا ـ وعلى ضوء ما تعرفه البلاد من ازمات اقتصادية واجتماعية ـ ستكون قوية وتعترف للآخر بايجابياته». وتركيز الصحافيين في اسئلتهم على امكانية نجاح احزاب التكتل كمعارضة، يحمل اشارة الى ان هذه الاحزاب ليست الا ادارية وتابعة لارادة السلطة، وهو ما اثار العلوي المحمدي مهاجما ويعنف هذه الايحاءات، وداعيا الى عدم انكار تاريخ وانجازات رموز ومسؤولين في احزاب التكتل. وتعاني احزاب التكتل من رفض احزاب المعارضة التعامل معها كقوى فاعلة في الخارطة السياسية المغربية، وهو رفض لا يعرف كيف سلكون سماته بعد انتخابات 1997 اذا ما شكلت المعارضة الحكومية. ويقول العنصر ان دعمنا للحكومة طبيعي لاننا جزء من هذه الحكومة وعندما نكون خارجها، سنكون معارضة. غير ان رفض المعارضة ليس على اساس المشاركة او التأييد للحكومة. فحزب الاستقلال «المعارض» ساهم بحكومات 1977 ـ 1985 وبقي في مكانته بالنسبة للخارطة السياسية. لكن المعارضة تعتبر أن احزاب التكتل لا وجود فاعل لها في الواقع، وانها صنعت لتمييع العمل السياسي وافقاد العمل الحزبي مصداقيته، وادلتهم على ذلك كثيرة. هذا الموقف هو الذي تتبناه المعارضة التي ينتمي اليها الجسم الصحافي الاكبر في المغرب. لكن النقاش اتسم بالتوتر واستعمال كلمات وتعابير احرجت محمد العربي والمساري نقيب الصحافيين ومدير المناقشة، خاصة انها المرة الأولى التي يجلس فيها هذا الكم الهائل من الصحافيين مع قادة التكتل.

محند العنصر والعلوي المحمدي وعبد الله القادري حرصوا على مدى أربع ساعات على تأكيد التنسيق فيما بينهم، وعلى مساهمتهم في الاستحقاقات المقبلة كتكتل موحد. ولهذا اعلنوا عن تشكيل لجنة تضع صيغة هذا التنسيق المرتبط بقوانين الانتخابات التي سيقرها البرلمان بعد اسابيع من الآن.

وقال العنصر «لقد اعطيت للجنة تعليمات واضحة وهي ان تكون الخلاصة النهائية «مرشح مشترك» للاحزاب الثلاثة. وحتى الان لم توضح القوانين شكل الانتخابات القادمة، فردي أم لائحة. وقال القادري أن هناك اتفاقا على اصدار صحيفتين واحدة بالعربية والثانية بالفرنسية، وان ديناميكية سيعرضها اعلام التكتل الذي يعاني من ضعف واضح، حيث لا توزع صحفه الثلاث «رسالة الامة ـ الحركة ـ النضال الديمقراطي» سوى للئات من النسخ في حين توزع صحف المعارضة عشرات الالوف.

كما حرصوا على تأكيد فاعليتهم السياسية، وان التراضي والتوافق خلال المرحلة القادمة سيكون بين طرفي التكتل والمعارضة، وان ما تقوله المعارضة من ان التوافق بين الكتلة والقصر ليس صحيحا، لان القصر هو الحكم، ويدلون على ذلك ان التراضي والتوافق سيكون في البرلمان المكون من التكتل والكتلة واحزاب الوسط. وعلى ضوء هذا التوافق والتراضي ستوضع قوانين الانتخابات المقبلة، والتي لم يحدد موعدها بعد.

ويعرف المغرب منذ الصيف الماضي ديناميكية سياسية بعد الاعلان عن دستور جديد واعلان المعارضة ولأول مرة عن مشاركتها بالاستفتاء على الدستور الجديد والتصويت بنعم. ويتضمن الدستور الذي اقر في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي تقسيم السلطة التشريعية الى مجلسين (مجلس النواب ومجلس المستشارين). وينتخب مجلس النواب من الشعب مباشرة في حين يتكون مجلس المستشارين من ممثلين عن المجالس البلدية والغرف المهنية والعمال. وكان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني أكد في خطاب افتتاح البرلمان في الحادي عشر من الشهر الجاري على انه يلتزم باستعمال نفوذه وهيبته وسلطاته الدستورية لاجراء هذه الانتخابات بنزاهة وشفافية. كما استقبل العاهل المغربي الاسبوع الماضي زعماء الاحزاب وسلم لهم تصورا عن الجهة اللامركزية، حيث يقسم المغرب الى ست عشرة جهة. واعلنت احزاب تكتل الوفاق تعاملها الايجابي مع هذا المشروع فيما لم تعلن احزاب المعارضة موقفها حتى الآن. وعلى ضوء هذه المواقف سينظر ان كان تعديلات ستدخل عليه قبل تقديمه للبرلمان لاقراره. ولم تحدد حتى الآن ملامح مجلس النواب ومجلس المستشارين القادمين، كما لم تحدد مواعيد الاستحقاقات القادمة. ولم يتطرق قادة التكتل الى ذلك بانتظار ما سيقدم من مشاريع لتحديد المواقف. وقال محند العنصر ان قوانين انتخابات 1992 و1993 اقرت بالتوافق بين جميع الاحزاب، وحين عجزت هذه الاحزاب عن التوافق لجأت الى الملك للتحكيم فيما بينها. وسنرى في المرحلة المقبلة السيناريو ذاته يتكرر.

ويبدو ان نقاش العشاء لم يتضح في ذهن النقابة الوطنية للصحافة المغربية. فبعد الكتلة والتكتل، هناك احزاب الوسط المكونة من التجمع الوطني للاحرار والحركة الشعبية الوطنية والحركة الوطنية الديمقراطية والاجتماعية التي لا يجمعها أي قاسم مشترك سوى انها «وسط»، أي خارج التكتل والكتلة. لذلك رفضوا ان يكونوا في لقاء مشترك في اطار عشاء ـ مناقشة. وتسعى النقابة لايجاد صيغة تقدم من خلالها هذه الاحزاب للصحافة، وهو سلوك لقي صدى ايجابيا واسعا قد يكون مؤشرا على مرحلة جديدة من العلاقة بين مكونات الفعل السياسي المغربي، علاقة تقوم على الحوار.

الاحزاب المغربية تبحث مشروع «الجهة» لتقديم آرائها للحسن الثاني

الرباط ـ من عبد الرحيم الأحمد:

تواصل الاحزاب المغربية اجتماعاتها لتحديد موقفها من مشروع الجهة (المناطق) الذي طرحه مؤخرا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني ويتضمن هذا المشروع جملة من التصورات والاقتراحات التي تهدف الى توزيع مناطق المغرب جغرافيا الى 16 جهة (منطقة او محافظة) تتمتع بصلاحيات واسعة في ادارة شؤونها الاقتصادية والاجتماعية.

وكان العاهل المغربي قد عقد سلسلة من الاجتماعات خلال الاسبوع الماضي مع زعماء الاحزاب دعاهم خلالها الى دراسة مشروع الجهة وتقديم آرائهم ومقترحاتهم الخاصة بهذا المشروع خلال عشرة ايام.

واشار العاهل المغربي الى ان اقرار مشروع الجهة يتطلب قيام وفاق سياسي بين جميع الاحزاب الممثلة في البرلمان وذلك نسبة للاهمية القصوى لهذا المشروع والذي من المنتظر تقديمه للبرلمان قريبا.

ويقول المراقبون ان مشروع الجهة سوف يدعم سياسات وبرامج الحكم اللامركزي ويساعد على وضع خطط اقتصادية واجتماعية تحقق نوعا من التنمية والتطور المتوازن بين مناطق المغرب.

ومن جهة اخرى اجمع تحالف احزاب الوفاق الوطني الذي يضم ثلاثة احزاب على اهمية التعامل الايجابي مع مشروع الجهة.

وقال بيان اصدره تحالف هذه الاحزاب التي تتمتع باغلبية نسبية في البرلمان انه سوف يرفع مذكرة موحدة الى العاهل المغربي تتضمن خلاصة مناقشاته لمشروع الجهة.

اما تحالف احزاب الكتلة الوطنية الديمقراطية الذي يضم احزاب المعارضة البرلمانية فما زال يواصل اجتماعات هيئاته القيادية المتخصصة لمناقشة المشروع.

وقالت مصادر المعارضة انها سوف تعلن نتائج مناقشاتها للمشروع قريبا مشيرة الى اهمية اعادة التنظيم الاداري للمناطق تحت مظلة الحكم اللامركزي ومنح صلاحيات وسلطات كبيرة للمجالس التي سوف يتم انتخابها من اجل ادارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية على حدة.

ويقول المراقبون ان سياسة الجهة بمفهومها الحديث تهدف الى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية على مستوى جميع مناطق الدولة تراعى فيها الفوارق المختلفة بين هذه المناطق بحيث تشكل في نهاية الامر مجموعة من الاسس والقواعد التي تقدم عليها انظمة الحكم في الدول الحديثة.

ويرى المراقبون ان الاسباب التي تكمن وراء هذه الاهمية الخاصة التي يكتسبها مشروع الجهة ترجع اساسا الى ان المغرب يتميز تاريخيا بوجود اقاليم تتمتع بخصائص ومصادر ثروات وانماط حياة وعادات وتقاليد مختلفة في اطاره الجغرافي العام.

ويقول مسؤولون مغاربة ان مشروع الجهة يتضمن نصوصا تحدد طبيعة العلاقة بين السلطة المركزية والاجهزة المنتخبة لادارة شؤون المناطق في انها علاقة تقوم على التشاور والتعاون وتبادل المعطيات والخبرات المتعلقة بمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ويشير هؤلاء المسؤولين الى ان الصلاحيات الادارية الكبيرة التي يعطيها المشروع الى مجالس ادارة المناطق سوف يقلل بصورة ملحوظة من هيمنة السلطة المركزية وتحد من تدخلها في الشؤون الادارية الخاصة بكل منطقة.

وفي رد على سؤال حول كيفية حسم الخلافات التي ربما تقع بين السلطة المركزية واحد مجالس ادارة المناطق يقول المسؤولون ان المحاكم الادارية التي انشئت مؤخرا سوف تكون هي الجهة الوحيدة المخول لها حسم مثل هذه الخلافات.

ويتفق المراقبون هنا ان مشروع الجهة سوف يحقق نقلة كبيرة لنظام الحكم اللامركزي سيوفر له الصلاحيات الادارية اللازمة للاستفادة من الموارد الطبيعية والطاقات البشرية في كل منطقة من اجل تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية وسياسية متوازنة بين المناطق والاقاليم خاصة تلك التي تعاني من معدلات نمو بطيئة.

رغم اشارات الحسم لصالح كلينتون:

العالم يترقب حدوث تغير في السياسة الامريكية بعد الانتخابات الرئاسية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يترقب العالم كل اربع سنوات النتائج التي تسفر عنها انتخابات الرئاسة الامريكية لمعرفة ما يمكن ان يحدث من تغير في السياسة الخارجية للولايات المتحدة حيث ان انشغال الرئيس الامريكي في عملية انتخابه يخلق فراغا سياسيا في الولايات المتحدة والعالم الذي يعتمد عليها.

غير انه في الوقت نفسه فان التغطية التي تحظى بها انتخابات الرئاسة الامريكية في العالم تعكس الملل الذي تظهره الصحافة الامريكية استنادا الى اراء الناخبين الامريكيين حيث ذكرت مجلة «تليراما» الفرنسية ان «الانتخابات الامريكية ضجيج لا يخفي شيئا وراءه».

وقد اشارت التغطية العالمية لانتخابات الرئاسة الامريكية الى ان الدوائر السياسية خارج الولايات المتحدة تفضل كلينتون على منافسه الجمهوري روبرت دول ربما انطلاقا من المثل القائل «ان من عرفت افضل ممن لا تعرفه» وبالمثل الدارج «وجه تعرفه خير ممن لا تعرف». فهناك نوع من النفور في الدوائر السياسية الاوروبية من روبرت دول خشية ان يكون متأثرا بافكار حزبه «الانعزالية» واثارة النزاعات في قضايا التجارة العالمية.

ومن بين المسائل التي ينتظرها العالم على سبيل المثال في حال فوز كلينتون هو ما اذا ستقبل الولايات المتحدة التجديد لبطرس غالي كأمين عام للامم المتحدة لولاية ثانية. وقد يكون من المرجح ان لا يحدث ذلك، ولكن كثيرا من دول العالم التي تعارض استبدال غالي تأمل بالتوصل الى حل وسط مع واشنطن والتمديد لـ«غالي». فهل ستتنازل الولايات المتحدة في هذا الشأن لفرنسا التي اكد رئيسها جاك شيراك ان بلاده لن تقبل ترشيح امين عام للامم المتحدة لا يتحدث الفرنسية. كما يتساءل بعض المحللين ما اذا ستتنازل واشنطن لفرنسا وبعض حلفائها الاوروبيين عن بعض المراكز القيادية في حلف شمال الاطلسي (ناتو). اذ رغم رفض الولايات المتحدة ذلك حتى الان فان الاوروبيين يتوقعون ان تغير موقفها بعد الانتخابات.

غير ان هذا لا يعني ان تقوم حكومة كلينتون المقبلة باحداث تغيير في سياستها الحالية فالولايات المتحدة ورغم الانتقادات التي توجهها فرنسا فانها وفق ما يقوله الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز تعتبر ان «فرنسا هي اقدم حلفاء الولايات المتحدة وليس هناك خلافات جوهرية بيننا وليس هناك سوى بعض المنغصات الهامشية». ويقول اندرو بيير من مؤسسة كارنيجي للسلام بواشنطن «ان قدرات فرنسا كقوة عالمية في انحدار ولكن ما زال لديهم طموحات عالمية وهم كذلك منذ وصول ديغول الى السلطة».

وقد علق مسؤول امريكي على الرئيس الفرنسي شيراك عندما صاح في وجه احد رجال الشرطة الاسرائيليين خلال جولته في القدس القديمة قائلا بالانكليزية «هل تريدني ان اعود الى باريس؟» علق المسؤول الامريكي ساخرا بالقول «يتحدث الفرنسيون بالانكليزية عندما يواجهون الصعاب» ولم يقبل الفرنسيون بعد فكرة ان الولايات المتحدة هي البلد الاقوى في اوروبا».

والموضوع الاخر الذي يتطلع اليه الاوروبيون ويأملون ان يحدث بعد الانتخابات وفوز كلينتون هو هل سيخفف الرئيس الامريكي او يتخلى عن القوانين التي تفرض عقوبات على الدول التي تتعامل مع كوبا وايران وليبيا؟ حيث ان كلينتون ابدى عدم تأييده لاصدار مثل تلك القوانين لذلك يتوقع الاوروبيون ومعهم الكنديون ان يقوم كلينتون بوقف العمل بتلك القوانين ويقول مسؤولون اوروبيون ان ذلك ما همس به اليهم نظرائهم من المسؤولين الامريكيين غير ان الحكومة الامريكية تقول انها لا تشجع امالا كهذه. فقد اعلن المبعوث الامريكي الخاص لنشر الافكار الديمقراطية في كوبا وانهاء المعارضة الدولية للعقوبات الاقتصادية الامريكية ضد كوبا والدول التي تتعامل معها ستيوارت ايزنستات مؤخرا في باريس «ان اخراج افكار كهذه من عقول الاوروبيين امر هام والتأكيد لهم بأن ما تم اتخاذه لن ينتهي بعد الانتخابات هو كذلك امر هام».

وفيما يتعلق بعملية التسوية العربية الاسرائيلية فان التقارير الصحافية تظهر وجود قلق لدى الاسرائيليين من حدوث تغير في توجهات كلينتون ازاء تسريع المحادثات العربية الاسرائيلية. فرغم ان الاسرائيليين يرون ان كلينتون هو اكثر الرؤساء الامريكيين صداقة وتأييدا لاسرائيل، وانه يؤيد سياسات الحكومات الامريكية السابقة في موضوع الصراع العربي الاسرائيلي فقد بدأ الشك يتسرب اليهم من انه عندما سيتحرر من الحاجة الى ارضاء الناخبين الامريكيين اليهود فانه قد يمارس ضغوطا على حكومة بنيامين نتنياهو لدفعها لتقديم تنازلات للدول العربية التي تتفاوض معها. ويتخيل المعلق اليساري الاسرائيلي جوناثان غيفن ان يطلب كلينتون من نتنياهو اغلاق النفق تحت المسجد الاقصى وان يقول له «ان عليك التقدم الى الامام وليس السير الى الخلف».

غير ان الشواهد الكثيرة في هذا الشأن تشير الى استحالة تغير موقف الحكومة الامريكية ازاء اسرائيل وامنها ووجودها بسبب اعادة انتخاب الرئيس الامريكي لولاية ثانية. ويبدو ان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات وفق ما تشير اليه تقارير الانباء يأمل بتأخير التوصل الى اتفاق مع الحكومة الاسرائيلية حول مدينة الخليل على امل ان يؤيد كلينتون اتفاقا افضل للفلسطينيين بعد الانتخابات الامريكية غير ان نيكولاس بيرنز الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية اكد يوم امس ردا على ما يراه فلسطينيون من احتمال تغير في السياسة الامريكية بعد الانتخابات بقوله ان «السياسة الامريكية لن تتغير في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بعد الانتخابات... لن تتغير عما كانت عليه في الرابع من الشهر نفسه ـ قبل الانتخابات ـ واني لا اشجع احدا على التفكير في ذلك».

ويرى الكثير من العرب ان كلينتون يماشي اسرائيل في ما تريد الا انهم يعتقدون ان دول سيكون اسوأ منه حيث نهل الكثيرون من الترحيب الحار الذي لقيه نتنياهو في الكونغرس الامريكي في تموز (يوليو) الماضي.

طالبوا بتعويض قدره 2,2 مليار دولار

قبيلة أفريقية ترفع دعوى ضد ملكة بريطانيا

■ لندن ـ ق. ب: قرر افراد من قبيلة تقطن ضواحي جوهانسبرغ عاصمة جنوب افريقيا رفع دعوى ضد الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا من اجل تقديمها للمحاكمة ومطالبتها بدفع تعويض لهم. ويعتقد افراد القبيلة انهم كانوا عرضة للحيف والظلم كما تم استغلالهم من قبل المستعمرين الانكليز قبل ثلاثة قرون في منطقة كيب تاون التي تعتبر حاليا من أكثر المناطق فقرا في جنوب أفريقيا وتقطنها الغالبية السوداء.

ويقول ديفيد ويلان احد اعضاء اللجان المطالبة بحقوق القبيلة ان رجال القبيلة في جنوب افريقيا يحملون الحكومة البريطانية الحالية المسؤولية الكاملة عن كافة الاضرار التي اصابتهم جسديا ومعنويا «عندما قام المستعمرون الانكليز باحتلال ارض اجدادنا شمال كيب تاون وجمهورية الاورانج الحرة».

وتطالب قبيلة "غريغوا" وهي مزيج من قبائل هوتنتوت وخويسان وبعض البيض (نتيجة للتزاوج بينهم) الحكومة البريطانية بتعويضات تصل الى 1,4 مليار جنيه استرليني (2,2 مليار دولار).

وتعود قصة الظلم الذي تعرضت له القبيلة الى بدايات القرن الثامن عشر حيث طرد افرادها الذين يبلغ تعدادهم حاليا 20 الف نسمة من اراضيهم في كيب تاون الى ارض خالية في منطقة شمال شرق الكيب، وقد استخدم الانكليز لطردهم رجالا قساة من قبائل اخرى قاموا بما يشبه «التنظيف» للارض (الترانسفير) من الغريغوا قبل ان يستولي عليها البريطانيون.

وقد استغرقت عملية التهجير هذه مدة 200 عام تنقلت فيها الغريغوا في مناطق عدة منها اراضي ما يعرف باسم «جمهورية الاورانج الحرة» (نسبة الى عائلة الاورانج المالكة في هولندا في ذلك الوقت) المعروفة بثروتها الماسية، واراض زراعية غنية حتى وصلوا اخيرا الى منطقة تدعى كوازولوا ـ ناتل.

ويعود سبب التهجير الطويل الى انه على الرغم من خروج الانكليز المستعمرين فان المشكلة لم تنته بل زادت لحلول البوير محلهم بسياساتهم العنصرية القاسية التي اعتبرت افراد الغريغوا حتى الذين تغير لونهم بفعل التزاوج ملونين مثلهم مثل الآسيويين في جنوب افريقيا. ولعل مطالبة الغريغوا بحقوقهم ليست الاولى من نوعها، فقد طالب السكان الاصليون في مناطق عدة من العالم مستعمريهم السابقين بحقوقهم وقدمت اليهم تعويضات كثيرة عن الاضرار التي لحقت بهم، ولكن مطالبة الغريغوا هي الاولى في جنوب افريقيا.

وفي نفس الوقت الذي تُحمّل فيه القبيلة الحكومة البريطانية مسؤولية ما خلفته حقبة الاستعمار وسرقة لاراضيها منها فانها تتهم الآن شركات التنقيب عن الماس بالسطو على أجزاء من اراضيها مثل شركة «دي بيرز» التي تخطط القبيلة لرفع دعوى ضدها في المحكمة العليا، ومطالبتها بتعويض يبلغ قدره 1,2 مليار جنيه استرليني (1,86 مليار دولار) عن حقوق التنقيب والانتاج على مدى العقود الماضية.

ويقول قادة القبيلة ان هناك عقودا تعرض عليهم الآن تمنحهم 6 في المئة من ارباح التنقيب في مناجم المنطقة الواقعة حول كيمبرلي وانهم هم اول من وجدوا الماس الكبير «نجمة جنوب افريقيا» في منطقة هوب تاون.

وقد ردت الحكومة البريطانية والشركة بالتحفظ على الاتهامات حتى الآن، حيث يقول المفوض السامي البريطاني لدى جنوب افريقيا انه ابلغ قصر باكنغهام بالاتهامات الموجهة اليه في حين تنتظر شركة «دي بيرز» توضيحات بهذا الشأن قائلة انها «حصلت على ممتلكاتها وحقوقها من المالك القانوني الاصلي للارض». واضافت «لقد اعربنا دائما عن استعدادنا لمناقشة اي موضوع يتعلق بالظلم وهضم الحقوق».

كما ان افراد القبيلة انفسهم ما زالوا مختلفين حول طريقة المطالبة بالتعويضات، ففي الوقت الذي ينادي فيه تيار رئيسي بقيادة سيسل دي فلور رئيس المجلس التنفيذي لمؤتمر الغريغوا بمطالبة حكومة جنوب افريقيا باعادة اراض واسعة فان مجموعة الراديكاليين يرون في مطالبة الحكومة البريطانية والشركة الحل الامثل للمشكلة.

ووصف دي فلور فكرة الفريق الآخر (الذي يطالب بريطانيا والشركة) بالقول «ليست للمشكلة في الاهداف فنحن نشترك معهم فيها، ولكن تحركهم غير عملي وغير مسؤول، اذ تحتاج الى كثير من الوقت لدراسة هذه الامور».

وقد عبرت حكومة جنوب افريقيا عن عدم قبولها للمطالبة بمساحات واسعة من قبل قبيلة الغريغوا، وتعتقد ان الظلم الذي وقع عليهم كان قبل عام 1913 حيث صدر فيه قانون الاراضي «السيء السمعة» (الذي صادر اراض كثيرة بشكل تعسفي)، وعليه فان قانون التعويضات لا ينطبق عليهم حسب الدستور الجديد.

وقال مسؤول حكومي «اذا قمنا بالعودة الى الماضي فان مطالب اكثر من عشر قبائل بالتعويضات ستكون قانونية وشرعية». الا ان دي فلور رد على هذه التصريحات الحكومية قائلا «ان هذه تصريحات كلامية ولكن المعركة الرئيسية هي التي ستحسم في المحكمة».

كريستوفر «عا

... مولبدت . يتهم ال

المحكمة العسكرية

جرجيان ونادر يقومان بوساطة لتقريب وجهات النظر بين الاسد ونتنياهو

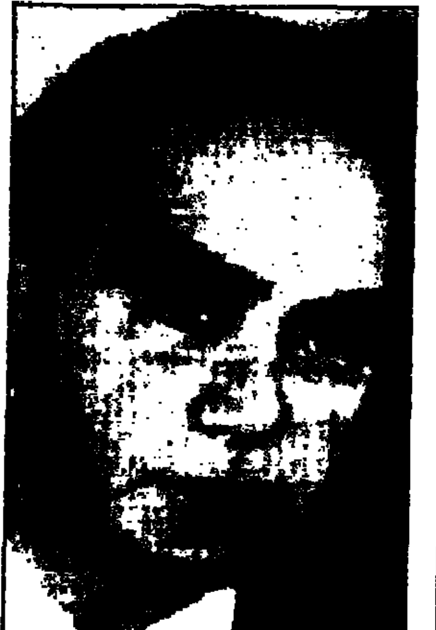
كريستوفر «عدّل» نص رسالة تطمينات سورية الى اسرائيل بشأن التحركات العسكرية


حافظ الاسد


وارين كريستوفر




بنيامين نتنياهو


ادوارد جرجيان

. الاسد : استئناف المفاوضات سيمنح زعماء المنطقة ذريعة للركض مجددا نحو اسرائيل.

. نتنياهو اقترح الحفاظ على مركز ونفوذ سورية في المنطقة، وبالذات في مواجهة تركيا.

■ استنادا الى تقديرات الاجهزة الامنية ووسائل الاعلام، على الاقل، فان الفتيل لا يزال مشتعلا. والسؤال لا يدور حول ما اذا ستقع مواجهة بين اسرائيل وسورية وانما متى ستقع. ويقول الخبراء ان سورية لن توافق على استمرار جمود المفاوضات السلمية وستتوجه نحو الخيار العسكري. الوقت يمر والعنوان على الحائط، والحرب قادمة لا محالة.

لقد كرس رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو معظم وقته وطاقته خلال الاسابيع الاخيرة للمسالة السورية. وبلغت الازمة ذروتها يوم الاحد الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر). ففي الساعة الرابعة صباحا ارسل سلاح الجو طائرات حربية لمواجهة تحركات مشبوهة تقوم بها مروحيات سورية في منطقة جبل الشيخ. وعندما تلقى نتنياهو تقريرا عن هذه الحادثة من سكرتيره العسكري الجنرال زئيف ليفتي اصيب بدهشة وقلق شديدين. اذ ان قلائل فقط يعلمون انه بموازاة هذه الاحتكاكات تجري اسرائيل وسورية مفاوضات سرية وهادئة والتي لم تفشل حتى الآن. ويشرف على ادارة هذه المفاوضات التي تدور منذ عدة اسابيع وسيطان، الاول السفير الامريكي السابق ادوارد جرجيان والثاني الصحافي الامريكي، اللبناني الاصل، جورج نادر.

وكانت وسائل اعلام تطرقت الى الوساطة التي يقوم بها جرجيان غير ان نص الرسائل التي تولى تحويلها بين الجانبين ينشر هنا للمرة الاولى. وتعتبر وساطة نادر، التي لا تزال سرية، اكثر اهمية. فقد اتضح خلالها للجانبين الاسرائيلي والسوري، وبطريق الصدفة، حقيقة مدهشة مفادها ان الولايات المتحدة ساهمت خلال الفترة الاخيرة في تسخين الاجواء بين اسرائيل وسورية عبر «تعديل» رسالة تطمين سورية حولت عبر واشنطن الى اسرائيل. وقد ابدى السوريون، الذين اطلعوا اولا على هذه الحقيقة غضبا شديدا وحتى انهم درسوا امكانية التوقف عن استخدام القناة الامريكية.

للوهلة الاولى يبدو من الصعب ان يصدق المرء وقوع هذه الحادثة الا انها تخص حقائق حصلت عليها «معاريف» للمرة الاولى من مصدر عربي رفيع المستوى وتم فحصها في اسرائيل والتاكد منها في واشنطن. ويتضح انه خلال الزيارة قبل الاخيرة التي اجراها نتنياهو الى واشنطن ابدى امام الرئيس الامريكي قلقه بشأن التوتر السائد على الحدود مع سورية. وردا على ذلك بعث كلينتون رسالة فورية الى الرئيس السوري حافظ الاسد تضمنت «رسالة تطمين اسرائيلية» ومشاعر قلق امريكية.

وفي المقابل بعث الاسد «رسالة مهدئة» عبر سفيره في واشنطن وليد المعلم ذكر فيها بوضوح ان سورية لا تنوي شن هجوم ضد اسرائيل. «اننا نقوم بتحركاتنا العسكرية بدوافع الدفاع والحذر. لا نريد ان يفاجئنا احد. لقد استفقنا عام 1982 في لبنان ولا نود تكرار ذلك».

الا ان وزير الخارجية الامريكي وارين كريستوفر دعا السفير الاسرائيلي في واشنطن الياهو بن اليسار للقائه، وقال امامه ان سورية قد اعلنت ان تحركاتها العسكرية تتم لاغراض دفاعية. ولكن يؤكد السوريون انه اذا لم يطرأ تقدم على مسيرة السلام والمفاوضات فان الرئيس الاسد يحتفظ لنفسه بكافة الخيارات ويرى ان من حقه القيام بأي عمل يريده.

هذه الاقوال التي تعني بوضوح التهديد بشن حرب لاقت ردا منفعلا وشديدا من بن اليسار الذي قال «من غير الممكن ان تهدد جهة بشن حرب بسبب عدم قبول مواقفها ومن واجبكم، انتم الامريكيون، ان تعتبروا الرسالة السورية تهديدا بشن حرب. على الاسد ان يتعلم من السادات الذي جاء الى القدس واعلن «لا حروب بعد الآن».

وعقب هذا اللقاء بعث بن اليسار برقية مذعورة الى القدس، كانت «معاريف» قد نشرتها في حينه، زادت من مشاعر القلق والخوف في ديوان رئيس الحكومة وعززت الاستعدادات بين صفوف الجيش. فقد قال نتنياهو لنفسه: ها هم السوريون يستعدون لشن حرب. ولم يعلم حينذاك ان الامريكيين قاموا «بتعديل» الرسالة السورية ولم يحولوها بنصها الحرفي الذي ورد من دمشق. ويبدو ان كريستوفر، عقب التشاور مع دنيس روس وبعلم كلينتون، قرر ان يخيف نتنياهو قليلا. ان ثقة نتنياهو الزائدة بالنفس لم تلاق ترحيبا في واشنطن وقرر الامريكيون ممارسة ضغوط عليه. وهكذا بل الاكتفاء بتحويل رسالة التطمين السورية اضافوا جملة هي ان سورية تحتفظ لنفسها بكافة الخيارات.

لقد كشفت تفاصيل هذه القضية خلال حديث اجراه جورج نادر في دمشق مع مسؤول سوري رفيع المستوى. وكان نادر، الذي يصدر مجلة تتخصص بشؤون الشرق الاوسط ويرتبط بعلاقات صداقة مع دوري غولد، زار اسرائيل في النصف الثاني من ايلول (سبتمبر). وغداة يوم الكيبوريم التقى نتنياهو في منزل الاخير بالقدس، وشارك في اللقاء دوري غولد ومسؤولون حكوميون آخرون.

وعقب نهاية هذا اللقاء انتقل نادر الى الاردن ومن هناك الى سورية. وخلال لقاءاته في دمشق سئل عن سبب اقدام نتنياهو على اتخاذ موقف سلبي ردا على الرسالة التي حولتها سورية عبر الامريكيين. وعندما كشف نادر فحوى الرسالة التي استلمتها الحكومة الاسرائيلية ابدى المسؤولون السوريون غضبا شديدا. وقال السفير السوري في واشنطن وليد المعلم «لقد خدعوا الاسرائيليين. ان الامريكيين يمارسون لعبة مزدوجة».

وعندما توجه السوريون الى الادارة الامريكية للحصول على توضيحات بشأن هذه الحادثة تلقوا ردا غريبا. فقد قال مسؤول امريكي كبير للسفير السوري وليد المعلم «ان هذا لمصلحتكم. لن يضرنا اذا شعر نتنياهو قليلا بالقلق». غير ان المعلم لم يخف غضبه وقال «الوضع حساس جدا. لا توجد مفاوضات بيننا ولا افهم كيف تسمحون لأنفسكم بالقيام بمثل هذه الامور». ولم ينجح محادثه الامريكي في تهدئة روعه.

وعقب الكشف عن هذه القضية اقترح المعلم، امام المسؤولين عنه وزير الخارجية فاروق الشرع والرئيس حافظ الاسد، وقف استخدام القناة الامريكية لتحويل رسائل الى اسرائيل وقال «لا يمكننا في مثل هذه الظروف الاعتماد على الولايات المتحدة. لا فائدة من استخدام القناة الامريكية».

في الاسبوع الماضي عاد جورج نادر الى اسرائيل ومكث سرا في القدس والتقى مجددا نتنياهو ومستشاريه. وقد وجد المسؤولون الاسرائيليون صعوبة «لهضم» تقريره حول اقدام الامريكيين على «تعديل» نص الرسالة السورية الموجهة اليهم وقرروا في نهاية الامر عدم الرد على ذلك. اذ ان العلاقات مع الولايات المتحدة، وبالذات في الفترة الراهنة، تتسم باهمية وحساسية بالغتين. ولكن من الصعب الافتراض ان الحكومة الاسرائيلية ستتصرف مستقبلا بموجب النص الحرفي للرسائل التي ستتلقاها من الادارة الامريكية.

وفي المرة السابقة التي زار فيها اسرائيل قام نادر بوساطة بين اسرائيل وسورية. وفي مقابلة عبر الهاتف مع «معاريف» من مكان اقامته في القدس قال «انا رجل اعمال وصحافي وارتبط بعلاقات صداقة وعمل واسعة في الشرق الاوسط وازور المنطقة مرارا عديدة سنويا. لا اجري اتصالات سرية مع اي طرف كان».

ويحاول نادر تحليل شخصية نتنياهو للاسد. وكان قال امامه خلال احد اللقاءات «نتنياهو يحتاج الى وقت. انه لا يرغب في شن حرب. انه ملتزم بالمسيرة السلمية». ويحاول اغراء الاسد بالارباح التي ستجنيها سورية وطرحت امامه في القدس وهي «ان السلام مع اسرائيل سيفتح الطريق امام سورية في واشنطن وسيلغي اسمها من على قائمة الدول المؤيدة للارهاب ويحولها الى قوة رئيسية في المنطقة».

الا ان الاسد لم يتأثر بصورة خاصة وقال «يجب على نتنياهو ان يفهم ان لا مفاوضات بدون الجولان». علما بأن نغمة صوته اتسمت بالاستعداد للمصالحة وتفهم الوضع: «اننا نتفهم القلق الاسرائيلي وحاجة اسرائيل للترتيبات امنية وخوفها من مؤامرة. اننا لا نطالب بالقمر. اننا نريد استرجاع ارضنا. ومع كل احترامي للمقترحات الاسرائيلية الا انه لا بديل عن الجولان. لن يوقع اي زعيم سوري اتفاق سلام مع اسرائيل دون ان يحصل على ارضه حتى آخر شبر».

وقال الاسد «اننا مستعدون لسلام حقيقي، لافتتاح سفارة اسرائيلية في دمشق واقامة علاقات. ولكن يجب اقامة السلام على اساس صلب. ومثل هذا الاساس لن يقوم دون هضبة الجولان وعلى نتنياهو ان يفهم ذلك».

ورفض الاسد تجديد للمفاوضات. وقال امام نادر «لا انوي منح الاسرائيليين جائزة. اذا جددنا المفاوضات فان الضغوط التي يواجهها نتنياهو ستتقلص، وسيعود اليه كافة زعماء المنطقة ركضا، والامور تعود الى ما كانت عليه دون ان ينفذ تعهدات الحكومة السابقة. لقد توصلنا الى تفاهمات مع حكومتي رابين وبيريس ونطالب بالالتزام بها».

وتطرق الاسد خلال حديثه الى الوضع السياسي في اسرائيل قبل الانتخابات وبعدها وقال «لقد قدرنا رابين. فقد التزم بكلامه وعرفنا نواياه وصدقناه. لكن كانت لنا مشكلة مع بيريس. وكشفنا خداعه. فقد اعلن امام العالم انه يوافق على اعادة الجولان ولكن علمنا ان قصده الحقيقي تمثل بعزل سورية والمس بها. من حظنا اننا كشفنا حقيقة ذلك في الوقت المناسب. وهذا هو سبب عدم توصلنا الى حل مع بيريس».

والسؤال الاهم الذي طرحه الاسد على نادر وجرجيان كان: «من هو نتنياهو؟ ان هذا الرجل لغز بالنسبة لنا. انه يطرح من جهة اقتراحات مهمة تبدو جيدة نحو الخارج، ومن جهة اخرى من الواضح انه لا يعرف طبيعتنا ولا يفهم شيئا عن القيم في العالم العربي، وعن اهمية الارض بالنسبة لنا وعن مبادئنا».

وبوسع المرء ان يشعر عبر سطور حديث الاسد بانه يكن تقديرا لنتنياهو اذ يقول «هذا الرجل هزم العالم بمفرده. لقد حظي بيريس بدعم هائل من الولايات المتحدة واوروبا وكبار الخبراء الاقتصاديين. ورغم ذلك فقد فاز نتنياهو. لا اشك في انه اذا فهم معنى التوصل الى سلام معنا فانه سيتمكن من اعادة الاملاك السورية ولن يواجه مشكلة».

لقد بدأ جرجيان وساطته قبل نادر. وكان وصل الى اسرائيل في النصف الاول من تشرين الاول (اكتوبر) والتقى نتنياهو ودوري غولد والمدير العام لوزارة الخارجية ايتان بن تسور. وحصل جرجيان على اقتراح اسرائيلي مفصل لتجديد للمفاوضات قبل مغادرته الى دمشق حيث التقى كبار الزعماء السوريين وبالذات الرئيس الاسد وزير الخارجية فاروق الشرع ورئيس الاركان حكمت الشهابي.

والى جانب الاجابات المفصلة التي عاد بها من دمشق على المقترحات الاسرائيلية، كشف ايضا وبصورة مفصلة «انطباعه الشخصي عن الاسد وقال ان الرئيس السوري في حالة صحية جيدة ومعنوياته عالية. وابرز مقربيه في الحكم هم رئيس الاركان حكمت الشهابي، وبين فيئة واخرى السفير وليد المعلم. ولكن يقول جرجيان ان وزير الدفاع مصطفى طلاس لا يحظى بثقة الاسد.

وفي ما يأتي المقترحات الاسرائيلية التي حولها جرجيان الى السوريين:

1ـ التوصل الى حل لقضية لبنان بصورة تنال رضى سورية وتضمن الحفاظ على نفوذها هناك.

2ـ ابرام اتفاق تعاون استراتيجي بين اسرائيل وسورية في اطار اتفاق السلام. وسيضمن اتفاق التعاون الحفاظ على مركز ونفوذ سورية في المنطقة وبالذات في مواجهة تركيا.

3ـ مساعدة سورية لدى الادارة الامريكية بكل ما يتعلق بالعلاقات السورية ـ الامريكية، والعمل على شطب اسم سورية من على قائمة الدول المؤيدة للارهاب.

4ـ التوصل الى حل اقليمي في الجولان.

وقد بحث الاسد ومساعده المقترحات الاسرائيلية باهتمام وقال: «... من واجبي العودة الى مسألة الجولان. يجب على نتنياهو ان يفهم بانه لن يتم انجاز السلام دون انسحاب من كافة المناطق السورية». ومن جانبه ركز فاروق الشرع حديثه على التفاهمات التي تم التوصل اليها مع رابين وبيريس وقال «لقد توصلنا الى تفاهم بشأن الانسحاب من كافة اراضي الجولان حتى حدود الرابع من حزيران (يونيو). لماذا نتنازل عما انجزناه؟».

وخلال هذا اللقاء بدا السوريون اكثر تشددا عما كانوا عليه في ايلول (سبتمبر) اثناء لقاء آخر عقد مع نادر. وقال الشرع «يجب ان يتخلى نتنياهو عن احلامه بعزل سورية. يجب الا ننسى ان رئيسنا لا يدعى صدام حسين وانما حافظ الاسد. اني اوافق على ان الاقتراحات الاسرائيلية تشمل عناصر ايجابية لكنها تفتقد اهم اسسها».

وكرر المسؤولون السوريون مرارا اثناء اللقاء قولهم بأن نتنياهو لا يفهم، وتساءل الشرع قائلا: «هل يعتقد نتنياهو اننا نبحث عن مراكز نفوذ وقوة؟ ان كل ما نرغب فيه هو اعادة اراضينا التي سلبت منا».

وخلال حديثه مع رئيس الاركان الشهابي تلقى جرجيان رسالة تطمين مفادها ان «تحركاتنا العسكرية تتم لاغراض دفاعية فقط. ليست لدينا نوايا هجومية. لا نزال نعتبر السلام الخيار الاستراتيجي المفضل، ونحن على استعداد لاستئناف المفاوضات من حيث توقفت. فليطلع نتنياهو على مضمون مباحثات سابير ـ المعلم ربما سيفهم الوضع حينئذ».

واستمر لقاء جرجيان مع الاسد ثلاث ساعات قال خلالها الاخير «ان الحديث عن تعاون استراتيجي شيء جيد. ولكن كيف يمكن تحقيق هذا التعاون طالما يحتل جانب اراضي الجانب الآخر؟ لا مفر من التوصل الى نتيجة مفادها ان نتنياهو لا يفهم طبيعة المنطقة. ومن المستحيل التفاوض حول السلام وفق الشروط التي يطرحها». ولمح الاسد الى انه لا يخشى التهديدات الاسرائيلية المبطنة بعزل سورية وقال «سنصمد حتى في اسوأ الاحوال. ان وضع سورية ثابت ولا يتأثر بهذه الاقوال». حتى الآن يبدو نتنياهو كشخص غير عملي، لا يمكن تطبيق مقترحاته التي نفهم من خلالها انه يريد الجولان ويريد السلام، وهذا لن يحدث. يجب اعادة الجولان الى سورية. اننا ندرك الحاجة الى ترتيبات امنية وتطبيع العلاقات وتعريف معنى السلام، ولكن كل هذا سيتم لاحقا عقب تحقيق العنصر الاساسي».

بن كسبيت
(معاريف)

حزب «موليدت» يتهم الزعماء العرب باستخدام المفاوضات السياسية لتدمير اسرائيل

(يديعوت احرونوت)

■ ايام عصيبة مرت على النائب بيني الون (موليدت): اعادة الانتشار في الخليل والتي تحدث كما يبدو رغم الصعوبات والعراقيل التي تواجهها الآن كما التقى مكرها مع ياسر عرفات في بيت لحم، ووصف مرارا كاحد المحرضين قبل عملية الاغتيال وتصادم مع حاييم يافين في البرنامج التليفزيوني الخاص بالذكرى السنوية لاغتيال رابين.

يافين قال بانه ضرب بقبضته سيارة بنيامين بن اليعازار في احدى المظاهرات الاحتجاجية قبل الانتخابات وغضب الون من ذلك.

■ الم تقل ذلك؟

■ كلا.

■ الاتفاق حول اعادة الانتشار تأجل ثانية ما هو تفسيرك لذلك؟

■ لا يمكن ان نعرف. اذا كان نتنياهو قد عمل من اجل هذا التأجيل فان ذلك ايجابي لانه يعني ان الرجل ليس مستعدا لان يمكن عرفات من تحقيق انجازات من احداث العنف التي بادر اليها. واذا كان مصدر التأجيل عرفات فان الوضع يكون بالعكس. انه تكتيك من عرفات ليزيد من الضغوط والازمات في اللحظة الاخيرة كي يحرز انجازات اخرى.

■ هل ثمة امكانية واقعية حسب رأيك في عدم اجراء اعادة الانتشار؟

■ ثمة امكانية، ايجابية، في نظري، بان ينفذ الاتفاق من خلال اعادة النظر في الاتفاق بحيث يؤدي تطبيقه الى اهانة عرفات وسط شعبه.

■ ما هو موقفك من موت الطفل الفلسطيني الذي قتل من قبل مستوطن من بيتار؟

■ دعنا نترك ذلك للقانون والتحقيق.

■ واذا اتضح انه مات جراء الضرب؟

■ يجب ان يكون هناك اجماع وطني ضد ذلك هذا مرفوض.

■ هل يمكن اعادة العجلة في الخليل الى الوراء؟

■ اعتقد انه من الصعب على نتنياهو فعل ذلك؟

■ ماذا يستطيع ان يفعل اكثر من ذلك؟

■ بعد الاحداث في قبر يوسف فان المسؤولية التي تقع على عاتقه اكبر من تلك التي تحملها بيريس ورابين. اذا لم يناقش مجددا بنود الاتفاق فان جريمته ستكون اكبر بكثير من جريمة بيريس الذي خلق هذا الوضع. لقد بدأ نتنياهو طريقه برسالة من عدم الخنوع للارهاب. والذي ربح هنا من الاحداث وهو عرفات. كل خطوة منه تحرك المفاوضات حول الخليل.

■ الادعاء هو انه لو كان نتنياهو قد اجرى للمفاوضات حول الخليل منذ البداية لما وقعت الاحداث الاخيرة؟

■ صحيح. لا شك انه لو كان عرفات قد حصل على الخليل لما كان قد نظم الاضطرابات. هذا بالضبط التكتيك الذي بدأ في القاهرة عام 1974، حيث تبنت الجهة العربية خط المراحل. بعضها تحقق والبعض الآخر على وشك التحقيق. يجب فقط ان نعيد قراءة هذا المشروع. حينها قرر العرب التوجه الى الحرب السياسية. لكن الخطة الاخيرة هي القضاء على اسرائيل. انهم ينتظرون اللحظة المناسبة. وثمة تفصيل للخطة: اسرائيل تغرق في بحر الخلافات الداخلية، المواطنون يتركون بيوتهم ويفقد الشبان حوافز التجنيد للجيش. كل شيء مكتوب!

■ لماذا لا تهدأ الامور حين يحصلون على حق تقرير المصير؟

■ الخطأ هو انه لا يدور الحديث هنا عن صراع فلسطيني ـ اسرائيلي بل عن صراع اسلامي ـ اسرائيلي. لقد قاد ناصر هذا الصراع وبعده السادات والان مبارك الذي هو العدو السياسي الكبير جدا لنا. العالم العربي لا يعترف باسرائيل.

■ ما هي تصوراتك بعد اقامة الدولة الفلسطينية؟

■ المرحلة المقبلة هي القضاء على الاردن والحسين وتوحيد الدولة الفلسطينية الصغيرة مع الاردن كدولة فلسطين الكبرى من خلال القضاء على الملك. وبعد ذلك انتظار اللحظة المناسبة للقضاء على اسرائيل.

■ انت تتحدث بلغة الحرب الباردة. اليوم يعمل العالم على حل الصراعات المحلية بوسيلة السيادة. انت تحتجز مليوني فلسطيني بدون سيادة وبدون حقوق وبذلك انت تغذي نيران الحرب.

■ يجب ان تسأل هذا السؤال لليكود. انا انتمي لـ موليدت. انا لا اريد ان اسيطر على الفلسطينيين، حسب وجهة نظري التي اتبناها منذ وقت طويل يجب ان اعمل على تشجيع الهجرة في حدود القانون. ان العربي الذي لا يعترف بسيادة اسرائيل عليه ان يغادر هذا المكان. وقد بدأ رابين بذلك من خلال الاغلاق للتواصل ومنع مصدر الرزق عنهم.

■ ما يحدث حين يكون هناك حركتان قوميتان تدعيان السيادة على نفس الارض؟

■ يجب على احداهما ان تتنازل، وهذا موقف ضعيف يجب الا تعترف بالمصداقية والمطالب التاريخية للحركة الاخرى. يجب الا تكون ضعيفا ولينا.

■ قلت في بيت لحم لذا التقيت عرفات لن يكون اللقاء بالكلام ما قصدك؟

■ قلت له بالانكليزية، هنا السيادة لي، هذه بلادي، وانا مستعد للالتقاء بك بواسطة الدبابات.

■ الدبابات؟

■ نعم. اريد ان اهينه. اريد ان اهين تطلعاته الوطنية. اريد ان اعيده الى حجمه الطبيعي. انه رجل سيئ وملوث بالدم، ليس فقط دم اليهود بل العرب. اللقاء بيني وبينه في بيت لحم بعد يوم من خطابه في الدهيشة الذي دعا فيه الى الجهاد. انا لست جبانا. لا اريد ان اترك لديه الانطباع ان الشعب اليهودي يعيش في وهم. وفي حديثه عن الديمقراطية في اسرائيل قال الون انه لا يحرص كثيرا على عدم المس بالديمقراطية «فالدولة يجب ان تدافع عن نفسها. نحن محاطون بالاعداء العرب. انا لست لطيفا. ولا انتمي للمفدال الذي يقول «انا متدين ولكني لطيف». انا سيئ. انا قبيح. وسأحقق ما اريد تحقيقه.

يحيعام فايتس
(معاريف) 1996/10/29

الخلافات الاسرائيلية ـ الفلسطينية بشأن الخليل تتركز على مسألتي المطاردة الساخنة والمنطقة الفاصلة

■ فيما يلي الخلافات العالقة بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي في المفاوضات التي توقفت ليلة امس الاول.

ـ المطاردة الساخنة: الفلسطينيون مستعدون للسماح لاسرائيل بمطاردة المخربين داخل الخليل العربية، والجدل هو حول الصيغة، لقد منح اتفاق اوسلو لكل المدن في الضفة الغربية مكانة «أ» اي تحت السيادة الفلسطينية الكاملة على وجه التقريب، وحسب ادعاء الفلسطينيين فان الصيغة التي تطالب بها اسرائيل بشأن الخليل تحولها الى منطقة «ب» التي تكون فيها اسرائيل هي المسيطرة.

ـ خذوا الجوهر، قال ابو مازن اثناء المفاوضات «وامنحوني الكلمات». المشكلة هي ان الجانب الاسرائيلي بحاجة هذه المرة الى الكلمات ليس اقل من الجانب الفلسطيني، ولا يرى نتنياهو امامه فقط الواقع في الخليل بل ايضا خطابات بيني بيغن الدقيقة.

ـ حق الدخول: اسرائيل تطالب بحق ادخال قواتها الى الخليل العربية من اجل احباط عملية قبل تنفيذها. الفلسطينيون يجيبون على ذلك: الاتفاقيات السابقة ضمنت هذا الحق ولا فائدة لاعادة صياغته من جديد.

جاء في الورقة الاسرائيلية: يلتزم الطرفان بالتعاون في حالات الطوارئ وفق التسوية المرحلية، واذا لم تتخذ هذه الخطوات من حق اسرائيل تطبيق مسؤوليتها في الميدان. وحسب ادعاء الفلسطينيين فان هذه الصيغة تمكن اسرائيل من ان تفعل في الخليل العربية ما تشاء.

ـ مناطق الفصل: الاسرائيليون يطالبون اقامة منطقة فصل ضيقة تحيط بالحي اليهودي، لا يستطيع ممثلو السلطة الفلسطينية الدخول اليها. وتريد اسرائيل ايضا اقامة حواجز تفتيش في هذه المنطقة. ويقول الفلسطينيون ان المطلب الاسرائيلي يقلل لكثر فاكثر صلاحياتهم في المدينة ويضع صعوبات امام نشاطهم لمنع الارهاب، وقد تم حل القضية كما يبدو رغم ان الصيغة لم تستكمل بعد.

ـ وحدات متحركة مشتركة: احدى الوسائل الهامة للحفاظ على الامن والنظام في الشطر العربي من المدينة هي اقامة «وحدات متحركة مشتركة» في مواقع استراتيجية على طول خط التماس في الجانب العربي لمنع العمليات ومحاولات التخريب، وفيما يتسلح الجنود الاسرائيليون في هذه الوحدات بالبنادق سيتسلح الفلسطينيون بالمسدسات.

ـ شارع الشهداء: الموضوع الهام جدا من ناحية عرب الخليل هو فتح شارع الشهداء امام حركة العرب، والشارع الذي يعتبر الممر الوحيد بين الجنوب والشمال يتصل ايضا مع الحي اليهودي، بيت هداسا، روميتو وحي ابراهام ابينو، وكان قد اغلق مقطع من الشارع امام العرب بعد مجزرة الحرم الابراهيمي. وفي اتفاق طابا وعد بيريس بفتح المقطع، وقد تم فتحه امام حركة المشاة وسيارات المستوطنين والزوار اليهود والبلدية واصحاب الدكاكين في المنطقة، وحسب الفلسطينيين، وعدت اسرائيل بفتح الشارع «تدريجيا خلال 3ـ6 اشهر»، ويدور الجدل حول معنى كلمة «تدريجيا»، حيث تقترح اسرائيل فتح الشارع لمئة سيارة في الشهر الاول ومئة سيارة اخرى في كل شهر، غير ان الفلسطينيين يطالبون بفتح الشارع امام معظم السيارات ومستعدين للموافقة على ان تقوم اسرائيل باجراء تفتيشات كما تشاء.

ويعتبر المستوطنون المقطع المغلق من شارع الشهداء ساحة داخلية لهم، وقد يكون فتح الشارع بالنسبة لهم مبررا للانفجار.

ـ الاتفاق المدني: رغم ان الاتفاق المدني استكمل يقول الفلسطينيون انه يجب اعادة صياغته ذلك لان ابو مازن وجميل الطريفي وياسر عبد ربه الذين مثلوا الفلسطينيين في المفاوضات لم يتلقوا مشورات قانونية، ويحدد الاتفاق عدم بناء بيوت عالية في البلدة القديمة في الخليل والسبب هو ضرورة المحافظة على الطابع التاريخي للمدينة، لكن السبب الحقيقي هو التخوف من ان يعرض البناء العربي المستوطنين للخطر، والاتفاق في هذا الموضوع متبادل غير ان الفلسطينيين مقتنعون بأن المستوطنين سيخرقون من جانبهم الاتفاق ويبنون ابنية على ارتفاع عال.

ـ عدد البنادق: ادعت مصادر اسرائيلية امس ان الفلسطينيين حاولوا ليلة امس الاول فتح البنود التي اتفق عليها، واشاروا بصورة خاصة الى الاتفاق الذي انجز مع شمعون بيريس، ويقضي بالسماح لـ100 فقط من بين 400 شرطي فلسطيني في الخليل بحمل اسلحة بفوهة طويلة (كلاشينكوف) خلافا للسلاح القصير اي رشاشات ومسدسات، ويحاول الفلسطينيون الآن تغيير البند لصالحهم.

وقال مصدر فلسطيني ان مسألة عدد البنادق غير مهمة ابدا، في الخليل يوجد ما لا يقل عن 300 بندقية ورشاش بدون رخصة، وربما اكثر، والجدل، حسب رأيهم، يتمحور حول قدرة عمل الشرطة، لا يمكن ان يدافعوا فقط عن مراكز الشرطة ولا يستطيعون الدفاع عن فلسطيني يتعرض للاعتداء، وقال المصدر «لن نوافق ان نكون عاجزين».

عدم الثقة

هذه هي، للوهلة الاولى، الخلافات، ولكن المشكلة الاساسية بين الطرفين ليست التفاصيل بل ازمة الثقة بينهما، لا شك في ان الفلسطينيين كانوا سيوقعون على الاتفاق امس لو ان حكومة رابين او بيريس هي التي صاغته، ولا شك ايضا انه لو كانت الحكومة الحالية بزعامة رابين او بيريس لما كانت قد تصلبت الى هذا الحد في صياغة التفاصيل، الذي يحسم في الخليل هو الحياة وليس البنود، والطرفان يكشفان في مواقفهما المتطرفة شكوكهما المتبادلة وكذلك الخوف من المعارضة في الداخل.

الجانب الاسرائيلي مقتنع تماما ان عرفات قرر لاسباب شخصية وسياسية، عدم التوقيع، ويقول احد التفسيرات بانه يريد ان يقدم الاتفاق لكلينتون قبل يومين من الانتخابات الامريكية بينما يقول آخر انه يأمل بضغط امريكي على اسرائيل بعد الانتخابات او انه يريد اهانة ابو مازن وان يثبت له انه هو الوحيد الذي بوسعه فعل كل شيء» كما يقول تفسير ثالث.

الجانب الفلسطيني، مقابل ذلك، مقتنع بأن نتنياهو رهينة وعوده للمستوطنين واليمين المتطرف، ويقول مصدر فلسطيني «ان حكومته تتحدث كما لو انها ما زالت فيا لمعارضة. طوال ثلاثة اشهر من الانتخابات عرضوا عرفات ككاريكاتير، لقد هاجموا الاتفاقيات دون ان يقرأوها والآن عليهم ان يعرضوا اتفاقا آخر».

لقد جمعت المفاوضات بين رئيس هيئة الاركان امنون شاحك (اصل عائلته من الخليل) والمحامي اسحق مولكو (من البلدة القديمة) وابو مازن (صفد) حتى ان ابو مازن اعتاد الحديث عن «امنون» صديقه العزيز، الذي اصل عائلته من الخليل، «انتم» قال احد الاسرائيليين «نحن الخلايلة الحقيقيون».

التعاون المشترك

رغم الصعوبات في المفاوضات فان التعاون في الميدان يتواصل، وحسب الفلسطينيين فان الاتصالات بين الشاباك الاسرائيلي واجهزة الامن الفلسطينية مستمرة كالعادة، وجرى امس الاول لقاء بين رئيس الشاباك عامي ايلون وبين قادة اجهزة الامن الفلسطينية جبريل الرجوب ومحمد دحلان، وكذلك ثمة لقاءات بين قوات الجيش في الخليل وقيادة القوات الفلسطينية.

ناحوم برنياع
وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/10/29

المحكمة العسكرية تصدر حكما مخففا على ضابط بسبب ماضيه القتالي

■ صفع الاطفال، ضرب رأس بواسطة الخوذة، ضرب وجه مشتبه به الى حد التقيؤ وخنق وجر مطلوب على طول 100 متر من اجل التحقيق، هذه فقط بعض اعمال التنكيل بالفلسطينيين التي نسبها المدعي العسكري للرائد ايلان بيطون وهو مقاتل في سلاح المظليين سابقا وقائد متفوق في وحدة مختارة.

في نهاية الاسبوع وفي اعقاب صفقة بين المحامي والادعاء العام ادانته المحكمة العسكرية للقيادة الوسطى باعمال تنكيل. وكذلك ادين بارتكاب تصرفات غير مناسبة لضابط بعد ان تلفظ بالفاظ نابية تجاه مسؤوليه، وحكم عليه بسبب ذلك ثلاثة اشهر اشغال اجبارية.

لقد واجه القضاة الثلاثة عند مناقشتهم لقضية الضابط معضلة صعبة: مقابل المخالفات التي ارتكبها كان بيطون متفوقا في خدمته العسكرية، طوال سبعة اشهر عملت خلالها وحدته في حي القصبة في نابلس وهو المكان الذي شهد اشد الاضطرابات عنفا، لم يصب احد من جنوده واعتقل اكثر من 60 مطلوبا، وكشف في عشرات الحوادث عن وسائل قتالية كانت بيد المخربين، وقال القضاة انهم قرروا تسهيل الحكم على بيطون ذلك لانه لم يكن دافعه الانتقام والوحشية بل التمسك بالمهمة والرغبة الجامحة في اعتقال المطلوبين، وهذه حالة من حالات «فائض الحوافز».

واثناء المحاكمة ادلى الضباط والجنود بافاداتهم واشاروا الى جرأة ايلان بيطون وشجاعته، وافاد قائد قسم التحقيقات لشرطة نابلس سابقا، انه قبل قدوم بيطون وجنوده كان انتشار الشرطة في نابلس قليلا ومحددا في نقاط معينة وكان ثمة خوف من العمل في منطقة كبيرة الى هذا الحد، ولكن السيطرة المطلقة من قبل بيطون وجنوده على القضية سهلت جدا نشاط شرطة اسرائيل في المدينة.

استمرت المحاكمة نحو عامين تم خلالها وضع حد لتقدم بيطون السريعة في رتبته العسكرية، لقد فقد الرائد (26 عاما) من سكان نتيفوت ومن عائلة كثيرة الاولاد، وظيفته واحيل الى الاجازة لمدة ستة بدون راتب وواصل اصدقاؤه التقدم وبعضهم سقط قتل اثنان من رفاقه المقربين في معركة قبر يوسف وقتل ثالث في جنوب لبنان قبل اسبوع.

حتى المهام التي كان يكلف بها بيطون وجنوده كان من الممكن ان تنتهي بمصير مماثل، في احدى العمليات ارسل اثنين من جنوده الى وسط القصبة في نابلس وهم يتنكرون بالزي المحلي، وحسب معلومات موثوقة كان ثمة نية في القيام بعملية في المنطقة وطلب منهما العمل بسرعة فائقة. غير انه تم تشخيص الرجلين المتنكرين من قبل السكان وانهالوا عليهما بوابل من الحجارة وتعرضا الى خطر الموت، وكان ثمة ضرورة عاجلة للدخول وانقاذهما من بين الجمهور الغاضب، واثناء عملية الانقاذ اصطدم بيطون وجنوده بفلسطيني عرقل عملهم: سحبه بيطون من رقبته الى الخلف وضربه كي يشل حركته، هكذا فقط كان من الممكن، حسب رأيه، انقاذ جنديين، ولكن المدعي العسكري العام يعتقد غير ذلك واعتبر ذلك عمل تنكيل، وفقط بعد صفقة ادعاء تم شطب الحالة من لائحة الاتهام. وقال بيطون امس في حديثه عن اعمال التنكيل التي ادين بها «لقد كان ذلك تصرف معقول جدا في ظروف الانقاذ والخوف والخطر على الحياة التي عملنا خلالها».

وكانت استير بيرتس احدى شقيقاته اكثر حزما منه، «هذه هي الظروف التي اضطر فيها بيطون للقتال والعمل ضد السكان المحليين، اي قائد او ضابط، صغير كان ام كبيرا، يتعرض الى حالة ضغط تضطره لرفع صوته او رفع يده او العمل بحزم عما يتحدثون؟ وعن الشرطي الذي يحرس الاطفال في مجمع تجاري في تل ابيب ام عن جندي قاد الجنود في اوضاع الخطر وسط حي القصبة المرعب في نابلس؟ هكذا بالضبط يفقد الجيش خيرة قادته وجنوده ويحول المقاتلين الى قادة برأس صغير». وقال احد اصدقائه امس «ايلان شخص انساني، يحمل افكارا بين الوسط واليسار»، جنوده افادوا في المحكمة انه حظر عليهم ضرب العرب حتى انه حاكم جنديا خرق هذه التعليمات، يجب ان نتذكر بأن جزءا من الحالات التي ذكرت كانت نتيجة الحاجة الملحة لانتزاع معلومات هامة من معتقل بسبب ما يدعى «بالقنبلة الموقوتة».

واتصل به بعض اصدقائه في اعقاب صدور الحكم وطلبوا منه «ايلان عد لارتداء ملابس العسكرية، الجيش بحاجة اليك الآن»، غير ان بيطون لم يرد حتى الآن على هذه العروض. وفي الاسابيع القريبة المقبلة سيقرر مستقبله.

تسابي الوش
(يديعوت احرونوت) 1996/10/28

«جبال» مجموعة سيف الرحبي الاخيرة:

سيرة شعرية تحفر في أعلى جبال الألم!

حسام الدين محمد

■ بعد ثماني مجموعات شكلت صوى ومعالم مسيرة سيف الرحبي كشاعر يحاول باستمرار تأسيس صوته الخاص ضمن تيار القصيدة العربية الحديثة، ها هو يطالعنا بمجموعته التاسعة «جبال».

و«جبال» تبدو استمرارا في سياق يستقصيه الشاعر ويمكننا تبين خيوطه في عناوين مجموعات اخرى له مثل «الجبل الاخضر» 1983، حيث يحضر اسم الجبل لفظا، او في «منازل الخطوة الاولى» 1993، و«رجل من الربع الخالي» 1994، حيث الاحالة الى مكان الطفولة والذكرة.

الماضي المرتبط بالمكان هو موضوع رئيسي وركن اساسي اذن في مشغولية الرحبي الشعرية.

تتبدى هذه الموضوعة تماما في «جبال»، ومن ضمن 31 قصيدة هناك ثماني قصائد تشير عناوينها مباشرة الى دلالة المكان، الشيء الذي يتوضح ويأخذ حجمه الحقيقي الاكبر ضمن نصوص القصائد ودلالاتها الاعمق.

يتبدى ثقل الماضي الباهظ في قصائد الرحبي على كل الاصعدة: النحوية واللغوية والدلالية.

يظهر ذلك في قصيدة «حكاية هذا الصباح» مثلا في استخدام حرف الجزم «لم»، وفي استخدام الفعل الماضي، وفي ذكر «القرون» كوحدة زمنية.

وفي قصيدة «غرفة» يتوطن كائن جديد في القصيدة «الاشباح»، كما يتم تذكر الماضي بشكل تحسري: «كم كانت ايامك خضراء».

تحضر موضوعة الزمن ايضا في تردد ذكر الاسلاف وارواح الموتى والاجداد ومظاهر حركة الزمن على الجسد: «شعرك يغزوه الشيب- وجسدك...»، وعلى الامكنة: «الاوابد الداكنة».

وموضوعة المكان في مجموعة «جبال» لا يمكن استيعابها خارج علاقتها الضمنية بحركة الزمن، فالـ «جبال» والامكنة غالبا ما ترافقها مباشرة دلالات الزمن وتقلبه: «ايام تتلوها ايام / الديار تضمحل في عيني عاشقها / والجبال عرين الذكرى / تفقس النسور بيوضها / الاقرب الى الوان الرمال والصخور / من فرط ما ارتطمت بالازلية»، وهو امر شديد التلامح في قصيدة «هذيان الجبال والسحرة»، حيث تتتالى دلالات المكان والزمان، فنجد كثبان الرمل تترادف مع الازمنة المكسة على باب الشاعر، والايام التي تتلوها ايام تترادف مع «ارض الانبياء»، والظهيرة مع الربع الخالي، و«البيوت الطينية» مع «ازمنة الجفاف واللعنة الازلية»، والازمنة المتكسة مع «متاهة الوادي»، كما تتغير اللازمة من «ايام تتلوها ايام» في القصيدة الى «جبال تتلوها جبال».

قصيدة الرحبي المركزية هذه يمكن اعتبارها تبئيرا ومركزة للمجموعة، ولعل تحليلها يضيء ويجلّي الكثير من طموح المجموعة ككل.

تبدأ القصيدة بموضوعة الرحيل، وهي موضوعة اساسية ايضا في عالم الرحبي الشعري، لكن الرحيل هنا ليس خارجيا بل داخلي: «لقد ذهبوا بعيدا صوب انفسهم / وذهبوا في الوحشة»، والذهاب الى الوحشة متبوع بنقطة تغلق الفكرة وتفتح دلالاتها: «ايام تتلوها ايام / الديار تضمحل في عين عاشقها / والجبال عرين الذكرى». الوحشة تفضي في دلالاتها الى تملي مرآة التذكر: تذكر الزمن الطويل للدار، وتذكر اضمحلال الامكنة الحميمة. الخسارة هنا مزدوجة: في الزمان كما في المكان.

يحيل الشعر هنا بسهولة الى تجربة روحية عميقة، وتجد هذه التجربة تصاديها بالحوار من طرف واحد بين «الساحرة الولود» والشاعر الذي يسوق قطيعها بعصا الراعي، ويرتمي في ظلالها الثكلى».

الحركة اللاحقة تشير مجددا الى انتقال في المكان «هشمت اعضائي بين مدن شتى». غير انه انتقال عنفي يحيط به «غياب الراحلين»، ويحضر في داخل الشاعر كتشتت لاعضائه. هذه الانتقالة العنيفة تتحول لما يشبه مشهدا قياميا بمناظر غريبة مخيفة.

يتتابع الحوار مع «الساحرة الولود» التي تتشخص اكثر وتتحول الى تجسيد رمزي للوطن. «يممت شطر وجهك الانقى / موئل القسوة وتاج طفولتها» وتتتالى اللازمة، مرة دالة على الزمان: «ايام تتلوها ايام» واخرى دالة على المكان: «جبال تتلوها جبال». الزمان والمكان لا يترادفان فقط اذن بل يتبادلان الدلالة ويتمازجان، وفي ما بين تمازجهما نشهد تحولات القصيدة وتموجاتها.

في لحظة ما من القصيدة يتحول الشاعر الى التساؤل: «جبال تتلوها جبال / هذه الابدية من سراب الكائن / اي اسرار تخبئها / اي خلائق ستقذفها ذات يوم»، ثم لا يلبث الخطاب ان يتحول الى نشيد وجداني محموم: «رحمة بنا ايتها الجبال / بيقين مرابضك وشعابك / لم تكوني سببا لشقائنا / لكنك من تملكين مفاتيح الرحمة».

من استرحام الجبال، وصولا الى استنكار «السلالة» التي تعاقبت تحت سطوة هذه الجبال، «شعوبا وقبائل / تجرفهم الرمال والفيضانات»، ينتقل الشاعر الى الرؤيا من جديد، ولكنها ليست هذه المرة رؤيا قيامية: انها رؤيا حزينة فحسب: «اسمع نفير الاقوام / قادما من فجاجه البعيدة / اسمع نحيب الصفرد تحت الصخرة الكبيرة / التي كانت ظلالها / تغطي البلدة بكاملها- وكان الليل على منحدر النزول / حين كان السحرة ينادون الفلاحين / بالعودة الى بيوتهم».

وفي هذا المقطع القصير نجد العديد من مفردات المكان: الفجاج البعيدة، الصخرة الكبيرة، البلدة، منحدر النزول، البيوت. ونشهد ايضا تداخل الازمنة، من المضارع الذي يستشرف المستقبل: (اسمع نفير الاقوام / قادما من فجاجه البعيدة) الى الماضي الذي يتم الانتقال اليه مباشرة في حالة التذكر: (اسمع نحيب الصفرد تحت الصخرة الكبيرة / التي كانت ظلالها...) فيتكرر الفعل الماضي (كان) ثلاث مرات في الجمل اللاحقة.

ويرد ذكر السحرة هنا (وهو الامر الذي سيتكرر وسنحاول استقصاء دلالاته مع تداول وروده في القصيدة)، والشيء الاول الذي نتبينه في هذه المفردة حسب ورودها هنا، انها تتعارض مع دلالة الخروج، او الانحدار، وتتواصل مع دلالة العودة الى البيوت. ونلاحظ مع ورود المفردة بعد ذلك ارتباطها حتى الان بمفردات الانحدار والنداء، ففي المرة الاولى ذكر منحدر النزول ومناداة الفلاحين، وفي المرة الثانية ذكر أيضا انحدار الرمال مع نداء السحرة على الفلاحين. حيث يتكرر الانحدار والنداء.

تزداد صفات السحرة من خلال الصفات السلبية ومعالم بالصراع الذي تتبين ملامحه بينهم وبين الشاعر. صراع يتلوه الاحتدام «احتدمت حرب القبائل»، حيث تترادف صور الحرب وتداعياتها الشخصية لدى الشاعر: انحدار الرجال على الهضبات، غيمة الرصاص التي تجلد القرية، اسلحة تمتطي الجمال والبغال «حروب واضحة / وقتلى في مجد الظهيرة».

هذه الذاكرة المجروحة تتسع لتضم ذكريات القتلى التي تبهظ روح الشاعر: «قتلى يملأون الصالة / ويشاركونني السرير وغرفة النوم / حتى قنينة النبيذ / اراهم يتآمرون في قعرها / ويضحكون، / محدقين في جثتي / بعيون، يبدو من اشكالها، انهم قدموا / من كل جهات الارض». هؤلاء القتلى ينادون الشاعر للرحيل من «واحة الجنرالات»، حيث يجد نفسه «في البيداء يسأل «اي الطرق تؤدي الى اليمن؟»».

تنتقل القصيدة في ما يشبه المشاهد السينمائية المقتطعة من فيلم رعب «ترى نفسك في حانة على منحدر مضاء بالعتمة، وثمة عتالون سكارى، يقصون اطرافك بمشاريط صدئة جلبوها من مستشفى دمرته الحرب»، «مواكب سحرة وبوذيين وفيلة»... الخ.

ورغم ان كل هذه المشاهد تشير بشكل او اخر الى هزيمة عامة وشخصية، فان هذه المفردة لا ترد بلفظها، يحضر بدلا منها الدم، والرعب، و... الانحدار، فكأن النزول من «الجبال» عنى في ما عناه انحدارا نحو التيه والضياع. وتقوم الصور الفانتازية في القصيدة بخلق المعادل الموضوعي لهذه التجربة القاسية المخيفة، والاليمة ولعل عدم وجود صفة الهزيمة عائد الى وجود الشاعر الاشكالي في المكان فهو يعاني من مفهوم الانتماء اكثر مما يعاني من مفهوم الهويّة، فانتماؤه اشكالي وهو متجاذب بين نقيضين لا يحس حقا بالانتماء لهما، وهو لذلك يقوم بتأصيل انتمائه الى «الجبال» التي ترفض الانحدار.

تتتابع المشاهد الدموية لعالم الجبال الذي تغير للابد فيما «الخلائق تمضي بشماعة املها الواهن، وسط لجج من اللافتات والحيل السينمائية»، وحيث «وجوه ذابلة ونحيلة، محاطة بالايام الخوالي وحروب الثأر، صار الموت يأكل من اطباقهم بشهية، من فرط المقابر التي نبتت عشوائيا».

ولكن من الدم ينبع التحدي: «لن نحاور ملوك السفح» (...) «السحرة الذين القوا اخي في غياهب الجب».

في هذا المقطع يتبلور التناقض بين الجبال والشاعر كهوية وانتماء، وبين السحرة «ملوك السفح» الذين «قالوا لك نغل السلالة / وظلوا ينثرون الاشاعات حول قبر جدك».

والصراع بين الشاعر والسحرة يتحول من صراع عام الى صراع شخصي: «لا اثر للفقيد / لا اثر للام / لا اثر للعائلة...»، ومن هنا يظهر الجانب الانفعالي المشبوب والحزين للقصيدة التي تقوم اذن على هذا الصراع المحسوم، والتراجيدي، ولكن المليء مع ذلك برغبة الرفض والتحدي، فالايام تتلوها ايام والجبال تتلوها جبال، والغضب يتلوه غضب، والمقاطع المعبرة عن الهروب والاحباط والغرق في الكحول والنساء تتلوها اخرى تعبر عن القسوة والتجمد


سيف الرحبي (القدس العربي)



غلاف الكتاب

«شربنا مياه العالم ودمه ولم نعد نبكي، / لم يعد ذئب الفلاة قادرا على التحبيب كما في الماضي».

صحيح ان الشاعر «لا يتذكر شيئا من ماضي الفريسة والجبال والمدن التي تناسلت فيها السلالة» ولكنه «صار يعتكف متأملا ذريته الضارية، مأخوذا بهذا الفيض الثري الذي انبثق كاشراقة في احشائه». لقد سقط الشاعر «في هاوية نفسه».

ومن هنا هذا الدخول في القوقعة الذاتية والنظر منها تبدأ التساؤلات الحادة: «ايتها الصحراء- الصحراء / ماذا ابتغي من قلبك الذبيح؟ / ومن مدافن قتلاك ونفطك؟»، مما يوصل الشاعر الى استنتاجات حادة ايضا، فيخاطب الصحراء مشيرا الى وهم الثراء: «غادرك الزمان / وما يظنونه كنزا ليس سوى آلة حتفك الرهيبة»، ويحتار الشاعر في وصف بلاده فهو موزع كالعادة بين الكره والحب: «جمانا اصدقك / ارملة العصور / ام مستودع نفايات العالم؟»

يتجه خطاب القصيدة الى انحناءات حادة مليئة بانفعال ناقد مألوم: «هكذا يقول الخطيب الذي يدحرج الحقائق من فمه / الجرذان / أي اجداد بقيت لنا / اي ماض أية الهة؟ / نتسلق ظلالنا كما تتسلق العظايا الجدران / ونمضي صوب بحر لا يشبه البحر / متحدين بأرواح محمولة على / محفة (كانت فيما مضى ارواح امواج واسماك)».

ولا يعود لدى نون الجماعة غير مراقبة العالم من «منظار جبال سحيقة»، «لان الوقت قد تأخر» ويتساءل الشاعر الذي افعم بهذه الملحمة من الصراع والالم والدم والعنف: «ماذا تبقى لنا يا رضوى؟ / نحن ابناؤك الذين نختم البراءة الاولى / سفحنا على اعتابك من غير دم / ننام هادئا على جوعٍ، فاردا جناحي نسر قتيل / سفحنا على اعتابك من غير دم».

نهاية الجيل، رمز القصيدة وأس الهوية والانتماء بوجه «السحرة» والمكان الذي «يسرح فيه السماسرة الذين اتوا من كل بلاد العالم... الخ»، نهاية هذا الجيل هي التذرر والسقوط والاضمحلال: «اعضاؤك ما زالت تحملها الريح نحو الاقاصي / ويكنس الكناسون برازك في الصباح / لأن الشيخوخة لا ترحم الاوابد / هناك في مأوى العجزة / الح اشباحك تصدم بعضها / ثم تجلس مع المجاذيب في / الشعاب الشرقية».

بهذه الصورة القدرية الشرسة ينهي الشاعر قصيدته ذات النفس السيري ليغلق ملحمة الصراع التي حاولت التعبير في الان ذاته عن تجربة اجتماعية سياسية، واخرى فردية روحية، ناشرا جناحي قصيدته كما لو كان يحفر في فوهة الالم وبؤرة العذاب الشخصي والوطني معا.

يستخدم الشاعر في هذه القصيدة اساليب عديدة يضيق مجال القراءة هذه عن استيعابها، ولكننا نذكر منها: الحركة الجدلية الخلاقة بين الزمان والمكان، استخدام ما يشبه المشاهد السينمائية (الرؤى الشبيهة برؤى القيامة)، وتبدل الصوت الشعري بين النثرية الوصفية الحكائية وبين الغنائية المشبوبة ذات الجمل القصيرة مثل نشيج متقطع أو عويل يعلو وينخفض بين حين وآخر.

***

المجموعة ككل مسكونة بعناصر عامة يمكن تفصيل بعضها على الشكل الاتي:

ـ يحضر المكان بقاموس كبير مالئا ارجاء المجموعة، اضافة الى قاموس اضافي لمفردات اخرى مرادفة مثل: الانحدار، الصعود، الرحيل، السفر، الاستواء، العودة، المرور، الابحار... الخ. وهذا المكان ليس محض جغرافيا. انه مملوء بالزمان والذكريات واشباح الموتى واطياف الاجداد. مكان متحرك ومتحول يعاني مثل الكائن ويتألم ويتحطم تحت وطأة التجربة الفادحة. انه تشخيص للشاعر بقدر ما هو تلخيص لسراه واساساته وهويته المكلومة. يتشخصن المكان ويتأنسن ويتأنسنه يمر عليه الزمان مروره على «السلالة»، يحمل انفاسها ويقاوم عادية التجربة وجروحها ثم يسقط متأثرا بشيخوختها التي تحمل معالم هزيمة هذه «السلالة» وخسارتها.

ـ غالبا ما يكون الزمان، اضافة لصفاته التي تلبسها المكان وانصهر بها، هو الذي مضى وانقضى ولكنه ما زال فاعلا وناهضا في داخل الشاعر، يستعاد صورا ومشاهد واحداثا، ليحاسب الحاضر، والمستقبل، والكلمات التي تتعذب (وتتطهر) باللغة. بأدوات الجزم: (لم نعد نشبه هذا البحر / ولا هذه الارض / يبدو ان قرونا مرت بزواحفها / ونحن نيام)، وافعال الماضي الناقص، وادوات الاستفهام والتعجب، والمفردات الحادة مثل سكاكين: (اصدقاء لا تنقصهم الخيانة / والبول على الجثث).

الماضي لا يحضر بلفظه وحسب بل يحضر بطرق اخرى عديدة من خلال ذكر: الاموات، الاسلاف، الاشباح، الاجداد، السلالة.

ـ رغم انفراد قصيدة «هذيان الجبال والسحرة» بالنفحة السيرية الملحمية، فإن باقي قصائد المجموعة ملفوحة ايضا بلهب السيرة وتحمل بشكل او اخر بصمات ما تفحصناه في «هذيان الجبال والسحرة»، وخصوصا قصائد مثل «منذ ستة وعشرين عاما»، و«منازل»، و«صحراء»... اما في القصائد القصيرة الاخيرة في المجموعة فيمكن تبين نفس جديد. فصحيح انها تشترك بنغمة الحزن الفادح مع باقي قصائد المجموعة، ولكنها مع ذلك تفتح بابا آخر للتأمل الهادئ الذي لا يعذبه الحنين ولا يضنيه الماضي. الماضي موجود ومتخلل في كل شيء، والعذاب والحنين أيضا ولكن كل ذلك كامن ومروض بقوة الالم العظيمة: «ثقيل امر هذا الليل / بمعاوله ومعادنه التي تغطس في القلب / ثقيل امر هذه البلاد / يا الهي ازحها قليلا عن كاهلي / عن قرن ثورك الذي تركته يحمل الصخرة / هائما في البراري / لا موت يأتيه ولا حياة / بريق العذاب ينز من مقلته الحجريتين / ازح قليلا هذه الصخرة / هذه الارض / هذه البيضة العائمة في الافلاك / والكأس الفارغة من خمرها / ازحها قليلا / فلسنا الورثة الصالحين / الهي».

***

«جبال» سيف الرحبي مجموعة صادرة عن تجربة جمالية ونفسية عميقة تكاد تصبح عند الشاعر منجما يغرف منه بتؤدة الحاني الحنون احيانا، وبشراسة مقاتل الجبل اليائس المحاصر في كمين احيانا اخرى.

المجموعة معلم مهم في خط سير الرحبي خصوصا والقصيدة الحداثة العربية عموما، وهي تشق طريقها الوعرة مضيئة الجوانب الرائعة من اليأس وملهبة الاماكن الشاحبة من اشجار الروح. تحية للرحبي في مكمنه في اعالي جبال الألم.

«أحمد بهاء الدين» في «الهلال»:

قلم الحق والحرية في الصحافة العربية

القاهرة- مكتب «القدس العربي»:

سوف يظل احمد بهاء الدين نموذجا للكاتب الذي اجمعت عليه الاراء مع اختلاف مشاربها، وايضا العهود مع اختلاف توجهاتها، ولم يحظ كاتب في تاريخ الصحافة العربية بمثل ما ناله «بهاء» من احترام وتقدير لكل القراء، الذين يضعونه في مكانة جبرتي هذا الزمان، في ظل انشغاله الدائم بقضايا الوطن الكبرى وهموم المواطنين، التي لم يتعال عليها يوما، بل كان دائما يراها جزءا من همومه الذاتية التي تؤرق حياته الخاصة، ولذلك رآه الكثيرون رمزا من رموز التحرر الوطني، وصاحب مدرسة اصيلة في الصحافة المصرية والعربية، تجلت سماتها في الصحف والمجلات التي تولى رئاسة تحريرها، بدءا من مجلة (آخر ساعة) و(صباح الخير) و(المصور) و(الاهرام) وايضا مجلة (العربي) الكويتية، وجمعت هذه المدرسة بين الرؤى التحليلية ومواكبة الاحداث المتلاحقة، دون الاخلال، او الوقوع في مناطق الخفة والاثارة. ولعل مؤلفاته التي اصدرها تؤكد رسوخ هذه المدرسة، عندما يقف الصحافي على قمة الاحداث، مراقبا كل التفاصيل، فيأتي رأيه في نهاية الامر خلاصة العصارة، التي وضحت في عاموده اليومي «يوميات» الذي ظل نافذة القراء في جريدة (الاهرام) على احداث العالم، وافتقده الجميع في السنوات السبع الاخيرة بعد اصابته بالغيبوبة فأثر الرحيل عن عمر يناهز 67 عاما.

ولم تجد مجلة (الهلال)- التي رأس «بهاء» مجلس ادارتها في الستينات، ابان رئاسة تحرير الكاتب كامل زهيري لها- الا ان تخصص ملفا عن الكاتب الراحل، في عدد اكتوبر الاخير، شارك فيه عدد من الكتاب المصريين والعرب، وصورته بمقال كتبه «بهاء» في عدد يوليو 1964، من مجلة (الهلال) ذاتها، تحدث فيه عن الدور الذي يجب ان تقوم به مجلة شهرية، في تقديم النظرة العربية الجديدة الى الحياة، مؤكدا عام 1964، اننا: «في هذا الموج المتلاطم لا بد ان تكون لنا نظرة واضحة، والا فقدنا رؤوسنا، واختل توازننا، وسحبتنا دوامات الموج الى القاع، بدلا من ان تدفعنا الى السطح، وهذه النظرة العربية الجديدة، ليست جديدة بمعنى انه لا جذور لها، ولكنها جديدة بمعنى انها تنضج تحت كل شمس جديدة يطلع بها صبح جديد، وانها مهما بلغت ثوريتها فهي لا تغفل لحظة واحدة عن تراثها القديم، تعتز به وتستلهمه، وتعمد النظر فيه، وتنقيه من الاوهام والافكار الخاطئة، اي تنظر اليه نظرة جديدة لا هي معقدة به، ولا هي متبرئة منه».

شهادة الوفاء

واذا كان هذا ما طالب به «بهاء» مجلة (الهلال) في بداية تحمله لمسؤولية الدار التي تصدرها- دار الهلال- فهو واجب المثقفين وميثاق كل وسائل الاعلام في مساهمتها لخلق النظرة الجديدة للحياة، وهو ما يؤكد عمق النظرة التي تحلى بها هذا الكاتب ورؤيته المتوازنة للعلاقة بين التراث والتجديد، تلك الاشكالية التي لم تزل تؤرق الكثيرين في الفكر العربي المعاصر، ومن هنا جاءت شهادات الوفاء من الجيل الذي عاصر الرجل ومن تلاميذه، تقديرا لهذه الرؤى التي ساهمت في انارة العقل العربي.

وكانت اولى هذه الشهادات من الكاتب اللبناني «غسان تويني» الذي رأى في الكتابة عن احمد بهاء الدين في «الهلال» بالذات، ومن صحافي لبناني، وريث اختيار مصري عتيق، شيء من الشهادة، شهادة وفاء، وشهادة في طبائع الوفاء التي تحلى بها «بهاء»، وتتكاثر وتتراتب ابعاد الشهادة، بين عصارة حبر من القلب، واحترام متناه، لمن كان يكتب بصفاء عقل، ولا اندر في عصرنا العربي التائه، مترفعا عن التعاسات التي سربلت العقول والصغائر التي جفت بها القلوب فقسدت كلها او تكاد، بفعل متماد من تسلط الدولة على الصحافة، الصحافة اياها التي كان لها نصيب كذلك، ولنعترف في افساد كل حكم وكل حاكم تسلط عليها- فكيف بمن عجز؟

ويتذكر غسان تويني واحدة من اهم يوميات «بهاء» التي كتبها عام 1982، متحدثا فيها عن اخلاقيات العمل الصحافي، عبر استذكار اميل زيدان- صاحب دار الهلال- وهو هنا يرد الاعتبار الى الجيل اللبناني الذي حمله ايمانه بالحريات وبمصر الى التمصر، وتأسيس بعض اكبر الدور الصحافية العربية في القاهرة.

ويقف تويني مستخلصا من السيرة البهائية امثولة الامثولات- على حد تعبيره- وهي كيف ان جيل الثورة المتمثل فيه عرف ان يثور على الثورة من غير ان يتنكر لها، بل على العكس، هو حمل اهدافها الى المدى الارفع، في حوارية، بل جدلية عقلانية ولا ابلغ منها على بساطة التعبير، ولا اشد منها صفاء.

مفتاح الشخصية

وتحت عنوان «بهاء الذي عرفته» كتب مصطفى نبيل- رئيس تحرير الهلال- مشيرا الى ذلك العالم الرحب الذي يأخذ فيه «بهاء» قارئه، وهو عالم واسع الآفاق، يقوده الى الافكار الجديدة والفنون المختلفة، ويغوص معه الى داخل النفس البشرية في ضعفها وعنفوانها، ويتجول معه في عالم غني بالالوان والانغام، يختفي فيه القبح ويتألق الجمال، ويطل على كل ذلك من خلال حس وطني عال، منزه عن التعصب، ومتسلح بالعقلانية والحكمة.

مثل هذه الملامح لكاتب لا بد ان تضعه في مصاف المفكرين اصحاب الرسالات، التي تدعو الى الحرية والتقدم، وتجعله يقف -بحق- الى جانب عمالقة الفكر امثال محمد عبده ولطفي السيد وطه حسين واحمد امين- وغيرهم.

ويتناول مصطفى نبيل مفتاح شخصية «بهاء» والذي يراه في مزيج بين الوطنية والمعرفة، فهو قارئ لا يباري للصحف والمجلات واقتناء الجديد من الكتب، ومثلما كان يتميز بالسرعة الشديدة في القراءة، فهو يتميز ايضا بالسرعة في الكتابة، اذ انجز كتابه عن حرب اكتوبر خلال عشر ايام، ولم يكن عاموده اليومي الذي كان ينشره في (الاهرام) يستغرق سوى بضع دقائق، وعندما ابدى مصطفى نبيل دهشته من هذه القدرة قال له بهاء: ان معاناتي الحقيقية في الوصول الى الفكرة وطريقة معالجتها، هذا هو الذي يستغرق الوقت، وعندما تكتمل في ذهني فلا تستغرق كتابتها وقتا، بل كان يبدي دهشته للمقالات الطويلة التي يكتبها البعض، والتي لا تقوم احيانا على اية فكرة.

وعلى المستوى الوطني نجد ان رأسه شبحت في حادث كوبري عباس يوم 9 فبراير 1946، خلال مشاركته في مظاهرة تطالب بالجلاء، ولم يكن غريبا ان يكون اول ما نشره من كتب عنوانه «الاستعمار الامريكي الجديد» والذي صدر في منتصف حزيران (يونيو) عام 1951، وظلت المسألة الوطنية- طوال حياته- على رأس اهتماماته ومركز كتاباته، وتجلى ذلك واضحا في كتبه التالية، كما الحال مع «فاروق ملكا» و«ايام لها تاريخ» و«شهر في روسيا» حتى على مستوى الترجمة انتقى كتاب نهرو «الثورات الكبرى» ليترجمه الى العربية.

اجماع مختلف

ويسعى د. جلال امين في مقاله الى الكشف عن سر الاجماع على احمد بهاء الدين، وهو عنوان المقال- مشيرا الى انه اجماع مختلف، في مداه وشموله لطوائف متعددة من الناس: سياسيين ومثقفين وصحافيين وفنانين وقراء عاديين، الى مختلف الاحزاب والاتجاهات السياسية والفكرية.

ويعدد جلال امين اشكال سر الاجماع هذا، التي قد يكمن سببها الاول في شعور «بهاء» الوطني القوي والسبب الثاني في تعدد اهتماماته، والثالث في ادبه الرقيق الحاشية، والصافي في شرفه، اذ لا يستعبده منصب او مال.

ويرتاح جلال امين الى تفسير رأى فيه احمد بهاء الدين يتمتع بصفة هي الصفة النادرة حقا بين الموهوبين من الناس، وهي عدم تضخم الشعور بالذات، او عدم المبالغة في تقدير الذات، ومثل هذه الصفة تدفع صاحبها الى تغليب الصالح العام على الصالح الشخصي، والنفور الشديد من الكلام عن النفس باكثر مما يجب، ومن الانشغال بالصغائر وتوافه الامور، بمبرر ودون مبرر، والقدرة على التعبير الصادق عن الموضوع، حتى لو اصاب الكاتب نفسه بعض الاذى منه، وعلى التمييز بين المهم وغير المهم، والزهد في اي محاولة للتظاهر بما ليس فيه بما في ذلك انتهاج اسلوب معقد وملتو في الكتابة لاخفاء ما لا يجب ان يخفى او للايهام بما ليس حقيقيا، فضلا عن الادب الجم في الكلام عن الناس، وعدم المبالغة في الهجوم والنقد، وسرعة السيطرة على النفس عند الغضب، والميل الى رؤية المغزى العام للحدث والتغاضي عن اثاره الفردية، وتشجيع الموهوبين من غير المشهورين، والشعور بالفرح الحقيقي لدى رؤية نجاحهم ومساهمتهم في النفع العام.

جرثومة الحداثة

وفي سعي حثيث لوضع الفروق الدقيقة بين نقل الافكار ونقل الفكر، يأتي مقال د. عبد الوهاب المسيري عن «البنيوية وجرثومة ما بعد الحداثة» موضحا اننا حينما ننقل هذه المصطلحات فاننا ننقل افكارا لا فكرا، والفرق ان الافكار متناثرة، اما الفكر هو منظومة واحدة متكاملة، وينتج عن هذا غياب الرؤية العربية النقدية المستقلة، ويتخفى كل هذا تحت قناع الموضوعية، والتجرد من الذات، بينما نجد ان ما يحدث هو الغاء للذات المدركة الواعية، وتشنيع لما يسميه د. المسيري الموضوعية المتلقية التي تكتفي بالرصد والوصف والاذعان المذل للواقع المادي المباشر، وهو على عكس الموضوعية الاجتهادية التي ترصد وتصف وتتجاوز الواقع لتدرك الكل وتصل الى ركائزه، وتقدم وجهة نظر نقدية جديدة مركبة تتجاوز الموضع للرصود.

ويذهب د. المسيري في هذه الدراسة الى ان ثمة نمطا اساسيا في تاريخ الفكر العربي الحديث، فهو فكر يبدأ باعلان مركزية الانسان، وتفوق الذات على الموضوع- التمركز حول الذات كما تدل عليها الفلسفة الانسانية الهيومانية- ولكنه انتهى بتهميش الانسان واعلان تفوق الموضوع- المادي- على الذات، وهو ما يعني التمركز حول الموضوع والوصفية المنطقية وكل الفلسفات الحتمية المادية، واخيرا ها هو ذا التيار الاساسي في الفكر الغربي يعلن اندماج الذات في الموضوع، اي ما تؤكد عليه الفلسفة الظاهراتية الفينو مونولوجية، ثم الغاؤهما، في فلسفة ما بعد الحداثة، والدراسة اساسا تركز على دراسة هذا النمط الاخير، من خلال عرض الفلسفة البنيوية لفكر اهم البنيويين وهو كلود ليفي شتراوس» (1898- 1982).

ويرى د. المسيري ان الفكر البنيوي- في سياقه الغربي- يتجلى باعتباره مظهرا لاشكاليات العلمانية الشاملة، والتأرجح بين التمركز حول الذات، والتمركز حول الموضوع، فالفلسفة البنيوية «ترفض الفلسفة الهيومانية، وتظهر الطبيعة البشرية احيانا في الفكر البنيوي كمعيار، بل وكمطلق وكمرجعية نهائية، حينما يتحدث «شتراوس» عن رغبة الشر في التواصل، باعتبار ان هذه الرغبة هي احد السمات الاساسية للانسان، وهي رغبة تعزله عن عالم الطبيعة- المادة وتخلق مسافة بينهما.

وتثير الدراسة المعركة التي قادها دعاة الاتجاه الانساني الهيوماني التاريخي واعتراضاتهم على البنيوية، باعتبارها تتجاهل كلا من الواقع المادي والانسان الفرد، ويؤلفهما على مبدأ واحد، لا هو بالموضوعي ولا هو بالذاتي، لا هو بالمادي ولا هو بالعقلي، فهي- البنيوية- شكل من اشكال التفكيك والتقويض الجذري الذي يهدف الى الغاء الذات الفردية، وايضا البنيوية تدور في اطار نموذج واحدي، تطبقه تطبيقا شاملا على كل شيء، ولذا فهي مذهب احادي تبسيطي، بل وارهابي على حد قول احد النقاد الانسانيين، كما ان النموذج البنيوي مستمد من اصل علمي (لغوي- رياضي) ويميل نحو التجريد المخل الذي يسقط التجربة الانسانية المتعينة، كما انه يهتم بشكل متطرف بقواعد البنية دون مضمونها، ومن هنات البنيوية تصلح لمجتمع تسوده التكنوقراطية، ولا يهتم بالرؤية الكلية، مجتمع سيطر عليه العقل الاداتي والترشيد الاجرائي والالتزام بالقواعد دون الهدف والغاية. وايضا البنيوية هي فلسفة معادية للتاريخ، تغرق في تجريدات شكلية تنصب على حضارات بدائية، يصفها «شتراوس» بانها خارج التاريخ، ولذا فان البنيوية لا تفهم الانتقال التاريخي ولا حركة التاريخ، فهي تتعامل مع التاريخ المتجمد.

ثلاثة نقاد

ويكتب ثلاثة نقاد في عدد (الهلال) عن ثلاثة كتاب، اذ يكتب د. شكري محمد عياد عن ثلاثية رضوى عاشور، عن «غرناطة» و«مريمة»، و«الرحيل» واقفا عند الوجود العربي في الاندلس، الذي لن يمحوه احد، حتى ولو غلب عليها اليوم اسم اسبانيا، وقد اختارت رضوى عاشور موضوعا بالغ الصعوبة، تاريخيا وقوميا وانسانيا، ويتحدى قدرة اي كاتب، لانه حافل بالمشاعر المتضاربة، والافكار المتناقضة شديد العلاقة بالحاضر، وهي رواية القرار الوحيد حين يبدو ان كل الطرق اصبحت مسدودة، حين لا يبقى مهرب من مواجهة الذات، وكان يمكن لهذه الرواية ان تكون اكثر ذاتية واقل اضافات، فالكاتبة تملك الرؤية وتملك الاسلوب، ولكنها كانت قد تعبت او سئمت، والا فكيف يمكن ان يولد الاخ بعد اخته بثلاثة اشهر، الا اذا كانت غلطة مطبعية، كما في «مريمة» ص 52.

ويختتم د. عياد مقاله بمقولة عمر الشاطبي- احد شخصيات الرواية- الذي يقول فيها «لا اليوم آخر يوم في العمر، ولا هو الفيصل في القادم من الايام».

ويؤثر سكرتير تحرير (الهلال) ان يضع وراء الموضوع السابق، مقالا هو اقرب الى ادب الرحلات، كتبه الناقد السينمائي «مصطفى درويش» عن سقوط غرناطة وصعود قصر الحمراء، وهو مقال حصيلة زيارة للاندلس قام بها الكاتب، اما د. صبري حافظ فيكتب عن الناقدة والكاتبة الراحلة لطيفة الزيات باعتبارها رائدة الكتابة كفعل للتحرر والعمل الوطني العام، واقفا عند مسيرتها الثقافية الكبيرة التي تتوزع على ثلاث جبهات اساسية، هي جبهة العمل الوطني الذي بدا بكفاحها في اللجنة الوطنية للطلبة والعمال من اجل الاستقلال، واستمر حتى نضالها في لجنة الدفاع عن الثقافة القومية من اجل الاجهاز على كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني.

وثانيها هي جهة العمل الابداعي الذي بدا بروايتها الكبيرة «الباب المفتوح» عام 1992، واستمر في «الشيخوخة» 1986، و«حملة تفتيش: اوراق شخصية» عام 1992، و«صاحب البيت» 1994، و«بيع وشراء» 1994، و«الرجل الذي عرف تهمته» عام 1995. وهي في هذا المجال خرجت بكتابة المرأة من حصار الادب النسائي الضيق، وطرحته في ساحة الاهتمام الثقافي العام، وأرست فيها جميعا مجموعة من القيم الابداعية والفكرية على السواء، من اهمها ان الحرية الفردية لا تنفصل باي حال من الاحوال عن الحرية الاجتماعية للمجموع، او عن حرية الوطن السياسية عامة، واهمية الوعي بالتراسل او بالتناظر المستمر بين بنية العمل الفني، وعالمه العالم، وبنية الواقع الاجتماعي والسياسي الذي يصدر عنه، بالصورة التي ينعكس كل منهما على مرايا الاخر، وكذلك ان عالمها الابداعي سيكون بفكرة اساسية وهي ان الخلاص الفردي قد يمنح الفرد حلولا مؤقتة، ولكنه لا يحقق عبره نفسه وذاته الفردية، ولا سبيل الى هذا التحقق الفعلي الا بالخلاص الجمعي والوطني العام، وان على الكاتب ان يكتب عملا ابداعيا كلما كان لديه ما يقدمه من جديد للقارئ، والا يكتب لمجرد الكتابة او تكرار النفس وتأكيد الوجود.

اما الجبهة الثالثة والاخيرة التي يقف عندها صبري حافظ فهي جبهة العمل الجامعي، الذي قامت فيه د. لطيفة الزيات بدور استمر منذ ان التحقت بالعمل في الجامعة عام 1952، ولم تتوقف عن اداء هذا الدور، حتى توقف القلب عن الخفقان، ويتمثل انجازها الملموس على هذه الجبهة في سلسلة اعمالها النقدية التي اصدرتها بدءا من رسالتها المهمة للدكتوراه عام 1957 عن حركة الترجمة في مصر من القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، واستمر عبر اعمالها النقدية المكتوبة باللغة الانكليزية، واغلبها يدور حول محور مهم هو نظرية المفارقة في النقد والمداخل المختلفة للتعامل معها فيه. هذا الى جانب اعمالها النقدية المنشورة بالعربية، وهي تتراوح بين النقد التطبيقي، والاستقراء للفكر الادبي.

وتقف الناقدة فوزية مهران عند الكاتب محمد ناجي وروايته الثانية «لحن الصباح» وكانت روايته الاولى «خافية قمر» والروايتان توضحان عالم ناجي المثير والغريب، والمليء بالكتابة المشحونة بالخيال الجامح والرؤى المدهشة وجذور واقعية منحلة، تجعله يقترب من مستوى اعمال ماركيز، وهو يقدم في روايته «لحن الصباح» قصيدا سيمفونيا تحيط بنا نغماته وتتسلل الى الاعماق من خلال بناء موسيقي درامي دائري، ومليء بجو مشحون بالتوتر والقلق مثل مسرحية «في انتظار غودو» لبكيت، وتؤكد فوزية مهران ان المقارنة هنا فرضت نفسها للمستوى الراقي لاعمال ناجي التي تستحق التقدير والاعجاب والجوائز.

ناقدة بريطانية تنتقد الهوس بالرواية الامريكية والتقليل من شأن مثيلتها الانكليزية

■ لندن- «قدس برس»: شنت رئيسة لجنة تحكيم جائزة البوكر الأدبية البريطانية لهذا العام كارمن كاليلي هجوما حادا على النقاد الذين يحاولون التقليل من شأن الرواية الانكليزية، وستستخدم كاليلي مناسبة توزيع الجائزة على الفائز الذي سيعلن اسمه غدا في قاعة غيلدهول للدفاع عن الكتاب الانكليز وتحذير القراء والنقاد من الهوس الشديد بالرواية الامريكية.

وقالت كاليلي المولودة في استراليا ان الهوس بالرواية الامريكية ما هو الا اصوات تطلق في معرض الحديث عن الماضي الامبريالي القديم، حيث يفترض هؤلاء ان الكتاب الانكليز لم يعودوا كبار الكتاب في العالم اليوم وعليه فانهم اسوأ الكتاب. وتتساوق هذه النظرة مع الهوس والشغف بالرواية الامريكية بين القراء الانكليز، وهو الرأي الذي يتجاهل الكتابة الروائية المتنوعة والمزدهرة هنا في بريطانيا.

وهاجمت كاليلي التي ترأس دار «فيراجو برس» جماعات التصحيح اللغوي في بريطانيا وامريكا حيث اعتبرتها مسؤولة عن طريقة التعامل وتقويم الاعمال الادبية، واثرت على المشهد الادبي البريطاني، وقالت ان النقاد كثيرا ما قالوا ان الاعمال التي تنتج في «الخارج جيدة وما ينتج هنا سيء».

وستحذر كاليلي ضيوف الحفل من ان قواعد النقد الادبي «حددتها مجموعة من النقاد تدافع عن خط نقدي معين، مما جعل المشهد الادبي وطرائق الحكم على الاعمال الادبية ضيقا ومغلق الرؤية».

وقالت ان هذا العمل ادى الى ظهور داء الحسد خاصة في الصحف وعلى حياة الكتاب، وقالت ان الكتاب لا يمكن لهم التعليق على هذه الامور لان مهمتهم حسب هذه الصحف والنقاد هي «تأليف الكتب».

يذكر ان قائمة البوكر النهائية لهذا العام تضم رواية بيرل بينبريدج «كل رجل لنفسه»، غراهام سويفت «النظام- الطلب الاخير»، الكندية مارغريت اوتوود «غريس المجهولة»، الاسكتلندية شينا ماكي «محقل في النار»، شيموس دين «قراءة في الظلام»، وعمل الهندي روهينتون ميستري «توازن لطيف».

كما ان الاسماء الفائزة سابقا في الجائزة تضم مواهب روائية معروفة في الادب الانكليزي المعاصر مثل ايريس ميردوخ، كينغسلي اميس ووليام غولدينغ. كما تضم قائمة الفائزين ايضا كتابا من دول الكومنولث مثل نايبول من ترينداد، نادين غورديمر من جنوب افريقيا، بن اوكري من نيجيريا، سلمان رشدي من الهند، وغيرهم.

قصائد

عبد الرحمن عفيف

قلب الحدائق

هذه اللّحظة
حيث الطّائر المتماسك
بأشد حنين يضمُ جناحيه
على ورقة فالتة من
قلب السهَر
الشخص الذّي يتمايل على
الحدائق
لن يأتي اللّيلة أيضاً
أو لن يصل أبداً
المساءُ سيكون معتماً ثقيلاً
والأوتارُ القريبةُ
لن تكون...
ستسقطُ أرياشُها الحمراء
كقلب الحدائق.

رعيان

رعيانٌ كثيرون
يجرّون النّهار الى قطيعهم
يأكلون النّار والعشب
جسدي الذّي لم يبق له شمس
يتحطّم
في فمه زهرةٌ لا يدري أين
يضعها.

قبل الآوان

وغداً
أجدك مطمورة في يدي
هامّة جداً
وغداً
أشياء للشوق.. مائدة مطعّمة يكسلها
غرفة بحنفيةٍ ذات صدى وحيد
مشجب كهل.. سقيفة لا تدري أنك مطمورة
في يدي
فتجرحها قبلَ الآوان
سأنهض صباحاً منك
أطاردُ الطّائر الذي نقر
دماغي طوال اللّيل
أمورٌ هامّة جدّاً
أمورٌ كثيرة تُوضع
جانباً.



فصل من كتاب «سينما اوليفر ستون»: [2.1]

كيف صنع ستون فيلم «السلفادور»؟

تأليف: نورمان كيغان
ترجمة: أمير العمري

■ يشير أوليفر ستون الى تأثره بأدب وسينما امريكا اللاتينية، خاصة افلام جوليبر روشا في الستينات، وروايات جابريل ماركيث. يقول ستون: «حاولت ان امنح فيلم «السلفادور» نكهة أعمال ماركيث من خلال المزج بين الكوميديا والتراجيديا، الرغبة الجنسية والجنون، او كل ما احب في الثقافة الاسبانية».

وقد بدأ التفكير في فيلم «السلفادور» في السبعينات عندما ارتبط ستون بصداقة مع الصحافي ريتشارد بويل الذي يقول عنه: «كان بويل مفلسا على الدوام. وكان دائما في حاجة الى من يدفع له الكفالة لاخراجه من السجن، وكانت تصدر عليه الاحكام بسبب قيادته السيارة تحت تأثير الخمر. كان مدمن خمر وزير نساء. لكنه كان يستيقظ فجأة ويتوجه الى تلك الاماكن الصغيرة المشتعلة مثل لبنان وايرلندا للقيام بتحقيقاته الصحافية». وقد غطى بويل حرب فيتنام والحرب الاهلية في كمبوديا كما الف كتاب «زهور التنين».

وبعد عام 1978 قام بويل بعدة زيارات الى السلفادور، وارتبط عاطفيا بامرأة سلفادورية، وارسل تقارير صحافية عن الحرب الاهلية التي تورطت فيها الولايات المتحدة، وشملت فرق الاغتيالات (او فرق الموت) وجماعات الحرب الشعبية اليسارية، واسفرت عن قتل الاف السلفادوريين واغتيال الاسقف روميرو، واغتصاب وقتل راهبتين امريكيتين مع مساعدتهما الكاثوليكية. وفي كانون الاول (ديسمبر) 1984، حصل ستون من بويل على المادة الخام التي اعتمد عليها في كتابة سيناريو فيلم «السلفادور».

لكن اهتمام ستون بشخصية ريتشارد بويل هو الذي ادى الى صنع الفيلم. يقول ستون: «كنت شديد الاهتمام بشخصية بويل كصحافي متمرد وصعلوك اناني، يزداد وعيه بالاحداث ويصبح اقل انانية كلما توثقت علاقته بالبلد وبالمرأة التي احبها. انها عملية التحول في الشخصية، او التحرر، او سمها ما شئت. وخلال متابعتي لهذا التغير، اصبحت اكثر اطلاعا على خلفية احداث لقصة فيلم «السلفادور». وقد صدمت حقا عندما رأيت الى اي حد كانت الصورة مقسمة بين الابيض والاسود. وحاولنا ان نمزج اللونين معا. وعندما ظهر الفيلم، كان يعارض السياسة الامريكية التي ساندت العسكري في السلفادور».

التزم ستون كثيرا في كتابة السيناريو بوجهة نظر بويل، لكنه بذل جهدا شخصيا في البحث المكثف، وعثر على وثائق تؤكد أفكار بويل في كتاب «الضعف والخداع» لرايموند بونر، كما قرأ اقوال شهود عيان على احداث معينة، واعتمدت اللقطات التي صورها لثوار جبهة الفرابندو مارتي وهم يقومون باعدام السجناء على ما رواه له بويل من ذاكرته، وهو انحراف تركه المنتجون يظهر في الفيلم ربما بدافع التوازن السياسي. أما هجوم الثوار من على ظهور الجياد، فقد تم اختلاقه لابراز التفوق العسكري للقوات الحكومية.

وقد حاول ستون ان يناقش المعالجة الاولى للفيلم التي كتبها بالتعاون مع بويل في اسبوعين، مع السفير الامريكي روبرت هوايت، لكن هوايت رفض، زاعما انه لا يتذكر بويل، كما لم يبعث برد على مخطوطة السيناريو التي ارسلها اليه ستون. عن هذا يقول ستون: بدا سلوكه كما لو كان يقول لنا ان المخطوطة لا ترقى الى مستوى وثيقة من وثائق وزارة الخارجية. وكانت شخصية هوايت في السيناريو غامضة الى حد ما، لاننا كنا نتساءل الى اي مدى وصل في مطالبته بوقف المعونة العسكرية الامريكية. وقام بدور السفير في الفيلم مايكل ميرفي مجسدا شخصية رجل ليبرالي مشوش».

ومع هذا، يعتمد سيناريو الفيلم على شخصيات واحداث حقيقية. فقد اطلق اسم الماجور ماكس على روبرت دوبيسون، واستمدت شخصية المصور الصحافي جون كاسيدي من المصور الحقيقي جون هوغلاند. لكن الاحداث التي وقعت في سنتين، اختزلت في بضعة اشهر فقط.

في البداية، حاول ستون وبويل تصوير الفيلم في السلفادور. وقابل بالفعل مستشاري دابيسون، الزعيم اليميني الذي قيل الكثير عن قيادته فرق الاغتيال. وفيما بعد قال بويل: «لقد احبوا اوليفر بسبب اعجابهم بفيلم «الوجه ذو الندبة»!

يقول ستون: لقد ارادوا ان تصنع الفيلم. اعتقد اننا بعنا لهم صورة ايجابية، ولم نرسل اليهم السيناريو الكامل. بل نسخة معدلة جعلناها محايدة جدا، تقريبا مؤيدة للحكومة، يبدو فيها الثوار هم الاشرار. وكنا نود تصوير ثلاثة ارباع الفيلم هناك، والباقي خارج السلفادور، وكان من المنتظر ان يسمح لهم باستخدام القوات المسلحة السلفادورية ومعداتها العسكرية، وهو ما يشبه قيام ستيفن سبيلبرغ بتقديم سيناريو وهمي الى هتلر لاقناعه بدعم فيلم «قائمة شندلر»!

وقد دفع ستون تكاليف رحلاته الى السلفادور والى اماكن اخرى. وكان للمشروع الاولي للفيلم محدود الميزانية للغاية، تقريبا دراما من نوع «سينما الحقيقة» يقوم فيها بويل ودوك روك بدوريهما الحقيقيين. لكن للمشروع انهار في اذار (مارس) 1985 بعد ان اعدم الثوار ريكاردو ستيفوجيو، المستشار العسكري لستون. عندئذ تلاشت المساعدة الحكومية.

وكان ستون يخشى ان يجد المولون الامريكيون الفيلم معاديا للحكومة الامريكية، فقد فشلت افلام مشابهة مثل «مفقود» و«تحت النار». لذا لجأ الى شركة انكليزية (هيمدال) راقتها طرافة شخصياته التي ربما تتشابه مع نمط افراد فرقة «منتي بيتون» او ربما وجدته اقرب الى «لوريل وهاري في السلفادور». وبعد ان حصل على ميزانية كبيرة نسبيا وممثلين حقيقيين، ومن اجل التوفير في الميزانية، وافق ستون على استثمار ماله الخاص وعلى ان يخرج الفيلم دون مقابل ودون انتظار اي عائد منه.

وحسب ما يقوله احد الخبراء، كان «السلفادور» بمواقعه المتعددة ومدة تصويره وعدد ممثليه، فيلما صعب الانتاج. في الفيلم 93 دورا لممثل متكلم، والف ممثل ثانوي، وعشرات الخيول والدبابات وطائرات هليكوبتر وطائرة حربية. كل هذه الاشياء في فيلم يستغرق تصويره سبعة اسابيع.

وكان من المقرر تصوير المشهد الحاسم لمعركة سانتا انا، في اكابولو، فوق جسر متداع اعيد بناؤه بعد وصول الطاقم الفني. لكن ما حدث ان المشهد صور في تلياكابان في المكسيك، وهي قرية صغيرة فيها كنيسة عمرها خمسمئة سنة، شوارعها مرصوفة بالبلاط، اضيفت الى منازلها طوابق ثانية وواجهات وبعض التعديلات الاخرى الضرورية للتصوير. واستغرق التصوير اسبوعا، واستخدم فيه جنود من الجيش المكسيكي بدباباتهم ومدرعاتهم. ولعب 150 قرويا ادوار الثوار والمدنيين. وكان طابع التصوير سيرياليا في مشاهد المعارك بالدبابات، والقصف بالطائرات، والجنود في عرباتهم المشتعلة، والسكان الذين يتفرجون على ما يدور.

يقول ستون: «لقد استولينا على هذه القرية لمدة اسبوع لتصوير معركة سانتا انا، وفجرناها تماما! كان العمدة عظيما. وكان عاشقا للسينما، وقد قال لنا: هيا.. انسفوا قاعة البلدية اللعينة بأسرها. واعددنا تصميم مكتبة واستخدمناه في الفيلم كبيت دعارة بعد احضار عاهرات حقيقيات. واعجب الرجل بالديكور لدرجة انه احتفظ به كما هو. الجدران الحمراء وغير ذلك»!

وتكلف الفيلم حوالي خمسة ملايين دولار، وبلغ طوله بعد استكمال المونتاج ساعتين واربعين دقيقة، ولم يكن ممكنا بالتالي ان تقبله شركات توزيع. ويعلق ستون على ذلك بقوله: «كانت الفرضية الاساسية مبنية على كثرة الانتقال من النور الى الظلمة، تلك النكهة التي تجدها في روايات ماركيث. الانتقال من الجدية التامة الى العبث». ولكن تم استبعاد بعض المشاهد مثل مشهد دوك روك يمارس الجنس تحت المائدة، وبويل وهو يحاول ان يتكلم مع كولونيل سكران بينما الرجل يمارس الجنس ويتناول الشمبانيا في كأس وضع فيها اذنا بشرية مرددا: اذن يسارية او يمينية، ماذا يهم. في صحة السلفادور!

لم يتجاوب الجمهور الذي عرض عليه الفيلم لاختباره قبل توزيعه، مع مشاهد من هذا النوع، رغم ان ستون كان يظن ان الجمهور اللاتيني سيتجاوب معها. وكان السيناريو ايضا يحتوي على مشاهد حذفت من الفيلم مثل مشهد يصور مسؤولا في الادارة الامريكية يقول واصفا حملة الماجور: «انا لن نسمح بهذه الدعاية النازية في الولايات المتحدة، لقد بعثنا نيكسون، ولدينا الشاهر وسوموزا. وقد اغتصبت الراهبات الامريكيات على خلفية لاغاني الحملة اليمينية».

عن دور بويل يقول الممثل جيمس وودز: «وجدت من المثير ان هذا الرجل بكل سوءاته ونواقصه، يهتم بالعثور على الحقيقة. انه يعود الى السلفادور رغم انه موضوع على قائمة الموت ضمن حملة الماجور ماكس، فقط لكي يكسب بعض المال. لكنه تدريجيا يرتبط بعلاقة عاطفية، ويصبح مهتما حقا بالعثور على الحقيقة. انه شاب جذاب اناني. لكنه يخاطر في الوقت نفسه، بأن يجعل لوجوده معنى في تلك البلد الخطرة».

وقال وودز ايضا ان العمل مع ستون كان «كما لو كان المرء قد حبس في زنزانة مع شخص مجنون، وقد بادلني هو الشعور نفسه، كنا كشيطانين يتصارعان تحت بطانية. لكنه مخرج ثاقب البصر، يبدأ بفكرة جيدة، ثم يسيطر عليها، ويقاتل من اجلها باستماتة ثم يأخذ افضل ما تسفر عنه المشاجرة».

ورأى جيمس بيلشوي في شخصية دوك روك التي قام بها «امريكيا يجهل تماما شؤون أمريكا الوسطى، وهو في ذلك يمثل معظم الامريكيين، لذا ترى انها شخصية محورية بالنسبة الى المشاهدين».

اما جون سافاج فيرى ان للمصور الفوتوغرافي «كاسيدي» مثل «روح سماوية، فهو يعشق الذين يصورهم من وجهة نظر الغريب عنهم تماما».

توفي والد ستون عام 1985، بينما كان يستعد لصنع فيلم «السلفادور».

الفيلم

يبدأ الفيلم في شقة في سان فرانسيسكو حيث يستيقظ المصور الصحافي ريتشارد بويل، هو في الاربعينات من عمره، على صوت تقرير تليفزيوني عن السلفادور يقول انه «خلال شهرين فقط اختفى اكثر من الف شخص»، وتشير استطلاعات الرأي الى ان كفة رونالد ريغان هي الارجح في انتخابات الرئاسة الامريكية. وسرعان ما يطرق صاحب المنزل الباب ويقول لبويل انه وصديقته الايطالية، يجب ان يغادروا الشقة اليوم.

يسعى بويل الى الحصول على عمل لكنه يفشل بسبب سوء سمعته. وبينما يقود سيارته يوقفه شرطي، يكتشف انه لا يحمل رخصة قيادة، وانه ارتكب 43 مخالفة انتظار لم يدفع غراماتها بعد. يقبض عليه، ويخرجه من السجن بعد ان دفع الكفالة صديقه العاطل دوك روك، يتبادل الاثنان الحديث عن النساء، يعبر بويل عن اشمئزازه من النساء المترفعات ذوات الكعوب العالية اللاتي يفضلن تلقي دروس في موسيقى الجاز على ممارسة الحب. «اللاتينيات افضل لانهن لا يتحدثن الانكليزية». زوجة بويل هجرت المنزل وذهبت الى اهلها. يقرر الاثنان القيادة الى الجنوب. يقول بويل لديك ستحب الحياة هناك، تستطيع القيادة مخمورا، وتستطيع ان تؤجر من يقتل لك اي شخص مقابل خمسين دولارا، وان تضاجع اجمل امرأة في العالم. في اي مكان في العالم يمكنك مضاجعة عذراء مقابل سبعة دولارات، واثنتين باثني عشر دولارا؟!

وعند دخولهما السلفادور يحاصرهما قطاع الطرق ويصوبون البنادق نحوهما لا ينقذهما من المأزق الا ضابط الحرس الوطني الضالع في فرق الاغتيالات، ويقتادهما الى الكولونيل «فيجيروا» صديق بويل. في ساحة البلدة يدفع الجنود عشرات السكان الى الانبطاح في الطين لانهم لا يحملون بطاقات هوية، ويستجوبون شخصا يبدو من الطلاب، ويضربونه بعنف بكعوب البنادق، ويوضع الرفيقان في سيارة عسكرية يشاهدان منها ضابط الحرس الوطني (المبتسم دائما) وهو يطلق النار على الطالب فيقتله، ويسيطر الفزع الهستيري على دوك. يقتادهما الجنود الى مكتب «فيجيروا» وهو ضابط وسيم يبدو سكرانا، تحيط به ثلاث عاهرات شبه عاريات. يشير الى بويل ويقول: «صديقي هذا كتب عني في الصحف الامريكية باعتباري باتون السلفادور». يحتسي الجميع الشراب ويتبادلون الحديث عن قوات للماجور ماكس والمتمردين والحكومة العسكرية الضعيفة في البلاد.

بعد ذلك يقابل بويل عشيقته، ماريا الحسناء الشابة، في كوخ على شاطىء البحر، حيث يقرر الاقامة معها وطفليها وشقيقها البالغ من العمر خمس عشرة سنة.

وفي سان سلفادور، المليئة باليتامى والمتسولين والسكارى، يلتقي الرجلان جون كاسيدي، المصور الشاب. ويرغب دوك للنعود في العودة الى امريكا لكن ما معهما من مال لا يكفي.

يزور بويل وكاسيدي «البلايونه» او مزبلة المدينة حيث ترى عشرات الجثث التي تبدو عليها آثار التعذيب ملقاة فوق اكوام القمامة. ويشرع الاثنان في تصوير الجثث. ويردد كاسيدي قولا مقتبسا من مثله الاعلى الصحافي كابا: «يجب ان تقترب لكي تحصل على الحقيقة، ولكن اذا اقتربت اكثر من اللازم ستموت».

امام الكنيسة، تتجمع مجموعات من اللاجئين والطلاب والصحافيين وفرق المساعدة الانسانية، واناس يقلبون في صور القتلى علهم يتعرفون على اقاربهم المفقودين. يحطم بويل الصور، ويحيي كاثي مور، وهي امرأة حسناء تساعد الراهبات اللاتي يعملن مع اليتامى المعوزين.

في السفارة الامريكية، يتحلق الامريكيون حول مأدبة غداء في انتظار النتائج النهائية للانتخابات الامريكية. هناك الكثير من العسكريين من بين الحضور. ويقول السفير كيللي ان من واجبه تأييد سياسة الرئيس الامريكي. يسأله بويل: هل تصدق ان شخصا اقرب الى الشمبانزي سيصبح رئيسا.. الا يصيبك هذا بالاكتئاب؟

يلتقي بويل بجاك مورغان، الاشقر، رجل الاستراتيجية الذي يشبه خريجي جامعة يال، والكولونيل هايد الذي يقول له: اتعرف.. انا لم افهم ابدا لماذا يغرم شباب مثلكم بالشيوعيين؟ انك انا كنت فيتناميا لكنت تعمل في احد معسكرات اعادة التثقيف، تقوم بجمع ثمرات اللفت». ويقول ان للمتمردين يحصلون على دعم من كوبا «خلال خمس سنوات ستكون الدبابات الكوبية في ريو غراندي».

يسعى بويل الى الحصول على عمل كمصور لحساب الصحافيين الموجودين، ويتهم الصحافية التلفزيونية المشهورة والمغرورة «بولين الكسندر» التي يقول عنها انها ستقف امام الكاميرا وتلقي خطبة عصماء عن الديمقراطية دون ان تذكر شيئا عن القتل. يدس دوك مخدرا في شرابها بينما يقول لها بويل: اذا لم يكن لديك تصريح رسمي كهذا فمصيرك الموت. ثم يهمس لصديقه «انهم يتجحون في نشر قصصهم الصحافية لانهم يقبلون اقدام المسؤولين في نيويورك». فوق سطح المبنى، تقف بولين امام الكاميرا تمسك بالميكروفون في يدها لكنها تنهار وتعاني من احدى نوبات عقار ال اس دي الخدر.

في اجتماع بمقر حزب «ارينا» اليميني، يجلس بضعة رجال بينهم بعض العسكريين، ويسأل الماجور ماكس: «من الذي سيخلصنا من روميرو؟» مشيرا الى الاسقف الذي «يسمم عقول شبابنا». وعلى الفور يقف الاثنا عشر رجلا!

في تلك الليلة، يثير بويل ودوك وكارلوس (شقيق ماريا) غضب مجموعة من قطاع الطرق بسخريتهم من طريقة حديث الماجور ماكس في التلفزيون. يحتل الصعاليك سيارة بويل ويبدون مصممين على الشجار العنيف، لكن بويل ينجح في تهدئتهم وابعادهم منهم، بعد ان يوزع عليهم علب البيرة ويعتذر لهم.

لكنهم يتسببون في القبض على روك وكارلوس، ويسرع بويل مع كاثي مور الى السجن لمحاولة الافراج عنهم، ويقدم بويل رشاوى الى مأمور السجن وحراسه، زجاجات خمر وجهاز تلفزيون، لكنه يتمكن من انقاذ ديك فقط ويظل كارلوس المسكين في السجن.

يقابل بويل ومور السفير الامريكي كيللي الذي يقول لهما ان القبض على كارلوس ليس مسجلا في القائمة التي يحصل عليها من السلطات. يتوسل بويل اليه اني صدر بطاقة هوية لماريا والا لاقت المصير نفسه، ويقول لماريا ان الحل الوحيد هو ان يتزوجها.

في الكنيسة، يعترف بويل ويبتهل الى الله ان يجعل ماريا زوجة له. وداخل الكاتدرائية التي يحاصرها الجنود، يطالب الاسقف روميرو بنهاية القمع: «نحن اناس فقراء. وانتم في واشنطن اغنياء. لماذا اصابكم العمى هكذا؟». ينضم بويل وماريا الى الجموع التي تحتمي داخل الكنيسة، لكن بعد لحظات يتم الاسقف روميرو.

في اليوم التالي، يصرح الماجور ماكس في مؤتمر صحافي بانه سيخوض انتخابات الرئاسة، ويوجه له بويل سؤالا عن علاقته بما يسمى «فرق الموت» او الجماعات التي تقوم باغتيال المعارضين، فيجيب: «لا توجد في السلفادور فرق اغتيالات».

يتلقى بويل خبر العثور على كارلوس ميتا، ويعثر على جثته داخل مبنى البلدية ضمن مئات الجثث الاخرى، وتحمل ماريا بويل مسؤولية قتل شقيقها.

في احدى الحانات، يلتقي بويل كاثي مور. تعطيه كاثي زجاجة ويسكي ايرلندي هدية اعياد الميلاد (الكريسماس)، وتقول انها ستذهب للمرور على مجموعة من الراهبات الامريكيات اللاتي سيغادرون البلاد. في الخارج، تحيط مجموعة من الجنود من فرق الموت بقيادة زعيمهم الضابط المبتسم ببويل، يحاول بويل رشوة الضابط عارضا عليه ساعة يده الثمينة، لكن الجنود يشرعون في ضربه، وينجح كاسيدي وروك في انقاذه ويصور كاسيدي الضابط المبتسم.

في المساء بينما تقود كاثي السيارة وفيها بضع راهبات يوقفهن قطاع الطرق ويقومون باغتصاب النساء ثم يقتلونهن.

في الادغال يتم اكتشاف الجثث، السفير الامريكي مع بويل للرتعد يتطلعان الى المنظر الفظيع للجثث المتعفنة، يلتقط الصحافيون الصور. يرفض الاطباء المرتعدون تشريح الجثث، متذرعين بأنهم لا يحملون اقنعة طبية. يفقد السفير الامريكي اعصابه ويقول انه سيطلب من الحكومة الامريكية قطع المعونة العسكرية والاقتصادية.

اوليفر ستون

احتفاء خاص بكتابه «الطريق الى المستقبل»

د. فهمي جدعان: لا أحفل بمشاريع للنهضة.. ولا أقدم حلولا

عمان ـ «القدس العربي»:

احتفت الجمعية الثقافية العربية في عمان قبل أيام بالدكتور فهمي جدعان بمناسبة صدور كتابه الجديد «الطريق الى المستقبل»، وقدم للدكتور جدعان وكتابه الناقد د. غسان عبد الخالق استاذ اللغة العربية المساعد في جامعة فيلادلفيا.

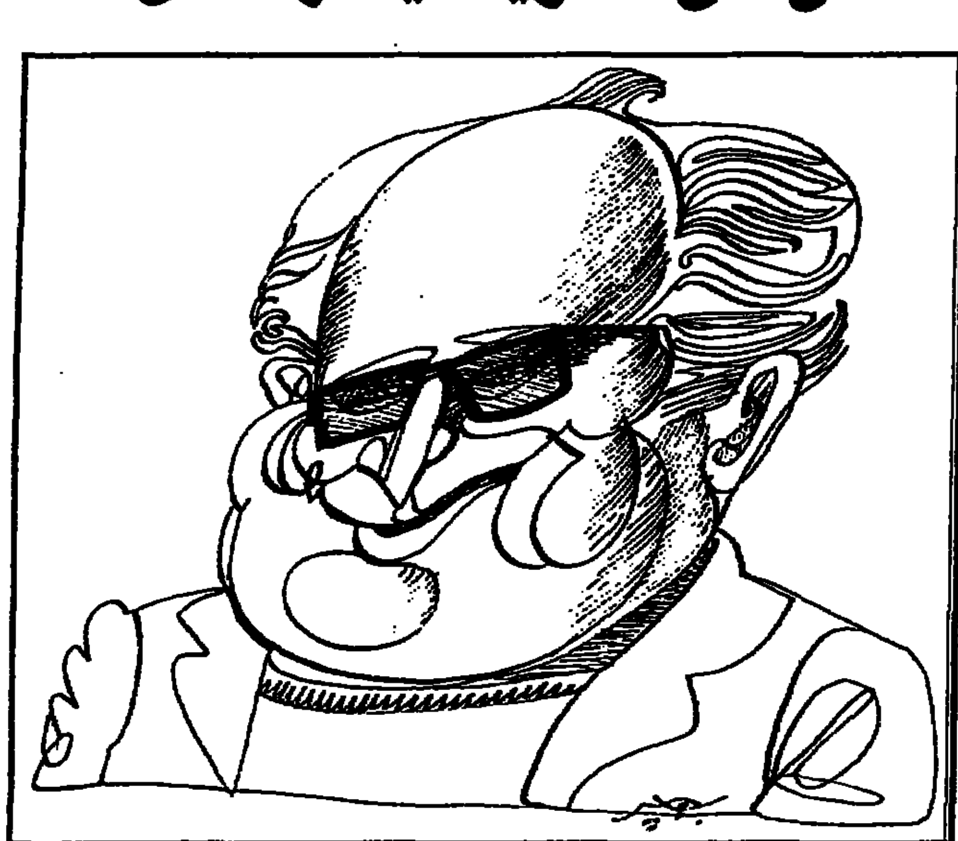
وتوقف د. فهمي جدعان استاذ الفكر والفلسفة في جامعة البنات الاردنية في حديثه عن العلاقة الجوهرية بين الدين والدولة والسياسية والرؤية الدينية المستندة الى حتمية الاخرة، مبينا جملة من المخاطر يتعرض اليها الاسلام الان قد تعرضه الى ازمة خطيرة غير قابلة للتصور. ووصف دعوته التي تضمنها الكتاب بكونها: «ليست كتلك التي يتوهم اصحابها. حين يقدمون مشاريع للنهضة العربية، كما انني لا اضع حلولا نهائية ومطلقة للعالم العربي دون مراعاة لخصوصية كل قطر عربي. ونحن في العالم العربي أمام عوالم مختلفة والكلام على مشروع عربي متكامل يصطدم بخصوصيات واقعية مشخصة».

ووصف كتابه كعمل تنويري نقدي تحليلي، ينبه الى الطريق المسدودة، ملمحا الى امكانية سلوك طرق اكثر جدوى، يرى انها ممكنة عبر المقاربة ما بين المبادئ المتصلة بالنزعة الانسانية والعقلانية وخطوات «البراغماتية» العملية: «مع تسليمي في استخدام العقل بتسيير حياتنا. فالعقل العربي سليم من حيث البنية وتنظيم التصورات واقتراح الافكار والربط بينها، لكنني اعتقد ان الخلل في الفعل وليس في العقل كما ذهب لذلك بعض المستشرقين». وعن ازمة الانسان العربي التي يراها د. جدعان متمثلة في عطب اصاب الوجود الداخلي للانسان، والغائه لقيم درجت عليها حضارتنا مثل الحرية والكرامة والانسانية قال: «كل هذه القيم سقطت تماما في مراتب حياتنا الاجتماعية والسياسية والقومية واصبح العقل يقوم باستخدام قدراته المتصلة بالفردية».

واستاذ اللغة المساعد في جامعة فلادلفيا، الناقد الدكتور غسان عبد الخالق وصف كتاب «الطريق الى المستقبل» بكونه يقرأ ويفحص طرقنا للدخول الى القرن القادم وقال: «يتجاوز الدكتور فهمي جدعان دائرة جلد الذات كما عرفت عند ابن خلدون بحتمية الافول، معتمدا على اطلاق قوة الذات المفكرة بأسلوب جديد»، واعتبر عبد الخالق الكتاب ومنهجه، محاولة من الفكر العربي المعاصر للاقتراب من واقع الحياة اليومية، ولمواجهة عدد من الاعتبارات الباعثة على اليأس في حياتنا اليوم.

أول أديب «تركي» يرشح لجائزة «نوبل»:

قصص من القرية ليشار كمال


يشار كمال بريشة البهجوري

المصطفى اجماهري*

يشار كمال كاتب تركي معروف من اصل كردي يبلغ من العمر 71 عاما ويعتبر احد المرشحين للفوز بجائزة نوبل للاداب. نشر حتى الان 27 رواية فضلا عن مجاميع قصصية ومقالات كثيرة في الجرائد والمجلات.

ومن اجمل مجاميعه القصصية المتوفرة باللغة العربية مجموعة تحت عنوان «يشار كمال. مجموعة قصص» والتي صدرت عام 1980 عن منشورات وزارة الثقافة والاعلام العراقية.

سبق ان قرأت هذه المجموعة واستمتعت بقراءتها. ولكني عدت الى قراءتها مؤخرا بعد الضجة الاعلامية التي اثيرت حول هذا الكاتب على اثر نشر مقال له بمجلة (دير شبيغل) الالمانية في عددها الصادر في مطلع يناير الماضي.

المقال المزعج

من اجل ذلك المقال توبع يشار كمال قضائيا لانه انتقد فيه ـ على ما يبدو ـ طريقة تعامل الحكومة التركية مع التمرد الكردي الذي انطلق منذ اكثر من عقد من السنين. وطالب يشار كمال عبر المجلة الالمانية من الحكومة التركية وضع حد لتلك «الحرب القذرة» كما اسماها.

وبالرغم من ان يشار كمال لم يتطرق في مقاله موضوع المتابعة القضائية الى الانفصال الكردي ولم يؤيده. الا ان السلطات المختصة في بلده وجهت اليه ـ حسب ما تناقلته الصحافة الغربية ـ تهمة «نشر دعاية انفصالية».

وللاحظ ان الطبيعة والاجواء الكردية حاضرة بقوة في كتابات يشار كمال. وما يهمنا في هذا المقام هو تخليد يشار كمال لقريته الكردية مجوقور اواء في قصصه ورواياته. وخير مثال على ذلك المجموعة القصصية موضوع هذا التعريف والتي تعد من بواكير كتابات يشار اذ بعدها سوف يتحول الى كتابة الرواية التي ابدع فيها ابداعات كان لها الصدى العميق في وجدان المهتمين والكتاب في مشارق الارض ومغاربها.

ان مجال القرية لدى يشار كمال حيوي بالنسبة للانسان. وفي هذا الشأن يقول «ان مستوى حياة الانسان متوقف على بقاء القرية والا من اين سيتم توفير الغذاء للتفجر السكاني عام الفين؟».

والمجموعة القصصية هذه تتضمن سبع قصص قصيرة تحمل العناوين التالية:

- الرضيع
- الحانوتي
- القيظ
- البعوض
- السروال الابيض
- الفراش
- حكاية قذرة

الصدمة الهادئة

لا تقوم قصص المجموعة على الحبكة بل على الصدمة الانسانية. وهي لا تقوم على التعقيد بل على التوضيح في القص درجاته. ولا على الغرابة او الدهشة بل على بساطة الواقع القروي بمشاكله ومآسيه وعذابات الحياة اليومية التي يقاسي منها الناس.

واذا كان مضمون القصص هو عذابات الناس البسطاء من الفلاحين والمعوزين والاطفال الضائعين فان مكان القصص هي بطبيعة الحال قرية يشار كمال في مجوقور اواء وزمانها ذلك الصيف القائظ الذي يكاد يحرق اوراق القصة. حيث لا تخلو قصص المجموعة من مفردات مثل القيظ والحر الشديد والشمس والحصاد.

فمثلا في قصة (القيظ) يتركز محور السرد حول طفل صغير ضعيف البنية. يشغله ابواه عند الثري الاغا مصطفى ليحصلا على بعض المساعدة منه. وتتألم ام الصبي اذ ترى صغيرها وحبيبها في تلك الحالة المخزية. ولكن الحاجة هناك لا ترحم صغيرا ولا كبيرا.

وتحكي قصة (البعوض) عما جرى للفلاح وزوجته مع هجمة البعوض. وتندد القصة باهمال الحكومة لدورها الاجتماعي، خاصة وان البعوض نشر الحمى في القرية ولم تقم الدولة بواجبها لضمان صحة المواطنين.

اما قصة (الفراش) فهي عن تلميذين معوزين من عائلتين معدمتين. هذان التلميذان ينامان فوق سطح منزل صديق لهما. لكن حينما يحل وقت المطر يتحولان للنوم فوق المصطبات امام المحطة ومن هناك انتقلا الى فندق رخيص ينامان في ممره، وسوف لن يغمض لهما جفن فيخرجا يركضان لخلق الدفء في جسميهما.

كتابة من الجذور

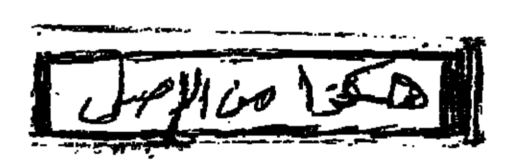
هكذا يتراءى في مجموع القصص ان يشار كمال يكتب دون ان ينقطع عن جذوره في منطقة جوقور اوا. وهي منطقة كانت في وقت ما غنية بالغابات والاحراش والمستنقعات. لكنها فيما بعد عرفت الجفاف والجدب فاختفت منها كل عناصر الحياة ومعالم الخضرة. ومع مرور السنين الطويلة تغيرت ملامح المنطقة. ومع تغير الطبيعة حصل تغير في طبائع الناس واسلوب تعاملهم. ويصف يشار منطقة جوقور اوا بانها «ليست ارضا قاحلة بل وحشا اخضر يهبط من السماء بخفيف اسر مثل الغيم».

وتعتبر قرية جوقور اوا مسرح احداث قصص وروايات يشار كمال ليس في هذه المجموعة فحسب بل في كثير من ابداعاته الاخرى، وحينما يتعرض يشار لقريته واحلام اهلها واحزانهم فهو يتعرض الى موضوع اثير لديه الا وهو نضالات الفلاحين ضد الاقطاع ومن يساند الاقطاع. وهو يحرص كل الحرص على ان يصب نصوصه في قالب من الحكايات الشعبية والاساطير التي يتداولها اهل قريته واهل الاناضول بوجه عام.

وتبقى الاشارة الى ان يشار كمال هو اول اديب تركي يرشح لجائزة نوبل. وفي شأن ترشيحه لهذه الجائزة يقول «الحقيقة ان هذا الترشيح انما هو للادب التركي وليس لي بالذات وانا موقن من ان ادبنا في مستوى الفوز بها».

ويرى اغلب الكتاب والنقاد ان هذا الاديب التركي يستحق جائزة نوبل عن جدارة سواء عن ابداعاته السابقة او الحالية.

* كاتب وصحافي من المغرب



جيرالدين بالهاس:

شعرت بالخوف أثناء تمثيلي مع مارلون براندو

باريس - «القدس العربي»:

مارلون براندو وجوني ديب، كانا معها في فيلم «دون جوان ديماركو» - والاثنان اعجبا بالممثلة الفرنسية الشابة (24 عاما) جيرالدين بالهاس. عندما لا تعثر على ادوارها السينمائية تترك نفسها الى الخمول ومشاهدة التلفزيون. وفي عمر السادسة عشرة رقصت في افلام «كليب» جيبسي كنك. وبعد هذا الفيلم مثلت في احدى افلام موريس بيالا.. لم تكن تتوقع ابدا ان تقف امام مارلون براندو - ومنذ عام 1992 اي منذ ان حازت على جائزة «السيزار» السينمائية لافضل موهبة ناشئة في التمثيل النسائي عن فيلمها «الثلج والنار» لكلود بينوتيو فهي تطمح الى التمثيل في المزيد من الافلام:

■ بمن كنت تفكرين عندما عرضت عليك المساهمة بتمثيل فيلم «دون جوان ديماركو»؟

■ كان ذلك في الاول من شهر نيسان (ابريل) عندما سمعت باسم مارلون براندو وجوني ديب، كنت اعتقد بانها مزحة.. وحتى اثناء التمرينات لم اعتقد بذلك. ومن ثم امضيت وقتي في الاسترخاء. ولكن عندما وجدت كثيرات من الفتيات الممثلات يرتدين السراويل القصيرة من اجل الحصول على هذا الدور، استيقظت في اعماقي مشاعر المنافسة. ومن هنا بدأت اكافح من اجل الحصول على دوري.

■ كيف كان اتصالك الاول مع الممثلين الاخرين؟

■ قبل تصوير الفيلم، جمعتنا شركة الانتاج، في منزل ولدة يومين. وكنا نفكر بان مارلون براندو لا يأتي بنفسه ابدا ولكنه فاجأنا وقدم مثل بقية الناس، من اجل ان يقرأ السيناريو، واللقطات الارتجالية، والالعاب والمؤثرات الخاصة تماما كما نفعل في المدرسة. وهنا ادركت ويمكنني القول بأن هذا الرجل اذهلني. وكنت مليئة بمشاعر الاثارة ان اكون هنا.. ولكن براندو كان يعطي لنا انطباعا بانه يمرح ويمرح ثانية! واثناء قراءة السيناريو، كان مثل رجل منع من تناول طعامه المفضل لسنوات عديدة. لم يكن قادرا على التوقف عن القراءة. كان شيئا مثيرا حقا ان نراه يتقمص الدور بكل فرح ومتعة.

■ كيف كان براندو يتصرف معك باعتبارك ممثلة شابة اجنبية؟

■ جيرمي ليفان، وهو مخرج الفيلم، حضر لكي يمثل معنا بشكل ارتجالي، كنت قلقة جدا ان اقف امام ممثل كبير مثل مارلون براندو، انا التي لم اكن امتلك سوى بعض التجارب المسرحية. اضافة الى ذلك لم تكن لدي الثقة الكاملة بلغتي الانكليزية، وكنت اتخوف من اعاقة العمل. وعندما جاء دوري كانت اللحظات الاسوأ في حياتي. احيانا يكون المرء في حالات كهذه يقول بأن شيئا ما سيحدث، او قد يغمى علي او ان البيت سيتهدم على رأسي.. اي شيء من اجل ايقاف ذلك.. وعندما رأى براندو ارتباكي على صعيد التمثيل والتكلم، بدأ يتكلم بالفرنسية: «اذا اردت بامكاننا ان نكمل تمثيل المشهد بلغتك، ولا احد يفهمنا سوانا. باستطاعتنا ان نقول كل ما يخطر في بالنا من تفاهات» وانطلقنا في قهقهة. وفيما بعد، طرح علي تساؤلات تخص شخصي او اننا بدأنا نتكلم بالاشياء الشخصية. وقد نسيت بانه عاش لسنوات طويلة في تاهيتي ويجيد الحديث بالفرنسية بطلاقة. واضافة الى انه اراد ان يساعدني في التغلب على لحظة صعبة خاصة، شعرت بأنه حقا يريد التعرف علي.

■ كيف بهرك براندو.. وما هو الاختلاف في الصورة التي تكونت عنه في المخيلة؟

■ انه انساني للغاية. واطمأنيت للصورة التي كونتها عنه: مخلص، بسيط، كريم، ويستمع للاخرين على الدوام. وهو يشترك بهذه الخصال مع الممثل جوني ديب.. انهما ليسا بخداعين.

■ مثلت مشاهد لممارسة الحب مع جوني ديب.. فاي دونوي التي مثلت معه في فيلم «حلم اريزونا» صرحت بانه يجيد تقبيل النساء «بشكل هائل» هل تؤيدين هذه الفكرة؟

■ انها مخطئة في قول ذلك اذ ينبغي ان نحافظ على شيء من الغموض بصدد هذه الاشياء. ولكن من الصحيح اننا لم نتوقف عن تبادل القبل في هذا الفيلم.. وسرعان ما تولد بيني وبين جوني ديب نوع من التواطؤ لاننا متشابهان. اذ نمتلك الطريقة ذاتها في استشراف مهنتنا: هاواي، البحر، الرياح على الشواطئ» مع جوني ديب.. عندما عدت الى باريس تساءلت فيما لو كنت في حلم. وما أسف عليه ان غالبية المشاهد التي مثلناها سوية تم قطعها من الفيلم.

هل صحيح ان دورك حذف في المونتاج.. وهل سبب لك ذلك نوعا من الكبت؟

■ كلا.. انني سعيدة بان أرى هذا الفيلم لكل ما عشته اثناء التصوير. ولا اعير اهتماما الى المشاهد التي بترت من الفيلم لكن اسفي الوحيد انني لم امثل بما فيه الكفاية مع مارلون براندو. عندما نقوم بتمثيل المشاهد الارتجالية، وان كلماته تتوجه نحوي وبحيوية تستقر علي، فانني افكر بجميع الممثلين والممثلات، المفعمين بالاساطير الذين مثل معهم، واقول في نفسي من الان فصاعدا انني اصبحت جزءا من هذا العالم الاسطوري. وساحتفظ بذلك في اعماقي على الدوام.

■ ما هي مشاريعك؟

■ ليست لدي مشاريع في الوقت الحاضر.

■ بأية طريقة تعيشين هذا النوع من التحول؟

■ من الصعوبة الا نعرف متى سنعمل. وفي بعض الاحيان اتساءل فيما لو كان باستطاعتي ان امثل ثانية. اثناء فترات عدم الاستقرار، افضل ان اعود الى مارسيليا او ابقى منعزلة في منزلي. انني اتجنب الليالي الساهرة مع ابناء مهنة السينما. واذا ما اصغيت كثيرا لما يفعله الاخرون، وهو شيء معتاد، اشعر بأنني امر بجوار الاشياء. وحتى انني ابدأ بالغيرة من الاخرين ربما.

■ هل تشكين في نفسك؟

■ كلا.. لا اشك كثيرا. وحتى الوقت الحاضر كنت محظوظة على الدوام.



جيرالدين بالهاس

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون - الضربة الصاعقة، 8,45 افلام كارتون - تاريخ الحضارة، 9,15 برنامج اطفال - كان ياما كان، 9,20 المسلسل العربي - قلوب دافئة، 10,15 برنامج مشوار - اعادة، 11,30 برنامج الطاقة والنفط - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج - كاستورا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي - الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا للوضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة لاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - الحبيب المجهول: ليلى مراد كمال الشناوي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,05 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواءك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطئ الاخر، 10,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,15 كارتون.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلس العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 الصحف للقصر، 3,20 ابتهالات دينية، 5,05 السباق الى القمة، 5,35 منوعات غنائية، 7,00 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 12,30 صور طبية، 2,30 برنامج الزجل اللبناني.

تونس الفضائية

10,45 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل: سور مجرى العيون (18)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عزف منفرد، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة، اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: زينب والعرش (28/31)، 17,00 للاطفال: صور متحركة: صقور الارض، محطات صغيرة، صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 22,30 كرة القدم: نقل مباشر لمباراة رابطة الابطال الاوروبية A.C. MILON I.F.K. GOTEBORG، 22,30 ثقافي: لقاء، 23,30 اخر الانباء، 23,45 منوعة: ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

اوربت - القناة الاولى

5,50 خائفة من شيء ما (نجوى ابراهيم/رشدي اباظة)، 8,20 القطار (ميرفت امين/نور الشريف)، 10,00 انا الهارب (زهرة العلا/فريد شوقي)، 11,40 ذات الوجهين (شادية/عماد حمدي)، 13,30 الجحيم (عادل امام/مديحة كامل)، 15,50 من اجل حبي (ماجدة/فريد الاطرش)، 18,00 سواقة التاكسي (غادة شمعة/هاني جبر)، 20,00 في الصيف لازم نحب (ماجدة الخطيب/نور الشريف)، 22,10 لقاءات على اوربت: محمد بكري، 23,30 موعد مع الذئاب (هيام/يوسف شعبان)، 0,05 حياتي (نجلاء فتحي/حسن يوسف)، 1,40 اللعوب (ايمان/محمود ياسين)، 3,25 زنوبة (سامية جمال/سميرة احمد).

اوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء، 11,30 منوعات عربية، 12,30 مسلسل عربي - وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج - أحلام كلاوديا، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل عربي - سفر ومحطات، 17,30 برنامج كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن - محمد الموجي، 21,00 سهار بعد سهار، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل عربي - سفر ومحطات، 3,00 الختام.

اخبار فنية

خمسة مخرجين في انتظار عودة ليلى علوي



القاهرة - «القدس العربي»:

طابور يضم خمسة مخرجين في انتظار عودة ليلى علوي من دمشق بعد ان تنتهي من تصوير فيلمها (المصير) للمخرج يوسف شاهين على رأسهم رأفت الذي رشحها لتصوير احدث اعماله بعنوان (ست الستات) وتدور احداثه في اطار افلام الفانتازيا حول شخصية سيدة معقدة.

كما ينتظر ليلى المخرج محمد القليوبي حيث رشحها للمشاركة في بطولة فيلمه الجديد (بيت الياسمين) المأخوذ عن رواية بنفس الاسم لابراهيم عبد المجيد وسيقوم ببطولة الفيلم محمود عبد العزيز.

اما المخرج الثالث الذي ينتظر عودة ليلى فهو شريف الذي عملت معه من قبل في فيلم (يا مهلبية) وكذلك المخرج رضوان الكاشف الذي رشحها لبطولة فيلم جديد سوف يقوم بتصويره عقب الانتهاء من فيلمه (عرق البلح) الذي يصوره حاليا وهو بطولة شريهان. ليلى قررت عدم قبول اكثر من عمل خلال وقت واحد ومن بين المخرجين الذين ينتظرون وصولها المخرجة ايناس الدغيدي التي لم تعمل معها ليلى من قبل. بالاضافة للمخرج علاء كريم الذي يجهز حاليا لفيلم بعنوان (الرحلة).

بطولة جيرارد ديبارديو ووبي غولدبرغ:

«بوغوس» لكل افراد العائلة، ولكنه مضجر للاطفال الكبار

نيويورك - من دولوريس باركلي:

يا لها من فكرة مؤسفة، فكرة هذا الفيلم الصغير الذي يحمل اسم «Bog USA»، فهي تجعل الفيلم هدفا سهلا للانتقاد. ولعل هذا اسوأ ما فيه، لانه اصلا فيلم عائلي محبب رغم ما فيه من سطحية واصطناع، ورغم انه مزعج احيانا.

ويتمحور الفيلم الذي خرج من استوديوهات وورنر برذرز حول صبي في السابعة من العمر اسمه ألبرت (يلعب الدور هيلي جول أزمنت) وصديقه الخيالي الذي يخرج الى الحياة عندما تموت امه.

ألبرت يعيش في لاس فيغاس، حيث تعمل امه لورين (نانسي ترافيس) كفتاة استعراض. وحدود العالم الذي يعيش فيه الصبي - وعائلته - هو مسارح الكازينوهات واماكن اللهو في لاس فيغاس، وهو يتسكع في الكواليس مع افراد الفرقة الفنية ويتعلم السحر من رسام يدعى المستر انطوني.

ثم ينقلب عالم الصبي رأسا على عقب، وتموت أمه في حادث سيارة. ويعتقد ألبرت ان الفنانين الاخرين سيؤونه بسرور وانه سيتمكن من ان يعيش بشكل او اخر في «العائلة»، وهي العائلة الوحيدة التي عرفها. الا انه يكتشف ان الواقع يقف له بالمرصاد، اذ يكتشف ان امه لورين تركت وصية عينت فيها شقيقتها بالتبني هاربيت (ووبي غولدبرغ) كولية امره في حال وفاتها.

مشكلة كبيرة. هاربيت تقيم في الطرف الاخر من البلد، في حي مكتظ في نيوآرك بولاية نيوجيرسي.

ويصعد ألبرت مترددا الى الطائرة. وفيما يتصفح كتابا للتسلية قدمته له مضيفة الطائرة يظهر امامه رسم دائري لوجه كبير، وتنبعث الحياة في الرسم ويأخذ الوجه بالتكلم معه. وسرعان ما يتطور الوجه اكثر ويظهر انه جزء من جسم يتبين انه جسم شخص فرنسي لطيف اسمه بوغوس (يلعب الدور جيرار ديبارديو).

بوغوس هذا هو الصديق والرفيق الذي كان يتخيله ألبرت، وهو الوحيد الذي يستطيع رؤيته. (هذه خدعة سينمائية نجحت كثيرا مع جيمي ستيوارت في فيلم «هارفي». وقد اعتمدت في فيلم «بوغوس» استدوارا للضحك).

وفي نيوآرك تتسابق هاربيت المتوترة مع الزمن لانجاز اعمالها حتى تتمكن من استقبال الصبي في المطار. انها غارقة في الضغوط النفسية وغارقة في همومها الخاصة، واخر شيء تريده ان تحتاج اليه في حياتها هو طفل في المنزل.

ويمضي ألبرت وهاربيت معظم وقتهما على الشاشة في صراع من اجل العثور على خيط مشترك غير لورين يربط بينهما. وطبعا، لا بد لهما ان يعثرا بالضرورة على هذا الخيط، ولكن على بوغوس ان يختفي.

انها قصة معروفة النتائج من الكاتب - المنتج جيف روثبرغ وكاتب السيناريو ألفين سرجنت، ومليئة بكل اساليب الالهاء التي نشاهدها عادة في مثل هذه الافلام عن العلاقات الشخصية. نعم، ألبرت يحاول الفرار، ونعم، تحاول هاربيت اللحاق به، ونعم، انهما يتخانقان على اتفه الامور، ونعم الألاعيب السحرية التي يقوم بها ألبرت تظهر ايضا.

ولكن اسوأ حيل الفيلم يحدث عندما تتمكن هاربيت من رؤية بوغوس: وتحطم بذلك عالم الخيال الهش الذي يعيش فيه الصبي. وعندما يقتحم ألبرت نفسية هاربيت يتحول الفيلم الى ميلودراما، لأن - كما يتبين - هاربيت نفسها عاشت طفولة صعبة ومضطربة.

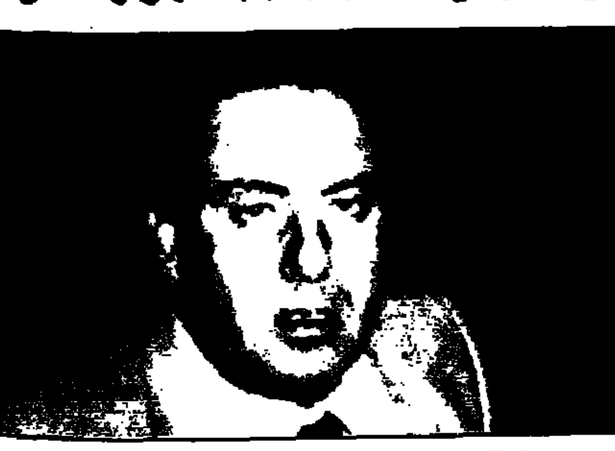
وهذه اكبر مشاكل الفيلم الذي اخرجه نورمان جويسون. فهاربيت هي شخصية معقدة تبقى غير ناضجة وغير معروفة، بل ان قصتها اكبر من قصة ألبرت وبوغوس واكثر اثارة للاهتمام. ولكنها نموذج من النماذج الهوليوودية الدارجة.

وقد تمكن جويسون - وهو مخرج مرموق صنع افلاما مثل «الروس اتون» و«حرارة الليل» - من حمل الممثلين على تقديم اقصى ادائهم التمثيلي، رغم ان مادة الفيلم تفتقر الى المضمون القوي.

وشارك جويسون في الانتاج مع روثبرغ وارنون ميكلان. والفيلم لكافة افراد العائلة، ولكن بعض الاطفال الكبار قد يشعرون بالضجر.

هيلي جويل اوزمنت وجيرارد ديبارديو ووبي غولدبرغ في مشهد من فيلم بوغوس.

الناشرون المصريون يهددون بالانسحاب من معرض الكتاب بسبب شهر رمضان



د. سمير سرحان (القدس العربي)

القاهرة - «القدس العربي» - مجدي حسنين:

هدد الناشرون المصريون بالانسحاب من المشاركة في الدورة التاسعة والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب، بعد ما تم اقرار يوم الخامس من كانون الثاني (يناير) 1997 المقبل، موعدا للافتتاح، هذا في الوقت الذي يحل فيه شهر رمضان المعظم فلكيا يوم التاسع من نفس الشهر، وهو ما يراه الناشرون ضربة قاصمة لمعرض هذا العام، تستوجب تعديل موعد الافتتاح. اما قبل شهر رمضان بوقت كاف، او بعد عيد الفطر المبارك.

واعلن المهندس «ابراهيم المعلم» رئيس اتحاد الناشرين المصريين والعرب - ان اتحاد الناشرين المصريين دعا الى اجتماع غير عادي للجمعية العمومية للاتحاد، يوم الثلاثاء المقبل 29 تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، لبحث دور الناشرين، والتنسيق مع هيئة الكتاب المصرية، لتوفير اقصى فرص النجاح لمعرض القاهرة للكتاب.

واشار «د. سمير سرحان» رئيس هيئة الكتاب المصرية، ان الهيئة لا تملك تحديد موعد المعرض وفقا لشروطها، بل يتم التحديد من خلال الهيئة العامة للمعارض الدولية، التي تنسق بين المعارض المختلفة ومواعيد انعقادها، مؤكدا على ضرورة التنسيق مع اتحاد الناشرين لاقرار الموعد الذي يتفق عليه الجميع وأوضح ان محور الندوات الفكرية المصاحبة للمعرض هذا العام هو حوار الشرق والغرب.

السنة السابعة، العدد 2326 الاربعاء 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 ـ 18 جمادى الثاني 1417 هـ



لقطة من مباراة لمانشستر يونايتد وساوثهامبتون في الدوري الانكليزي

الكويت بطل كأس الخليج والبحرين تعلن ايقاف منتخبها

§دبي-رويتر: فازت الكويت ببطولة كأس الخليج الثالثة عشرة لكرة القدم (خليجي 96) التي تستضيفها سلطنة عمان بتغلبها على المنتخب القطري 2 /1.

وقررت البحرين التي جاء منتخبها في المركز قبل الاخير ايقاف كافة افراد المنتخب حتى اشعار اخر.

وسجل بشار عبد الله وحمد الصالح هدفي الكويت في الشوط الثاني فيما سجل مهاجم قطر سالم العنزي هدف منتخبه الوحيد في الدقيقة 88.

وبهذا تكون الكويت قد فازت بالبطولة الخليجية ثماني مرات والعراق ثلاث مرات وقطر والسعودية مرة واحدة لكل منهما.

وخرج الفريقان السعودي والاماراتي من المنافسة على البطولة في المرحلة الرابعة لتنحصر المنافسة بين قطر والكويت. وحسمت نتيجة مباراة يوم الاحد الماضي بين السعودية والامارات التي انتهت بالتعادل بهدفين لكل منهما المركزين الثالث والرابع للسعودية والامارات على التوالي.

وتعادلت البحرين وعمان في اخر مباريات الدورة 1 /1 لتحتل البحرين المركز الخامس بفارق الاهداف امام عمان فاحتلت المركز السادس.

وقالت وكالة انباء الخليج ان الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم اصدر قرارا «بايقاف كافة افراد المنتخب الوطني لكرة القدم الذي شارك في دورة كأس الخليج العربي الثالثة عشرة» حتى اشعار اخر. ولعب المنتخب البحريني خمس مباريات تعادل باثنتين منها وخسر ثلاثة.

مصر تحصد الميداليات في بطولة العرب لرفع الاثقال في لبنان

■ بيروت-رويتر: حصدت مصر امس الثلاثاء معظم الميداليات في بطولة العرب الثانية عشرة لرفع الاثقال التي ينظمها الاتحاد اللبناني لهذه الرياضة في قاعة النادي الرياضي ببيروت.

واحرزت مصر 11 ميدالية ذهبية وبرونزية واحدة وخطفت سورية ثلاث ميداليات ذهبية وفضيتين وست برونزيات فيما نال الاردن ذهبية واحدة وبرونزيتين واحرزت المملكة العربية السعودية ثماني ميداليات فضية وثلاث برونزيات واكتفى لبنان بثلاث ميداليات فضية ومثلها برونزيات.

ولم يتمكن الرباع المصري يسري شلالي في محاولة واحدة من كسر رقم العرب السابق في وزن 65 كيلوغراما بعد ان اخفق في رفع 165,5 كيلوجرام في رفعة النطر.

واسفرت نتائج اليوم الاول للبطولة في رفعة الخطف لوزن 54 كيلوجراما عن احراز الاردني عايد الخوالدي لميدالية ذهبية بعد ان خطف 95 كيلوغراما ونال المصري على السيد عطية الميدالية الفضية (92,5 كيلوغرام) واحرز اللبناني اسامة مستو الميدالية الفضية ورفع 90 كيلوغراما. وفي رفعة النطر احرز المصري على السيد عطية الميدالية الذهبية (122,5 كيلوغرام) واللبناني اسامة مستو الميدالية الفضية (120 كيلوغراما) والاردني خالد الخوالدي الميدالية البرونزية (110 كيلوغرامات)0

وفي المجموع احرز المصري على السيد عطية الميدالية الذهبية (215 كيلوجراما) واللبناني اسامة مستو الميدالية الفضية (210 كيلوغرامات) واحرز الاردني خالد الخوالدي الميدالية البرونزية (205 كيلوغرامات).

وفي رفعة الخطف لوزن 59 كيلوغراما احرز المصري محمد احمد عثمان الميدالية الذهبية (105 كيلوغرامات) والسعودي بنيان الدويسري الميدالية الفضية (95 كيلوغراما) والسوري جمال نعنوع الميدالية البرونزية (92,5 كيلوغرام). وفي رفعة النطر احرز المصري محمد احمد عثمان الميدالية الذهبية (145 كيلوغراما) والسعودي بنيان الدويسري الميدالية الفضية (120 كيلوغراما) والسوري جمال نعنوع الميدالية البرونزية (117,5 كيلوغرام).

وفي المجموع احرز المصري محمد احمد عثمان الميدالية الذهبية (250 كيلوغراما /والسعودي بنيان الدويسري الميدالية الفضية (215 كيلوغراما) والسوري جمال نعنوع الميدالية البرونزية (210 كيلوغرامات).

وفي رفعة الخطف لوزن 64 كيلوغراما احرز المصري يسري شلالي الميدالية الذهبية (127,5 كيلوغرام) والسعودي عبد المحسن الباقر الميدالية الفضية (127,5 كيلوغرام) واللبناني معروف طرحة الميدالية البرونزية (112,5 كيلوغرام)0 وفي رفعة النطر احرز المصري يسري شلالي الميدالية الذهبية (160 كيلوغراما) والسعودي عبد المحسن الباقر الميدالية الفضية (150 كيلوغراما) والمغربي عوزان بو شعيب الميدالية البرونزية (140 كيلوغراما).

وفي المجموع احرز المصري يسري شلالي الميدالية الذهبية (287,5 كيلوغرام) والسعودي عبد المحسن الباقر الميدالية الفضية (277,5 كيلوغراما) واللبناني معروف طرحة الميدالية البرونزية (247,5 كيلوغرام).

وفي رفعة الخطف لوزن 70 كيلوغراما احرز السوري عبد الله السباعي الميدالية الذهبية (127,5 كيلوغرام) والسعودي عبد الله الدويسري الميدالية الفضية (117,5 كيلوغرام) والسعودي زكي السليس الميدالية البرونزية (105 كيلوغرامات).

وفي رفعة النطر نال السوري عبد الله السباعي الميدالية الذهبية (155 كيلوغراما) والسعودي عبد الله الدويسري الميدالية الفضية (140 كيلوغراما) والسعودي زكي السليس الميدالية البرونزية (135 كيلوغراما)0

وفي المجموع احرز السوري عبد الله السباعي الميدالية الذهبية (282,5 كيلوغرام) والسعودي عبد الله الدويسري الميدالية الفضية (257,5 كيلوغرام) والسعودي زكي السليس الميدالية البرونزية (245 كيلوغراما)0

وفي رفعة الخطف لوزن 76 كيلوجراما احرز المصري ابراهيم اللوزي الميدالية الذهبية (130 كيلوغراما) واللبناني خضر عليوان الميدالية الفضية (127,5 كيلوغرام) والسوري عبد الله اسكندراي الميدالية البرونزية (125 كيلوغراما)0 وفي رفعة النطر احرز المصري ابراهيم اللوزي الميدالية الذهبية (165 كيلوغراما) والسوري عبد الله اسكندراي الميدالية الفضية (155 كيلوغراما) والسوري جمال حمو الميدالية البرونزية (150 كيلوغراما)0

وفي المجموع احرز المصري ابراهيم اللوزي الميدالية الذهبية (295 كيلوغراما) والسوري عبد الله اسكندراي الميدالية الفضية (272,5 كيلوغرام) والسوري جمال حمو الميدالية البرونزية (260 كيلوغراما)0

وتختتم البطولة امس الثلاثاء حيث تقام منافسات خمسة اوزان في 83 و 91 و 99 و 18 و118 كيلوغراما.

‏اياكس امستردام يواجه غلاسغو رينجرز بدون غاسكوين اليوم ببطولة اوروبا للأندية ابطال الدوري

■ لندن-رويتر: فيما يلي نبذة عن الفرق المشاركة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري لكرة القدم قبل مباريات اليوم الاربعاء.

المجموعة الاولى:

سيلعب غلاسغو رينجرز الاسكتلندي مع اياكس امستردام الهولندي.

سيغيب عن غلاسغو مهاجم الفريق بول غاسكوين واليكس كليلاند وريتشارد جوخ وكريغ مور للايقاف.

وسيحاول رينجرز تعويض هزيمته في مباراة الذهاب في امستردام 1 /4.

وفي الوقت ذاته بدأ اياكس استعادة مستواه بعد بداية ضعيفة هذا الموسم. وعاد باتريك كلويفيرت مهاجم الفريق بعد غياب لاصابة خطيرة في الركبة وساعد فريقه في الفوز على رودا كيركرادي بالدوري الهولندي 4 /1 ولكن الشكوك مازالت تحيط بامكانية اشتراك تيجاني بابانجيدا ومارك اوفرمارز كما تأكد غياب جاري ليتمانين وداني بلايند ووينستون بوغراد وفرانك دي بوير للاصابة.

وسيلعب غراسهوبر زوريخ السويسري مع اوزير الفرنسي في المجموعة ذاتها.

واستعاد غراسهوبر كامل قوته واحرز 13 هدفا في اخر ثلاث مباريات بالدوري السويسري. وشفي قبلاي تركي الماظ مهاجم الفريق الرئيسي من اصابة في القدم وسيشارك في مباراة اليوم جنبا لجنب مع نيستور سوبيات الذي شفي من اصابة في وتر العرقوب ابعدته عن الملاعب ثمانية شهور.

ومن المتوقع ان يشارك في الفريق ايضا مراد يكن رغم ان اصابته في الركبة تفاقمت بعد مباراة الدوري يوم السبت ولكن الان غيفر سيغيب لاصابة في الفخذ.

وسيغيب عن اوزير توماس دينيو الذي احرز ثلاثة اهداف في اخر مباراتين اوروبيتين. واصيب دينيو في كاحله بعد ان احرز هدفا لفريقه في مباراته مع ليون بالدوري الفرنسي يوم الجمعة والتي سحق فيها اوزير ليون 7 / صفر. وهناك شكوك ايضا في امكانية اشتراك صبري العموشي كابتن الفريق لاصابته في الركبة.

المجموعة الثانية:

سيقابل وزديو لودز البولندي ستيوا بوخارست الروماني.

ويسعى وزديو لجمع اول نقاط له بالبطولة في مباراة الغد. وسيغيب عن الفريق مهاجمه رافال سياداسزكا فقط.

وسيعود الى صفوف الفريق صانع العابه ريزارد سزيرويك بعد غياب للاصابة.

ويعاني ستيوا من مشاكل في خط الظهر اذ يغيب ماريوس باسيو للايقاف ودانييل برودان للاصابة.

وسيشارك لاعب خط الوسط ادريان ايلي مع الفريق في البطولة لاول مرة هذا الموسم بعد ايقافه اول ثلاث مباريات.

ولم يفز ستيوا في اي من مبارياته في البطولة حتى الان الا في مباراة الذهاب امام وزيدو حين تغلب عليه في بوخارست 1 /صفر.

وسيلعب بروسيا دورتموند الالماني مع اتليتيكو مدريد الاسباني.

وضمن دورتموند مكانا في دور الثمانية بالبطولة بعد ان فاز في ثلاث مباريات متتالية ولكنه سيعاني من نقص في الصفوف في مباراة الغد.

وسيغيب عن دورتموند سبعة لاعبين للاصابة واثنان اخران وهما يورغان كولر ويورغ هاينريتش للايقاف.

ويأمل اتليتيكو مدريد ان يعود لاعب خط الوسط خوسيه لويس كامينيرو الى الفريق بعد غياب دام شهر للاصابة ولكن المهاجم الارجنتيني دييغو سيمون سيغيب للايقاف.

وبعد فوزين في اول مباراتين لاتليتيكو في البطولة هزم على ارضه في مباراة الذهاب امام دورتموند كما ان عروضه بالدوري الاسباني ضعيفة.

ولكن الفريق فاز في مطلع الاسبوع بالدوري بعد ثلاث هزائم متتالية وهناك فرصة لصعوده مع دورتموند الى دور الثمانية.

المجموعة الثالثة

سيلعب يوفنتوس الايطالي مع رابيد فيينا النمساوي.

وقد يحل اليساندرو ديل بيرو محل الفرنسي زين الدين زيدان او انجيلو دي ليفيو في الهجوم ضمن محاولات يوفنتوس للدافع عن لقبه الصعود الى دور الثمانية.

وسيقود الكرواتي الين بوكسيتش هجوم يوفنتوس. وتعادل يوفنتوس مع روما 1 /1 في الدوري الايطالي في مطلع الاسبوع.

واستعد رابيد لمباراته مع يوفنتوس بالفوز على ستورم جراز 3 /1 ليتصدر الدوري النمساوي ولكن سيغيب عن الفريق لاعب خط وسطه اليولندي اندريا ليسياك بعد ان اجريت له عملية جراحية في الركبة هذا الاسبوع.

وفي المجموعة ذاتها سيلعب مانشستر يونايتد الانكليزي مع فناربخشي التركي.

وهناك شكوك حول اشتراك غاري باليستر مدافع يونايتد ونيكي بت لاعب خط وسط الفريق للاصابة في الركبة.

ومن المتوقع ان يحل النرويجي روني جونسون العائد من الاصابة في وتر العرقوب محل باليستر. وسيغيب ريان جيجز عن المباراة كما لم يشارك في مباراة الذهاب التي فاز فيها فريقه في اسطنبول 2 /صفر.

ووصل الاتراك الى مانشستر بفريق يضم 20 لاعبا وسيجري العديد منهم اختبارات لياقة قبل المباراة بعد مباراة عصيبة مع طرابزونسبور في الدوري التركي فاز فيها فناربخشي 1 /صفر.

واصيب لاعبو الفريق المدافع الدنمركي غيس هوغ والمهاجم البلغاري اميل كوستادينوف ولاعب خط الوسط بولينت اوغون في الفخذ.

المجموعة الرابعة:

سيقابل ميلانو الايطالي غوتنبرغ السويدي.

ويدخل ميلانو المباراة وهو بحاجة شديدة للفوز وهزم ميلانو امام فيورنتينا في الدوري الايطالي في مطلع الاسبوع وهي سادس هزيمة للفريق في جميع البطولات التي يشارك فيها مما سيزيد الضغط على اللاعبين في المباراة.

وقد لا يشرك الدرب نجم الفريق روبرتو باجيو الذي لعب 45 دقيقة فقط امام فيورنتينا ليحل محله في خط الوسط اربعة لاعبين يتم اختيارهم من بين ادغار ديفيز الهولندي وزفونيمير بوبان الكرواتي وماسيمو امبروسيني وسيتفانو ايرانيو وتوماس لوكاتيلي.

وهناك شكوك حول امكانية اشتراك لاعب خط الوسط ديميتريو البرتيني واليوغوسلافي ديان سافيسيفيتش وفرانكو باريزي كابتن الفريق للاصابة.

ويأمل غوتنبرغ ان يحتفل بفوزه بالدوري السويدي في الاونة الاخيرة بتكرار فوزه على ميلانو اذ انه تغلب عليه منذ اسبوعين في مباراة الذهاب.

وحصل غوتنبرغ على دعم معنوي في مطلع الاسبوع عندما جدد غاسير بلومكفيست عقده مع الفريق لمدة عام اخر.

وسيلعب بورتو البرتغالي مع روزنبرغ النرويجي.

وبورتو بحاجة الى نقطة واحدة للصعود الى دور الثمانية وصفوفه مكتملة دون اصابات كما ان مستوى الفريق مرتفع.

وسيعتمد الفريق على الصربي ليوميبكو درولفيتش والبرازيلي ماريو غارديل ليكونا مفاتيح الفوز.

ومن المرجح ان يتمكن المهاجم البرازيلي ارتور اوليفيرا والمدافع سيرغيو كونسيكاو من الاشتراك في المباراة بعد شفائهما من الاصابة.

وسيغيب عن روزنبرغ المهاجم جان ايفا غاكيوسن للايقاف. وهناك شكوك حول امكانية اشتراك كارل بيتر لوكن للاصابة في عضلات الساق وبينت سكامرلسلاود كابتن الفريق الذي لا يريد ان يترك الوطن لان صديقته ستضع مولوده في اي لحظة الان.

البطولة العربية لكرة الطاولة تدخل ادوارها النهائية

■ بيروت-رويتر: دخلت بطولة الاندية العربية لكرة الطاولة التي يستضيفها لبنان ادوارها النهائية للرجال والسيدات وذلك بعد ان انتهت امس الاول مبارياتها التمهيدية.

وتأهل للدور قبل النهائي فريقا الاهلي المصري حامل اللقب والجهراء الكويتي عن المجموعة الاولى للرجال والزمالك المصري والاهلي السعودي عن المجموعة الثانية.

كما استكملت امس مباريات الادوار التمهيدية للمجموعة الثانية لبطولة الانسات وتأهل بموجبها فريقا وداد امل الجزائري متصدر المجموعة وانسات الزمالك المصري للدور قبل النهائي للبطولة.

وكان فريق الاهلي المصري حامل اللقب قد سبقهما الى هذا الدور يوم السبت الماضي بعد ان احتل صدارة المجموعة الاولى وتلاه انسات تشرين السوري في المركز الثاني. ومن المقرر ان تتقابل انسات الاهلي امس الثلاثاء مع انسات الزمالك في لقاء قمة مصرية في المباراة الاولى للدور قبل النهائي ويلتقي في المباراة الثانية في الدور ذاته انسات تشرين السوري مع وداد امل الجزائري.

وفي الدور قبل النهائي لبطولة الرجال يتقابل الاهلي المصري مع الاهلي السعودي والجهراء الكويتي مع الزمالك المصري. وكان فريق الاهلي المصري احتل صدارة المجموعة الاولى بعد ان حقق خمسة انتصارات تلاه الجهراء الكويتي في المركز الثاني من اربعة انتصارات واحتل الجزيرة الاردني المركز الثالث بثلاثة انتصارات.

وحقق الوصل الاماراتي فريق المركز الرابع فوزين واحتل مكناسي المغربي المركز الخامس من فوز واحد وجاء فريق قطر القطري في المركز السادس والاخير دون اي فوز. وفي اليوم الاخير فاز الاهلي على كل من الجهراء الكويتي والجزيرة الاردني 3 /1 والجزيرة الاردني على قطر 3 /صفر والوصل الاماراتي على مكناسي المغربي 3 /1 والوصل على قطر 3 /1 والجهراء على المكناسي 3 /صفر.

واحتل الزمالك المصري المركز الاول في المجموعة الثانية بعد ان حقق خمسة انتصارات وجاء الاهلي السعودي ثانيا من اربع انتصارات ثم فلسطين الفلسطيني ثالثا من ثلاثة انتصارات. واحتل الجوية التونسي المركز الرابع من فوزين وتلاه المجد السوري في المركز الخامس من فوز واحد وجاء فريق هومنتمن اللبناني في المركز السادس والاخير دون اي فوز. وكان الزمالك تغلب اليوم على فلسطين 3 /صفر وعلى الاهلي السعودي 3 /1 وفاز الاهلي السعودي على المجد السوري 3 /2 والجوية التونسي على الهومنتمن اللبناني 3 /2 وفلسطين على الهومنتمن 3 /2 والجوية على المجد السوري 3 /2.

وتقدم فريق وداد امل الجزائري الى المركز الاول في المجموعة الثانية لبطولة الانسات بعد فوزه في مباراة قمة على فريق الزمالك المصري 3 /1 بفضل فوزين لنصيرة بو عزة على شهيرة وشيرين الالفي 2 /صفر في حين فاز الزمالك على اسمنت بنزرت التونسي 3 /1 وعلى الفتاة الكويتي 3 /صفر.

حارس مرمى استون فيلا يجري عملية جراحية
فوز ايفرتون على نوتنغهام بالدوري الانكليزي

■ لندن-ريتور: فاز ايفرتون على نوتنغهام فورست 1 /صفر في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

واحرز كريغ شورت هدف فريقه في الدقيقة الخامسة بضربة رأس بعد ان تسلم كرة مرفوعة من زميله اندي هينشكليف من رمية ركنية.

واهدر اندريه كانشيلسكيس فرصة التعادل لنوتنغهام فورست بنهاية المباراة.

وبهذا الفوز تقدم ايفرتون سبعة مراكز الى المركز الثامن.

ويأتي ايفرتون في المركز الثامن برصيد 15 نقطة من عشر مباريات في حين يأتي نوتنغهام فورست في المركز الثامن عشر برصيد ثماني نقاط من 11 مباراة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 24 نقطة من 11 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 24 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم ليفربول برصيد 23 نقطة من عشر مباريات.

وفي تعرض استون فيلا لضربة بعد ان اجريت لمارك بوسنيتش حارس مرمى الفريق عملية جراحية في الركبة.

ومن المتوقع ان يغيب بوسنيتش عن الملاعب لمدة شهر.

واصيب بوسنيتش وهو نمساوي الاصل في اربطة الركبة في مباراة فريقه امام سندرلاند بالدوري الممتاز الانكليزي والتي هزم فيها استون فيلا صفر /1.

وغاب بوسنيتش عن اول شهرين في الدوري هذا الموسم لاصابة في نفس الركبة.

وفي بلفاست ضم المنتخب القومي لايرلندا الشمالية حارس المرمى تومي رايت الى الفريق قبل مباراته بالمجموعة التاسعة ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم امام المانيا الشهر المقبل.

وكان رايت يفكر في الاعتزال العام الماضي من جراء الاصابات العديدة التي كان يعاني منها.

واستعاد رايت (33 عاما) مستواه بعد ان بدأ يلعب مع فريقه ريدنغ بدوري الدرجة الاولى الانجليزي الذي استعاره من نوتنغهام فورست الذي يلعب في الدوري الممتاز.

وقال رايت «انه حلم-0 مباراتنا مع المانيا بتصفيات كأس العالم هي المباراة التي كنت اتطلع اليها».

وضم برايان هاملتون المدير الفني للمنتخب ايضا لاعب خط الوسط كيفن هورلوك ولكنه استبعد جيم ماجيلتون ومايكل اونيل لانهما لا يلعبان حاليا مع فريقيهما.

ولم تحقق ايرلندا الشمالية نتائج طيبة حتى الان في مبارياتها بالتصفيات اذ انهزمت على ارضها امام اوكرانيا وتعادلت على ارضها ايضا مع ارمينيا.

اشبيلية يسعى لضم البرازيلي بيبيتو
المخدرات زرعت بشقة مدير أعمال مارادونا

■ بوينس ايرس-رويتر: قال محامي غيليرمو كوبولا مدير اعمال نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا ان الكوكايين زرع في شقة موكله.

والقي القبض على كوبولا منذ اسبوعين بعد ان اغارت الشرطة على شقته الفخمة وعثرت على 500 غرام كوكايين. ووجهت الشرطة لكوبولا تهمة حيازة مخدرات للاتجار فيها وقد يواجه عقوبة السجن لمدة تصل الى 20 عاما.

وقال ماريانو كونيو ليبارونا محامي كوبولا ان الاتهامات وجهت لموكله بطريق الخطأ لأن المخدرات زرعت في شقته.

واضاف في بيان ان شهادة امرأتين في المحكمة الاثنين اوضحت ان «المخدرات التي من المفترض ان الشرطة صادرتها من شقة جيليرمو كوبولا زرعت هناك لكي يتورط في قضية جنائية».

وقالت جوليينا لافال وسامانتا فارجات للقاضي ان امرأة اخرى تدعى ناتاليا دي نيجري قد تكون الشخص الذي زرع الكوكايين في شقة كوبولا.

ولكن هيرنان بيرناسكوني القاضي الاتحادي الذي وجه الاتهامات لكوبولا قال «لم يغير هذا اي شيء في القضية» وشهادة لافال وفارجات جزء من «الاستراتيجية الدفاعية».

وتتردد المرأتان كثيرا على كوبولا لحضور حفلات.

ومن المقرر ان يدلي مارادونا بشهادته امس الثلاثاء0 وقال كوبولا للقاضي انه بعد ان غادر منزله خلال حفل اقامه قبل اغارة الشرطة على النزل ببضعة ايام مكث مارادونا في الشقة ليحتفل مع ثلاث نساء حتى اليوم التالي.

وفي اشبيلية (اسبانيا) اعرب اشبيلية الاسباني عن رغبته في شراء لاعب كرة القدم البرازيلي بيبيتو من فريقه فلامينغو.

وطلب بلاكبيرن الانكليزي شراء اللاعب من قبل. وقال مصدر في اشبيلية امس الثلاثاء «انه يريد ان يعود الى اسبانيا وسنعلم ماذا سيحدث بنهاية الاسبوع».

غراف تتصدر قائمة جوائز لاعبات التنس
ادبرغ يخرج شتيك من الدور الاول ببطولة باريس

■ باريس-رويتر: اخرج السويدي ستيفان ادبرغ الالماني مايكل شتيك من الدور الاول ببطولة باريس المفتوحة للتنس. وتغلب ادبرغ (30 عاما) على شتيك 6 /2 و6 /4 في مباراة استغرقت ساعة و19 دقيقة.

وسيلعب ادبرغ في الدور الثاني مع النمساوي توماس موستر. وفي بقية المباريات فاز السويسري مارك روسيه على الاسباني اليكس كوريتيا 6 /2 و6 /4.

وفاز التشيكي دانييل فاتشيك على الاسباني خافيير سانشيز 6 /3 و7 /6. وفاز التشيكي بيتر كوردا على الاسترالي مارك وودفورد 6 /4 و5 /7 و6 /2. وفاز السويدي ماغنوس لارسون على التشيكي بودان اوليهراتش 6 /4 و6 /1.

وفاز السويدي ماغنوس غوستافسون على كريستينو كاراتي 6 /3 و4 /6 و6 /صفر. وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على الاسباني سيرغي بروغيرا 6 /4 و6 /3. وفاز بايرون بلاك من زيمبابوي على الاسترالي غيسون ستولتنبرغ 7 /6 و4 /6 و6 /1. وفاز الفرنسي ارنو بوتش على الاسترالي تود وودبريدج 7 /5 و7 /6. وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس على الفرنسي ليونيل رو 6 / 4 و6 /4.

وفاز الاسباني كارلوس مويا على البريطاني تيم هينمان 4 /6 و6 /3 و6 /4.

وفي مباراة الدور الثاني التي اجريت امس الثلاثاء فاز الاسباني البرتو بيراساتيغوي على الهولندي ريتشارد كرايتشيك 3 /6 و6 /1 و7 /5.

وفي سان بيترسبرغ (فلوريدا) تصدرت الالمانية شتيفي غراف قائمة جوائز لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وحصلت غراف على 2127206 دولارات تلتها الاسبانية ارانتشا سانشيز في المركز الثاني برصيد 1444444 دولارا وجاءت في المركز الثالث وبرصيد 1066749 دولارا الامريكية مونيكا سيليش وفي المركز الرابع جاءت التشيكية يانا نوفوتنا برصيد 798852 دولارا ثم الاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الخامس برصيد 772751 دولارا. وجاءت الامريكية تشاندا روبن في المركز العشرين والاخير برصيد 323339 دولارا.

وتصدرت شتيفي غراف والامريكية مونيكا سيليش قائمة ترتيب لاعبات التنس التي اصدرتها الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيا لمركز الثاني والاسبانية كونشيتا مارتينيز في المركز الثالث ثم الالمانية انكه هوبر في المركز الرابع والتشيكية يانا نوفوتنا في المركز الخامس.

وفي المركز السادس جاءت الامريكية ليندزي دافينبورت في حين جاءت النمساوية جوديث وايزنر في المركز العشرين والاخير.

هكذا من الأصل

خبير دولي: الاوضاع الاقتصادية للفلسطينيين تدهورت منذ اوسلو مما يشكل خطرا على السلام

لندن ـ «القدس العربي»:

قال خبير دولي في الشؤون الاقتصادية للشرق الأوسط إن أوضاع المواطنين الفلسطينيين شهدت تدهورا ملحوظا للغاية منذ توقيع اتفاق اوسلو للحكم الذاتي بين منظمة التحرير واسرائيل قبل ثلاث سنوات.

وأكد انطوني غوردسمين أحد مدراء برنامج الشرق الاوسط في مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية الدولية في واشنطن أن الأمل الذي بناه الفلسطينيون من ان اتفاق اوسلو سيجلب معه الازدهار، وإنه سيعوضهم عن الخسائر التي تحملوها خلال سني الاحتلال، قد ظهر انه خادع وحل مكانه «فقر مريع» وتفش للبطالة والاحباط في صفوف مليوني فلسطيني في الضفة وغزة.

وقال غوردسمين في مقال نشرته له صحيفة (انترناشيونال هيرالد تريبيون) الامريكية في عددها الصادر امس الثلاثاء ان غياب اقتصاد فلسطيني منتعش سينعكس سلبا على مستقبل محادثات السلام، بما في تلك مفاوضات الحل النهائي التي تناقش مسائل السيادة والقدس والمستوطنات واللاجئين، مشيرا الى أنه دون حصول ازدهار اقتصادي لدى الفلسطينيين، فإن هناك فرصة ضئيلة لنجاح حل شامل.

وقال الباحث الاقتصادي الدولي إن الفجوة في الدخل آخذة بالتزايد بين الفلسطينيين والاسرائيليين، مشيرا الى أنه في الوقت الذي كان فيه دخل الفرد السنوي في الدولة العبرية قبل ثلاث سنوات 13 الفا و880 دولارا، فإن دخل الفرد الفلسطيني لم يكن يزيد عن 2400 دولار في العام، بينما تبلغ نسبة البطالة بين الفلسطينيين نحو 45 في المائة مقابل 7.5 في المئة لدى الاسرائيليين. ونقل الكاتب عن مسؤولين في البنك الدولي قولهم في آب (أغسطس) الماضي إن الاوضاع في الأراضي الفلسطينية تدهورت بشكل متزايد، أن دخل الفرد انخفض منذ اتفاق اعلان المبادىء في أيلول (سبتمبر) 1993 بنسبة 25 في المئة، وهو الان اسوأ مما كان عليه السابق حيث اصبح متوسط الدخل السنوي للفرد حاليا 1800 دولار، بينما ارتفع في اسرائيل الى 15 ألف دولار في السنة.

وأورد الخبير غوردسمين وجها آخر للأزمة من خلال بحث التغيرات التي طرأت على القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية، حيث زادت من 400 الف عامل عام 1994 الى 433 ألف في العام الحالي. غير أنه في ظل الاجراءات الامنية الاسرائيلية المتشددة والاغلاق الأمني فان عدد العاملين الفلسطينيين في اسرائيل انخفض من 53 الف عامل الى 18 الف عامل حسب مصادر صندوق النقد الدولي، مقابل 116 الفا كانوا يعملون باسرائيل عام 1991.

واشار التقرير الى أن الاجراءات الامنية الاسرائيلية التي تزامنت مع مساعي تل ابيب للحفاظ على الاقتصاد الاسرائيلي بعيدا عن المؤثرات الخارجية انعكست على نسبة الصادرات من الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل، ونتيجة لذلك فان اجمالي الناتج المحلي الفلسطيني انخفض بنسبة 8.5 في المئة عام 1995 وقد ينخفض بنسبة 15 في المائة هذا العام مع استمرار الظروف ذاتها.

وقال الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والاقتصادية الدولية إن المساعدات والمعونات التي وعد بها الفلسطينيون من جانب المجتمع الدولي خلال السنوات الخمس الاولى من توقيع اتفاق أوسلو مع اسرائيل لم يكن لها اثر او كان اثرها قليلا في تحسين أوضاع المواطنين المرهقين.

وأضاف غوردسمين انه رغم جهود البنك الدولي وغيره من المؤسسات الدولية فإن تسلم السلطة الفلسطينية للمساعدات البالغة قيمتها 2.4 مليار دولار يتم بصورة بطيئة جدا، كما ان الجهات المانحة الدولية لم تقدم جهودها من اجل تطوير القطاع الخاص في الضفة الغربية وقطاع غزة، ولم تساعد السلطة الفلسطينية لتطوير سياستها في تشغيل العمال وتحقيق برنامج الرفاه السكاني.

وقال ان العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية وصل هذا العام الى 126 مليون دولار، بينما يواصل غالبية رجال الاعمال الفلسطينيين الاستثمار في مناطق اخرى غير الأراضي المحتلة، كما ان وجود رجال الاعمال الاجانب ما زال محدودا في المناطق الفلسطينية، ولم تقدم المؤتمرات الاقتصادية الاخيرة في المغرب والاردن حول التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة سوى وعود معسولة للفلسطينيين.

وتناول الخبير غوردسمين في سياق حديثه مسألة «على من يقع اللوم في هذه المشكلات؟» وقال ان السلطة الفلسطينية كانت بطيئة جدا في استيعاب حقيقة ان النمو الاقتصادي والسيادة يعتمدان على قدرتها على التصدي لأعمال العنف التي يقوم بها معارضون فلسطينيون مناوئون لعملية السلام، كما انها كانت بطيئة في انشاء المؤسسات التي يمكن ان تستخدم المساعدات الدولية من اجل تشجيع التطور والاستثمار.

اما الاسرائيليون فقد بالغوا من جانبهم في اجراءاتهم الامنية، حيث رفضوا مبدأ السماح لمزيد من الفلسطينيين بالعمل داخل اسرائيل، ورفضوا السماح للبضائع الفلسطينية من الضفة الغربية وقطاع غزة بالوصول الى اسواقهم، واخفقوا في تشجيع التعاون الاقتصادي الفلسطيني الاردني.

ويخلص الكاتب الى حقيقة مفادها أن اتفاق اوسلو مجلب للفلسطينيين فقرا شديدا. وقال انه لم يتضمن حوافز اقتصادية تقنع المواطنين في الأراضي الفلسطينية بالوقوف الى جانبه، وأضاف «اذا اراد الاسرائيليون والفلسطينيون ان يتوصلوا الى حل دائم فلا بد من وجود اندماج وتطور اقتصادي» مشيرا الى أن الفجوة الاقتصادية بين الاسرائيليين والفلسطينيين تتسع بشكل ستحمل معه تهديدا جديا للسلام.

BMW تفتح مصنع تجميع سيارات بمصر

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال مسؤولون ان شركة صناعة السيارات الالمانية بايريش موتورن فيركه (بي ام دبليو) ستفتح اول مصنع لتجميع سياراتها في الشرق الاوسط في الربع الثاني من عام 1997 لتوسيع حصتها في سوق المنطقة.

وقال هورست تلتشيك عضو مجلس ادارة الشركة المسؤول عن الاسواق الصاعدة ان بي ام دبليو ستفتح المصنع في مصر بحلول ايار (مايو) لانها تامل ان يسود الاستقرار منطقة الشرق الاوسط وترى فوائد من الاستثمار مع اتجاه مصر نحو التخصيص.

وقال لرويتر في حديث مساء الاثنين «بي ام دبليو تعلن انها ستفتح مصنع تجميع في العام المقبل قرب القاهرة لتطوير السوق المصرية».

وافاد بيان للشركة انها باعت 263 سيارة في مصر عام 1995 وتتوقع ان تبيع هذا العام 4000 في الشرق الاوسط.

وقال تلتشيك «حصتنا في السوق ليست مرتفعة بدرجة كبيرة الان. لكننا نأمل ان نبيع هذا العام 400 وحدة».

واضاف مولكن من واقع خبرتنا فان دخولنا سوقا جديدة مثل مصر عن طريق التجميع سيدفع مبيعاتنا نحو الارتفاع على الفور. هذا ما نأمل تحقيقه في مصر».

وقال تلتشيك «الشرق الاوسط سوق مهمة بالنسبة لنا. انها سوق نامية... بسبب عملية السلام ونحن نأمل ان يسود المنطقة استقرار اكبر من الذي شهدته في الماضي».

واضاف ان المصنع سيجمع سيارات متوسطة الحجم تشمل خمسة طرز من سيارات بي ام دبليو. وستكون طاقته الانتاجية الاولية 2500 سيارة سنويا.

وتقوم شركات سيارات اخرى بالتجميع في مصر مثل نيسان وجنرال موتورز وستروين وهيونداي وسوزوكي. وتعتزم شركة مرسيدس الالمانية فتح مصنع لها في مصر.

وقال تلتشيك «في الواقع فان دخول شركات مثل بي ام دبليو الى مصر 000يعد علامة تشير الى ثقتنا في الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية».

واضاف «اننا متفائلون بشأن افاق نمو السوق ومهتمون بالمشاركة في السوق من البداية.000اذا كانت هناك فرصة لدخول اسواق اخرى عن طريق مصر سنفعل ذلك».

وافاد بيان الشركة انه في غضون عامين سيتركز ربع استثمارات الشركة في الشرق الاوسط في مصر. وتعتزم الشركة اقامة مراكز تصدير في السعودية وسورية ومناطق الحكم الذاتي الفلسطينية.

وقال لودر بايزن مدير مبيعات الشركة في مؤتمر صحافي ان بي ام دبليو ستستخدم مكونات محلية بنسبة 40 في المئة وباقي المكونات ستكون لجزاء تشحن من الخارج.

واضاف ان هذا يعني ان الشركة يمكنها استيراد اجزاء السيارات بتعريفات جمركية مخفضة. وانه اذا استطاعت الشركة «السيطرة على خمسة في المئة (من السوق) سنكون راضين بذلك».

الخبراء يدعون دول التعاون الخليجي لفتح بنيتها الاساسية أمام مشاركة القطاع الخاص

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال خبراء امس الثلاثاء ان هناك حاجة لمليارات الدولارات سنويا لتحديث البنية الاساسية في الخليج لتلبية الطلب المتنامي في المنطقة التي تواجه معدل نمو سكاني مرتفع جدا.

وقالوا الخبراء على هامش مؤتمر تنمية البنية الاساسية في الشرق الاوسط المنعقد في دبي حاليا انه لا يمكن العودة الى ذكريات الايام التي كانت الحكومات الغنية من دخل النفط مستعدة فيها او يمكنها تحمل تكاليف المشروعات التي تحتاج لرؤوس اموال ضخمة كتحلية المياه ومحطات الطاقة.

وقال صالح العمير الذي كان نائبا لوزير المالية السعودية حتى العام الماضي «متطلبات رأس المال ضخمة لدرجة اننا نحتاج استثمارات القطاع الخاص».

وقال جوزيف ساتون رئيس مؤسسة انرون دفيلوبمنت انه في بعض الدول كالمملكة العربية السعودية سيزيد الطلب خلال السنوات العشر القادمة الى مثلي الطاقة الحالية.

وكان مجلس الطاقة العالمي قد قال في وقت سابق ان الطلب على الطاقة في العقدين الماضيين كان في العالم العربي وخاصة في دول مجلس التعاون الخليجي اكثر من اي منطقة اخرى.

ويقدر هنري عزام كبير الاقتصاديين بالبنك الاهلي التجاري السعودي انه سيتعين انفاق عشرة مليارات دولار سنويا على تطوير البنية الاساسية في دول المجلس الست على مدى الاعوام العشرة المقبلة.

وهو يرى ان «هذا غير مستحيل» مضيفا ان السوق المحلية لديها الوسائل لتمويل ذلك.

وقال العمير «متطلبات رأس المال ضخمة ومع تقييد الميزانيات لا يمكن ان تتولى الحكومات ذلك».

وقال ستيفن واينشتاين مدير شركة بارسونز برينكرهوف لتنمية البنية الاساسية ان حكومات الخليج تحتاج للبحث في تعديل القوانين بهدف تمكين اطراف دولية من القيام بمشروعات البنية الاساسية.

واضاف «دول الخليج يحسب لها الكثير في رصيدها. حكومات قوية ومستقرة.. ولديها استعداد لاستقبال عالم التمويل الخاص والاقتصاديات المتنامية».

ومضى يقول «ما تحتاجه هو نظام واضح لاشراك رأس المال الخاص».

وفضلا عن قضية التمويل فان دول الخليج في حاجة لمراجعة رسوم الطاقة والمياه التي تدعمها الحكومات وان تعمل على القضاء على التبذير.

وقال فريد زيدان وهو رئيس مجموعة تقوم بدراسة رسمية لاعادة هيكلة قطاع الطاقة السعودي «اننا نستخدم المياه كما لو كنا مجاورين لنهر المسيسبي».

94 مليون دولار قروض من البنك الدولي

الرئيس اليمني يدعو الى وضع موازنة دون عجز

صنعاء ـ من محمد صدام:

قالت وكالة الانباء اليمنية الرسمية امس الثلاثاء ان وكالة التنمية الدولية التابعة للبنك الدولي قدمت لليمن قروضا بلغت قيمتها نحو 97 مليون دولار حتى الان هذا العام.

وقالت ان القروض التي قدمتها وكالة التنمية الدولية لليمن هذا العام تقدر بنحو 96 مليون دولار وستستخدم خلال الفترة المقبلة في تنفيذ مشروعات تنمية مختلفة.

واضافت الوكالة ان اليمن سحب خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى ايلول (سبتمبر) نحو 88 مليون دولار وهو ما يعكس التحسن في مستوى كفاءة تنفيذ المشروعات.

وشكا البنك الدولي من ان اليمن كان بطيئا في تنفيذ المشروعات التي تم تمويلها عن طريق القروض الميسرة التي قدمها له.

وقال البنك «ان اجمالي القروض المقدمة من وكالة التنمية الدولية لتمويل مشروعات في مجالات مختلفة يقدر بنحو 483 مليون دولار... استخدمت 237 مليون دولار منها بالفعل خلال الفترة الماضية».

وبدأت السلطات اليمنية محادثاتها السنوية مع وفد من البنك الدولي في صنعاء امس الاول.

وقال مسؤول يمني انه من المقرر ان يعقد اينر سود مدير البنك الدولي المسؤول عن الشرق الاوسط وشمال افريقيا مؤتمرا صحافيا في صنعاء اليوم الاربعاء من اجل «القاء الضوء على العمليات التي تم تنفيذها ومستوى الكفاءة الذي تم تسجيله في تنفيذ المشروعات التي مولها البنك».

وينفذ اليمن الذي يبلغ معدل التضخم فيه 100 في المئة ومعدل البطالة نحو 25 في المئة برنامج اصلاح اقتصادي ومالي واداري وافق عليه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

وتقدم وكالة التنمية الدولية قروضا بدون فائدة للدول الفقيرة.

وينفذ اليمن من عامين برنامجا للاصلاحات الاقتصادية يستهدف ضمن اشياء اخرى تقليص العجز المتصاعد للموازنة.

وقد أعرب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الاول عن ثقته بان العام المقبل سيكون عام الانطلاق والانتعاش الاقتصادي في اليمن.

وطلب من الحكومة سرعة انجاز الموازنة العامة للعام المالي 1997 بحيث يبدأ تنفيذها الفعلي مع مطلع كانون الثاني (يناير) . مؤكدا ضرورة انهاء العجز المتوقع في الموازنة.

وحث الرئيس اليمني لجهزة الدولة المختلفة على التعاون من اجل انجاز كافة اهداف الموازنة وغايات التنمية الشاملة... وأمر بمنع التصرف بالايرادات العامة من قبل اي شخص أو جهة أو فرض أي ضرائب غير قانونية. محذرا من ان أية مخالفة لذلك تعتبر عملا من اعمال الفساد وسيخضع مرتكبوها للمساءلة القانونية.

وشدد صالح في كلمة له خلال زيارة له امس لمقر وزارة المالية اليمنية على أهمية دور الوزارة في مرحلة الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري وتوجهات البناء التنموي الشامل، ودعاها الى ان تكون السباقة في محاربة الفساد المالي والاداري وأن تعمل على تفعيل الرقابة المالية على كافة المشاريع وأوجه الانفاق الحكومي وبما يقضي على أي مظهر من مظاهر الفساد او العبث بالمال العام.

واشار الرئيس اليمني الى ان بلاده واجهت صعوبات اقتصادية نتيجة تراكمات الماضي والتحديات التي واجهتها، ونوه بأن تنفيذ برنامج الاصلاح أمكن وقف التدهور الاقتصادي وتحسين أسعار صرف العملة الوطنية وكبح جماح التضخم.

وحث علي عبدالله صالح الحكومة على متابعة نتائج اجتماعاتها مع نادي باريس للدول الدائنة والجهود المبذولة لجدولة الديون الخارجية ومنها الديون الروسية في اطار الامكانات المتاحة للبلاد والاستفادة من القروض الميسرة المقدمة لها من المنظمات الاقليمية والدولية والتي تبلغ حوالي 350 مليون دولار واتخاذ الاجراءات الفورية لاستيعابها بصورة ايجابية في مختلف مجالات التنمية.

واكد على ضرورة تطهير اجهزة الجمارك و الضرائب وغيرها من الاجهزة الحكومية من العناصر الفاسدة والعابثة بالمال العام، وحث الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة والنيابة ومحاكم الاموال العامة على تفعيل دورها والبت في القضايا الخاصة بالمخالفات المالية والادارية ومحاسبة كل العابثين بالمال العام بصورة عاجلة وفعالة.

ومن جانبه قدم محمد احمد الجنيد وزير المالية اليمني تقريرا الى الرئيس علي عبد الله صالح اكد فيه تحقيق نتائج ايجابية على الصعيد المالي وتحسن الاداء الاقتصادي بشكل عام.

واوضح أنه تم تخفيض العجز في موازنة عام 1996 من 19 مليارا و 47 مليون ريال يمني وهو العجز المقدر الى سبعة مليارات و122 مليون ريال وهو العجز الحالي الفعلي ويوفر يقدر 12 مليارا و25 مليون ريال.

شركات النفط الكبرى تتنافس لتأمين اتفاقات مشاركة مع الكويت

الكويت ـ من ادموند بلير:

الكويت ـ ا ف ب: باشرت شركات النفط الكبرى اتصالاتها في الكويت وسط اجواء محمومة من التنافس سعيا الى التوقيع على اتفاقات شراكة في هذا البلد الذي اطلق برنامج لاستثمارات قدره 15 مليار دولار لزيادة طاقته الانتاجية.

الا ان خبراء النفط يعتبرون ان الكويت لم تواجه بعد الضغوط المالية والاحتياجات التكنولوجية التي تدفع اعضاء آخرين في منظمة الدول المصدرة للبترول (اوبك) الى فتح مجال صناعتها النفطية ليشارك فيها الاجانب.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال هاني اسكندر مدير فرع شركة شيفرون الاميركية في الكويت «بالتأكيد نود المشاركة في شيء اكبر من مجرد اتفاق لتقديم الخدمات الفنية».

واضاف قائلا «ان الاوبك تتفتح بصفة عامة والسبب هو ان شركات مثل شركتنا لديها الخبرة الفنية ومستعدة لاستثمار رؤوس اموالها لزيادة الانتاج وتقاسم الارباح».

وتملك الكويت 10 في المئة من الاحتياطي العالمي للنفط. وقد شرعت في برنامج ينفذ على مدى عشر سنوات لزيادة طاقتها الانتاجية من النفط قرابة 40 في المئة بحيث تصبح ثلاثة ملايين برميل يوميا.

لذلك توجهت انظار الشركات الغربية الى الكويت. وهي تسعى الى المشاركة في الصناعة النفطية مقابل اسهامها المالي والتكنولوجيا المتطورة التي تقدمها.

وقد ابرمت شيفرون وبريتيش بتروليوم وشركة اكسون الامريكية اتفاقات لتقديم الخبرة الفنية لتطوير حقول النفط بينما شركة شل تقوم بالتنقيب عن النفط في البحر.

ولا يتحدث احد بالكويت حاليا عن احتمال العودة بقطاع النفط الكويتي الى الشركات الاجنبية، فهو أمر غير متصور في بلد تأتي 85 في المئة من موارده من انتاج مليوني برميل يوميا هي حصته من انتاج اوبك.

وقال خبير نفطي معلقا «النفط بالنسبة الى الكويت مهم الى حد انه لن يترك للشركات الاجنبية».

واضاف قائلا «ولكن هناك سبلا لاستخدام التكنولوجيا وخبرة الشركات الاجنبية مع احتفاظ الدولة بالسيطرة».

وتأمل الشركات الاجنبية ان تحذو الكويت حذو دول اخرى في الخليج ودول اعضاء في الاوبك فتحت قطاعها النفطي امام مشاركة اجنبية كبيرة.

فقد ابرمت قطر ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان مع الشركات الاجنبية اتفاقات تبدأ من تقاسم الانتاج وحتى منح امتيازات على حقول النفط.

وتأمل شركات النفط العالمية المشاركة في خطط التوسع في الانتاج في الكويت على ان تحصل على ارباح معقولة.

كما ان كثيرا من الحقول الكويتية انهكت طوال ثلاثين سنة او اكثر وتتطلب تكنولوجيا متقدمة لاستغلال الطبقات التي يصعب الوصول اليها، وهو تحد آخر تأمل الشركات الاجنبية في المساعدة على مواجهته. واوضح احد الخبراء «ان الحقول في الشمال بلغت مرحلة من الانهاك تتطلب ادخال الغاز او الماء فيها لاستخراج النفط».

وهناك صعوبة اخرى تتمثل في جمع مبلغ 15 مليار دولار لازم لرفع الطاقة الانتاجية من 2.2 مليون برميل الى 3 ملايين برميل يوميا سنة 2005.

الا ان المطلعين اعربوا عن اعتقادهم ان الاحتياجات التكنولوجية لا تصل الى حد ارغام الحكومة على فتح الباب امام الاجانب.

واوضح خبير النفط «اعتقد انهم يستطيعون الحصول على التكنولوجيا من خلال اتفاقات الخبرة الفنية دون التخلي عن السيطرة على الانتاج».

اما عن احتياجات التمويل فان ارتفاع الاسعار حقق ارباحا طائلة لشركة النفط الكويتية وشركتها القابضة مؤسسة البترول الكويتية بينما تكاليف استغلال النفط في الكويت هي من اقل التكاليف في العالم.



نموذج لمقطع عرضي من مشروع ماليزي غيفا وولد العملاق لبناء سلسلة من البنايات بارتفاع عشرة طوابق على شكل نفق طوله 12 كلم وبتكلفة تتراوح بين 2.5 مليار و4 مليارات دولار على مراحل تستغرق بين 20 و25 عاما (رويتر)

الاتحاد الاوروبي يبحث عن سبل لتحديد قيمة عملته الموحدة

باريس ـ من مايرا ماكدونالد:

في الوقت الذي تستعد فيه الدول الاوروبية للتخلي عن عملاتها الوطنية يأمل الساسة الاوروبيون ان يكونوا هم، لا أسواق المال، الجهة الوحيدة التي تحدد اسعار الصرف التي ستبدأ على اساسها الوحدة النقدية.

ولهذا السبب يبحث محافظو البنوك المركزية والمسؤولون امر الاعلان بشكل مسبق عن كيفية تحديد الاسعار بدلا من دخول الاتحاد النقدي في اول كانون الثاني (يناير) عام 1999 بالاسعار السائدة في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ايا كانت هذه الاسعار.

وقال متحدث باسم البنك المركزي الالماني «المبدأ الذي نسترشد به هو انه كلما تم ذلك بسرعة كلما كان افضل».

وقال وزير المالية البلجيكي فيليب مايشتات لرويتر انه من المهم ان تبت السلطات الاوروبية في هذا الامر قبل بدء الوحدة النقدية.

واضاف «الجميع يوافق انه يتعين ان يكون هناك شيء اخر غير السعر السائد في ذلك اليوم».

ولما كانت الاساليب التي يعلنها زعماء اوروبا فان الاسواق ستعرف ما تتوقعه بشأن الاسعار عند بدء العمل بالوحدة النقدية وستدفعها في هذا الاتجاه.

ولادراك الاسواق ان زعماء اوروبا لديهم سلطة تثبيت الاسعار اداريا فمن المستبعد ان تتجاهل الاسواق ذلك مثلما كان يحدث في الازمات النقدية الاوروبية في الماضي.

وقال ستيفان كولينيون مدير البحوث في هيئة الاتحاد النقدي الاوروبي «هناك سلاح اخر لدى البنوك هو الضربة القضائية» ولب القضية هو اسعار الصرف السائدة بين العملات الاوروبية بعضها البعض.

ويعني تعهد اوروبا ان تجعل العملة الاوروبية الجديدة (اليورو) معادلة لسعر الايكو (وحدة النقد الاوروبية الحالية) ان يكون سعر اليورو مقابل الدولار في اليوم الاول للاتحاد النقدي هو نفسه سعر الايكو مقابل الدولار في اليوم الاخير من عام 1998.

والايكو عملة مجمعة من سلة عملات بنسب تتمشى مع حصة كل دولة في المبادلات التجارية بين الدول الاوروبية.

وقالت ورقة عمل أصدرتها بنوك فرنسية والبنك المركزي الفرنسي في اب (اغسطس) الماضي «تثبيت سعر اليورو مقابل الدولار ليس قرارا يتعلق بالسياسات النقدية بل هو اختيار لقيمة اسمية». وسيترك اليورو بعد ذلك لتتحدد قيمته اعتمادا على السياسات النقدية للبنك المركزي الاوروبي المستقبلي والسياسات الاقتصادية للدول التي تدعمه. ويبحث المسؤولون الاوروبيون اسلوبين اساسيين لتحديد اسعار العملات الوطنية الاول باستخدام الاسعار المركزية في اطار الية اسعار الصرف الاوروبية القائمة او باستخدام متوسط وهي فكرة طرحها الكساندر لامفالوسي رئيس المعهد النقدي الاوروبي.

ولاختيار الاسعار المركزية ميزة انها تحظى باتفاق عام على انها تعتبر بالفعل الانعكاس الحقيقي للاساسيات الاقتصادية ولكن عيبها الرئيسي هو انها لا تأخذ في الاعتبار اسعار السوق.

اما استخدام متوسط للسعر فيتجاوز هذا العيب ويبدو ان هذه الفكرة تجتذب المزيد من الاهتمام هذه الايام.

وقال ايفز تيبو دي سيلجوي المفوض الاقتصادي الاوروبي هذا الشهر «لا يمكننا اغفال اعتبارات السوق».

غير ان كولينيون قال ان استخدام اي من الطريقتين لن يحدث فرقا كبيرا على الارجح ولكن الاهم هو ارضاء الذات باعلان تصدره اوروبا بهذا الخصوص في وقت مبكر.

ومن المقترح ان يتم اعلان الطريقة التي ستحدد بها الاسعار في نفس وقت اعلان اسماء الدول التي ستنضم للاتحاد النقدي والمقرر ان يحدث في نيسان (ابريل) عام 1998 وبما ان الدول التي تلتزم بمعايير اتفاقية ماستريخت المتعلقة بمدى تأهل الاقتصاد المعني للانضمام للاتحاد النقدي هي فقط التي ستنضم فلا داعي لاحداث تقلبات عنيفة في اسعار العملات.

وفي الوقت نفسه لن تكون البنوك المركزية التي تملك السلطة القانونية لتثبيت اسعار الصرف ملتزمة بالتدخل في اسواق العملات لدعم عملاتها.

ونتيجة لذلك ستختفي عمليات الشراء التي تقوم بها البنوك المركزية والتي تعد المعادل الذي احتاج اليه المضاربون لتعويض عمليات البيع الضخمة خلال الازمات النقدية التي شهدتها اوروبا في عامي 1992 و1993 ومع بدء الوحدة النقدية الاوروبية ستتحول العملات الوطنية الى مجرد تعبير رقمي عن اليورو ويكون بالامكان تحويل الفرنكات او الماركات الى اليورو، وستظل العملات الاوروبية متداولة حتى عام 2002، حيث سيتوقف تداولها بعد ذلك.

مصرفي خليجي بارز يدعو دول مجلس التعاون لتقليص اعتمادها على النفط

لندن ـ «القدس العربي»:

قال مصرفي بارز في مؤسسة الخليج للاستثمار امس الثلاثاء انه ينبغي لدول الخليج العربية المنتجة للنفط ان تقلل اعتمادها على عائدات النفط وتشجع الاستثمار الاجنبي ولكن يتعين عليها قبل ذلك تطبيق اصلاحات.

وقال شريف غالب، نائب رئيس المؤسسة وكبير اقتصاديها، امام مؤتمر النفط والمال في لندن ان احتمال ثبات اسعار النفط عند مستوياتها الحالية خلال السنوات القليلة المقبلة يجعل هذه الاصلاحات امرا ضروريا بصفة خاصة.

واضاف «ان هذا الاعتماد الشديد على عائدات الهيدروكربونات يمثل تحديات اقتصادية ومالية واجتماعية سياسية لدول مجلس التعاون الخليجي».

وذكر غالب ان دول مجلس التعاون الست تعتمد على عائدات النفط والغاز في تمويل اكثر من 75 في المئة من ميزانياتها.

وقال ان اكبر تحد يواجه مجلس التعاون في سعيه لتنويع اقتصادياته هو استغلال اسواق رأس المال بشكل افضل.

واضاف «ان مجلس التعاون يحتاج لتحسين عمق وسيولة واستغلال اسواق رأس المال في المنطقة للتأثير على الاستثمارات الاجنبية المباشرة».

واضاف غالب انه ينبغي ايضا لدول مجلس التعاون تحسين سبل تمويل المشروعات من خلال برامج التأجير التمويلي وتعزيز برامج التخصيص.

وذكر ان الكويت نجحت على وجه الخصوص في برنامج التخصيص الذي جمعت منه 1.3 مليار دولار منذ منتصف عام 1994. وقال «من خلال اصلاحات اسرع واستغلال عدة ادوات تمويل لن تستبعد الشركات دول مجلس التعاون الخليجي من قائمة المواقع الملائمة للاستثمار».

مصر تمنح شركة رولزرويس عقد محطة كهرباء

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركتا دبليو. اتش. الن للتوربينات البخارية وبيبلز اليكتريك البريطانيتان امس الثلاثاء انهما وقعتا اتفاقا بقيمة 7.7 مليون جنيه استرليني (12.3 مليون دولار) مع شركة مصرية مملوكة للدولة لبناء محطة لتوليد الكهرباء.

وقال ريتشارد بكلاند مدير شركة دبليو. اتش. الن لرويتر «وقعنا اتفاقا لبناء والاشراف على تشغيل توربين بخاري لصالح شركة النصر للهندسة والصناعات الكيماوية المملوكة للدولة بقيمة 7.7 مليون جنيه استرليني».

واضاف ان «بيبلز اليكتريك ستشارك ايضا في هذه الصفقة».

وتتبع الشركتان مجموعة رولزرويس البريطانية.

وستكون طاقة المحطة التي ستقام في طلخا بمحافظة المنصورة في دلتا النيل 17.7 ميغاوات.

الاردن يسعى لتعزيز التجارة مع تشيكيا

■ براغ ـ رويتر: قال مكتب رئيس الوزراء فاتسلاف كلاوس عقب اجتماع عقده مع ولي العهد الاردني الامير حسن امس الثلاثاء ان الاردن وجمهورية التشيك يسعيان لتعزيز الروابط التجارية بينهما.

وقال ايفو ستريتشيك المتحدث باسم كلاوس في بيان عقب الاجتماع ان رئيس الوزراء والامير «ابديا استعدادهما لتعميق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين».

واضاف ان الزعيمين «بحثا امكانيات اقامة حوار اوسع وتبادل للمعلومات في المجالات السياسية والثقافية كوسيلة لتحسين التآلف الثنائي».

ويسعى لاستيراد كميات من الارز الهندي

■ نيودلهي ـ ق ن ا: ابدى الاردن رغبته في استيراد كميات من الارز الهندي بعد شرائه كمية من السكر الهندي.

ونسبت وكالة انباء (بروس ترست) الهندية الى بيان رسمي صدر بمناسبة زيارة وزير التموين الاردني منير صوبر للهند واجتماعه بنظيره الهندي دفندرا براوّاد قوله ان الجانبين بحثا مسألة تصدير الهند لكمية من الارز الى الاردن.

واتفق الجانبان على ان تقوم وكالات مثل مؤسسة التجارة الحكومية ووكالة تنمية صادرات المنتجات الزراعية بالتنسيق مع الجهات الاردنية المختصة في هذا الشأن. وقال البيان ايضا ان الطرفين اعربا عن التفاؤل ازاء امكانية زيادة حجم التجارة الثنائية بين البلدين.

السعودية والمانيا توقعان اتفاقا لحماية الاستثمارات

■ دبي ـ رويتر: افادت السفارة الالمانية في الرياض ان المملكة العربية السعودية والمانيا وقعتا امس الثلاثاء اتفاقا لحماية الاستثمارات من اجل دعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وقالت السفارة في بيان «الاتفاق يمكن اعتباره فتحا جديدا ونموذجا لاتفاقات مماثلة سيتم ابرامها بين السعودية ودول اخرى».

والمانيا هي رابع اكبر شريك تجاري للسعودية في حين تعد السعودية اكبر شركاء المانيا التجاريين في العالم العربي.

وقال السفير الالماني لدى السعودية رودولف رابكة في البيان ان «توقيع الاتفاق السعودي الالماني للتشجيع المتبادل وحماية الاستثمارات يعد مناسبة خاصة جدا في اطار العلاقات الثنائية». وقالت السفارة ان رابكة وقع على الاتفاق مع وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي ابراهيم عبد العزيز العساف في الرياض.

ارتفاع انتاج سورية من القطن

■ دمشق ـ ق ن ا: ذكرت احصائية رسمية نشرت امس الثلاثاء ان انتاج سورية من القطن هذا العام بلغ 617150 طن مقابل 600 الف طن في العام الماضي. واضافت الاحصائية الى ان مساحة الاراضي المزروعة بالقطن بلغت خلال العام الحالي 216518 هكتارا مشيرة الى انه قد تم تسويق 287857 طنا من الانتاج.

دراسة للبنك العربي تحذر من اخطار المنافسة غير المتكافئة

الاردن يرى انضمامه الى منظمة التجارة العالمية دعما للسلام

جنيف عمان - رويتر - «القدس العربي»:

بدأ الاردن امس الاول مفاوضات للانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية قائلا ان تكامله في الاقتصاد العالمي سيدعم عملية السلام في الشرق الاوسط.

غير ان المسؤولين الاردنيين ومسؤولي المنظمة لم يتركوا مجالا للشك في انهم يتوقعون مباحثات شاقة على مدى اشهر وان انضمام الاردن للمنظمة الذي سيضمن له دخول الاسواق العالمية لن يتم قبل عام 1998.

وقال وزير التجارة الاردني علي ابو راغب للدبلوماسيين في المنظمة «المجتمع الدولي الذي له نصيب في السلام مثلما لاطراف المنطقة مدعو لدعم الاطراف بالمنطقة لتتمكن من الانضمام للاقتصاد العالمي».

ومضى يقول «نحن في حاجة لان نظهر لرجل الشارع العادي ان السلام يحقق مكاسب بالفعل».

وكان ابو الراغب يتحدث في الكلمة الافتتاحية امام فريق عمل من المنظمة شكل لبحث طلب الاردن.

والاردن من بين 31 دولة تقدمت بطلبات للانضمام للمنظمة التي يتعهد اعضاؤها الحاليون البالغ عددهم 124 عضوا بمنح بعضهم بعضا وضع الدولة الاولى بالرعاية او معاملة على قدم المساواة لا يشوبها التمييز.

ومن بين الدول المتقدمة بطلبات المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان.

واسرائيل والبحرين وقطر والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة اعضاء بالفعل في المنظمة ولكن الدول الغربية عرقلت في الاونة الاخيرة محاولة ايران للسعي للانضمام للمنظمة.

وقال ابو راغب للصحافيين في مؤتمر صحافي في وقت لاحق ان هناك بعض المعارضة في بلاده للانضمام لعضوية منظمة التجارة العالمية والتي تعني ايضا ان يفتح الاردن اسواقه امام السلع والخدمات الاجنبية.

وقال الوزير لفريق العمل بالمنظمة «نحن في الاردن نعتبر مهمة ربط اقتصادنا بالاقتصاد العالمي من خلال الانضمام لعضوية منظمة التجارة العالمية في غاية الاهمية ونأمل بان يضمن دخول بضائعنا وخدماتنا بافضل شروط الى الاسواق العالمية».

واضاف يقول ان الاردن سيواجه مشاكل كبيرة لتحقيق متطلبات المنظمة للانضمام اليها.

وقال ابو راغب ان من المشاكل التي سيواجهها الاردن في المستقبل تعويض خسائر الايرادات حيث بدأ خفض الرسوم على الواردات التي توفر حوالي ثلث عائدات الحكومة.

وطالب الوزير الاردني فريق العمل بتفهم وادراك ان الاردن سيتعين عليه ان يفي بالتزامات المنظمة تدريجيا.

من جهة ثانية جاء في دراسة أعدها البنك العربي حول اثر انضمام الاردن الى منظمة التجارة العالمية على قطاع الخدمات ان حصول المملكة على عضوية المنظمة سيؤدي الى تحرير القطاع المالي من القيود المفروضة عليه الامر الذي سينعكس ايجابيا على كفاءة هذا القطاع حيث سيعمل على خلق الحوافز لاصلاح هياكل المؤسسات المالية وتسهيل قيامها بتقديم خدمات مالية شاملة، وخلق فرص للانطلاق للاسواق الخارجية، والتكيف مع متطلبات المنافسة، وزيادة مصداقية الاردن امام المستثمرين الاجانب، وتهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمارات الاجنبية من خلال دخول مؤسسات اجنبية تتمتع بكفاءة عالية، وخلق فرص للاستفادة من رؤوس الاموال المهاجرة التي ستشعر بالمزيد من الاطمئنان في ظل مناخ الانفتاح.

واستبعدت الدراسة ان يؤدي انضمام الاردن لمنظمة التجارة العالمية الى اغلاق الطريق امام التعاون الاقتصادي الاقليمي، بل انه على العكس سيعزز هذا التعاون حيث سيؤدي الى فتح اجباري للحدود بين الدول العربية من خلال التزاماتها بموجب الاتفاقيات التي ستوقع مع اطراف اخرى.

الا ان الدراسة اشارت الى الآثار السلبية للانفتاح حيث ستؤدي الى منافسة غير متكافئة مع منافسين اقوياء يتمتعون بمزايا نسبية مرتفعة في الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية، واحتمال قيام المؤسسات الاجنبية بتجميع المدخرات الوطنية وتوجيهها لخدمة استثمارات اخرى في بلدانها الاصلية او حيث توجد فرص اكثر جاذبية للاستثمار واقل مخاطر.

ووضعت الدراسة استراتيجية لمواجهة تحدي الانفتاح تتمثل في تعزيز الموارد الذاتية للمؤسسات المالية، وتكوين وحدات كبيرة منها من خلال عمليات اندماج طوعية، وهو اتجاه يشجعه البنك المركزي من خلال حوافز ومزايا تشجيعية يتم منحها للبنوك المندمجة.

كما دعت الى اعادة النظر في التشريعات الرقابية والتنظيمية المتعلقة بالاعمال المصرفية في الاردن، وتطوير وتحديث السوق النقدي والرأسمالي، وتوجيه الاستثمار نحو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وادخال المنتجات المصرفية الحديثة والتوسع في استخدامها.

خبراء من الامم المتحدة يفحصون منشآت النفط العراقية ومنافذ

بغداد - من حسن حافظ:

غادر ثلاثة خبراء نفط دوليون بغداد الى شمال العراق امس الثلاثاء لمعاينة منشآت النفط تحسبا لامكان تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي تأخر تطبيقه.

وقال ولدي عمار المتحدث باسم منسق الامم المتحدة للعراق ان خبراء النفط انهوا الاثنين عملية معاينة استغرقت ثلاثة ايام لميناء البكر الجنوبي شملت فحص معدات القياس والمنشآت لمعرفة امكان تصدير النفط من خلال الميناء.

ولحقت بميناء البكر الذي تزيد طاقته على مليون برميل يوميا خسائر فادحة خلال حرب الخليج عام 1991. ويقول العراقيون انهم اصلحوا منشآته.

وقال عمار لرويتر «انهم (الخبراء) في مهمة تقصي حقائق... وسيسافرون الى الشمال الثلاثاء. وسيذهبون الى مجمع بيجي النفطي (على بعد 135 ميلا شمالي بغداد) ثم يتوجهون الى زاخو ويفحصون خط انابيب النفط العراق التركي».

ويسمح الاتفاق للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لجمع اموال لشراء امدادات اغذية وادوية لتخفيف اثار عقوبات الامم المتحدة التي فرضت بعد الغزو العراقي للكويت في عام 1990.

ومن مهام خبراء النفط وفقا لما ذكره عمار فحص معدات القياس في منافذ التصدير العراقية ومعرفة ان كانت مناسبة لقياس نوعية وكمية صادرات النفط الخام العراقية بموجب خطة النفط مقابل الغذاء. كما اجتمع خبراء النفط مع مسؤولين من وزارة النفط العراقية اصطحبوهم في جولتهم في جنوب العراق. ويعتزم العراق تصدير 450 الف برميل يوميا عن طريق تركيا مما يتراوح بين 700 الف و800 الف برميل في اليوم سيسمح له بتصديرها الى العالم الخارجي بالاسعار الحالية. ومن المزمع تصدير الباقي عبر موانىء في الخليج.

وما زال الاتفاق الذي تم توقيعه في ايار (مايو) الماضي مجمدا لاسباب امنية بعد ارسال العراق قواته الى الشمال في اب (اغسطس) الماضي لمساعدة فصيل كردي يقاتل فصيلا كرديا منافسا.

واعربت وكالات معونة تابعة للامم المتحدة عن انزعاجها لنقص الاغذية والادوية والمياه النقية في العراق وقالت ان 4500 طفل عراقي يموتون شهريا لاسباب من بينها العقوبات الصارمة.

وقالت مصادر الامم المتحدة في نيويورك ان الولايات المتحدة لم تقر بعد صيغة تسعير النفط التي وافقت عليها بالفعل الدول الاخرى الاعضاء في مجلس الامن. وذكرت المصادر ايضا انه لم يتم بعد حل الخلافات بشأن عدد مراقبي توزيع الاغذية التابعين للامم المتحدة وحرية تنقلاتهم.

الاردن واسرائيل يبحثان سبل ازالة معوقات النقل التجاري

عمّان - من وفاء الراميني:

بحث الجانبان الاردني والاسرائيلي في اجتماع عقد في احد فنادق عمّان امس الثلاثاء سبل تفعيل اتفاق النقل البري الموقع بين الجانبين في 16 كانون ثاني (يناير) من العام الحالي.

ودام اجتماع اللجنة يوما واحدا كما كان مقررا لبحث عدد من القضايا التي تعيق تطبيق الاتفاقية والمتعلقة بالجمارك وعبور الشاحنات والحافلات العامة ورسوم العبور والتأمين.

وتركزت القضايا التي عرضها الجانب الاردني خلال الاجتماع على معوقات عمليات النقل سواء في النواحي التجارية او تكاليف العبور وتغيير لوحات الحافلات على المعابر، اضافة الى تأمين الحافلات ورخص القيادة الاسرائيلية ومسألة تحميل ونقل البضائع عبر الحدود.

وتركزت طروحات الجانب الاسرائيلي على إزالة القيود التي تعيق حركة العبارات بين العقبة وإيلات، وإلغاء جزء من رسوم العبور، وإيجاد حل مؤقت لمشكلة مراكز تحميل الحافلات العامة بين الاردن واسرائيل، وتوفير المزيد من الحماية الامنية للحافلات الاسرائيلية في الاردن.

من جانبه اكد رئيس الوفد الاسرائيلي المدير العام لوزارة النقل ناحوم ليفنتال عقب الاجتماع اهمية هذا النوع من اللقاءات بين الجانبين التي تهيء دائما لأجواء الحوار للوصول لتفعيل كامل الاتفاقية النقل، معربا عن اعتقاده بامكانية التوصل لحلول مناسبة للمعوقات خلال الشهر القادم. وقال ليفنتال ان وجهة النظر الاسرائيلية فيما يتعلق بالقضايا الامنية بالنسبة للحافلات العامة تتركز في تأمين مستوى أعلى من الحماية للباصات وركابها، مشيرا الى ان توفير رجال امن إسرائيليين وأردنيين داخل الباصات احدى هذه المقترحات بالنسبة للقضية الامنية.

من جهته أشار رئيس الجانب الاردني في الاجتماعات أمين عام وزارة النقل عيسى أيوب الى ان أغلب القضايا التي طرحها الجانب الاسرائيلي خلال الاجتماعات تم تحويلها لبحثها من قبل اللجنة الامنية العليا المشتركة.

وقال أيوب ان الجانب الاسرائيلي ما يزال في معرض دراسة الطلب الاردني لتغيير اسلوب التحميل والتنزيل للشاحنات الاردنية خلال عبورها الحدود الاسرائيلية، موضحا ان العمل باسلوب التحميل "back to back" مسألة مكلفة بالنسبة للمورد الاردني سواء من الناحية المادية او من ناحية احتمال حدوث خسائر او إتلاف للبضائع التي يتم نقلها جراء تحميلها من شاحنة لاخرى.

ويفضل الجانب الاردني حسب قول ايوب أسلوب تحميل "door to door" التي يتم خلالها تحميل البضائع ونقلها من نقطة لاخرى.

وحول القضايا الامنية للحافلات الإسرائيلية اكد أيوب انها تدخل الاردن منذ زمن وهي تحمل لوحات عبرية دون مشاكل تذكر، مشيرا الى أنه لا مبرر لتخوفات الطرف الاسرائيلي.

وفد اردني الى بغداد لبحث قضايا النقل

■ عمان - د ب ا: غادرت مجموعة من الخبراء الاردنيين عمان امس الثلاثاء متوجهة الى بغداد لتبحث مع الحكومة العراقية استخدام ميناء العقبة الاردني وطرق النقل البرية بين البلدين مباشرة بعد الرفع الجزئي للحظر التجاري للامم المتحدة على العراق. وصرح محمد دلبة رئيس الوفد والمدير العام لشركة للوائئ الاردنية ان الزيارة تهدف الى ضمان نقل البضائع القادمة من العراق والتي تصل الى ميناء العقبة في طريقها للعراق.

ومن المقرر ان يعقد الوفد الاردني اجتماعات مع الوزراء العراقيين للنقل والتجارة والصناعة وكذلك ممثلين من المؤسسات الاقتصادية.

وتشعر الحكومة الاردنية كذلك رجال الاعمال الاردنيين بالقلق على الرغم من التأكيدات التي قدمتها بغداد من ان العراق لن يقلص استخدامه للميناء الاردني بمجرد ان تصبح اتفاقية (النفط مقابل الغذاء) سارية المفعول كنوع من العقاب لموقف عمان غير الودي.

الأردن يؤسس مصرفا للتسليف الزراعي

■ عمان - «القدس العربي»: قررت الحكومة الاردنية تأسيس بنك للتسليف الزراعي برأسمال مقداره مئة مليون دينار بهدف توفير القروض للزارعين وشراء المحاصيل الزراعية وتمويل عمليات تصنيع المنتجات الزراعية وتسويقها وتصديرها.

كما سيقوم البنك الجديد باعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والدراسات الفنية الخاصة بالمشاريع الزراعية واستثمار وتوظيف اموال البنك الفائضة عن حاجته الشكل الذي يراه مناسبا. وسيكون البنك شركة تشرف عليها ثلاث جهات اولها المؤسسات العامة الحكومية، مثل مؤسسة الاقراض الزراعي، ومؤسسات تعاونية، مثل المنظمة التعاونية، الى جانب مساهمات القطاع الخاص.

ويشدد شروط استخدام العمالة الوافدة

■ عمان - «القدس العربي»: اصدرت الحكومة الاردنية امس تعديلات جديدة على قانون العمل المعمول به منذ بداية العام الحالي استهدفت تنظيم سوق العمل وتقليص حجم العمالة الوافدة.

ونصت التعديلات الجديدة على ضرورة حصول جميع العمال الوافدين على تصريح عمل من وزير العمل مباشرة ودفع الرسوم المقررة.

وكانت الحكومة تستثني بالسابق فئات معينة من العمال الوافدين من شرط الحصول على تصريح مثل خدم المنازل والمزارعين والطهاة ومن في حكمهم.

وزير مالية اسرائيل: خفض الموازنة لن يضر محدودي الدخل والفقراء

القدس - من دافيد روزنبرغ:

قال وزير المالية الاسرائيلي دان مريدور امس الثلاثاء ان جهودا قد بذلت في وضع ميزانية عام 1997 حتى لا تضر بمحدودي الدخل غير ان الانفاق من المتوقع ان يواجه نقاشا غير عادي في البرلمان.

وقال مريدور للصحافيين قبل ان يعرض الميزانية على البرلمان «بذلنا جهدا كبيرا في هذه الميزانية حتى لا نضر بمحدودي الدخل».

واضاف «اذا كانت هناك ازمة اقتصادية فمن الذي سيترك عمله. انها الطبقات الاضعف».

وابلغ الوزير البرلمان ان السبيل الرئيسي لمساعدة غير القادرين هو اعادة الاقتصاد الاسرائيلي الى تحقيق معدل نمو سنوي يتراوح بين خمسة وستة في المئة بعد تباطؤ حاد في النمو الاقتصادي هذا العام في مواجهة اتساع العجز في حساب المعاملات الجارية في ميزان المدفوعات.

وقال «هذه المشاكل من المرجح ان تزيد من سوء الوضع الاقتصادي وكلما جاء حلها اسرع 00عن طريق اليات صعبة ولكنها ضرورية 00كلما كانت تكاليف اصلاحها اقل».

ويواجه مريدور انتقادات واسعة النطاق داخل الائتلاف الحاكم الذي يقوده حزبه الليكود يرجع معظمها الى ان قرار خفض الانفاق في الميزانية بمقدار 4.9 مليار شيكل (1.5 مليار دولار) سيضر بمحدودي الدخل.

وهددت احزاب مشاركة في الائتلاف الحاكم بما فيها الليكود فعليا امس الاثنين بالتصويت ضد الميزانية في القراءة الاولى من بين ثلاث قراءات يتطلبها القانون للموافقة عليها.

وفي الاعوام الماضية كان البرلمان يصدق على الميزانية في القراءة الاولى دون معارضة.

وقالت الحكومة في محاولة لتأكيد التزامها برعاية محدودي الدخل انها قد تطرح اطالة اليوم الدراسي في اجزاء معينة من البلاد خاصة المناطق التي تسكنها اسر ذات دخل محدود.

وسيبدأ هذا البرنامج التجريبي الذي يهدف الى تحسين مستوى التعليم وبالتالي امكانات الحصول على وظائف افضل في كانون الثاني (يناير) وسيمول عن طريق تخفيضات في بنود اخرى من الميزانية.

وابدى مريدور ثقته في ان الميزانية رغم كل شيء ستحظى بموافقة البرلمان في القراءة الاولى لها. وقال «ان الموافقة على الميزانية اختبار حاسم للائتلاف والحكومة والكنيست».

وتشمل ميزانية عام 1997 انفاقا قدره 190.8 مليار شيكل وتهدف الى ابقاء العجز عند مستواه البالغ 2.8 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ورفض الوزير الزام نفسه بالمزيد من تخفيضات الانفاق في العام المقبل. غير انه بدا متفائلا بامكانية الا تكون هناك حاجة الى ذلك.

وقال «اذا اتضح ان العجز سيكون اكبر من المتوقع فستكون هناك تخفيضات» اضافية، غير انه اشار الى ان العائدات جاءت افضل بقليل من المتوقع في شهر ايلول (سبتمبر) وتشرين الاول (اكتوبر).

وتعتمد ميزانية عام 1997 على توقعات بنمو اقتصادي بمعدل اربعة في المئة في العام المقبل غير ان منتقدي الميزانية يقولون ان هذا المعدل مبالغ في تفاؤله.

(الدولار يساوي 3.26 شيكل)

ليبانون انفست تشارك في تمويل صندوق لاقراض الصناعات الصغيرة

■ بيروت - رويتر: قالت مؤسسة ليبانون انفست للاستثمار امس الثلاثاء انها انشأت بالاشتراك مع البنك الاوروبي للاستثمار صندوقا تمويليا بتكلفة 8.8 مليون دولار لتمويل الشركات الصناعية اللبنانية الصغيرة ومتوسطة الحجم.

وقالت في بيان ان حصيلة اكتتاب مساهمين لبنانيين وعرب في الصندوق الجديد بلغت خمسة ملايين دولار عند اغلاق الاكتتاب عليها. وسيقدم بنك الاوروبي ثلاثة ملايين وحدة نقد اوروبية (3.8 مليون دولار) في اطار برنامجه العالمي للاقراض.

واضافت المؤسسة ان الاموال المتاحة ستوفر للمشروعات اللبنانية الصناعية الصغيرة ومتوسطة الحجم مصدرا جذابا للتمويل لاتوفره لها سوق راس المال اللبنانية.

وقال بسام يامين مسؤول تمويل الشركات بالمؤسسة لرويتر ان الصندوق سيشارك بنسبة اقلية تتراوح بين 100 الف دولار ومليوني دولار في رؤوس اموال مشروعات مشتركة.

وافادت المؤسسة ان اي شركة لديها مشروع ذو جدوى وامكانيات للنمو والربح يمكنها التقدم للحصول على تمويل.

واضافت ان المشروعات يتعين ان تراعي الحفاظ على البيئة وان يكون حجمها داخل الاطار الذي تحدده المؤسسة، وان يمتلك اصحاب المشروع حصة كبيرة من الاسهم طوال الفترة التي ستشاركه المؤسسة فيها.

وقالت ليبانون انفست ان افرادا لبنانيين ومؤسسات لبنانية حصلوا على 69 في المئة من اسهم الصندوق المطروحة التي بلغت حصيلتها خمسة ملايين دولار في حين حصل افراد ومؤسسات من دول عربية اخرى على بقية الاسهم.

وكانت المؤسسة اعلنت في اذار (مارس) الماضي، بعد قرارها انشاء الصندوق انها ستحصل على مقاعد في مجالس ادارات الشركات المشاركة فيه وستقدم لها استشارات مالية وتسويقية ومساعدات اخرى.

وقالت في بيان آنذاك انها ستقدم للشركات المستفيدة تمويلا طويل الاجل وانطباعا ايجابيا في السوق واستشارات استراتيجية وتمويلية بالاضافة الى مساعدات اخرى. واضاف البيان ان هذا الصندوق سيساعد على دعم القطاع الصناعي في لبنان وخلق فرص عمل جديدة. ورحب اتحاد الصنعين اللبنانيين بالصندوق قائلا انه ومشروعات اخرى مماثلة اقيمت في الفترة الاخيرة في بيروت ستعطي دفعة للقطاع الصناعي.

تراجع مخاوف رفع الفائدة الامريكية يقلص خسائر البورصات الاوروبية

لندن - من روجر جيل:

ساعدت بيانات امريكية خففت من مخاوف التضخم في الحد من خسائر البورصات الاوروبية امس الثلاثاء لكن كبريات الاسواق الاوروبية اغلقت رغم ذلك على انخفاض.

وكان رد فعل الدولار فاترا نسبيا ازاء هذه البيانات الامريكية لكنه فقد في وقت سابق بعضا من بريقه بعد ان تنبأت اكبر المعاهد الاقتصادية الالمانية بانتعاش النشاط الاقتصادي الالماني واحتمال رفع اسعار الفائدة هناك.

وجاءت ارقام تكاليف العمالة الامريكية اقل مما كان متوقعا في الربع الثالث من العام كما تراجع مؤشر ثقة المستهلكين في شهر تشرين الاول (اكتوبر) مما اثار امال السوق في الا تضطر الولايات المتحدة الى رفع اسعار الفائدة حاليا من اجل كبح جماح التضخم.

لكن الاسواق على جانبي المحيط الاطلسي اتسمت بالتوتر قبل صدور المزيد من البيانات الاقتصادية الامريكية عن حالة اكبر اقتصاد في العالم في وقت لاحق من هذا الاسبوع.

ومع تراجع مؤشر داو جونز الصناعي الامريكي عن مستوى 6000 نقطة المهم نفسيا انزلق مؤشر فاينانشال تايمز البريطاني عن مستوى 4000 نقطة وسط تجدد المخاوف من ارتفاع اسعار الفائدة البريطانية في اعقاب ظهور احصاءات تفيد بزيادة المعروض النقدي البريطاني بنسبة اكبر مما كان متوقعا.

غير ان متعاملين قالوا انهم لا يتوقعون ان يسفر اجتماع اليوم الاربعاء بين وزير المالية البريطاني ومحافظ بنك انكلترا (المركزي) عن قرار برفع اسعار الفائدة.

وفي فرانكفورت فقدت الاسهم الالمانية اكثر من واحد في المئة بسبب القلق على اسعار الفائدة وتراجع بورصة وول ستريت وضعف الدولار وهو ما يمثل انباء سيئة بالنسبة للمصدرين.

وهبطت الاسهم الفرنسية 1.15 في المئة بسبب ضعف الدولار واسعار السندات والقلق من احتمال رفع اسعار الفائدة الالمانية.

وكان الدولار قد واصل خلال المعاملات الاسيوية صعوده امام الين، لكنه تراجع لاحقا بالمعاملات الاوروبية. فقد واصل الدولار مسيرته الصاعدة امام الين في طوكيو مقتربا من 115 ينا قبل ان يتهاوى سريعا مع بدء التعامل في اوروبا وذلك في الوقت الذي لم يبد فيه المسؤولون الماليون على جانبي المحيط الهادي انزعاجا يذكر ازاء الصعود السريع للعملة الامريكية.

وقفز الدولار امس في اسيا الى اعلى مستوى له منذ 42 شهرا يحفزه اعتقاد بان السلطات المالية لن تفعل الكثير للحد من صعوده وان اسعار الفائدة اليابانية ستظل منخفضة مما يعطي المستثمرين حافزا للابتعاد عن الين.

وقال وزير المالية الياباني واتارو كوبو للصحافيين «لا اعتقد ان هذا الوضع يستحق اهتماما خاصا». واضاف ان الدولار لا يزال يسترد خسائره في عملية تصحيح منتظمة بعد نزوله الى مستويات تاريخية العام الماضي.

وفي وقت سابق قال روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي انه ليس منزعجا بدوره من الارتفاع الاخير للدولار. وردا على سؤال في مقابلة مسجلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان اذا كان يشارك وول ستريت والشركات الامريكية قلقهم المتزايد من ان الدولار ارتفع اكثر مما ينبغي رد روبن بالنفي. وقال ان ارتفاع الدولار سيساعد على خفض اسعار الفائدة وخفض التضخم.



متعاملان في سوق المال في طوكيو امس عندما سجل الدولار لفترة قصيرة من الوقت سعر 115 ينا (رويتر)

الامير الوليد بن طلال ومايكل جاكسون يشتريان نصف مجموعة ترفيه في هوليوود

■ دبي - رويتر: قال مكتب الامير السعودي الوليد بن طلال امس الثلاثاء ان شركة المملكة للترفيه التي يمتلكها مع نجم الغناء الامريكي مايكل جاكسون اشترت حصة نسبتها 50 في المئة في مجموعة لاندمارك للترفيه في هوليوود.

وقال بيان اصدره مكتب الامير الوليد في الرياض «ان ابتكار عالم كامل من الترفيه العائلي لا يمثل لي مجرد نشاط استثماري بل انه القوة الدافعة الرئيسية لكل ما نخطط لتنفيذه في كافة انحاء العالم. ان كل ما افعله لصالح الناس وانني اقوم باداء رسالة لخدمة الاسرة اما لاندمارك فان سجل مسيرتهم الناجحة يتحدث عن نفسه».

ولم يذكر البيان قيمة الصفقة، ولم يتسن الاتصال بمسؤولي الشركة للحصول على تعليق.

وكانت شركة لاندمارك قد انشأت عدة متنزهات ترفيهية بانحاء العالم وانتجت نظاما خاصا للافلام السينمائية والتلفزيونية.

ويصل حجم اعمال الامير الوليد الى عدة مليارات من الدولارات بانحاء العالم في مجالات الانشاء والعقارات والبنوك والسياحة والاعلام والمتاجر الكبرى وغيرها من القطاعات.

ويرأس الامير البنك التجاري السعودي المتحد، وله استثمارات كبيرة في سيتيكورب ويوروديزني التي تمتلك حديقة للملاهي قرب باريس وغيرهما.

رجال اعمال اسرائيليون يسعون لعقد اجتماع مشترك بنظرائهم المصريين والرئيس مبارك

■ تل ابيب - رويتر: طلب رئيس اكبر شركة اسرائيلية قابضة من السفير المصري في اسرائيل ترتيب لقاء يجمع رجال اعمال اسرائيليين ومصريين مع الرئيس المصري حسني مبارك خلال اسبوعين.

وقال متحدث باسم بنيامين غاون رئيس شركة كور اندستريز ومديرها التنفيذي ان غاون يرغب في عقد الاجتماع اثناء انعقاد مؤتمر الشرق الاوسط الاقتصادي في القاهرة.

وقال غاون اثناء اجتماع لكبار رجال الاعمال الاسرائيليين عقد في الاسبوع الماضي في اطار التحضير لمؤتمر القاهرة ان احدى المهام الاساسية للمؤتمر هي تنمية العلاقات الاقتصادية مع مصر.

واضاف انه على الرغم من ابرام اسرائيل معاهدة سلام مع مصر منذ اكثر من عشر سنوات الا ان البلدين لم ينجحا في اقامة روابط اقتصادية وثيقة على الرغم من بادرات من الجانبين. واعرب عن اعتقاده ان تدخل الرئيس المصري شخصيا سيشجع رجال الاعمال من البلدين على تدعيم العلاقات.

دبي تحول شارعا رئيسيا لمنطقة سياحية شبيهة بجادة الشانزليزية في باريس

■ دبي - رويتر: قال مسؤولون في الامارات العربية المتحدة في تعليقات نشرت امس الثلاثاء ان مشروعا لتحويل شارع رئيسي في دبي الى منطقة سياحية على غرار جادة الشانزيليزيه في باريس سيكتمل في غضون خمسة اشهر.

وقال قاسم سلطان مدير عام بلدية دبي قوله ان اكتمال مشروع «اعادة صياغة» شارع الرقة الذي ستصل تكلفته الى الاجمالية الى حوالي 14.5 مليون درهم (3.9 مليون دولار) سيتزامن مع مهرجان التسوق السنوي الذي تنظمه دبي في اذار (مارس) المقبل.

وقال سلطان ان المشروع يتضمن انشاء مناطق على جانبي الشارع للمطاعم ومقاهي الرصيف على الطريقة الاوروبية وساحات لاستراحة المشاة ومساحات لمتاجر عالمية.

ويعتبر شارع الرقة الذي يقع في وسط المدينة من احياء دبي الراقية ويضم عددا كبيرا من متاجر الالبسة والمجوهرات الفاخرة.

وتحولت دبي خلال فترة وجيزة من الزمن الى مركز اقليمي للسياحة والتجارة حيث تشير احصائيات من واقع سجلات الفنادق ان عدد زوار دبي خلال عام 1995 زاد بنسبة 30 في المئة عن العام السابق الى 1.6 مليون شخص فيما زادت حركة الطيران من والى مطار دبي خلال مهرجان التسوق العام الماضي بنسبة 40 في المئة.

العراق يصادق على اتفاقية ربط كهربائي مع شبكات مصر والاردن وسورية وتركيا

■ بغداد - ا ف ب: صادق المجلس الوطني العراقي على اتفاقية عامة لمشروع ربط شبكته الكهربائية بالشبكات الوطنية في كل من مصر والاردن وسورية وتركيا.

وذكرت الصحف امس الثلاثاء ان مصادقة المجلس جاءت بعد مناقشة عامة لمشروع الاتفاقية التي تستهدف «التعاون المتبادل للطاقات خلال الطوارئ والتعامل الاقتصادي المتبادل في توفير الكلفة الاستثمارية في انشاء محطات التوليد الجديدة في الدول الاعضاء في الاتفاقية».

وكان المشروع موضع دراسة منذ عام 1989. وقد وقع مسؤولون عن البلدان الخمسة اتفاقات بهذا الشأن عام 1994 في بغداد.

وتبلغ كلفة المشروع حوالي 300 مليون دولار، ويموله الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (مقره الكويت) والبنك الاسلامي للتنمية (مقره جدة).

يشار الى ان العراق لا يقيم علاقات دبلوماسية مع سورية منذ عام 1980 بينما عمد الى قطع علاقاته مع مصر في كانون الثاني (يناير) 1991.

وقالت صحيفة «القادسية» ان المجلس اضاف فقرة جديدة الى الاتفاقية تنص على «ان دخول اي طرف جديد الى الاتفاقية او قيام احد اطرافها بتبادل الطاقة مع الكيان الصهيوني يتطلب موافقة كافة الاطراف وبخلافه يحق لاي طرف الانسحاب فورا من الاتفاقية».

فريق من صندوق النقد يزور السودان لبحث متأخرات تسديد الديون وعجز الموازنة

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحيفة حكومية امس الثلاثاء ان فريقا من صندوق النقد الدولي يزور السودان حاليا لاجراء محادثات حول الاوضاع الاقتصادية في السودان تشمل الديون وعجز الميزانية.

وقالت صحيفة (الانقاذ الوطني) ان المسؤولين من الجانبين سيواصلون المناقشات حول تحرير عملة السودان بالاضافة الى تجارة منتجات النفط ومتأخرات الديون وقضايا اخرى.

والسودان مدين للصندوق بما يزيد على 1.7 مليار دولار من متأخرات الديون. ولتجنب طرده وافق السودان في العام الماضي على دفع اربعة ملايين دولار شهريا وهو ما يكفي تقريبا لتغطية الفوائد، غير انه اخل فيما بعد بهذا الالتزام.

وحث الصندوق السودان على خفض عجز الميزانية عن طريق تقليل الانفاق العام وتعويم العملة وازالة العوائق أمام واردات القطاع الخاص.

وقال سكان امس الثلاثاء انهم شاهدوا طوابير من السيارات امام محطات البنزين واستؤنف العمل بتوزيع البنزين بنظام الحصص.

وقال مجذوب الخليفة حاكم ولاية الخرطوم في تصريحات نشرتها صحيفة (اندبندنت) المحلية الناطقة بالانكليزية ان هناك نقصا حادا في الوقود في البلاد وانه يأمل ان تخف حدة الازمة مع وصول امدادات جديدة من البنزين والمنتجات النفطية الاخرى الى ميناء بور سودان.

وشهد السودان مظاهرات احتجاج في وقت سابق هذا العام بسبب ارتفاع الاسعار خاصة اسعار المواد الغذائية والوقود.

اسرائيل تسعى لتوقيع اتفاق تجارة حرة مع الهند

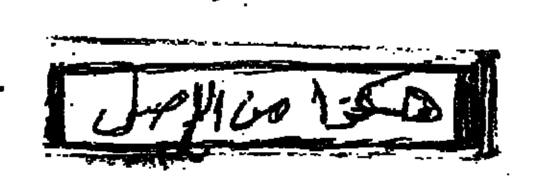
■ نيودلهي - رويتر: قال مسؤول بوزارة الخارجية الاسرائيلية في نيودلهي امس الثلاثاء ان اسرائيل مستعدة لبحث اتفاق للتجارة الحرة مع الهند لتعزيز الروابط التجارية بينهما.

وقال اسحق شيليف نائب المدير العام لشؤون اسيا والمحيط الهادي بالخارجية الاسرائيلية «نحن مستعدون للتفاوض على اتفاق للتجارة الحرة مع الهند على نفس مستوى اتفاقاتنا مع الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الاوروبي».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان شيليف سيجتمع مع مسؤولين بوزارة الخارجية الهندية للاعداد لاول زيارة للهند يقوم بها الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان والمتوقع ان تتم في وقت لاحق من العام الحالي.

وقال شيليف للصحافيين ان التجارة بين البلدين زادت بشكل مطرد منذ اقامة علاقات دبلوماسية بينهما في عام 1992. وقال دبلوماسي اسرائيلي ان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل والهند في عام 1995 بلغ 600 مليون دولار كان نصيب الصادرات الاسرائيلية منها 350 مليون دولار.

ولم يتضح على الفور كيف سترد الهند على العرض الاسرائيلي بشأن ابرام اتفاق للتجارة الحرة.



حول «النظرية الإسرائيلية في التفاوض» لهيثم كيلاني:

السلام العربي التائه بين «برهة اوسلو» و «لحظة نتنياهو»!

نادر سرور

من «الأرض مقابل السلام» إلى «الأمن مقابل السلام» إلى الأمن مقابل لا شيء.

هل هناك نظرية تفاوضية يعمل الإسرائيليون وفقها، وينشطون على هدي منها لتكريس اقتطاع ما اقتطعوه من أرض وحقوق بواسطة القتل والنهب والاحتلال والتشريد، منذ أن قامت اسرائيل في العام 1948؟

هيثم كيلاني أحد الباحثين الإستراتيجيين في العالم العربي يجيب عن هذا السؤال ببحث مستفيض ومركز تحت عنوان «النظرية الإسرائيلية في التفاوض».

ويهدف هذا البحث ـ كما عبر الناشر ـ إلى استخلاص المعالم الرئيسية للنظرية الإسرائيلية في التفاوض، فيحللها بأكبر قدر من الإيجاز، دون أن يقومها أو يحكم لها أو عليها. ويعتمد في التدليل والبرهان على الإستقراء التاريخي لبعض الأحداث.

أما البحث فإنه يتناول بيئة التفاوض وأسلوب المفاوض الإسرائيلي، والطريقة التي يفضلها في التفاوض، وثوابته التي يتمسك بها، والأرضية التي ينطلق منها في عمله التفاوضي، ومسلكه في تفتيت جبهة الخصم العربي، ونكوصه عن التزام أخذه على نفسه إذا ما دعاه نهجه البراغماتي إلى النكوص. وينتهي الكتاب إلى تسليط الضوء على اللاأخلاقية في النهج التفاوضي الإسرائيلي.

يستهل الباحث كتابه بإشارة أولى إلى أن الفكر الصهيوني ولد وولدت معه نظرية كاملة في التفاوض إنه يبدو فكراً «مفاوضاً، مساوماً، مبتزاً»، وهو يقوم على قاعدة، أو مبدأ «الأمر الواقع». ومنه ينطلق ليتفاوض وهدفه تكريس الوضع القائم، الذي سرعان ما يعقبه أمر واقع آخر يكرسه تفاوض لا حق. وهكذا، فإن سياسة التفاوض الإسرائيلية هدفها تكريس الواقع الذي تفرضه على الأرض باستمرار. وإذا كان هرتزل (1860 ـ 1904) قد قضى حياته يفاوض من أجل الحصول على وثيقة ترخص لحركته استعمار فلسطين، وكانت الحركة الصهيونية قد نشطت منذ نهايات القرن الماضي في حض اليهود الأوروبيين على الهجرة إلى فلسطين وفق خطط تسلل، فإن نظرية المساومة والتفاوض الوليدة قد «استمرت وتطورت ونمت وتكاملت حينما أصبح لديها وسيلة جديدة هي (إسرائيل) التي خلقتها الحركة الصهيونية بالتعاون مع قوى دولية كبرى، لتكون أبرز إنجاز من بين إنجازاتها في ميدان (الأمر الواقع)». ويعتقد الباحث أن هذه النظرية الإسرائيلية ذات «خصائص مستمدة من طبيعة الحركة الصهيونية، ثم من طبيعة (إسرائيل) الدولة التي تأسست على الغزو والإحتلال والتوسع، ثم على ترسيخ (حقوق ـ إنجازات) يخلقها (الأمر الواقع)» الذي جرى تكريسه عبر سياق تاريخي قصير لكنه فعال لما حكمه من تنظيم وتدريب وعمل نشط يقوم على التحرك لإحلال المهاجرين اليهود إلى فلسطين محل أهلها، ومن ثم الإنتقال إلى تشكيل الميليشيات والعصابات الإرهابية بهدف إبادة السكان العرب الأصليين، وترويعهم وتهجيرهم، وتدمير إرثهم الثقافي، ومواجهة العالم بأسره بمنطق خاص متميز، حافل بالجرائم من جهة وبالخرافات التي تبررها والتي تأخذ لنفسها لبوس الحقائق من جهة أخرى. من هذه الخرافات ما يمت بصلة بطريقة ما إلى فكرة التفاوض نفسه. فهناك الإدعاء بـ «حق العودة لليهود» إلى أرض «كانت لهم» كما هو مذكور في «وثيقة مفترضة» هي التوراة. وبالتالي فإن الخرافة التي يعود عمرها إلى ألفي سنة أو أقل قليلا أو أكثر. هذه الخرافة تتحول مع الأمر الواقع إلى حق يجري التفاوض استناداً إليه بين المدعين به وأصحاب البلاد العرب الفلسطينيين ليكون في النهاية تثبيت واقع عدواني لا إنساني ولا يمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة إلا صلة الوهم. لكن مبدأ «الأمر الواقع» القائم على «منطق القوة» هو الذي يعمل ضد حق الفلسطينيين، لا سيما في ظل الخلل الفادح في ميزان القوة الدولي لصالح إسرائيل.

يستعرض الباحث في القسم الأول من كتابه المقدمات العربية والعالمية التي قادت العرب إلى مدريد للجلوس مع إسرائيل على مائدة التفاوض، والإعتراف بها، ومن ثم شرعنة وجودها بواسطة التفاوض معها والإعتراف لها بحق الوجود كدولة قائمة في المنطقة العربية، وإقامة سلام معها وعلاقات جوار وتبادل تجاري وثقافي وسياسي يسقط أي حق مستقبلي للعرب والفلسطينيين بفلسطين باستثناء القليل الذي سيعطى للفلسطينيين من أرضهم وهو أقل كثيراً من 10 بالمائة من أرض آبائهم واجدادهم.

إن صيغة مؤتمر مدريد رغم الإنقلاب الإسرائيلي اللاحق عليها كانت ترجمة أمينة لما يريده الإسرائيليون. فقد كان الحلم التاريخي لقادة الدولة العبرية منذ أن قامت هو الجلوس مع القادة العرب على الطاولة نفسها لنيل اعترافهم بها وتسجيل هذا الإعتراف في سجلات العالم. فالمستقبل الإسرائيلي طالما كان قلقاً ومشؤوماً بالنسبة إلى هؤلاء القادة ما دام العرب لم يعترفوا باسرائيل. فالإعتراف بالصيغة التي تمت يعني أن لا حقوق لأحد عند هذه الدولة. ذلك سوف يدفن إلى الأبد الحق الفلسطيني، ولا يسمح له حتى بأن ينتقل إلى موقع الأسطورة ويحول الواقع القائم الذي فرضته إسرائيل عبر التفاوض على الفلسطينيين إلى واقع دائم، ولا بديل منه حتى في الحلم.

هل كان إذن مؤتمر مدريد سقطة العرب الكبرى؟ الأرجح نعم. والباحث بدوره يلاحظ ذلك الإجماع في الفكر السياسي العربي على اعتبار أن بدء عملية التفاوض في مدريد كان على خلفية من الضعف العربي والتفكك والهزال. بل إن الوضع العربي كان كما يصفه الباحث «في أسوأ حالاته». فقد انهار الاتحاد السوفيتي ووصلت جيوش الأميركيين إلى منابع النفط في الخليج، واحترقت الكويت وشطب العراق من المعادلة الإقليمية، ودخل العرب في شلل كامل. بعبارات أخرى يرى الباحث أن الوضع العربي كان قريباً من الشلل سواء من حيث تفكك أجزائه وغياب تضامنها وتكافلها، أو من حيث، أو من حيث تبعثر إمكاناته الإقتصادية والعسكرية والسياسية». وهذا الوصف للوضع العربي كما يرى الباحث أدى إلى انعكاسات سلبية جمة كان أبرزها أصاب الرابطة العربية «فانعكست هذه الحالة الرديئة على المؤسسة القومية، جامعة الدول العربية، فحدث من قدراتها وأنشطتها». وبدوره فإن المفاوض الإسرائيلي لم يدخر جهداً، كما يلاحظ الباحث، من أجل توظيف هذه الحالة العربية المتهارة في خدمة موقفه وأهدافه.

حول أسلوب التفاوض الإسرائيلي، يقول الباحث أن الخط الإستراتيجي للمفاوض الإسرائيلي يقوم على عدة ركائز، من أبرزها «السعي إلى اكتشاف المفهوم العربي عن (طبيعة السلام)»، ومن ثم «السعي إلى جر الطرف الآخر إلى تنازلات متتالية باسم (بناء الثقة) و (توفير المصداقية) بغية تشجيع الراي العام الإسرائيلي على قبول نتائج التسوية». كذلك فإن هذه الإستراتيجية حققت هدفها في تفتيت قوة الطرف العربي المفاوض عن طرق تجزيئه إلى أطراف عديدة بواسطة ثنائية التفاوض، وأخرجت منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي من الصورة عن طريق التفاوض المباشر، وبالتالي تمكن الإسرائيليون من تفريغ المؤسسات الدولية من مضمونها «بتحديد دورها ـ إن وجد بالشكل دون المضمون» وذلك «بجعل دور الوسيط ـ وهو بصورة رئيسية الولايات المتحدة ـ دوراً حيادياً لا إيحائياً ولا حكماً، ولا راشداً ولا مؤثراً» ولمزيد من الهيمنة على التفاوض وتعطيل إمكان تدخل أطراف دولية عادلة أو منصفة بعض الشيء ركز الإسرائيليون على «تحرير عملية التفاوض من أية مرجعية قانونية أو قيود أو شروط، بهدف إبعاد أكبر قدر ممكن من قرارات الأمم المتحدة، وبخاصة قرارات الجمعية العامة، من أن تكون المستند القانوني للتفاوض». وقد تم لها ذلك تماما. ولا بد من الملاحظة أن إسرائيل عندما قبلت «أن يكون قرار مجلس الأمن 242 المستند القانوني لمؤتمر مدريد، ومن قبله مؤتمر كمب ديفيد، فقد قبلته ضمن إطار تفسيرها الخاص لهذا القرار.»

نقطة مهمة تلك التي يثيرها الباحث في كتابه وتتعلق بأسلوب المفاوض الإسرائيلي والكيفية التي يحقق معها أهدافه، وتتمثل في ما كان، وما يزال الإسرائيلي يمارسه على الأرض من سلوك يساعده على تحقيق ما يحاوله في المفاوضات، وهو ما يسميه الباحث بـ«وتيرة النزعة الهجومية» التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية على الأرض ضد الفلسطينيين والعرب الآخرين، اللبنانيين خصوصاً. وهي تفعل ذلك حتى ترفع من هذه الوتيرة لدى مفاوضيها، وتدعم موقفه. فنراها «تلجأ إلى ممارسة العنف والقوة في الأرض والواقع» ويضرب الباحث أمثلة كثيرة على ذلك، من خلال وقائع جرت على الأرض عندما كانت مسارات التفاوض الثنائية في أوج نشاطها خلال العامين 1992 ـ 1993 من ذلك أنها:

1 ـ أبعدت أكثر من 400 مواطن فلسطيني إلى خارج الأرض المحتلة (كانون الأول / ديسمبر 1992) ورفضت تنفيذ قرار مجلس الأمن القاضي بإعادتهم فوراً إلى حيث كانوا قبل الإبعاد.

2 ـ وسعت حدود التفويض الممنوح لقواتها المسلحة والمستوطنين للقضاء على الإنتفاضة.

3 ـ شنت حملة عسكرية واسعة النطاق ومتعددة الأهداف ضد لبنان في الأسبوع الأخير من تموز / يوليو 1993

هناك بطبيعة الحال أحداث أخرى ذات طابع إجرامي نازي قامت بها إسرائيل ولا يذكرها الباحث وهي المجزرة الدموية التي ارتكبها الطيران الاسرائيلي في قانا القرية اللبنانية عندما قصف هذا الطيران مخيم اللاجئين اللبنانيين الواقع في قلب منطقة الأمم المتحدة وتحت إشراف جنود القبعات الزرق، وذهب ضحيتها مئات المدنيين.

ويرى الباحث أن كل ذلك الذي لم تتوقف إسرائيل عن ممارسته على الأرض من أفعال عسكرية ذات طابع وحشي كان «من أجل الضغط على على المفاوضين العرب وإشعارهم أن التفاوض لا يعني السبيل إلى تحقيق المطالب العربية عن طريق التسوية السلمية، وإنما هو ـ أصلاً ـ للقبول بما يمكن أن تسمح به حقائق ميزان القوى على أرض الواقع.»

وفي وسعنا اليوم مع حكومة نتانياهو التي هي طبعة أكثر تمثيلاً للمصالح والوجدان الإسرائيليين أن نتأكد من حقيقة أن إسرائيل لا يهمها أن تقيم سلاماً مع العرب، خصوصاً إذا كان هذا السلام مكلفاً بعض الشيء، وإنما العرب وقد تخاذلت بهم أقدامهم وانهارت أهدافهم المشتركة وتمزقت رابطتهم الجامعة هم من يسعى وحيداً ومهزوماً إلى هذا السلام، وقد تعبوا من الحروب قبل أن يخوضوها، ومن الآمال التي علقوها على قضيتهم من دون أن يسعوا جادين إلى تحقيقها. وإذا كانت إسرائيل ستقبل بصيغة مثلى للسلام مع العرب، فإن هذه الصيغة هي تلك التي تتيح لها السيطرة على جزء كبير من الإقتصاد العربي والمقدرات العربية والمستقبل العربي لصالحها، ولصالح القوى الإستعمارية التي ساعدت على وجودها في قلب الوطن العربي.

لم يتخل الإسرائيليون عن الثوابت الخاصة بهم وعن رؤيتهم الخاصة لطريقة التفاوض، وقد عملوا بدأب حتى تكون طريقتهم هي المرجحة في العمل، والمعترف بها كإطار تفاوضي، في حين تخلى العرب شيئاً فشيئاً عن القواسم المشتركة العظمى التي من شأنها أن تجعل منهم بمثابة طرف مفاوض جدي القوة، ومثابر على ما يريده من خلال تعاضد وفودهم وتكامل نظرتها وأدائها. ويلاحظ الباحث في هذا السياق أنه «على الرغم من أن مؤتمر مدريد عقد في ظل (لا شروط مسبقة) سوى القاعدة التي أعلنها الرئيس الأميركي بوش، وقوامها: قرارا مجلس الأمن 242 و 338 والأرض مقابل السلام، فرضت إسرائيل من خلال الراعي الأميركي، شروطاً مسبقة تأسس عليها المؤتمر». ويلخص الباحث هذه الشروط بـ:

1 ـ التفاوض الثنائي المباشر

2 ـ لا دور للأمم المتحدة سوى دور شكلي مراسمي.

3 ـ التفاوض مع الفلسطينيين يشمل مرحلتين: الحكم الذاتي، والحل النهائي.

4 ـ قضية القدس في جدول أعمال المرحلة النهائية

5 ـ قضية لاجئي 1948 تطرح في المفاوضات المتعددة الأطراف وليس في المفاوضات الثنائية.

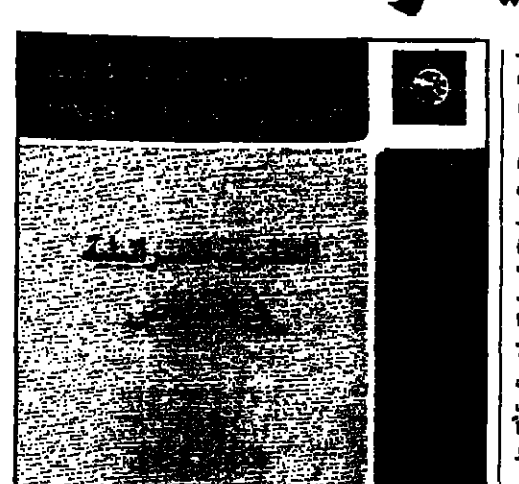
6 ـ للقرار 242 تفسيران، أحدهما إسرائيلي، والاخر عربي، والتفسيران مطروحان للتفاوض.

7 ـ عملية التفاوض تشمل إطارين: أولهما ثنائي مؤلف من طرف عربي قطري وطرف إسرائيلي. وتتعدد مسارات التفاوض بتعدد الأطراف العربية المشتركة في الإطار الثنائي. والإطار الثاني متعدد الأطراف، يتألف من الأطراف العربية ذات العلاقة المباشرة (فلسطين، سورية، الأردن، لبنان) وأطراف عربية أخرى، وإسرائيل ودول كبرى ودول إقليمية.

8 ـ لا طرف عربياً موحداً أو مشتركاً في أي من الإطارين، وفي أية مرحلة من مراحل المفاوضات.

وهنا لا بد من الإنتباه إلى أن هذه الصيغة التي وصل العرب وفقها إلى مدريد ممزقين مشرذمين، ومقرين أيضاً بواقع ضعفهم وانقسامهم مكنت إسرائيل بالضرورة من تحقيق اشتراطاتها الكاملة في أن «يكون هنا فصل مطلق بين الإطارين (الثنائي، ومتعدد الأطراف). فلا ترتبط قط أنشطة الإطار الثنائي بأنشطة الإطار متعدد الأطراف، لا بالتوقيت ولا النتائج ولا المآل.» أكثر من ذلك فإن صيغة مدريد هذه (للمفارقة الساخرة أن إسرائيل باتت ترفضها تماماً) أتاحت لإسرائيل أن تتمسك بما أصرت عليه من «فصل مسارات التفاوض الثنائي بعضها عن بعض، فلا تلتزم المسارات بما يجري في كل منها من تقدم أو تعثر، ولا تقوم أية صلة بين مسار وآخر، لا في الشكل ولا في المضمون، ولا في النجاح ولا الإخفاق.» ويترتب على ذلك بداهة أن «ما ينتهي إليه مسار من المسارات من نتائج، ويتفق عليه الطرفان ويتفق الطرفان على صياغتها وإخراجها إخراجاً دولياً وحسب الأنظمة الدستورية لبلدي الطرفين، يأخذ مجراه في الإخراج والتنفيذ من دون أن تكون هناك أية صلة أو رابطة قط بالمسارات الأخرى.» ولعل أكثر نتائج التسليم للإشتراطات الإسرائيلية سلبية هو ما نجده من إصرار إسرائيلي على فرض فكرة التفسير الخاص للقرار 242 الذي يقول بانسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة في العام 1967. والإسرائيليون يستندون أساساً إلى غموض في إحدى فقرات القرار سببته الصياغة التي تقول بـ «انسحاب من أراض عربية محتلة» بدل القول بـ «الإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة.» وبالتالي فإن الإقرار بإمكانية مناقشة التفسير الإسرائيلي الخاص للقرار لا ينبغي أن يكون له غير تفسير وحيد هو ما ينص عليه وما تفسره به المنظمة الدولية التي أصدرته. هو بمثابة خلل حقيقي قبل به بعض العرب، لا سيما أن «الراعي الأميركي اعترف في رسالة التطمينات الأميركية إلى حكومة إسرائيل في 1991\10\18 بوجود تفسيرات مختلفة للقرار 242 إذا جاء فيها : لقد أبلغتمونا أنتم وبقية الأطراف بوجود تفسيرات مختلفة لقرار مجلس الأمن 242، وبأن هذه التفسيرات ستعرض أثناء المفاوضات. ووفقاً للسياسة التقليدية للولايات المتحدة لا نؤيد إنشاء دولة فلسطينية مستقلة.»

ويبدهي أن مثل هذه الشروط وغيرها من الشروط المجحفة بحق الشعب الفلسطيني التي قام التفاوض في مدريد على أساسها أدت في نهاية المطاف إلى إلحاق أضرار فادحة بالحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين ووضعتهم في موقع أدنى وحتمت على كل نتيجة أن تكون محبطة للآمال التاريخية في استعادة الأرض والشأن كشعب عريق بين الشعوب العربية وشعوب الأرض، وخلقت عوامل مساعدة للمفاوض الإسرائيلي تسهل له بلوغ بعض أغراضه، متمسكاً بالثوابت التي حملها معه منذ أن بدأت عملية التفاوض في مؤتمر جنيف (1973) كما أدت إلى تكوين بيئة دولية وإقليمية تنحو نحو التمهيد لتطبيع العلاقات بين الدول العربية ـ بصورة عامة ـ وإسرائيل، دون أن يرتبط ذلك بأي التزام من قبل إسرائيل بشأن حقوق الشعب الفلسطيني والأراضي المحتلة وسواها من شؤون تشكل أساس الصراع العربي الإسرائيلي.» على أن هذه الصورة الساخرة لوضع العرب



غلاف الكتاب

التفاوضي مع إسرائيل في مدريد، لم تحل في النتيجة من بروز معارضة له تمثلت في الموقف المشترك لسورية ولبنان الرافض المشاركة في المفاوضات متعددة الأطراف قبل تحقيق نتائج ملموسة على المسارات الثنائية، وتحديداً، قبل أن تباشر إسرائيل تنفيذ المضمون الواضح للقرارين 242 و 338 الذي لا يقبل تفسيراً آخر غير التفسير الدولي له، أي الإنسحاب من الأراضي العربية المحتلة في العام 1967 والعمل بمضمون مبدأ الأرض مقابل السلام.

هذه الخلفية التي يوفرها لنا بحث هيثم كيلاني تساعدنا على تصور مبلغ الفداحة في الوضع بعد انحراف العملية السلمية عن مجادة مدريد، ودخولها في «زاروب أوسلو» وما فرضته الإتفاقات الموقعة سراً على الفلسطينيين من تنازلات تاريخية ما تزال أغلبية الشعب الفلسطيني (اللاجيء خصوصاً) عاجزة عن استيعابها وهضمها والقبول بها. ليأت بعد ذلك التطور الإسرائيلي الدراماتيكي الذي تمثل بسقوط حزب العمل وصعود تجمع الليكود الذي رفض مواصلة تطبيق اتفاقية أوسلو سيئة الصيت وراح يعمل على إدخال التعديلات عليها بما يحقق مفهومه الخاص للسلام، والقائل بـ «الأمن مقابل السلام»، بدلاً من «الأرض مقابل السلام». وينطلق هذا المفهوم من تصور يرى في تحقيق أمن إسرائيل شرطاً للسلام. فالأمن هو «الهدف الأسمى الذي يجب أن تدور في فلكه ولخدمته الأهداف الأخرى. ويسخر عملية التفاوض، بمختلف مساراتها ومراحلها، لهذا الغرض الأسمى». من هنا فإن المسار السوري اللبناني ـ الإسرائيلي ظل مراوحاً مكانه، إن لم يتراجع، إلى أن وصل إلى الجمود التام. وطوال الوقت سلك المفاوض الإسرائيلي منهجاً محدداً لم يخرج عن حدوده العامة، ولا عن هدفه الأساسي، وهو عدم الإلتزام بالإنسحاب من الجولان السوري أو الجنوب اللبناني. لذا قضى الإسرائيلي معظم أوقات الجولات التفاوضية، وهو يحاول الحصول على مكاسب محددة: «الإعتراف بحق إسرائيل في الوجود»، و«التعرف على مفردات مفهوم السلام لدى الطرفين السوري واللبناني»، وبخاصة «تفصيلات التطبيع»، كـ«تبادل التمثيل الدبلوماسي» و«التجارة» و«السياحة» و«التعاون في استغلال المياه» و«شؤون البيئة». وغير ذلك من مفردات التطبيع، وذلك كله قبل أن تعلن إسرائيل التزامها بمبدأ الإنسحاب الشامل من الجولان والجنوب، تنفيذاً للقرار الدولي 242 وفي محاولة من المفاوض الإسرائيلي للتهرب من الإلتزام بمبدأ الإنسحاب، شرد هذا المفاوض إلى موضوعات لا علاقة لها قط بجوهر عملية السلام، كمثل أوضاع اليهود الباقين في سورية، مدعياً أنهم محجوزون كرهائن، ودور سورية في دعم حزب الله في لبنان، وغير ذلك من شؤون هامشية.» ما جرى استعراضه لم يكن الا بعض ما يتضمنه بحث الكيلاني، فالكتاب يركز على مختلف القضايا التي نجمت عن العملية السلمية التي بدأت مع مدريد، ثم انتقلت إلى أطوار تتابعت وخلقت تعقيداتها وتحدياتها التي جرت الإستجابة إليها، أو تلك التي أهملت، وظلت علامات تغذي الفشل في التوصل إلى السلام. ويفيدنا البحث في الإحاطة بمختلف المسائل التي نجمت عن هذا السلام المعوق، وفي قراءة بعض النتائج قراءة أكثر موضوعية من كثير من الأبحاث التي وضعت في مسيرة السلام. فالباحث يرصد العملية ويحللها ويقف على عناصرها المختلفة، وذلك من خلال منظور وتحليل موضوعيين، تاركا نتائجه في يدي القارىء ليناقشها وفق منظوره الخاص.

إننا نخلص معه الى ان النظرية الإسرائيلية في التفاوض تقودنا في خط تنازلي لا يتوقف. فهي بدءاً من لحظة مدريد مروراً بلحظة أوسلو، وصولاً إلى لحظة نتانياهو، نظرية حرمان الفلسطينيين من حقوقهم التاريخية، وإخضاع العرب لمنطق القوة وهي تملي النتائج على الحاضر، وتحبط الامل بالمستقبل.

مصداقية الدولة ومصداقية المجتمع:

اختراق سيادة الدولة سهل اذا افتقدت مصداقيتها وتساهلت في مقوماتها

عبد الكريم غلاب *

الدولة تتكون ـ مهما تكن طريقة تكونها ـ تنمو، تتطور، تنظم نفسها اداريا وسياسيا، تأخذ طريقها في التنمية الاقتصادية، يتخذ شعبها سبيله لرفع مستوى حياته الفكرية والمادية، تتحرك ولا تجمد، وفي كل حركتها، منذ ولادتها، تحمل معها مصداقيتها.

فهي مؤسسة اجتماعية وجدت لتخدم الانسان (الاناس الذين يكونون المجتمع) وللإنسان هذا معها اتفاقية تبادل المنفعة، الانسان الفرد يخدم الدولة، والدولة تخدمه. قد تكون اتفاقية غير مكتوبة، كما كان الامر عليه في الدول التي تعيش دون قانون يحكمها الا القانون الديني او الاخلاقي، او قانون القوة والحكم السلطوي. وقد تكون اتفاقية مكتوبة في وثيقة تسمى الدستور، وفي وثائق مكملة تسمى القوانين التي تستمد مبدئيتها من الدستور. ويضبط الدستور العلاقة بين الانسان ـ الاناسي ـ المجتمع وبين الدولة، واساسها السلط الثلاث ـ على الاقل ـ التي ينص عليها الدستور ويفصل عملها.

هذه العلاقة هي التي تمنح الدولة امكانية الاستمرار والنمو والتطور.

وهي علاقة تقوم على اساس الاحترام المتبادل الذي لا تفرضه قوة ولا سلطة ولا خوف ولا حذر، ولكن يفرضه امتثال الطرفين للعقد الذي يربط بينهما. كلاهما شارك في وضعه واقراره، كلاهما اقترح مواده بفعل التفكير والاقتراح والمطالبة والحاجة، كلاهما صاغة وصادق عليه عن طريق الاستفتاء. كلاهما جرب العمل به فارتضاه الى اجل، واكتشف بعض نقائصه او عيوبه او ما تجاوزه الزمان منه، فاقترح التعديل والتطوير والتحسين، كلما تطور الزمان وتطورت العقلية وتطورت الحاجة ونما المجتمع.

المجتمع اذن يتعامل مع مؤسسة اجتماعية منظمة، تضمن نظامها قوانين سامية يوجد على رأس الهرم فيها قانون اسمى هو الدستور.

هذه العلاقة التي تطورت مع الدولة من عهدها البدائي الى عهدها المؤسساتي المنظم تفرض المصداقية المتبادلة بين الانسان ـ الاناسي ـ المجتمع، وبين المؤسسة الاجتماعية التي هي الدولة.

ماذا تعني المصداقية؟

الكلمة اصبحت متداولة حتى ان السؤال عن مفهومها يعتبر من نافلة القول، ومع ذلك فكثير من المصطلحات في حاجة الى تحديد المفهوم حتى لا يضل التفكير فيها طريقه.

وكلمة «مصداقية» من الصدق، ولذلك يحسن استعمال كلمة «الصدقية». وهي تعني مفهومين متلازمين اولا: الصدق فيما تقدمه الدولة للمجتمع من قوانين ومن خدمات ومن تسيير للاعمال وللمال العام.

وثانيا: الثقة الكاملة في خدماتها، فلا غش ولا خداع ولا تلاعب ولا تزييف في المؤسسات، ولا استهتار بالانتخابات.

الدولة بذلك تحترم شروط العقد الذي يربطها بالمجتمع، وهي بذلك تحترم نفسها اولا، وتحترم المجتمع الذي يتعامل معها. وهي بذلك ايضا تفرض على المجتمع ان يحترمها، لا ان يخاف منها واحترام المجتمع للدولة ليس فضيلة اخلاقية فحسب، ولكنه فضيلة عملية. الاحترام يعني ان يقوم بدوره في التنفيذ والتطبيق. ثم في التجاوب مع الدولة بالانتقاد والاقتراح وابداء الرأي. وبذلك يحدث التجاوب الذي تستهدفه كل دولة راشدة، تبلور رشدها في بناء المجتمع في جو من الامن العام والامن النفسي والتعبئة الكاملة والاطمئنان الى المستقبل.

مصداقية الدولة تفرض مصداقية المجتمع فيما يقدمه للدولة من خدمات. فليست الدولة هي التي تخدم المجتمع فحسب، ولكن المجتمع هو الاخر يخدم الدولة. فالدول الناجحة في تدعيم كيانها الدولي، وفي تدعيم عملها القانوني والانجازي، وفي تنامي مركزها كدولة كاملة السيادة على عملها ونشاطها الاقتصادي والاجتماعي هي الدولة التي توجد في مجتمع متحرك نشيط شاعر بمسؤولياته يقدم لدولته كل ما يتطلبه وجودها من مال ونشاط اقتصادي واجتماعي وانجاز معرفي، حتى انه ليستغني عن خدماتها في كثير من الميادين لانه يتمتع برشده، ولا يبقى عليها الا صيانته من العدوان، وتمثيله في النشاط الخارجي، ومساعدة انجازاته حتى تخترق الحدود في كل الآفاق.

مصداقية الدولة يمكن ان تنتج مصداقية المجتمع، ليس فقط فيما اشرنا اليه من انجازات، ولكن كذلك في التعامل مع الدولة. وهو يمتثل القانون، فلا يغش في الضريبة مثلا ولا يخرج عن الامن العام، ولا يسبب للدولة مشاكل واضطرابات قد تكون خطيرة على وجودها وعلى سمعتها من قبيل ما نعرف عند اقرب جار لنا، ولا يرتشي، ولا تسود فيه المحسوبية واكل اموال الدولة والتلاعب بوظائفها والمسؤولية الوظيفية، ولا تنبت فيه جماعات، تستغني بغير مجهود او بغير الطرق المشروعة، ولا جماعات تسرق طعام اطفال المدارس الفقراء، ولا تشجع فيه الجريمة والفساد الاخلاقي انطلاقا من استغلال النفوذ والسلطة، ولا تنتشر فيه ظاهرة ثابتة، ولا يحتاج الى «حملات التطهير» صادقة او كاذبة.. المصداقية اذن متبادلة.

واذا كان «مجتمع الفضيلة» لا ينبعث من تلقاء نفسه. فالدين والتربية الاخلاقية والثقافة الاجتماعية والقانون، اساسية جميعها لتكوين مجتمع الفضيلة، والدولة تضرب المثل. الدولة الفاضلة يمكن ان تساهم في تكوين مجتمع الفضيلة والدولة غير الفاضلة التي تشجع اختراق القانون في كل مجالاته، او يساهم بعض من يحتلون المسؤولية فيها في ظاهرات الفساد والفوضى واللامسؤولية والاثراء غير المشروع واستغلال الدولة، نفوذها ومالها وسلطتها ومسؤولياتها للمصلحة الخاصة، هذا النوع من الدول هو الذي تنتزع صفة الفضل منه. ولذلك يشجع على غياب «المجتمع الفاضل».

الدولة هي التي تمهد الارضية لتكوين هذا المجتمع وتخلق الظروف الطبيعية ليكون فيها وينمو ويزدهر.

مصداقية المجتمع قد تفرض مصداقية الدولة، اذا هي ضلت الطريق. ضرورة انهما يتبادلان المصداقية. وذلك يأتي في مجتمعات اجتازت مرحلة الرشد وبلغت درجة من النضج السياسي والثقافي والامني والاقتصادي تمكنها من ان تفرض وجودها على الدولة. وقد حاولت مجتمعات متعددة ـ وخاصة في العالم الثالث ـ ان تقوم بهذا الدور. ولكنها ـ لانعدام الرشد والنضج ـ ضلت جميعها طريق المصداقية. فلا الدولة عادت الى رشدها، ولا المجتمع اهتدى.

في المجتمعات الناضجة ـ ولا اقول المصنعة او الغنية فهما صفتان قد لا تؤشران على نضج مجتمع ولا مصداقية دولة ـ يقوم المجتمع بدوره في تصحيح اخطاء الدولة عن طريق المفكرين والمثقفين والسياسيين والحكماء عموما. هؤلاء هم الضمير الواعي الموجه الذي يستطيع ان يبصر الدولة باخطائها ويزيغها عن طريق المصداقية. ولهؤلاء صوت مسموع في الدول التي تقدر شعوبها وذوي الرأي فيها، وكثير من رجال الدولة يحيطون انفسهم بمجموعة من المفكرين وذوي الرأي، لا ليخططوا، ولكن ليصوبوا التخطيط، ويوجهوا رجل المسؤولية حتى يحتفظ بمصداقيته، وهو يقوم بمسؤوليته، ومصداقية الدولة التي يقوم بالمسؤولية فيها. وذلك بعض حظ المجتمع في مصداقية الدولة.

المظهر الثاني لمصداقية الدولة يتجلى في العمل الخارجي.

الدولة في العصر الحاضر لا تعيش لنفسها، وفي حدودها المكانية (الجغرافية) والزمانية، وفي مجتمعها المقفل. ولكن العالم، الذي اصبح قرية صغيرة بوسائل الاتصال، اصبح كذلك شبه دولة اتحادية واحدة، وشبه مجتمع واحد، رغم ظاهرات الفوارق الخطيرة التي تفصل بين مجتمع يموت ابناؤه من الجوع ومجتمع يموت ابناؤه من التخمة، ولذلك فالعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين دول العالم تفرض وجودها على كل دولة تعيش في المجتمع الدولي، مفروض عليها ان تنتمي اليه. ولو حاولت ان تقفل ابوابها على نفسها لما تمكنت من ذلك، الا اذا ارادت ان تمحى من خريطة الكون.

وهذه العلاقات التي يفرضها المجتمع الدولي لم تعد علاقات ديلوماسية بروتوكولية سلبية، ولكنها اصبحت علاقات ايجابية تتحكم في لقمة الخبز التي يأكلها المواطن العادي في منزله دون ان يفكر في انها ممزوجة برحيق العلاقات الدولية.

ذلك يعني ان العلاقات الاقتصادية والسياسية والعلمية والاجتماعية تتحكم في مصير المواطنين جميعهم، وفي مصير الدولة بأجمعها.

وهنا تأتي مصداقية الدولة لتجعل من هذه العلاقات ورقة رابحة في مسيرتها التنموية والتطورية، وفي احتلالها لمقعد مريح محترم في المجتمع الدولي.

الدول ـ معظمها ـ تعيش الان (مثلا) على التداين، فليست هناك دولة ـ الا من رحم ربك ـ تستطيع ان تقوم بنفسها دون ان تستدين، لأن مال العالم اصبح يتحرك في كل اتجاه ليخلق من نشاطه نموا ذاتيا، وفي نموه يتيح نموا لمختلف الدول التي تستعطه دائنة ومدينة فهل يمكن لدولة ان تستدين لتستفيد في نموها دون ان تقدم مصداقيتها كرهن للدولة او للهيئة الدائنة؟

والدول الان تعيش على تبادل الخبرات (التبادل ليس لوجه الله ولذلك ليس ان نقول: تعيش على شراء الخبرة). والدول التي تملك الخبرة العلمية او الصناعية او الفكرية البشرية لا يمكن ان تبيعها لغير دولة ذات مصداقية.

والدول تعيش في ظل الامن السياسي والامن من اي اعتداء على وجود الدولة نفسها وسلامتها ولامن مواطنيها وسلامتهم. سبيلها الى ذلك هي مصداقيتها. وكثير من الدول تعرضت لاعتداءات مدمرة، ليس لانها غير قادرة على الدفاع عن نفسها، ولكن لانها تفتقد المصداقية. فافتقدت بذلك حرمتها، واصبح حرمها مباحا لكل متآمر او مغامر. الامثلة كثيرة في مختلف القارات وبين كثير من الاقوام.

والدول الان تعيش تحت مظلة قيمة كبرى هي سيادتها. ولكن اختراق هذه السيادة يصبح سهلا اذا ما افتقدت مصداقيتها. وقد لا يكون لاختراق السيادة بحرب مدمرة او احتلال واضح فاضح فاشكال اختراق السيادة تنوعت بحيث تحتفظ لها بالشكل وتفرغه من كل مضمون.

اكاد اجزم بأن كيان الدولة الداخلي والخارجي مرتبط بمصداقيتها، وليس صعبا ان تفقد الدولة هذه المصداقية اذا ما هي تساهلت في مقوماتها واستهانت بكل عوامل تعريتها وتدميرها عند ذلك يمكن ان تفقد وجودها، ولو ظلت تملك ارضا وتلوح بشعار، وترفع علما.

* كاتب من المغرب

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الخليج والإعلام المعادي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

أنا من القراء الموسميين لصحيفتكم «القدس العربي» وهذا لا يعني انني لست من المعجبين بها أو الحريصين عليها، وأقصد بالموسمية هنا، انني اقرأها كلما حطت الرحال في اوروبا لانها لا توزع في بلدي لاسباب انتم تعرفونها.

ما لفت نظري في عددكم الصادر يوم الاثنين 28 تشرين الثاني (نوفمبر) رأي القدس الذي يتحدث عن اجتماع لوزراء اعلام دول الخليج العربي في الرياض، وهو الاجتماع، الذي فهمت من افتتاحيتكم انه ركز على كيفية مواجهة الاعلام المعادي الذي يشوه الحقائق الخليجية ويسيء الى دول مجلس التعاون الخليجي.

وانا كخليجي، بحثت عن هذا الاعلام المعادي سواء العربي منه او الغربي، فلم اعثر له على اي اثر، الامر الذي يجعلني اطالب الوزراء بأن يسموا الاشياء باسمائها، ويوضحوا لنا، كمواطنين، ما هو هذا الاعلام المعادي، ولماذا هو على هذه الدرجة من العداء، وما هي لغته، ومن الذين يقفون خلفه؟

علينا الاعتراف كخليجيين بأن لدينا الكثير من الاخطاء، وبعضنا يقدم على ممارسات غير منطقية ومستهجنة، فقد اعطانا الله نعمة كبيرة، هي النفط، وبعضنا يشكره ليل نهار ـ عليها، والبعض الاخر يفسق ويسيء الى بلده وعقيدته، ومن الطبيعي ان تكون ممارسة الفاسقين منتقدة من قبل اهل البلاد قبل غيرهم، وهذا الانتقاد هو في مصلحتنا ويجب ان نشجعه.

اما اذا كانت هناك امراض سياسية داخل بلداننا مثل الفساد السياسي والمالي، او صراعات الخلافة، او اقتناع بعضنا بالتطبيع مع اسرائيل كما ذكرتم، فهذه امور موضع خلاف في وجهات النظر، والحديث عنها من قبل صحيفة عربية او غربية شيء منطقي.

انني لا افهم لماذا يعاملنا وزراء الاعلام في بلداننا كما لو اننا قطيع من الاغنام، او كفريق من القصر لا نعرف مصلحتنا، ولا نميز ما ينفع بلداننا وما يضرها. وينسى اخواننا الوزراء ان 57 % من شعبنا من الشباب، ونسبة الامية تراجعت بشكل كبير، والسماء مليئة بالاقمار الصناعية التي تنقل الينا المعلومات والاخبار حول كل صغيرة وكبيرة تحدث في منطقتنا والعالم عبر القنوات الفضائية بكل اللغات.

سيدي انني افهم الاعلام المعادي هو ذلك الذي يقف ضد مصالحنا، الاعلام الذي يساند الاحتلال الايراني لجزرنا، ويزكي النعرة الطائفية في اوساطنا، ويعمل على تمزيق العراق الذي هو سند لدول مجلس التعاون الخليجي في وجه الاطماع الخارجية والاقليمية.

الاعلام المعادي هو الذي يريد ان يجعل من العراق الشقيق عدوا للامة العربية، ومن اسرائيل صديقة العرب، يجب ان نحاور زعماءها في تلفزيوناتنا، ونقدم وجهة نظرهم على انها وجهة نظر منطقية يجب ان نستمع اليها ونقدرها.

وبهذا المفهوم أرى ان الاعلام المعادي هو ذلك المدسوس بيننا ويرتدي غترة وعقالا وقندورة او ثوبا، وهو اعلام ذكي مدروس استهلاكي، يروج للقيم الغربية، ويزيد من الانقسامات في الصف العربي. وكنت اتمنى لو ان وزراء اعلام دول مجلس التعاون بحثوا خطره علينا وعلى مجتمعاتنا.

انني اتفق معكم في ان اجراء مقابلة مع بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل من قبل محطاتنا الفضائية هو الخطر بعينه، ولا اعتقد ان الاعلام الاسرائيلي يمكن ان يقدم لزعمائه، وايديولوجيتهم العنصرية التوسعية اكثر مما يقدمه الاعلام العربي الخليجي هذه الايام بحجة الموضوعية والمهنية والاعتدال والواقعية.

ختاما اتمنى ان تواصل صحيفتكم خطها الموضوعي في نشر الحقائق، سواء أغضب ذلك وزراء الاعلام او لم يغضبهم فهذه هي رسالة الصحافة الحقيقية. اما الاعلام الذي يغطي على الحقائق فهو الاعلام الذي يجب ان يصنف في خانة الاعداء.

بدر المحمود
باريس

مبالغة في نشر الصور

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أنا لست من المعترضين على نشر صور للفتيات في الصحافة العربية، لأنني اعرف جيدا أن التلفزيونات مليئة بهذه الوجوه وبالألوان، ولذلك فان حجبها في الصحف او بالاحرى المطالبة بذلك، هو نوع من مضيعة الوقت ودون اي فائدة.

بعد هذه المقدمة، لا بد من القول انني اتحدث عن الصفحة العاشرة في «القدس العربي» التي تتصدرها صورة كبيرة لأنثى سواء كانت ممثلة او عارضة ازياء. الا تلاحظون ان تكبير حجم الصورة مبالغ فيه، وقد لا يؤدي الى خدمة الغرض الذي تريدونه من وراء نشرها؟!

المسألة بالنسبة إلي مسألة تذوق، وقد تختلفون معي في ذلك، وترون عدم وجود اي مبالغة، لكني اعتقد ان صحيفتكم يجب ان تترك هذه المسألة للمجلات التي تهتم بنشر مثل هذه الصور وربما تتعيش عليها، فهذه المجلات اقدر منكم على الاختيار، وكونت قراءها على هذا الاساس.

ارجو ان لا تفهموا من كلامي انني ضد الجمال، او من المتعصبين دينيا. الحقيقة هي غير ذلك، وان كنت متدينا فعلا، انني انطلق من محبتي لـ«القدس العربي» وحرصي على نجاحها واستمرارها.

ياسر الراهب
المانيا

رأي القدس

كارثة أطفال العراق

عندما تعلن وكالات الاغاثة الدولية التابعة للامم المتحدة ان 4500 طفل عراقي يموتون شهريا بسبب سوء التغذية، فانها بذلك توجه أصابع الاتهام الى الولايات المتحدة وتحملها مسؤولية هذه الجريمة البشعة بكل المقاييس.

فالادارة الامريكية هي التي تستخدم كل ما لديها من نفوذ من اجل ابقاء الحصار المفروض على العراق رغم انتفاء كل اسبابه، وتطبيق جميع قرارات الأمم المتحدة المستند، زورا، اليها. والأكثر من ذلك انها عرقلت تطبيق قرار الامم المتحدة الاخير الذي سمي بقرار النفط مقابل الغذاء، رغم احتوائه على العديد من الثغرات وانتقاصه من سيادة العراق.

ومن المؤسف ان الولايات المتحدة التي ترتكب هذه الجريمة في حق اطفال ابرياء، تنصب من نفسها زعيمة الحريات في العالم، وتسمح لنفسها بفرض عقوبات اقتصادية صارمة على دول عديدة بحجة انتهاكها لحقوق الانسان.

فاذا كان القاء قنبلة على ملهى يؤمه الجنود الامريكيون في برلين أسفر عن مقتل شخصين، يعتبر أعلى درجات الارهاب، ويستحق ارسال القاذفات الامريكية الى طرابلس لقصفها تحت جنح الليل، ومحاولة اغتيال زعيمها، رغم ان التحقيقات لم تكن بدأت بعد لتحديد المسؤولية، فبماذا يمكن ان نصف قتل 4500 طفل في الشهر، وضعف هذا الرقم من البالغين، من قبل الحكومة نفسها التي نصبت نفسها قيما على العدالة وتطبيق الشرعية الدولية؟

ولعل محاولة الحكومة الامريكية القاء اللوم على الرئيس العراقي في هذه الكارثة، هي الاكثر سذاجة واستخفافا بعقول البشر، ولا تستحق التفنيد أو حتى الرد، فهذه الحكومة الملوثة ايديها بدماء الاطفال العراقيين فقدت مصداقيتها وثبت بطلان كل ادعاءاتها، وعليها ان تدفع تعويضات كاملة ليس فقط مقابل كل طفل يسقط شهيدا بفعل الحصار، وانما كل حجر دمرته طائراتها وصواريخها حتى ولو بعد مليون عام.

مجرم الحرب هو الذي يقتل الاطفال في زمن السلام، وهو الذي يمنع الادوية عن المستشفيات، ويصادر الطعام عن المحتاجين، وينسف معامل الحليب، وهذا الوصف ينطبق على الرئيس الامريكي الذي يجب ان يقدم الى العدالة بهذه الصفة، وينال العقاب الذي يستحق.

اننا لا يمكن ان نصدق، ومعنا مئات الملايين، ان الادارة الامريكية حريصة على حقوق الانسان الكردي عندما تقطع أوصال السيادة العراقية باقامة مناطق محظورة في الشمال والجنوب، بينما تتلذذ في قتل الاطفال العراقيين العرب جوعا ومرضا. فحقوق الانسان كل لا يتجزأ، ولا يمكن النظر اليها بانتقائية.

اننا اذا كنا نأسف لمثل هذا الموقف الامريكي الاجرامي في حق العراق وابنائه، فاننا نأسف أكثر للصمت العربي الذي لا يمكن وصفه الا بصمت المتواطئ المشارك في الجريمة، فمن العار ان يموت اطفال العراق جوعا، وبينما تعاني شعوب عربية كثيرة من البطر والتخمة.

ما شجع واشنطن على الاستمرار في جريمة حصارها هو الموقف العربي الرسمي المتآمر الذي عكسته تصريحات مكررة صدرت وتصدر عن زعماء عرب يدعون الثورية والقومية، والنضال ضد الامبريالية العالمية، ويطالبون العراق دائما بتطبيق قرارات الشرعية الدولية لرفع الحصار عنه، في تزلف واضح للادارة الامريكية، ونفاق مكشوف لامارة الكويت وحكامها طمعا بشيء من الرضا، وبعض المال.

الشعب العراقي سيخرج من محنته هذه مهما عظمت الخسائر، فقد اجتاز محنا كثيرة افظع في تاريخه الطويل الذي يمتد لأكثر من سبعة آلاف عام، ولكنه قطعا سينكر دائما قتلة اطفاله، وسيتعامل معهم بالطريقة التي يستحقون.

الصبر مفتاح الفرج
الله يرحم ايام بيرز من اول دقة كان يفتح لنا
حسيب الجاسم -96

حصار العراق عار العصر الحديث

نقولا الفرزلي *

■ اعترف غربي كبير ورئيس دولة شاركت في التحالف ضد العراق بأن الحصار ضد الشعب العراقي لا يليق بالعصر الحديث.

صحيح. فالتجويع والحرمان من الدواء والغذاء سلاح قد يفوق احيانا كثيرة في قسوته وآثاره الاسلحة المحرمة دوليا والتي يتنادى العالم والامم المتحدة لتوقيع معاهدات حظرها ومنع انتشارها. فالاسلحة المتنوعة تفتك بالبشر وتلحق بالبيئة اضرارا لا تمحى في سنين طويلة. وكذلك الحصار فانه يدمر البيئة ويفتك بالانسان وخصوصا الطفولة التي تتعهد المؤتمرات الدولية من اجل رعايتها وبالشيخوخة التي تفخر الانظمة الاجتماعية بضمانتها بحيث يمكن القول ان الحرص على الطفولة والشيخوخة هما من ابرز علائم تقدم المجتمعات ورقيها.

الحصار المفروض على شعب العراق هو النموذج الكامل الاوصاف للسلاح الذي يجب تحريمه دوليا. مما لا شك فيه ان الجهة التي فرضته ونعني بها مجلس الامن الدولي لم تكن تتصور لا مدته ولا حجمه ولا آثاره الفظيعة. طبعا. باستثناء الولايات المتحدة الامريكية التي مازالت تطوره وتزيد عليه بحيث لو قدرت لمنعت الشمس والهواء فعلا عن العراق وشعبه.

وفضلا عن تحميل النصوص فوق ما تحتمل تفسيرها بشكل كيفي استنسابي فان ما لا تستطيع تحميله لهذه النصوص تحمله لبدعة مناطق حظر الطيران وما تعجز عنه هذه البدعة تقوم به صراحة حاملات الطائرات والصواريخ عابرة القارات وقواعد الطيران المنتشرة في اكثر من بلد محيط بالعراق.

ان حديثنا اليوم هو حديث الحصار لا حديث العدوان العسكري المستمر الذي تسمح الولايات المتحدة لنفسها باعلانه على اللاكحق من حقوقها، وهذه بدعة جديدة ايضا من بدع السياسة الامريكية وواحدة من غرائبها وعجائبها في هذا العصر. العدوان يمكن ان يلبس رداء الحق المحفوظ، كما تحاول الولايات المتحدة ان تفعل وتقول كلما فشل هجوم جديد بصواريخها على العراق. فبعد كل عدوان يقف الرئيس الامريكي او وزير خارجيته او وزير دفاعه او مندوبته الى الامم المتحدة ليقول امام مرأى ومسمع من العالم كله بأن الولايات المتحدة قد ضربت وتحتفظ لنفسها بحق الضرب في المستقبل. فهل هناك أفظع من هذا البطل الذي يريدون ان يسموه حقا.

اذن فالحصار هو من عائلة هذه المفاهيم الباطلة والمنحرفة والمشوهة التي تبتدعها الولايات المتحدة الامريكية وتؤيدها فيها بريطانيا ثم تفرضانها عبر مجلس الامن او مباشرة بسفور فاضح.

لقد اتخذ مجلس الامن في ذروة ازمة الخليج قرارات كانت في تصور اصحابها (باستثناء الولايات المتحدة وبريطانيا) مربوطة بخروج العراق من الكويت، او على الاقل هكذا كان الجزء الاكبر من هذه القرارات. ولكن لا خروج العراق من الكويت ولا تدمير اسلحته ومصانعه والعديد من قدراته أديا الى ايقاف مفعول هذه القرارات. لذلك لا يستطيع المرء الا ان يستنتج من مجريات الامور ان المقصود هو القضاء على هذا البلد بأكمله لا القضاء على اسلحته او قدراته العسكرية فقط.

من هنا وجب القول ان الحصار كما هو مطبق على العراق سلاح يجب تحريمه دوليا، كما تجب معاقبة الذين يفتعلون الاسباب الواهية لادامته.

ان ما نراه الآن من تصرفات باسم القرارات الدولية يوحي بان هناك ارادة تعمل لتحويل هذه القرارات ذات الطبيعة المؤقتة والظرفية الى مؤسسة او مؤسسات دائمة، ما دام الوضع الدولي الراهن على حاله وما دامت موازين القوى تسمح للادارة الامريكية بان تنصب نفسها شرطيا على هذا الكوكب. وفي الحقيقة ان للشرطي قانونا يتقيد به او ربما كان له ضمير يردعه ولكن العمل الامريكي أقرب الى القرصنة والى شريعة الغاب، واذا لم يكن الامر كذلك فما معنى ان تقوم الولايات المتحدة بضرب العراق بالصواريخ في الايام الاولى من شهر ايلول (سبتمبر) الماضي بحجة انه دخل بقواته الى محافظاته الشمالية والارض هي أرضه، حتى باعتراف الولايات المتحدة نفسها، كما ان دخوله جاء تلبية لنداء من زعامة الاكراد الذين تدعي امريكا حمايتهم وتوفير الراحة، لهم حسب تسميتهم هم للعملية العدوانية الغربية في الشمال Provide Comfort؟

لا معنى على الاطلاق للموقف الامريكي الا الاستهتار بالاعراف والقوانين الدولية ولذلك لم تجد الولايات المتحدة حليفا لها في عدوانها الاخير الا بريطانيا، اذ وقف العرب والعالم بدرجات متفاوتة مستنكرين الضربات الامريكية الصاروخية التي تفوح منها رائحة الاستعلاء والتآمر لتقسيم العراق وتعريض شعبه، الى جانب الحصار، لسلسلة من المخاطر التي لا يعرف الا الله الى اين سوف تذهب بهذا الشعب العظيم وشعوب المنطقة كافة.

لقد برهن الشعب العراقي على وعي عميق بظروف هذه المؤامرة الخبيثة كما برهنت قيادته على درجة عالية من الاحاطة واليقظة بحيث افشلت المرة تلو المرة كل المحاولات التي جرت للنيل من وحدة العراق كيانا وشعبا.

ان مؤامرة تقسيم العراق مثل الحصار المفروض عليه امران يجب ان يقف العالم ضدهما بقوة خصوصا الدول العربية ودول الجوار العربي. فآثار التقسيم لن تنحصر داخل حدود العراق بل ستمتد كالنار في الهشيم لان من يستطيع تقسيم العراق وشعبه ذي الحضارة الاقدم في التاريخ الانساني لا شك انه قادر على تقسيم دول وشعوب هي اقل من العراق مناعة ورسوخا واضعف منه مقومات.

واذا سحبنا مؤامرة التقسيم البشعة على جوار العراق وعدنا بالذاكرة الى ما قيل ويقال عن ايران وتركيا وسورية والاردن والسعودية مثلا، ادركنا كم هي رهيبة وقاتمة الصورة التي ترسم للمنطقة بأكملها وليس للعراق وحده. العراق الذي يحاولون اقناع العالم بأنه مقصود بذاته هو في الحقيقة مقصود بذاته وايضا بكونه مدخلا الى النيل من امته ومحيطه القريب والبعيد، وليست اوروبا بعيدة كثيرا عن محيط العراق فمصالحها هي ايضا مستهدفة على اكثر من صعيد.

عودة الى طبيعة الحصار على العراق وواقعه على الصعيد العملي، فثمة أكذوبة كبيرة اسمها استثناء الغذاء والدواء من الحصار، ولكن هذه الاكذوبة سرعان ما تتفضح امام الواقع والحقيقة. فالحصار لا يسمح للعراقيين بشراء الدواء والغذاء لأنه لا يسمح لهم باستعمال ارصدتهم المجمدة ونفطهم المخزون في اعماق الارض لكي يدفعوا بذلك ثمن الغذاء والدواء. وان القليل القليل الذي يحصل عليه العراقيون الآن يحصلون عليه بما يشبه المعجزات، ولكن هذا القليل هو قليل بالفعل، قليل على العشرين مليون عراقي الذين وضعتهم احصائيات الوكالات الدولية المتخصصة مؤخرا في مصاف الشعوب الاكثر فقرا في العالم، وهم لولا الحصار لكانوا بين الشعوب الاكثر غنى والاكثر كرما وعطاء.

يبلغ الشذوذ احيانا حدا يكاد يصبح القاعدة، الوضع الاستثنائي الذي يعيشه العراق تحت الحصار هو من هذا الشذوذ الذي تكاد القرارات الدولية المصاغة من قبل الولايات المتحدة ان تجعله القاعدة.

ففي نفس اليوم الذي اتخذت الولايات المتحدة قرار تجميد تنفيذ ما يسمى بالنفط مقابل الغذاء والدواء، وأيدتها في ذلك الامانة العامة للامم المتحدة، صدر عن الهيئة الدولية تصريح يقول انها عجزت عن جمع مبلغ اربعين مليون دولار لتأمين مساعدات انسانية ملحة وعاجلة لشعب العراق لأن الدول المانحة تضايقت من كثرة ما منحت لعدد من البلدان المحتاجة. أليست هذه مفارقة محزنة بل شذوذا لا يقبله عقل ولا منطق.

العراق الدولة الغنية المانحة للمساعدات والقروض لافريقيا وللعالم الثالث وغير الثالث تمنع من استغلال ثرواتها واموالها ثم يقال ان بعض الدول تضايق من كثرة ما طلب منه من تبرعات. اليس هذا خداعا وغشا يرتكب تحت ستار القرارات الدولية الجائرة. أليس هذا قلبا للحقائق رأسا على عقب. أليس هذا عيبا بحق الامم المتحدة بل الانسانية جمعاء.

ان مساعدة الدول والشعوب الفقيرة واجب اخلاقي وتدبير تقتضيه حتى مصلحة الشعوب الغنية. ولكن الوضع في العراق وبالنسبة للعراق هو غير ذلك تماما. العراق دولة غنية يحولها العالم الى دولة فقيرة باسم القرارات التي صاغتها ومازالت تزيد عليها. وتضيف اليها الولايات المتحدة. وهذه ليست مسؤولية الولايات المتحدة وحدها بل هي مسؤولية العالم اجمع. فثمة شراكة سلبية في الجرم تقوم بها الدول العربية اولا ودول الجوار العراقي غير العربي ثانيا ولا ينجو منها احد في مجلس الامن او في الجمعية العمومية للامم المتحدة. انها شراكة تقع تحت طائلة المسؤولية الاخلاقية والقانونية. ومن يدري، بل من يمنع ان يفرض الحصار الجائر ضد اطفال وشيوخ العراق على اي بلد آخر في الشرق الاوسط وفي العالم.

فهذه ليبيا والسودان وايران ولو بدرجات متفاوتة تعيش حصارا وتهديدا، في نفس الوقت بتطوير الحصار وتحويله من اداة ضغط الى اداة فتك ودمار كما هو الحال بالنسبة الى العراق. بل من يضمن الا تلجأ الدول زرافات ووحدانا الى حصار بعضها بعضا كما تفعل اسرائيل في الضفة الغربية وغزة او كما تفعل الولايات المتحدة بكوبا وغير كوبا: أي كل من يقف في وجه سياستها التسلطية الفوقية المرفوضة حتى من بعض حلفائها الغربيين ناهيك عن سائر امم الارض.

يجب ان يكون تحريم الحصار شعارا نضاليا لجميع الشعوب والهيئات والمنظمات غير الحكومية وكذلك الحكومات والدول الرافضة لسياسة الغطرسة والقوة والظلم والجور وقتل الشيوخ والاطفال باسم القانون الدولي. فالحصار سلاح فتاك ولئيم وقد دفع شعب العراق في معاناته الشديدة ثمن كشف اخطاره واعلانه عارا وجريمة من اكبر جرائم العصر الحديث.

* سياسي لبناني

«القيم العائلية»

صبحي حديدي

■ مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية البريطانية انتقلت عدوى «القيم العائلية» من الولايات المتحدة إلى بريطانيا. وكما حدث هناك، يحدث هنا: الكل يحرص على هذه القيم، والكل يزعم أنه صاحب الحق في تمثيلها ورفع ألويتها، ويتهم الآخرين بإسقاطها من البرامج السياسية والاجتماعية، ولانتهاكها أيضاً.

وكان للمرشح الأمريكي الجمهوري بوب دول قد اعتبر القيم العائلية موضوعة مركزية ضاغطة على الديمقراطيين، وينبغي بالتالي أن تظل حكراً على الحزب الجمهوري وحده، وامتيازاً في الخط التكتيكي والاستراتيجي للحملة، وعلامة فارقة تميّز الخط المحافظ ضد «الميوعة العائلية» المفترضة لدى الليبراليين، وسيفاً مسلطاً على عنق بيل كلينتون في خلوّ نقاط الضغط الأخرى. ولكن الأخير نجح في سحب البساط من تحت أقدام الجمهوريين، وبرهن أن الحكاية تدور في نهاية الأمر حول البلاغة أكثر مما تدور حول البرمجة الجدية والخطط الملموسة. وهكذا اختلط الحابل بالنابل، وبدا أن هذه القيم أقرب إلى بضاعة المشاع منها إلى أي شيء آخر.

ومنذ يومين حظي الدكتور جوناثان ساكس، الحاخام الأكبر لليهود في بريطانيا، بشرف إطلاق السهم الأول في حروب القيم العائلية التي ستندلع في بريطانيا مع بدء العد العكسي للانتخابات النيابية، تماماً كما اندلعت في الولايات المتحدة مع بدء الانتخابات الرئاسية. واللافت أن الدكتور ساكس وضع نفسه موضوعياً في خندق حزب العمال حين اختار شنّ الهجوم على المحافظين، ووجّه سهامه إلى كعب أخيل الحزب، أي إرث رئيسة الوزراء السابقة مارغريت ثاتشر.

يقول ساكس: «إنني معجب بتلك السيدة رئيسة الوزراء، لأسباب عديدة. ولكن حتى عظماء رؤساء الوزارات يمكن أن يرتكبوا الخطأ الفادح، واعتقد أنها فعلت ذلك حين اعتبرت أنه لا يوجد شيء اسمه المجتمع، وتعرف بالضبط ما سيحدث حين ينحل المجتمع». ويستشهد الحاخام بشرط الحاضر للتدليل على عواقب سياسات ثاتشر، فيقول: «والآن إذ نرى تأثير ذلك بأم العين — من تشرذم العائلات، وتفكك الأواصر بين الجماعات — ونراه على كل الأصعدة، فإننا ندرك العواقب الوخيمة لذلك النظام الاجتماعي القائم على الإفراط في الفردية».

اشتراكية طوباوية، أم إصلاحية تحفر أعمق قليلاً في سطح المجتمع، أم تبشير ديني يختار اغتراب الفرد في الحياة الدنيا الفانية وليس الحياة الآخرة؟

قد يدور موقف الدكتور ساكس حول جماع ذلك كله، خصوصاً وأن الرجل اعتاد على التنظير السوسيولوجي لاغتراب الفرد في بريطانيا المعاصرة، وله في ذلك مؤلفات وأطروحات لا يستهان بمنظوراتها. ولكن لماذا اختار الانحياز الصريح ضد المحافظين، واصطف بالتالي في صف العمال؟ هل يردّ على الكنيسة الكاثوليكية التي بدت قاب قوسين أو أدنى من اعتماد برنامج حزب المحافظين حين هاجمت برنامج العمال؟ أم أن الحاخام استبصر هزيمة المحافظين واستبق حمّى التحالفات فتحالف مع العمال؟

في كل حال، العدوى انتقلت من الولايات المتحدة على نحو متكامل، بقضها وقضيضها. وبهذا المعنى يمكن بسهولة أن يتخيل المرء الزعيم العمالي توني بلير وهو يستأجر عربة القيم العائلية من حزب المحافظين، ويسرج عليها أحصنة عمالية لا تخطئها العين، ثم يمتطيها ويسابق بها الريح وسط ذهول الجميع. ومن جانب آخر، هو ذهول مؤقت وعابر يكرر السيناريو الأمريكي دون تغييرات دراماتيكية في الجوهر الكل مع القيم العائلية. وليس ثمة مشكلة ما دامت المسألة تبدأ من البلاغة وتنتهي إلى البلاغة.

قضية القدس: التاريخ والمستقبل

د. محجوب عمر *

■ انعقدت الندوة الدولية التي دعا اليها مركز دراسات المستقبل في جامعة اسيوط امس تحت عنوان (القدس: التاريخ والمستقبل) كما جاء في خطاب الدعوة الموزعة على المدعوين للمشاركة فيها.

ولانعقاد الندوة في رحاب جامعة اسيوط عاصمة الصعيد مذاق خاص ليس فقط لان الموضوع يتعلق بمدينة القدس وهي اكثر المدن والعواصم العربية تعرضا لخطر الصهيونية في هذه المرحلة وانما ايضا لكونها تنعقد في مدينة مصرية ذات تاريخ قديم هي الاخرى ولها مكانة راسخة في تاريخ مصر والعرب والاسلام فاليها ينتسب ائمة كبار وقادة بارزون.

وهي درة في تاريخ مصر القديم الفرعوني والقبطي والاسلامي. ندعو بالنجاح لهذه الندوة التي تنعقد في عاصمة صعيد مصر الذي غابت اخبار نشاطاته السياسية العامة طويلا عن الاضواء، وندعو الله سبحانه وتعالى ان يوفق المشاركين في هذه الندوة وان يؤيد جهود الذين خططوا لعقدها وهم قد رفعوا شعارا يقول «ان الفشل في التخطيط للمستقبل هو تخطيط للفشل وان احسن وسائل التنبؤ بالمستقبل هو صياغته»، ذلك هو شعار مركز دراسات المستقبل في جامعة اسيوط وهو شعار مستقبلي ينعكس في ترتيب محاور الندوة حسبما تبين ورقة الدعوة الموزعة.

الندوة ستناقش عشرة محاور الاول والثاني منها يتحدثان عن تاريخ القدس وعروبتها، ويتحدث الثالث عن خيارات المستقبل بالنسبة للقدس ثم خمسة محاور تعرض مواقف الاحزاب الاسرائيلية واتجاهاتها واتجاهات الرأي العام الاسرائيلي حول مفهوم القدس الموحدة، ثم محور عن القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة بشأن القدس، ومحور سابع عن المفاوضات حول القدس وتأثيرها على المسيرة السلمية في الشرق الاوسط، ثم الاستيطان الاسرائيلي في المدينة المقدسة. ثم عرض موقف الكونغرس الامريكي من قضية القدس والضغط المتوقع لجماعة الضغط العربية من الولايات المتحدة. وأخيرا التغيرات الديموغرافية في القدس وتأثيرها في صياغة مستقبل المدينة وكلها كما هو واضح محاور تتناول اوضاعا راهنة وتبحث في المستقبل.

يتضح من عناوين هذه المحاور وترتيبها بل ومن عنوان الندوة نفسها القدس: التاريخ والمستقبل ان القائمين عليها مدركون لاهمية تحويل حركة البحث ومن ثم لغة الخطاب السياسي عن القدس من مساره السابق القديم الى مسار مستقبلي، فمنذ سنين تعقد الندوات والمؤتمرات الرسمية وشبه الرسمية والشعبية حول مدينة القدس، ولكن قليلا ما تطرح قضية مستقبل القدس بشكل تفصيلي يسلح المدارس والمفاوض العربي الفلسطيني بالافكار والخطط والخيارات المدروسة لاستعمالها في الصراع مع العدو الصهيوني الاسرائيلي سواء جرى هذا الصراع بالعنف او بغير العنف، او بالتفاوض بكل اشكاله المباشرة وغير المباشرة، وهو ما تعيشه قضية القدس في هذه المرحلة.

ان القدس مدينة قديمة معروفة لجموع المسلمين والمسيحيين واليهود ايضا، ولا يختلف اثنان في العالم على مكانتها الدينية وعندما يختلف المتصارعون حولها فان اختلافهم يدور حول اوضاعها السياسية، وباستثناء عدد قليل جدا من المؤرخين من كل المجموعات الدينية المرتبطة بالقدس فان الجميع يسلمون لها بالمكانة الدينية والتاريخية وكل المحاولات التي يقوم بها مؤرخو الصهاينة لتزييف هوية المدينة لا تنفي ابدا مكانتها دينيا عند المسلمين والمسيحيين وانما هي محاولات تستهدف تبرير استيلاء الصهاينة على هذه المدينة المقدسة بادعاء وجود رموز دينية مادية باكثر مما هو موجود. كما يهدف الاسرائيليون الصهاينة من هذا الامر الى تحويل المعركة حول القدس من معركة سياسية حول السيادة الى معركة دينية عقيدية لتصل في نهاياتها الى منزلق خطير هو التصارع بين اصحاب الاديان بما يثيره ذلك من حروب ومشاعر تعصبية هوجاء بين البشر.

ومنذ دخل الصراع العربي الاسرائيلي مرحلته المعاصرة وخاصة بعد الاستيلاء على القدس العربية عام 1967 وعلى بقية اراضي فلسطين، يحاول الصهاينة استدراج العرب والعالم الى هذه المعركة الخبيثة التي تضع الديانات السماوية في مواجهة بعضها البعض وتغرق الحوار ومن ثم الصراع في مستنقعات التعصب والعنصرية ويظل كل طرف على موقفه وقناعاته، ولا يعني ذلك انه ليس للخطاب الديني دور في تحريض الجماهير لحماية المقدسات والحفاظ على الرموز الدينية الحضارية.

الامثلة على ذلك كثيرة ابرزها في هذه الايام هو موقف بنيامين نتنياهو وحزب الليكود اليميني المتطرف الذي يعد بالمقاييس السياسية والدينية ملحدا لا يؤمن بالله ومع ذلك فهو يلعب بقضية القدس ويزعم انها مقدسة لديه لدرجة لا تسمح من وجهة نظره بطرح مستقبلها للنقاش. ومع تعصب نتنياهو الشديد هذا لمدينة القدس سياسيا فان قسما كبيرا من اليهود المقيمين في هذه المدينة يكشفون نفاقه. فهم (مؤمنون) بان القدس هي مقر هيكل سليمان الذي يبحثون عنه ويرون ان اعمال العبادات اليهودية هي واجب ديني من وجهة نظرهم ويشتبكون مع الفريق العلماني كل يوم سبت، ولكن نتنياهو وفريقه اليميني المتطرف العلماني الملحد يستعمل نفس الادعاء لكي يغطي اهدافا سياسية للدولة الصهيونية اهمها الاستيلاء على الارض واستيطانها وطرد اصحابها العرب منها.

فاذا كان هذا هو الموقف داخل المعسكر اليهودي فان موقف العرب والمسلمين يختلف تماما فلا احد ينكر في العالم ان المسجد الاقصى المبارك هو اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين القدس عند المسلمين والعرب كما ان العالم كله يعرف ان المسيحيين في كل مكان مقتنعون ومؤمنون بقدسية كنيسة القيامة ومدينة القدس ذاتها التي تقدست بمواطئ اقدام المسيح عليه السلام.

اما بالنسبة لليهود فقد كانوا مطرودين من المدينة على يد الرومان والفرس وسمح لهم العرب المسلمون بالعودة اليها والصلاة فيها، حتى بعد ان طردتهم قوات «الفرنجة» (الصليبية) ليعودوا بعد ان حررها صلاح الدين القائد المسلم.

ان دراسة التاريخ أمر مهم وضروري بلا شك ومنظمو ندوة القدس التي تنعقد اليوم في اسيوط مدركون لذلك فقدموا محاور التاريخ على باقي المحاور باعتبارها مقدمة لقراءة المستقبل واحتمالاته والتنبؤ به، كما هي ضرورية لدراسة خبرات الماضي والاستفادة منها مع التأكيد بان التاريخ في وقائعه التفصيلية لا يكرر نفسه.

على العرب ان يدرسوا تاريخهم ولكن الخطر ان يتزلقوا في مصيدة اعتباره الحكم الاول والاخير في الصراع الدائر الآن، فليست للتاريخ محكمة تلزم المتفاوضين امامها بما تقرره، والصهاينة الاسرائيليون يحولون الصراع الى صراع حول وقائع تاريخية في الماضي، فلا ينتهي الجدل الا الى معركة بين اصحاب العقائد والاديان لينحرف الانظار عن تفاصيل الحرب الدائرة بالفعل ومنها حرب تزييف التاريخ. واذا كان الحفاظ على الذاكرة التاريخية من المهام المستمرة فيما يتعلق بفلسطين وأرضها وشعبها، لافشال كل المخططات الصهيونية العنصرية التي تعمل على تغييبها فان التوقف عند التاريخ وحده بل والانشغال بالصراع مع الذين يقتحمونه يوفر للصهاينة العنصريين فرصا كثيرة لخلق وقائع مادية على الارض (الاستيطان، وتغييب الهوية، وضخ المستوطنين) تثبت الاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة وما حولها.

ويلاحظ ان نتنياهو قد استعمل في ازمة نفق البراق الاخيرة سلاحا خطرا يكشف استعداده البراغماتي لاستعمال كل الاسلحة القذرة وأقلها الكذب اذ ادعى ان عملية فتح النفق هي مجرد عملية لتنشيط السياحة وليس فيها ما يهدد الرموز الاسلامية ولا المسيحية، وعندما انفجر الغضب العربي والعالمي ادعى نتنياهو امام المؤتمر الصحافي الذي عقده في واشنطن ان العرب يتهمون اسرائيل (أي حكومة نتنياهو) ليس بأنها ضد السلام ولكن بانها ضد الاسلام في محاولة خبيثة لتحويل المعركة الى حرب دينية، والواقع ان ازمة النفق وان اثارت غضبا عربيا واسلاميا لكون هذه العملية تكشف النوايا الاسرائيلية المتواصلة لهدم رموز القدس (المسجد الاقصى المبارك وكنيسة القيامة) فان هذا الغضب جاء على قمة انتهاكات نتنياهو المستمرة للاتفاقات المعقودة مع السلطة الوطنية الفلسطينية وبخاصة فيما يتعلق بالانسحاب من مدينة الخليل وقد اعترف قادته الامنيون بأن الغضب قد انفجر نتيجة الاحتقان السياسي، ولم يلتفت الكثيرون الى هذا الاعتراف ولا الى محاولة نتنياهو الخبيثة لتحويل المعركة الى معركة دينية.

هذا مثل آخر على خطورة التوقف عند التاريخ والانزلاق في مصيدة الحوار حوله. فالقدس بالنسبة للعرب مدينة مباركة بمقتضى تاريخها وبمقتضى مكانتها في العقائد السماوية كما ذكرت في الكتب السماوية، ولكنها في الوقت نفسه مدينة عربية اسلامية منذ اربعة عشر قرنا مع تبدل وتنوع لاشكال الحكم فيها وحولها. ولقد كانت دائما بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي في شرقي البحر المتوسط وبين مصر جنوبا والشام شمالا حلقة الوصل التجارية والسياسية والعقيدية ايضا.

ثم ان التاريخ يبين ان العرب لم يدخلوا القدس ابدا بالحرب العنيفة على ارضها وانما دخولها في كل مرة اما برضى اهلها كما حدث مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي فتحها بالدعوة الاسلامية ودخلها زاهدا على قدميه او بالتفاوض بعد تحقيق النصر على الاعداء خارجها كما حدث مع صلاح الدين الايوبي الذي انتصر على الفرنجة في حطين فسلموا له في القدس بعد اشهر ليعيد بناء ما تهدم منها وكانوا اي الفرنجة قد دخلوها تحت شعار الصليب كذبا فاغرقوها في دماء اهلها ذبحا وتقتيلا وهو ما لم يفعله العرب والمسلمون ابداً.

* * *

والى ان نطلع على الاوراق المقدمة على محوري التاريخ نتمنى ملاحظة ان الحديث عن تاريخ القدس وحقوق الاديان الثلاثة بها وان كان هاما فيما يتعلق بمعرفة حقائق تاريخية قديمة الا ان التعمق في الحوار حول ما يقال حول حقوق الاديان الثلاثة والمقصود (الاسلام والمسيحية واليهودية) ربما يؤدي دون قصد من القائلين بهذا او ذاك الى انزلاق الحوار في جدل عقائدي ديني قد يفتح الابواب امام قوى متعصبة دينيا وخاصة بين التجمعات اليهودية سواء منها المقيمة في القدس الآن او تلك الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية. ثم ان الاتفاق على هذه الحقوق قد يؤدي الى القبول الضمني بالاقتراحات المقدمة حتى من جانب الصهاينة الاسرائيليين بان تكون الاماكن المقدسة في القدس ذات كيانية ذاتية مستقلة تحت اشراف من ممثلي الاديان الثلاثة او حتى اشراف دولي، وهو اقتراح يضيع القدس من ايدي العرب المسلمين والمسيحيين وبخاصة من ايدي الشعب العربي الفلسطيني الذي يرى المدينة المقدسة - وله الحق في ذلك - عاصمة لدولة فلسطين المستقلة بكل ما فيها من اماكن مقدسة وبكل ما لها من تاريخ وبكل وجودها البشري. ومع ذلك ربما كان لدراسة حقوق الاديان الثلاثة في مدينة القدس فائدة في تنبيه الدارسين للخيارات المستقبلية للمدينة لحقوق جماعات بشرية مختلفة المذاهب والعقائد موجودة في القدس او هي تحج اليها. وهي حقوق لا بد من احترامها والتزام السلطة العربية الفلسطينية المستقبلية بها والنص عليها في كل اتفاق.

وما ينطبق على حقوق الاديان الثلاثة ينطبق على قضية عروبة القدس ذلك لان دراسة التاريخ السابق للمدينة وخاصة تاريخ عروبتها ستفتح ابواب المناقشات الانثروبولوجية بل ومناقشة اسس القوميات والعوامل التي تشكلها، وهي مناقشات ضرورية ومفيدة ولكنها في ظروفنا الحالية قد تفتح ابواب الخلاف حول من له الحق في حكم القدس وهل هم العرب الفلسطينيون وحدهم ام هم العرب بشكل عام، ام ان هناك اقتراحات خاصة بالاماكن المقدسة كما يطالب بذلك الملك حسين وكما قد يطالب هذا ملوك ورؤساء آخرون في المشرق العربي وربما في مغربها وحتى في العالم.

خلاصة القول ان المحورين الاولين لهذه الندوة على ضرورتهما هما محوران حساسان ندعو الله لان يوفق المشاركين في الندوة في تجنب مزالقهما السياسية عند تناول المحور الثالث وهو القدس وخيارات المستقبل. ومن المفيد عند تناول قضية القدس من الزاوية التاريخية ان ينظر لها باعتبارها حجرا وبشرا، حجر له قدسية ومكانة تاريخية، وبشر لهم هوية وطنية عربية اسلامية ومصالح وحقوق سيادية. اي ان لقضية القدس دائما جانبين: عبادة وسيادة. وللعبادة بعد وطني واقليمي وعالمي، اما السيادة فلها بعد وطني بحكم التعريف، ولذا فالقدس مستقبلا هي عاصمة دولة فلسطين المستقلة.

* كاتب وباحث مصري

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال. الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي في الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2326 Wednesday 30 October 1996
السنة السابعة - العدد 2326 الاربعاء 30 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 - 18 جمادى الثاني 1417 هـ

اكتشاف كوكب جديد خارج المجموعة الشمسية

باريس - من جيرار سيفستر:

اكتشف فريقان للبحث من جامعة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا وجامعة تكساس كوكبا خارج المجموعة الشمسية تقدر كتلته بضعف ونصف ضعف كتلة كوكب المشتري ولكن مداره شاذ الشكل.

ويدور الكوكب حول نجم يماثل الشمس في كوكبة الدجاجة (كوكبة صيفية شمالية ظاهرة، نجومها الخمس الرئيسية مرتبة بشكل صليب ولكنها تمثل مع باقي نجومها صورة بجعة منشورة الجناحين).

ويعد الكوكب الجديد الاكتشاف الثامن من نوعه منذ ثلاث سنوات خارج المجموعة الشمسية. وله مدار حول النجم بيضاوي الشكل، ما يلقي شكوكا حول النظرية القائلة ان الكواكب في الكون لها جميعا مدارات مستديرة مثل كواكب المجموعة الشمسية.

وتم اكتشاف الكوكب الجديد بطريقة السرعات الموجّهية التي تتمثل في البحث في اطياف النجوم عن تغيرات سرعتها. والواقع ان خطوط طيف نجم ما تتغير الى اللون الازرق (الموجات القصيرة) عندما تقترب من كوكب الارض لا سيما وان سرعتها تزداد ومن ثم تزداد كثافتها. وتتغير الى اللون الاحمر في الحالة العكسية (ظاهرة دوبلر).

وتتغير هذه السرعة بشكل دوري اذا ما تأثر النجم بحركة نجم اخر مجاور.

وتتغير سرعة النجم بمقدار 46,5 متر في الثانية تقريبا كل 804 ايام، ما يعني ان الكوكب يخط في هذه الفترة الزمنية مدارا يبعد مسافة تتراوح بين 90 مليونا و405 ملايين كلم عن «الشمس» التي يدور في فلكها. وهي نجم من قبيل الاطياف يقع على بعد 800 مليار كلم عن الارض. وهذا البعد الشاسع عن المركز يجعل النجم يجابه فروقا في درجات الحرارة تصل الى مئة درجة بين فصول شتائه وصيفه.

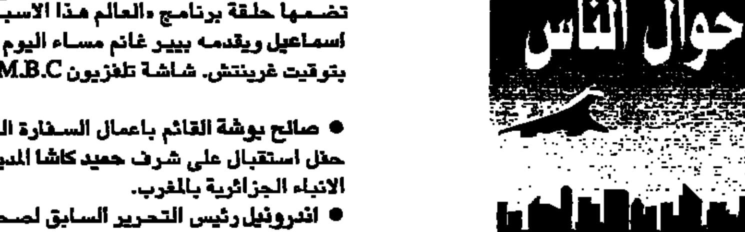
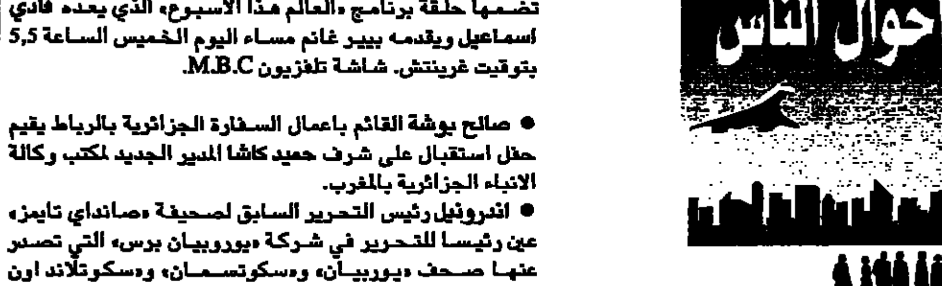
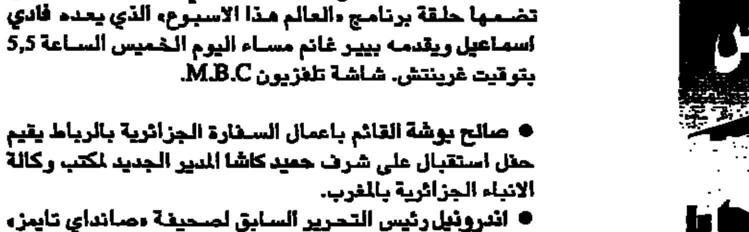
وقد عثر في كانون الثاني (يناير) الماضي على كوكب ذي مدار بيضاوي حول نجم يماثل نجم الشمس التي تدور حولها الارض. وكان هذا الاكتشاف مفاجأة كبيرة الى حد ان بعض العلماء طرح نظرية ان لا يكون الامر يتعلق بكوكب وانما بنجم لم يكتمل بعد.

ورأى بعض العلماء ان سبب هذا البعد عن المركز تصادم بين هذا الكوكب وكوكب آخر، ورأى آخرون في ذلك نتيجة اختلال الجرم السماوي في حركته المدارية. ونظرا الى غرابة الاكتشاف الجديد فهو يؤكد ضرورة مراجعة نظرية المدارات.

وكان باحثان سويسريان قد اعلنا قبل سنة اول اكتشاف بطريقة السرعات الموجّهية لكوكب خارج المجموعة الشمسية يدور حول نجم مماثل للشمس. وبعد تأكيد هذا الاكتشاف اعلن العلماء الامريكيون عن اكتشاف كواكب خارج المجموعة الشمسية.

وبدأت مراقبة حركة الكواكب قبل ثلاث سنوات، وتم اكتشاف كواكب اكثر غرابة تدور حول مصدرين للاشعاع (بقايا كثيفة جدا لنجوم انفجرت عند مولدها).



مصمم الازياء بوب ماكي اختتم عرض احدث تصميماته بتقديم تصميم لعروس ربيع 1997 في نيويورك امس الاول

العثور على تمثالين لابي الهول قبل تهريبهما لالمانيا

القاهرة - «القدس العربي»:

ضبطت شرطة السياحة والآثار خلال يوم واحد عصابتين لسرقة وبيع الآثار الاولى تتكون من صاحب مقهى نجح في سرقة لوحات اثرية هامة جاء ذكرها في كتاب وصف مصر بالاضافة لسبعمئة وخمسين عملة معدنية من العصور الرومانية الفرعونية والعثمانية وقد وضعت المضبوطات في المتحف المصري وتم العثور عليها داخل مقهى بحي السيدة زينب حيث كان صاحبه يجري اتصالاته مع احد هواة جمع الآثار وهو الماني الجنسية وقد اعترف مصطفى عبد الرازق بحيازته للآثار بغرض بيعها.

وعثر ايضا بحوزته على خمس لوحات اثرية معلقة بالمقهى ونفى المتهم امام سلطات التحقيق علمه بان اللوحات اثرية غير انه اعترف بانه كان يتفاوض مع راغبي القطع الاثرية لبيع العملات المعدنية والقطع الاثرية. كما ضبطت شرطة السياحة والآثار بالقاهرة تمثالين لابي الهول يصل وزن كل منهما ستين كيلوغراما وارتفاعه خمسة سنتيمترات وكان بحوزة صاحب مصنع للملابس بمصر الجديدة وعرضه للبيع بمبلغ مئة وخمسين الف جنيه.

كما ضبط بحوزة المتهم على كميات كبيرة من الخرز الملون الذي كان يستخدمه الفراعنة في صناعة الحلي واعترف صاحب المصنع بأنه كان يتفاوض مع احد تجار الآثار الماني الجنسية لبيع التمثالين له وتهريبهما الى المانيا حيث يقوم التاجر ببيع الآثار المصرية هناك بمبالغ كبيرة.

الملاكمة فن.. ذوق.. أخلاق

هواء طلق

رشاد ابو شاور

لقب باترسون الملاكم الامريكي الاسود - والسود أفارقة الاصل - بملاك الحلبة. وبعد ظهور ليستون، ولأنه عدواني، فقد لقب بشرير الحلبة.

باترسون خسر بطولة العالم مع السويدي جوهانسون - وهو ملاكم ابيض - لكن باترسون انتزع البطولة منه واخذ التاج عن رأسه ولم يمكن (البيض) من ان يهنأوا ببطولة صارت حكرا على السود المضطهدين! وليستون القوي العنيف انتزع تاج الملاكمة لنفسه، ولكن سوء حظه وضع في طريقه كاسيوس كلاي الذي اسلم واختار له من اهدوه الى الاسلام اسم محمد علي مع الحفاظ على كنيته: كلاي.

القوة الرهيبة لليستون تحدتها الرشاقة والخفة والحيوية: محمد علي كلاي... وهكذا دشن كلاي مدرسة جديدة في الملاكمة لا تعتمد على القوة البدنية فحسب، ولكنها (تقاتل) بالعقل، بالتكتيك، بطول النفس، بانهاك الخصم وتبديد طاقته.

ولذا وصف كلاي بأنه يحوم كالفراشة ويلسع كالنحلة! خفة الفراشة ولسعة النحلة اطارا صواب الدب ليستون وشطباه من تاريخ الملاكمة، وبددا طاقة فورمان الجبار العنيد، وامتصا المدحلة تشوفالو (الارجنتيني)!

... ثم ثأرا من فريزز ونورتون وسبنكس!

انها مدرسة محمد علي كلاي، الذي ترافق ظهوره بتأجج ثورات العالم الثالث وحروب عصابات الشعوب ضد الولايات المتحدة الامريكية وطغيانها وهول قوتها التي لا قبل للشعوب بمناطحتها مباشرة!

الصديق فيصل حوراني سألني ونحن نخرج من قاعة (بلدنا) في عمان بعد ان احتفينا بالجزء الثاني من كتابه الذي ظهر حديثا (دروب المنفى: الصعود الى الصفر):

- هل حقا لعبت الملاكمة في اول عمرك؟

- تمرنت كهاو ليس إلا!

- اريد في الجزء الثالث ان اتحدث عنك، ولذا سأتحدث عن الملاكمة وطريقتك في الحوار!

لقراء «القدس العربي» اقول: هذا ما شجعني للحديث عن الملاكمة وابطالها الذين حفظتهم ذاكرتي، خاصة وبعضهم نال اعجابي واحترامي وتعلمت منه، لا الملاكمة، ولكن تعويد وتمرين نفسي على التحمل!

الملاكم الارجنتيني تشوفالو، وهو ملاكم وزن ثقيل، تميز ببطء الحركة لأن (فلسفته) ادخار (طاقة) جسده، ولكن عيبه القاتل هو تقدمه المتواصل، فهو يتلقى الضربات فيهتز معها قليلا او كثيرا ولكنه لا يتراجع، لا يناور، لا يداور، وغالبا لا يتفادى الضربات الثقيلة! ولذا فقد اشتهر بطريقة لعبه ولكنه لم يضع تاج بطولة العالم على رأسه (بعض الساسة في الاحزاب العربية، وبعض اصحاب وجهات النظر يشبهونه تماما... والمؤسف انهم يخسرون مع انهم يقولون الحق ويرفعون راية الصح!)

الملاكمة فن، والسواقة فن، والقيادة فن، والحوار والجدال فن، وهذا الفن يدعم مساره بالذوق والاخلاق!

ولان الملاكمة فن فكلاي بقي وحفر اسمه في القرن العشرين كواحد من الاشخاص الاكثر بروزا وحضورا، بينما انطوت قبضة ليستون وطريقة تشوفالو الجامدة، ذلك ان الجمود ليس عقائديا فقط انه موجود في الملاكمة وفي الفن...

وحتى لا تؤول افكاري هذه على محمل التشويه فانني ارى ان الشجرة تميل بأغصانها حتى لا تتكسر، فتمر الريح وتبقى الشجرة مغروسة الجذور في ارضها، وتعود بأغصانها لتنتصب ولتحمل الثمار وتواصل الحياة!

وانحناءة الملاكم لتفادي ضربات خصمه لا تقلل من قيمته او كفاءته او تثلم بطولته ما دام في النهاية يصمد في كل الجولات ويتوج وترفع يده الواحدة علامة على انتصاره ولا ينبطح على الحلبة ويخرج رافع اليدين منكسرا!

كنت منذ سنوات افكر في الكتابة عن ابطال فلسطين الذين كافحوا وحيدين، عن الابطال المنسيين امثال اديب الدسوقي وفهد الطنبور وغيرهما.. لانهم يجب ان يكرموا وتكتب تجربتهم وذكرياتهم وتقدم لهم (المساعدة) الواجبة درءا للحاجة الجارحة، وبهدف ارساء قواعد قيم ومثل في حياتنا.

وصديقي فيصل دفعني في واقع الحال ان اكتب بعض ما هجست به لعله يستثير اصحاب (الشأن) في السلطة الفلسطينية (وزارة الشباب) والاتحاد الرياضي الفلسطيني...

وبعد، فالحوار والجدل فن وذوق واخلاق والملاكمة في ذوق واخلاق. فالملاكم الشريف لا يضرب تحت الحزام، ولا يهاجم خصمه عندما يسقط او وهو يدير ظهره... واخلاق الملاكم البطل تربيه على ان لا يضرب من هم اقل منه قوة، بل انه يتحمل اذى تطاولهم لجهلهم به ولمعرفته بنفسه وقوته وضعف حالهم!

قبل ايام قرأت للروائي الكولومبي ماركيز ان الروائي عندما يبدأ الكتابة لا بد ان يكون مستعدا عقليا وبدنيا تماما كالملاكم!

والملاكمة والملاكمون انواع! فهناك من يدعي، وهناك من يغش، وهناك من يصبر ويتحمل ويتلقى الضربات بصبر وعناد، ويوجه لكماته بدون كراهية ولؤم ورغبة في التدمير... لانه يلعب رياضة ولا يصفي حسابا!.. ولذا فالملاكمة اخلاق..

أليست الكتابة ايضا فنا وذوقا واخلاقا؟

احوال الناس

● المطربة السورية ميادة الحناوي تستعد حاليا لدخول عش الزوجية حيث سترتبط برجل اعمال سوري.. المعروف ان ميادة تمت خطبتها لمدة ستة شهور على الملحن المصري محمد سلطان وفسخا الخطبة قبل الزواج!

● يغادر المغترب اللبناني جورج وديع سيسليو (رئيس شركة سيغال للسيارات في البرازيل) لندن بعد ان امضى في العاصمة البريطانية اجازة استمرت اسبوعين كان خلالها موضع حفاوة الاصدقاء الكثر. اقام على شرفه طوني غريب ممثل الشركة المصرفية السويسرية مأدبة عشاء في مطعم «الفوار» حضرها عدد من الاصدقاء بينهم: الدكتور طلال فرح، توفيق الملكي، عماد البيبي وفؤاد بتتشون.

● ملتقى القاهرة العلمي للمسرح العربي والذي سيعقد خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل سيقوم بتكريم المؤلف المسرحي السوري سعد الله ونوس الذي يعاني من مرض السرطان.

سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح قال ان الملتقى الذي سيعقد في الفترة ما بين 20 و30 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل سيقوم بالاضافة الى ذلك باصدار كتاب يتضمن عدة دراسات عن اعمال ونوس.

● قدم الناشر الفلسطيني وصاحب دار «كوارتيت» نعيم عطا الله كتابه الجديد وعنوانه «تارا وكلير» وذلك في الحفلة التي اقيمت مساء امس في نادي «سيفور» في لندن بحضور عدد كبير من الادباء والكتاب واهل الصحافة.

● اوغرينز باسيلو سفير النمسا بالمغرب قام بزيارة مجاملة للكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الرحمن اليوسفي في مقر الحزب بالرباط.

● مقابلتان مع كل من وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره البريطاني مالكولم ريفكند. وتقرير من باريس عن جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك الشرق اوسطية. وتحليل للمجهودات التي تبذلها منظمة اليونسكو لنشر ثقافة السلام بين الشعوب. ولقاء مع السفير العراقي عبد المجيد الانباري تضمها حلقة برنامج «العالم هذا الاسبوع» الذي يعده فادي اسماعيل ويقدمه بيير غانم مساء اليوم الخميس الساعة 5,5 بتوقيت غرينتش. شاشة تلفزيون M.B.C.

● صالح بوشة القائم باعمال السفارة الجزائرية بالرباط يقيم حفل استقبال على شرف حميد كاشا المدير الجديد لمكتب وكالة الانباء الجزائرية بالمغرب.

● اندرونيل رئيس التحرير السابق لصحيفة «صانداي تايمز» عين رئيسا للتحرير في شركة «يوروبيان برس» التي تصدر عنها صحف «يوروبيان» و«سكوتسمان» و«سكوتلاند اون صانداي» و«ادنبرة أيفننغ نيوز».

● د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر شهد الحفل الختامي لتخريج اربعة وثلاثين واعظا سيسافرون للصين والكاميرون والنيجر واندونيسيا للدعوة وحضر الحفل سفراء الدول المشاركة في الدورة.

● الفنان العراقي فؤادسالم سيكون نجم الحفل الفني الذي يقيمه التجمع الفني العراقي في لندن يوم الجمعة 1996/11/8 من الساعة 8 مساء حتى منتصف الليل على العنوان التالي:
Acton Assembley Hall, Acton Town Hall, High Street, Acton (Uxbridge Road), London W3.
Underground Acton Town Station.

وزير التعليم المصري يلجأ للشرطة لضبط المدرسين اثناء اعطائهم الطلبة دروسا خصوصية

القاهرة - «القدس العربي» -
من حسام عبد البصير:

الدروس الخصوصية ازمة يعاني منها الشعب المصري وفي احصائية فريدة من نوعها قام بها المركز القومي للبحوث الاجتماعية اتضح ان عشرين في المئة من المصريين ينفقون اربعين في المئة من اجرهم على الدروس التي يحصل عليها ابناؤهم وخمس وثلاثون في المئة ينفقون اكثر من ثلاثين في المئة على نفس الهدف وعشرة في المئة يدفعون عشرين في المئة من دخلهم الشهري على الدروس الخصوصية.

وذكرت الاحصائية ان دخل المدرسين احتل المرتبة الثالثة بعد الاطباء والفنانين وكانوا من قبل يحتلون المرتبة السادسة عشرة.

وعرف المدرسون في مصر الطريق لحصد ملايين الجنيهات غير ان دخلهم يتفاوت حسب شهرة كل منهم في اوساط الطلبة والتلاميذ.

وتحتل منطقتي الزمالك ومصر الجديدة الصدارة بالنسبة لاجر الدرس في الدروس الخصوصية، حيث يصل اجره في الساعة الواحدة مئتي جنيه للطالب الواحد اما المدرسون الشبان فاجرهم يأتي في اخر القائمة حيث يصل في المناطق الشعبية لعشرة جنيهات في الساعة، ولا يمثل هؤلاء للمدرسين الكبار اي نوع من التهديد لان لكل منهم مجاله ويوجد ما يشبه ميثاق الشرف بين المدرسين في كل مدرسة فلا يعتدي كل منهم على الاخر ولا يساوم تلاميذه من اجل اقناعهم بالتعامل معه.

واصبح من المعتاد ان تطالب مصلحة الضرائب مئات المدرسين بمئات الالاف من الجنيهات ضريبة على دخلهم السنوي من الدروس الخصوصية.

وفي الشهور الماضية فوجئ عشرات المدرسين بالقاهرة بان عليهم مستحقات للضرائب تصل بملايين الجنيهات.

وقد حقق كل واحد من هؤلاء وفق تقديرات الضرائب دخلا من الدروس الخصوصية يتراوح ما بين خمسة وعشرة ملايين جنيه في العام الواحد.

ومنذ توليه منصب وزير التعليم يشن د. حسين كامل بهاء الدين حمله عنيفة على المدرسين الذين يقومون باعطاء الدروس الخصوصية للطلبة وقد حذر المدرسين مرات عديدة بتقديمهم للمحاكمة التأديبية اذا لم يمتنعوا عن هذا السلوك الذي اعتبره وباء يتفشى في معظم المدارس المصرية سواء التابعة للدولة او للقطاع الخاص.

واكد د. حسين كامل بهاء الدين في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه مستاء للغاية بسبب عادة الدروس التي يقوم المدرسون باعطائها للطلبة في منازلهم واضاف الوزير ان الكثيرين من الطلاب يجهدون ميزانية اسرهم بسبب هذه العادة التي من الممكن ان يبتعدوا عنها بدون ان يلحقهم الاذى ويكتفوا بالمذاكرة من الكتب الدراسية.

واكد بهاء الدين انه يحذر اي مدرس من ان يهدد الطلبة كي يجبرهم على اخذ الدروس الخصوصية وسيكون في انتظاره قرار بالاحالة للمحاكمة.

وطالب وزير التعليم الطلبة بابلاغ الوزارة باي مدرس يجبرهم على تقديم خدماته اليهم مقابل اجر منهم. على صعيد اخر قرر وزير التعليم في خطوة هي الاولى من نوعها في تاريخ مسيرة التعليم المصري اللجوء لاجهزة الشرطة لاعداد كمائن خاصة لمشاهير المدرسين لضبطهم اثناء قيامهم بالتدريس في بيوت التلاميذ نظير اجر وسوف يقوم بهاء الدين باعداد خطة من اجل تنفيذ هذه المهمة على وجهها الاكمل.

كما يقوم حاليا وزير التعليم بالاعداد لمشروع قانون يقضي بتحريم الدروس الخصوصية وايجاد عقوبة رادعة للمدرسين المخالفين.

ومن اجل اصدار هذا القانون طلب بهاء الدين من د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر رأيه في الدروس الخصوصية وذلك قبل اسبوعين وجاءت الفتوى مبشرة لسياسة وزير التعليم حيث قال شيخ الازهر ان كل من يقوم باجبار الطلبة من اجل ان يعطيهم دروسا خصوصية هو في درجة الخائن للامانة التي وضعها الله سبحانه وتعالى في حوزته كما استدل شيخ الازهر بحديث نبوي شريف يحرم على صاحب العلم ان يكتم علمه عمن يريده ويقول الحديث «من كتم عن الناس علما ينتفع به الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة» او كما قال صلى الله عليه وسلم واضاف شيخ الازهر على ان على كل مدرس ان يؤدي واجبه على اكمل وجه وعليه ان يجيب على اسئلة الطلاب الا يمنع عنهم العلم.

«دورات المياه» منابر صحافية في جامعات الاردن

عمان - «القدس العربي»:

قالت دراسة طريفة اجرتها احدى الصحف الاردنية ان اكثر من 88 % من «دورات المياه» في الجامعات الاردنية اصبحت عبارة عن وسائل اتصال ومنابر صحافية، وقالت الدراسة التي جرت حول «صحافة الحمامات» ان الغالبية العظمى من الطلاب في الجامعات اعتادوا توجيه رسائل خاصة وتدوين ملاحظات واسئلة غريبة على جدران وابواب وواجهات «دورات المياه».

واغلب التعليقات التي تنشر في هذه الحالة ذات طابع عاطفي او سياسي انتقادي، كما ان بعض الطلبة وجهوا اهانات لاذعة لبعض اساتذتهم بهذه الطريقة، التي يبدو ان طلاب المدارس يمارسونها ايضا في دورات مياه المدارس.

وعادة ما يتبادل مرتادو دورات المياه الشتائم على جدرانها، والمشير في الموضوع ان طرفا ثالثا يأتي يوبخ من يتبادلون الشتائم لكن بنفس الطريقة. ومن التعليقات الطريفة التي اشارت لها الدراسة اعلاه كتب في احدى دورات المياه التابعة لكلية التجارة في الجامعة الاردنية يقول صاحبه «اتصلوا على هذا الهاتف وستجدوا ما يسركم» ثم جاء «زبون» اخر فوجه على الحائط شتيمة لصاحب وناشر الاعلان.

ومن العبارات الطريفة ايضا واحدة تشيد بالرئيس العراقي صدام حسين، واخرى تشتم بنيامين نتنياهو، وثالثة توجه الاهانة للرئيس السوري حافظ الاسد، وقالت الدراسة ان الغالبية العظمى من دورات المياه كان مدونا فيها عبارة (انا بانتظارك)، وهي احدى اغاني ام كلثوم.

لقاء بين العود العربي والعود الاوروبي في تونس

■ تونس - اف ب: ينظم مركز «النجمة الزهراء» للموسيقى العربية والمتوسطية بالتعاون مع بعثة اللجنة الاوروبية في تونس تظاهرة موسيقية عربية اوروبية بعنوان «لقاء بين العود العربي والعود الاوروبي» ابتداء من 30 تشرين الاول (اكتوبر) الجاري وحتى الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) في الضاحية الشمالية للعاصمة.

وقال حاتم الطويل مدير المركز ان هذه الايام الموسيقية ستشمل اربع سهرات تجمع كل واحدة منها عازفين احدهما عربي على العود العربي والاخر اوروبي على العود الاوروبي. ويحيي الحفل الاول الفنان الطاهر غرسة من تونس «كممثل لاسلوب العزف التقليدي التونسي» والعازف يلدن ديريك من تركيا «كممثل للمدرسة التركية»، بينما تجمع السهرة الثانية العازف الالماني فايتسكير شهوف كممثل «للعزف على عود عصر النهضة الاوروبية» وسعيد الشرايبي من المغرب كممثل «للاسلوب الكلاسيكي والاسلوب العربي الانتلسي». ويحيي الحفل الثالث كلار انطونيني من فرنسا كممثل للعزف على عود عصر النهضة الاوروبية على الطريقة الفرنسية ومراد صقلي من تونس لتقديم الطابع الموسيقي التونسي. وتضم السهرة الاخيرة نصير شمة من العراق وفرانكو فويس من ايطاليا.

وقال الطويل ان هذه الايام ستشهد كذلك تنظيم طاولة مستديرة حول مستقبل العود العربي والعود الاوروبي.

قناة الجزيرة الفضائية من قطر تبدأ البث الجمعة المقبل

■ الدوحة - ق ن ا: اكد الشيخ حمد بن ثامر ال ثاني وكيل وزارة الاعلام والثقافة رئيس مجلس ادارة قناة الجزيرة الفضائية انه سيبدأ بث القناة في الساعة 7,20 من مساء يوم الجمعة المقبل ولمدة 6 ساعات يوميا من خلال الكيبل قيئين موضحا بانها ستقدم خدماتها الاخبارية بالنسبة للمواطن العربي لتحقيق التوازن بين الرأي والرأي الاخر.

واوضح في مؤتمر صحافي عقده امس بفندق شيراتون الدوحة بانه لا توجد جهة رسمية او وزارية تشرف على القناة الفضائية وهي قناة مستقلة ولها مجلس ادارة مستقل ولا تستمد رأيها وتوجهها من جهة اخرى موضحا بانها اول محطة في الشرق الاوسط تعمل من خلال الاجهزة الرقمية.

وحول الميزانية الموضوعة لها قال ان مشروع القناة هو كأي مشروع بدأ بدعم حكومي وبعدها نأمل ان يكون للقطاع الخاص دور فيه.

كما اوضح بان الكادر القطري هو جزء من استراتيجية العمل بالقناة حيث يوجد 37 من الكوادر الاعلامية القطرية في القناة. ويبلغ اجمالي الموظفين 151 موظفا وموظفة من الوطن العربي.

وردا على سؤال حول انشطة القناة والمنافسة مع المحطات الاخرى اوضح بان قضية المنافسة هي مهمة وصعبة معربا عن امله في ان تكون القناة عند حسن ظن المواطن العربي وان تكون في الطليعة موضحا بان نشاطاتها ستكون اخبارية لتغطية الاحداث ذات الاهمية والفاعلية الاكبر بالنسبة للمواطن العربي سواء كانت محلية او خارجية وستقدم نشرات سياسية واقتصادية بالاضافة الى تقديم برامج توعية.

السيارة البريطانية النفاثة تنطلق في صحراء الاردن الاحد

■ عمان - رويتر: تنطلق السيارة البريطانية ثراست اس. اس. سي المزودة بمحركي طائرة نفاثة على مضمار بالصحراء الاردنية لاول مرة مع شروق الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال حسن علاء الدين منظم المحاولة التي تسعى السيارة خلالها لتحقيق رقم قياسي لسرعة المركبات البرية انه يجري فحص السيارة واختبارها في القاعدة العسكرية التي وصلت اليها في مطلع الاسبوع قبل انطلاقها في صحراء الجفر القريبة لاول مرة.

وقال علاء الدين وهو رئيس سباقات السيارات بنادي السيارات الملكي الاردني الراعي الرسمي لمحاولة تحطيم الرقم القياسي العالمي «كل شيء على ما يرام».

واعرب مصمم السيارة ريتشارد نوبل الذي سجل الرقم القياسي الحالي البالغ 1019,44 كيلومتر في الساعة عام 1983 عن ثقته في أن تتمكن السيارة التي يبلغ طولها 16 مترا ووزنتها 9,5 طن من الصمود امام التحدي.

الا انه قال ان الهدف هو اعداد السيارة المزودة بمحركي طائرة فانتوم لكسر حاجز الصوت الذي يبلغ 1226 كيلومترا في الساعة عند مستوى سطح البحر.

السماح لجراح بريطاني اوقف عن العمل لتغيير جنسه بممارسة الطب

■ لندن - اف ب: سمح لجراح العظام الذي اجرى عملية جراحية للملكة الام اليزابيت في تشرين الثاني (نوفمبر) واوقف عن العمل بسبب تغيير جنسه بمزاولة مهنته مجددا في مستشفى كينغ ادوارد السابع العسكري.

وكانت ادارة المستشفى للذكور اوقفت ساره موريهيد الوود التي كانت معروفة سابقا باسم ويليام موريهيد الوود عن العمل موقتا بعد عملية جراحية لتغيير الجنس اجرتها في تموز (يوليو) الماضي.

وتقرر نهائيا ان تغيير جنس الانسة موريهيد الوود (49 عاما) ليس من طبيعته الاساءة الى كفاءتها المهنية وهي دعيت مجددا الى استقبال مرضاها في المستشفى، وفق ما اعلن الجنرال كولين هاريسون مدير المستشفى.

فوضى مرورية في بريطانيا بسبب العواصف

■ لندن - د ب ا: شهدت المناطق الجنوبية من بريطانيا فوضى مرورية واسعة النطاق امس الثلاثاء اثر العواصف التي اجتاحت البلاد ليل الاثنين وهي مصحوبة برياح بلغت سرعتها 140 كيلومترا في الساعة مما اسفر عن حدوث فيضانات واقتلاع الاشجار. كما ادت العواصف الشديدة الى انجراف منصة بترول على متنها 69 عاملا لمسافة 120 كيلومترا قبالة سواحل اسكتلندا وافادت انباء انه تم ارسال زورق قطر صباح امس الى موقع الحادث حيث يقوم بمحاولات لانقاذ المنصة وسحبها الى الشاطئ.

من ناحية اخرى ولي فرنسا اصبح صبي (15 عاما) في عداد المفقودين امس الثلاثاء بعد ان حاصرته موجة من العواصف ليل الاثنين قرب بلدة سانت مالو الساحلية شمال غرب البلاد وتحول رداءة الطقس الشديدة بين طائرات الهليكوبتر وزوارق الانقاذ وبين القيام بمهام البحث والانقاذ.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان	علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار	ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران	الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.
السرطان: 22 حزيران - 22 تموز	احرص على الامور المتعلقة بالمال.
الأسد: 23 تموز - 22 آب	اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.
العذراء: 23 آب - 22 ايلول	بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.
الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول	التسرع أو التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.
العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني	ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.
القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول	يوم مناسب للاجتماع مع الاصدقاء.
الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني	حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.
الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط	قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف.
الحوت: 19 شباط - 20 آذار	جدل ينشب في البيت.